

**خروقات القانون الدولي الإنساني  
في الحرب السعودية على اليمن  
ومواقف المنظمات الدولية والدول الكبرى**

151

**Violations of International  
Humanitarian Law  
of the Saudi War on Yemen  
and the Positions of International  
Organizations and Major Countries**



Release: Mohammed Neamah Hasan Al-Sahhaf

*All rights reserved to Iraq Center for Studies*

جميع الحقوق محفوظة لمركز العراق للدراسات

مركز العراق للدراسات

Center Of Iraq For Studies



+964 7707961315 \_\_\_\_\_ ◀ بغداد

+964 7714490731 \_\_\_\_\_ ▶ المكتبة - بغداد

[www.markazaliraq.net](http://www.markazaliraq.net)

[info@markazaliraq.net](mailto:info@markazaliraq.net)



العنوان: العراق - النجف الأشرف - حي المعلمين

Tel: 07702781435 Email: ali.molaa14@gmail.com

# خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ومواقف المنظمات الدولية والدول الكبرى

محمد نعمه حسن الصحاف

إشراف الأستاذ

الدكتور محمد جواد نوروزي

الأستاذ المساعد

الدكتور أسامة مرتضى باقر السعيد

## خروقات القانون الدولي الإنساني

في الحرب السعودية على اليمن ومواقف المنظمات الدولية والدول الكبرى

تأليف: محمد نعمه حسن الصحف

الناشر: مركز العراق للدراسات

المطبعة: الساقى للطباعة والتوزيع

رقم الاصدار: 151

الطبعة: الاولى

سنة الطبع: 2020م - 1442هـ

قطع الورق: 24×17

تصميم الغلاف والاخراج الفني: احمد الهاشمي

### The Opinions And Ideas In The Book Doesn't Represent Necessarily The Institute Of Iraq Center for studies

الآراء والأفكار الواردة في الكتاب لا تمثل بالضرورة رأي مركز العراق للدراسات



## مركز العراق للدراسات

Center Of Iraq For Studies

المركز: العراق - بغداد - كراةة - العرصات

المكتبة: بغداد - شارع المتنبى - قيصرية مصرف الرشيد - البناية البغدادية

## المحتويات

٥	المحتويات
١٢	قائمة الجداول
١٢	قائمة الأشكال والخرائط
١٥	الإهداء
١٧	الشكر والتقدير
١٩	المقدمة
١٩	بيان المسألة
٢٠	أسئلة الدراسة
٢٠	السؤال الرئيسي
٢٠	الأسئلة الفرعية
٢٠	فرضيات الدراسة
٢٠	الفرضية الرئيسية
٢١	الفرضيات الفرعية
٢٢	أهمية الدراسة
٢٢	أسباب اختيار الموضوع
٢٣	أهداف الدراسة
٢٣	منهج الدراسة
٢٣	صعوبات الدراسة
٢٤	الدراسات السابقة
٢٥	هيكلية الدراسة

## الفصل الأول: المفاهيم والكلبيات

المبحث الأول: المفاهيم .....	٣١
المطلب الأول: مفهوم القانون الدولي الانساني .....	٣٢
الفرع الأول: ماهية القانون الدولي الانساني .....	٣٢
الفرع الثاني: تاريخ القانون الدولي الانساني وأهميته .....	٣٦
المطلب الثاني: مفهوم المنظمات .....	٣٨
أولاً: المنظمات الدولية الحكومية .....	٤١
ثانياً: المنظمات الدولية غير الحكومية .....	٤٢
ثالثاً: المنظمات الدولية غير الحكومية ذات الطابع الانساني .....	٤٢
المطلب الثالث: مفهوم الحرب .....	٤٣
ما الآثار الخاصة للحرب؟ .....	٤٦
المبحث الثاني: الكلبيات .....	٤٩
المطلب الأول: نبذة عن اليمن وتطورها التاريخي .....	٥٠
الفرع الأول: الواقع الجغرافي والسياسي .....	٥٣
أولاً: الموقع الجغرافي .....	٥٣
ثانياً: الواقع السياسي .....	٥٦
الفرع الثاني: الواقع الاجتماعي والديمقراطي .....	٥٧
الفرع الثالث: الواقع الاقتصادي والمعاشي .....	٦٤
أولاً: العمالة اليمنية في الدول الاقليمية .....	٦٥
ثانياً: التعاون التجاري والاقتصادي بين اليمن والدول الاقليمية .....	٦٩
المطلب الثاني: الحرب السعودية على اليمن .....	٧٨
الفرع الأول: الوضع العسكري والامن للجيش اليمني قبيل الحرب .....	٧٨
الفرع الثاني: مداخل الحرب السعودية على اليمن .....	٨٦
أولاً: قرار مجلس الامن رقم ٢٠١٤ لسنة ٢٠١١ الذي عضدته المبادرة الخليجية .....	٨٨

٩٠	ثانياً: قرار مجلس الامن رقم ٢٠٥١ لسنة ٢٠١٢ .....
٩٠	الفرع الثالث: العمليات العسكرية ومراحل الحرب والمناطق المستهدفة .....
١٠١	الخلاصة .....

## الفصل الثاني:

### الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن وفقاً لمضامين قواعد القانون الدولي الإنساني

١٠٧	المبحث الأول: الخروقات والجرائم الأشد خطراً للتحالف السعودي .....
١٠٨	المطلب الأول: خروقات القانون الدولي الإنساني للتحالف السعودي .....
١١١	أولاً: التهجير القسري .....
١١٥	ثانياً: السجون السرية .....
١١٩	ثالثاً: تمويل الإرهاب ودعم الجماعات التكفيرية .....
١٢١	رابعاً: إهدار حقوق الأسرى .....
١٢٦	المطلب الثاني: الجرائم الأشد خطراً وفقاً لمواثيق القانون الدولي الإنساني .....
١٢٨	الفرع الأول: التوصيف القانوني لجريمة العدوان .....
١٣١	بطلان الاستناد القانوني لشن العدوان على اليمن .....
١٣٦	الفرع الثاني: تعمد قتل المدنيين واستعمال الأسلحة المحرمة دولياً .....
١٣٦	جرائم (العدوان السعودي الأمريكي) وفقاً للقانون الدولي هي .....
١٤٢	أولاً: تعمد قتل المدنيين .....
١٤٥	ثانياً: استعمال الأسلحة المحرمة .....
١٤٧	الفرع الثالث: استهداف المنازل والمباني السكنية وتدمير البنى التحتية والأعيان المدنية والثقافية والدينية والصناعية .....
١٤٧	أولاً: استهداف المنازل والمباني السكنية ومناطق تجمع المدنيين .....
١٦٠	المؤسسات التعليمية .....
١٦٣	منشآت عامة أخرى .....
١٦٤	ثالثاً: استهداف الأعيان الثقافية والدينية والصناعية .....
١٦٨	المنشآت الصناعية والتجارية .....

- المبحث الثاني: استهداف احتياجات العيش الأساسية وتدهور الواقع الإنساني ..... ١٧٣
- المطلب الأول: استهداف احتياجات العيش الأساسية ..... ١٧٤
- الفرع الأول: عرقلة وإيقاف صرف مرتبات موظفي القطاع العام ..... ١٧٤
- الفرع الثاني: فرض الحصار الشامل على جميع المنافذ في اليمن ..... ١٧٨
- أولاً: حظر المطارات الجوية ..... ١٧٨
- ثانياً: استهداف ميناء الحديدة ..... ١٧٨
- المطارات المدنية ..... ١٨٠
- الفرع الثالث: استهداف الكوادر الاغاثية والاعاثات الإنسانية ..... ١٨٢
- أولاً: استهداف الكوادر الاغاثية ..... ١٨٢
- ثانياً: استهداف قوات التحالف للإغاثات الإنسانية ..... ١٨٣
- المطلب الثاني: تدهور الوضع الإنساني وخطر المجاعة ..... ١٨٥
- الفرع الأول: المجاعة وانعدام الأمن الغذائي ..... ١٨٥
- الفرع الثاني: انعدام المياه وتدهور الوضع البيئي وانتشار وباء الكوليرا ..... ١٨٨
- أولاً: انعدام المياه وتدهور الوضع البيئي ..... ١٨٨
- سوء التغذية ..... ١٩١
- ثانياً: انتشار وباء الكوليرا ..... ١٩٥
- الفرع الثالث: تدني الخدمات الصحية وتشوه الأجنة والمواليد ..... ١٩٧
- أولاً: تدني الخدمات الصحية ..... ١٩٧
- أوضاع المرأة اليمنية في أثناء الحرب ..... ١٩٩
- ثانياً: تشوهات الأجنة والمواليد ..... ٢٠٢
- الخلاصة ..... ٢٠٥

### الفصل الثالث:

#### مواقف المنظمات الدولية والدول الكبرى

- المبحث الأول: مواقف المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية ... ٢٠٩
- المطلب الأول: مواقف المنظمات الدولية من الانتهاكات الحرب السعودية على اليمن .. ٢١٠
- الفرع الأول: موقف منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ..... ٢١٠



٢١١	اليونيسيف: تقرير الوضع الإنساني في اليمن
٢١٢	قيادة العمل الإنساني والتنسيق
٢١٣	استراتيجية العمل الإنساني
٢١٥	الفرع الثاني: موقف اللجنة الدولية للصليب الأحمر
٢١٧	الفرع الثالث: موقف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)
٢١٧	أولاً: دراسة لليونسكو تكشف تعرض الآثار في اليمن للأضرار بسبب الحرب
٢٢١	الفرع الرابع: موقف منظمة العفو الدولية
٢٢٢	الفرع الخامس: تقرير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية
٢٢٢	انتهاكات قوات التحالف بقيادة السعودية
الفرع السادس:	موقف فريق الخبراء البارزين الدوليين والإقليميين التابع لمجلس حقوق
٢٢٥	الإنسان بشأن الوضع في اليمن
٢٢٩	الفرع السابع: تقرير منظمة أطباء بلا حدود
٢٣٠	الفرع الثامن: موقف منظمة هيومن رايتس ووتش
٢٣٢	أولاً: غارات جوية غير مشروعة
٢٣٢	ثانياً: الأسلحة المحظورة
٢٣٢	ثالثاً: الاحتجاز التعسفي والتعذيب والاختفاء القسري
٢٣٤	رابعاً: اعتداءات على المجتمع المدني
٢٣٤	خامساً: عرقلة وصول المساعدات الإنسانية ومنعها
٢٣٥	سادساً: الأطفال والنزاع المسلح
٢٣٦	سابعاً: الإرهاب ومكافحة الإرهاب
٢٣٧	ثامناً: حقوق النساء والفتيات
٢٣٧	تاسعاً: المساءلة
٢٣٨	عاشراً: الأطراف الدولية الرئيسية
٢٤٠	الفرع التاسع: تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان
٢٤٣	الفرع العاشر: تقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان
٢٤٥	المطلب الثاني: القرارات الصادرة من مجلس الأمن بشأن الحرب في اليمن

- المبحث الثاني: مواقف الدول الكبرى من الأزمة في اليمن ..... ٢٦١
- المطلب الأول: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب في اليمن ..... ٢٦٢
- أولاً: حسابات المصالح والواقعية الأمريكية ..... ٢٦٢
- ثانياً: الموقف الأمريكي في أثناء رئاسة أوباما قبل عاصفة الحزم ..... ٢٦٤
- ثالثاً: أشكال الدعم الأمريكي للتحالف العربي ..... ٢٦٦
- رابعاً: الدعم الأمريكي للتحالف العربي بقيادة السعودية ..... ٢٦٨
- خامساً: استراتيجية إدارة ترامب تجاه إيران وانعكاسها على اليمن ..... ٢٦٩
- سادساً: مقتل علي عبدالله صالح وانعكاساته على الداخل اليمني ..... ٢٧٣
- سابعاً: تداعيات مقتل صالح على الموقف الأمريكي من الأحداث في اليمن ..... ٢٧٤
- المطلب الثاني: موقف روسيا الاتحادية من الحرب في اليمن ..... ٢٧٧
- الحياد وموقف روسيا من أزمة اليمن ..... ٢٧٨
- الموقف الروسي أمام السعودية والولايات المتحدة ..... ٢٨٠
- ثالثاً: التحالف الإيراني الروسي والمصالح المشتركة ..... ٢٨٢
- المطلب الثالث: موقف جمهورية الصين الشعبية من الحرب في اليمن ..... ٢٨٤
- أولاً: مفاهيم بكين للتعامل في المنطقة ..... ٢٨٧
- ثانياً: توجهات الصين الحالية ..... ٢٩٠
- ثالثاً: السياسة الإقليمية ..... ٢٩٣
- رابعاً: السياسة الدولية ..... ٢٩٤
- المطلب الرابع: موقف المملكة المتحدة البريطانية بشأن الحرب في اليمن ..... ٢٩٦
- المطلب الخامس: الموقف فرنسا بشأن الحرب في اليمن ..... ٣٠٣
- النص الكامل لاتفاق استوكهلم ..... ٣١٣
- اعلان تفاهات حول تعز ..... ٣١٦
- الخلاصة ..... ٣١٧
- الخاتمة** ..... ٣١٩
- النتائج ..... ٣١٩

التوصيات .....	٣٢١
<b>المصادر والمراجع .....</b>	<b>٣٢٣</b>
الكتب العربية .....	٣٢٣
الرسائل والاطاريح .....	٣٢٨
المجلات .....	٣٣٠
المواقع الالكترونية .....	٣٣١
المصادر الاجنبية .....	٣٤٧
<b>الملخص .....</b>	<b>٣٥١</b>
<b>ABSTRACT .....</b>	<b>٣٥٥</b>

## قائمة الجداول

- جدول (١) عدد منتسبي الجيش اليمني ..... ٨٠
- جدول (٢) نهاذج الجرائم الأكثر دموية التي ارتكبتها دول تحالف العدوان ..... ١٢٧
- جدول (٣) إحصائيات الضحايا المدنيين في المدة ٢٦ آذار ٢٠١٥م - ٢٦ آذار ٢٠١٨م ..... ١٤٥
- جدول (٤) قائمة الاسواق العامة التي استهدفتها هجمات تحالف العدوان في ثلاث سنوات ... ١٤٨
- جدول (٥) إحصائيات الضحايا المدنيين نتيجة الاستهداف المباشر للمنازل والأحياء السكنية... ١٤٩
- جدول (٦) استهداف الأسواق العامة ..... ١٤٩
- جدول (٧) استهداف المنشآت والمرافق المدنية والصحية ..... ١٥٣
- جدول (٨) استهداف وتدمير البنى التحتية والأعيان المدنية- منشآت وشبكات الاتصالات ... ١٥٣
- جدول (٩) قائمة نماذج استهداف دول التحالف السعودي للطرق والجسور في اليمن ..... ١٥٥
- جدول (١٠) قائمة نماذج استهداف المنشآت التعليمية في اليمن ..... ١٦١
- جدول (١١) يوضح المنشآت النفطية، محطات وناقلات الوقود المستهدفة.. ١٦٦
- جدول (١٢) استهداف البنى التحتية والأعيان المدنية، المنشآت الصناعية والتجارية ..... ١٦٨
- جدول (١٣) يوضح استهداف المساجد والمتاحف والآثار في اليمن من التحالف السعودي ... ١٦٩
- جدول (١٤) استهداف وتدمير البنى التحتية والأعيان المدنية، المطارات ... ١٨٠
- جدول (١٥) يوضح استهداف آبار وخزانات المياه من التحالف السعودي ..... ١٨٩
- جدول (١٦) يوضح حالات الإصابة بوباء الكوليرا في عدد من محافظات اليمن الجنوبية ..... ١٩٧

## قائمة الأشكال والخرائط

- خريطة (١) الجمهورية اليمنية ..... ٥٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَاهِرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾

صدق الله العلي العظيم

(سورة القصص: الآية ١٧)



## الإهداء

إلى سيدي ومولاي بقية الله ﷺ أهدي لك جهدي المتواضع ولن يزيدني هذا الذي تحقق بفضل دعائك وتسديك الا تواضعاً ونكراناً لذاتي  
إلى سيدي ومولاي أبا الشهداء ؑ الذي آمل أن يأتي يومٌ وقد تعلمت منه ذلك القدر من الغضب للحق والشجاعة في القول.

إن انتصار المقاومة الإسلامية هو انتصار للحق والعدالة والإنسانية وأن تحرير الأراضي المغتصبة عنواناً للعز والكرامة إلى الشهداء الأبرار الذين ساروا بأرواحهم نحو الحسين ؑ إلى من قضوا شهداءً في سبيل الله وبالخصوص الشهيد القائد أبو مهدي المهندس والشهيد القائد قاسم سليمان والشهيد القائد بلال الوحيلي وهي لكل شهداء الوطن والقضية الذين ضحوا بأنفسهم لأجل أن ينتصر الحق ويتحقق العدل وإلى المنتظرين لنيل ذلك التكريم الإلهي فأقبلوه مني عربون إعادة الوصل بكم.

إلى روح الإمام الخميني ؑ وإلى من نذروا عمرهم لنصرة المستضعفين.

إلى السيدان العليان حياً ووفاءً.

إلى الشعب اليمني الصابرمجاهد.

إلى روح والدي العزيزرحمةً وغفراناً.

إلى صانعة نجاحاتي وشريكتي في هذا الجهد الأم والمربية الفاضلة أسأل الله أن يوفقني لخدمتك.





## الشكر والتقدير

قال الله تعالى: في محكم كتابه الكريم بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لَيْنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

الحمد لله الذي أفتح الثناء بحمده على ما أنعم به عليّ من إتمام هذه الدراسة التي أرجوا أن تنال رضاه جلّ وعلا ثم أتوجه بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى أساتذتي الأفاضل الذين أفاضوا عليّ من فيض علمهم ومعرفتهم الأستاذ الدكتور محمد جواد نوروزي المحترم والأستاذ الدكتور أسامة مرتضى باقر السعيدي المحترم.

إلى سماحة الشيخ المجاهد الدكتور محمد هادي المنصور الذي أغدق عليّ بالنصح والتوجيه والحث على إكمال مسيرتي الدراسية.

إلى الشيخ محمد الغبلي ممثل حركة انصار الله في العراق الذي رافقني منذ البداية في رحلتي البحثية والذي كان خير سفير عن مظلومية الشعب اليمني.

إلى إخواني وأخواتي الذين ما انفكوا عن دعمي وإيثاري على أنفسهم. وإلى كل من مد يد العون لي وساهم في إرشادي.

تقبلوا مني هذه الكلمات البسيطة التي لا تفي قدركم ولا تصف

موقفكم.



## المقدمة

منذ النشئة الأولى للخليقة نشأت الخلافات بين المجتمعات المختلفة القائمة على رؤى متعددة والتي يغلب عليها الطابع المصلحي وتوسيع رقعة النفوذ والهيمنة وشهد العالم على مر الأزمنة وتعاقب الحقب نشوب حروب كثيرة لم تساهم سوى في سفك الدماء واهدار الموارد المختلفة بما لا يتناسب والفطرة الإنسانية السليمة.

حيث شهد المجتمع الدولي تشكل ائتلاف وقيام معاهدات بين دول مختلفة بهدف تقريب وجهات النظر وتذويب الخلافات فيما بينها والعمل على صيانة حرمة وكرامة الانسان من خلال توفير الامن والعدالة وبسطها في المجتمع الدولي ومعاقبة من ينتقض ذلك ففي حين نجحت في ذلك وفي أحيان أخرى كثيرة فشلت مما أدى الى عدم اكتراث وشعور بعدم المبالاة من بعض الأطراف الدولية مما تسبب في حدوث انتهاكات جديدة من دون أي ردع بحق مرتكبيها.

## بيان المسألة

شهدت الحرب السعودية على اليمن عدة انتهاكات وخروقات للقانون الدولي الإنساني، ومنها الغارات الجوية الغير مشروعة حيث وثقت المنظمات الدولية عدة غارات جوية تبدو غير مشروعة استهدفت المنازل والأسواق والمستشفيات والمدارس والمساجد، حيث وصفت تلك الهجمات بأنها ترقى إلى مستوى جرائم الحرب، وكما عمدت إلى قتل المدنيين واستخدام الاسلحة

المحرمة دولياً حيث استخدم التحالف بقيادة السعودية ما يقارب (٦) انواع على الاقل من الذخائر العنقودية المحظورة دولياً مستهدفه مناطق مختلفة في اليمن بما فيها المدن والاحياء المأهولة بالسكان، وكما قامت دول اطراف التحالف بإهدار حقوق الأسرى وتمويل الإرهاب ودعم الجماعات التكفيرية وعرقلة واستهداف الكوادر الاغاثية والاعاثات الانسانية، أن جميع الخروقات والانتهاكات التي تم ذكرها انفاً تم توثيقها بتقارير صادرة من قبل منظمات محلية ودولية معنية برصد وتوثيق الحالة الإنسانية في اليمن .

### أسئلة الدراسة

#### السؤال الرئيسي:

ماهي خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن؟

#### الأسئلة الفرعية:

١. ما المقصود بالقانون الدولي الإنساني والمنظمات والحرب؟
٢. ما هي الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن بحسب مضمين قواعد القانون الدولي الإنساني؟
٣. ما هو دور المجتمع الدولي (المنظمات الدولية والدول الكبرى) في الحرب السعودية على اليمن؟

### فرضيات الدراسة

#### الفرضية الرئيسية:

تنبع الدراسة من فرضية مفادها أن ما قامت به دول أطراف التحالف بقيادة السعودية في حربها على اليمن يعبر عن انتهاكات صارخة وخروقات لما نصت

عليه موثيق ومعاهدات القانون الدولي الإنساني .

### الفرضيات الفرعية:

١. القانون الدولي الإنساني: وهو ذلك القسم الضخم من القانون الدولي العام الذي يستوحى الشعور الإنساني ويركز على حماية الفرد الإنساني في حالة الحرب.

المنظمات الدولية: فالمنظمة الدولية هي عبارة عن كيان دائم يتمتع بآرادة مستقلة عن إرادة الدول التي اتفقت على إنشائها.

الحرب: نضال مسلح بين فريقين متنازعين يستعمل فيها كل فريق جميع ما لديه من وسائل الدمار للدفاع عن مصالحه وحقوقه أو لفرض إرادته على الغير.

٢. ابرز الخروقات الذي قامت بها السعودية في حربها على اليمن:

أ- التهجير القسري .

ب- السجون السرية .

ج- استهداف المنازل والمباني السكنية ومناطق تجمع المدنيين .

د- استهداف وتدمير البنى التحتية والأعيان المدنية .

هـ- فرض الحصار الشامل على جميع المنافذ على اليمن .

و- المجاعة وتدهور الوضع البيئي .

ي- تدني الخدمات الصحية .

٣. اما موقف المجتمع الدولي في حرب السعودية على اليمن حيث تعددت

مواقف ومبادرات المنظمات الدولية ولكن ابرز تلك المنظمات الحكومية وغير الحكومية كانت حاضرة وشخصت معاناة الشعب اليمني التي رافقت الحرب

ووثقت انهيار الوضع الانساني والانتهاكات الحاصلة بحق الاعيان المحرم استهدافها دولياً، أم مواقف الدول الكبرى أهمية خاصة وصوت مسموع في الأروقة الدولية لما لها من مقبولية لذلك سجلت صوراً في مختلف الأزمان التي تعصف بالمجتمع الدولي بما فيها ازمة اليمن حيث تباينت مواقف تلك الدول فمنها بين مؤيد ورافض وبين ملتزم لمبدأ الحياد.

### أهمية الدراسة

يراد من هذه الدراسة تحقيق الأهداف التي سلطت الضوء عليها الهيكلية العامة لهذه الرسالة ومنها الإشارة الى الخروقات والانتهاكات التي جرت في الحرب السعودية على اليمن والتي مثلت عدم التزام من قبل دول أطراف التحالف بقيادة السعودية بالمعاهدات والمواثيق الدولية التي نص عليها القانون الدولي الإنساني وبما مثلته تلك التجاوزات من مخالفة للرغبة الدولية في احترام سيادة البلدان ونبذ العنف، فضلاً عن ذكر مواقف المنظمات الدولية والدول الكبرى وتناول أبرز القرارات الصادرة من مجلس الأمن بشأن الحرب.

### أسباب اختيار الموضوع

جرى اختيار موضوع الدراسة بناءً على عدة منطلقات ومنها: الأهمية البالغة للقانون الدولي الإنساني لما يلعبه من دور باعتباره ناظماً ينظم العلاقات بين الدول وضرورة التعريف به. فضلاً عن السبب الإنساني وضرورة الوقوف مع الشعوب المستضعفة عملاً بمبادئ الدين الحنيف وتأسياً بأخلاق النبي الأكرم ﷺ وآله الأطهار عليهم السلام. والرغبة في أن يسود الأمن والسلام الواقع الدولي لا شريعة الغاب. والحث على ضرورة احترام سيادة البلدان وعدم التدخل في شؤونها الخاصة وأن خيرات البلدان ملكها الخاص من (الله) بها عليهم فلا يحق لأي طرف نهبها بأي وسيلة.

## أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى:

- 1- إثبات خروقات السعودية للقانون الدولي الإنساني.
- 2- توثيق مواقف المنظمات الدولية والدول الكبرى بشأن الحرب السعودية على اليمن.

## منهج الدراسة

استخدمنا في دراستنا تحديد الاداة المنهجية بهدف الوصول الى نتائج مرضية وذلك من خلال اتباع المنهج التحليلي والوصفي عن طريق تجميع المعلومات والتقارير وتحليلها وتوصيفها لتأكيد ما تم ذكره في فرضية البحث بغية التوصل الى استنتاجات مرضية تنسجم مع اهداف الرسالة، بالإضافة الى استعمال منهج تحليل المضمون بوصفه جزءاً من عملية التحليل لكثير من تفاصيل الاحداث الجارية في اليمن.

## صعوبات الدراسة

إن اختيار موضوع حديث ولا زالت فيه مستجدات كثيرة وأحداث متوالية لا يخلو أبداً من صعوبة فتضارب الأخبار وشحة المصادر الخاصة بموضوع الدراسة وافتقار الرؤية الحيادية للكثير ممن تناولوا ذات الموضوع وعلى وجه الخصوص المصادر الخليجية التي امتازت بخطاب أحادي الجانب ولم تتطرق لكافة جوانب المشكلة الأمر الذي تطلب جهداً مضاعفاً في المقارنة والتحليل كما إن الوضع الداخلي الصعب في اليمن والحصار على المنافذ المختلفة شكلت عوائق وصعوبات كبرى أمام الباحث أدت الى عدم السفر الى اليمن واستقصاء الحقائق من مصادرها الحقيقية الموثوقة. فلا أدعي الكمال في دراستي هذه

وإنما حاولت قدر جهدي الوصول لمبتغاي في تبيان الحقائق وعرضي لموضوع الدراسة بصورة لائقة تتناسب مع لغة البحث العلمي والوقائع الحاصلة.

## الدراسات السابقة

### ١. (الاهمية الجيوبولتيكية لليمن في الصراع الاقليمي):

وهي رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية عام ٢٠١٧ من قبل الباحث حسن كريم محمد الشمري، حيث تهدف الرسالة الى التعرف على مراحل تطور الاهتمام باليمن من خلال عرض اغلب الهجمات الدولية والاقليمية التي تعرضت لها اليمن عبر العصور المختلفة، تتشابه هذه الرسالة مع دراستنا من جانب بحثها عن اليمن والهجمات التي تعرضت لها عبر العصور المختلفة، لكن دراستنا تختلف عنها كون موضوعنا حديث من جانب دور المجتمع الدولي المتمثل بالدول الكبرى والمنظمات الدولية ودورهم في الحرب السعودية على اليمن. في حين أن الدراسة اعلاه لم تتطرق الى دور المنظمات الدولية والدول الكبرى في الحرب السعودية على اليمن.

### ٢. (حماية الاموال والممتلكات اثناء النزاعات الدولية المسلحة في ظل

### احكام القانون الدولي الانساني):

وهي رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم القانونية والادارية في جامعة سعد دحلب عام ٢٠٠٦ من قبل الباحث رحال سمير، حيث تهدف الرسالة الى التعرف على الوضع القانوني للأموال والممتلكات المدنية اثناء النزاع المسلح في ظل احكام القانون الدولي الانساني، تتشابه هذه الرسالة مع دراستنا من جانب بحثها عن احكام القانون الدولي الانساني من جانب حماية الاموال والممتلكات اثناء النزاعات الدولية المسلحة، لكن دراستنا تختلف عنها في تطرقها عن الحالة اليمينية الراهنة.



### ٣. (التوظيف السياسي للحكمة الجنائية الدولية دراسة حالة السودان):

وهي رسالة ماجستير مقدمة الى كلية العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية عام ٢٠١٣ من قبل الباحث ميعاد عبد الرزاق عبد الوهاب، حيث تهدف الرسالة الى معالجة إشكالية النتائج المترتبة على التوظيف الأمريكي للحكمة الجنائية الدولية والمخرجات الناتجة عن هذا التوظيف ومحاولة ايجاد المعالجات والحلول للحفاظ على استقلالية المحكمة الجنائية الدولية، تتشابه هذه الرسالة مع دراستنا من جانب بحثها لموضوع المنظمات الدولية، لكن دراستنا تختلف عنها في تطرقها للقانون الدولي الانساني ودراسة الحالة اليمنية الراهنة.

#### هيكلية الدراسة

تتشكل هيكلية الدراسة من ثلاثة فصول تسبقها مقدمة، وسيتناول الفصل الأول المفاهيم والكليات وفق مبحثين سنبيين في المبحث الأول المفاهيم وفق ثلاثة مطالب، نبحت في المطلب الأول مفهوم القانون الدولي الإنساني، وفي المطلب الثاني مفهوم المنظمات، وفي المطلب الثالث مفهوم الحرب. أما المبحث الثاني سنذكر الكليات وأشتمل على مطلبين، المطلب الأول نبذة عن اليمن وتطورها التاريخي، وجاء في المطلب الثاني الحرب السعودية على اليمن.

وفي الفصل الثاني من هذه الرسالة، فسيتناول الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن وفقاً لمضامين قواعد القانون الدولي الإنساني وفق مبحثين، تناولنا في المبحث الأول الخروقات والجرائم الأشد خطراً للتحالف السعودي في الحرب على اليمن وتآلف من مطلبين، المطلب الأول خروقات القانون الدولي الإنساني للتحالف السعودي في الحرب على اليمن، والمطلب الثاني: الجرائم الأشد خطراً وفق موثيق القانون الدولي الإنساني، وذكرنا في المبحث الثاني استهداف احتياجات العيش الأساسية وتدهور الواقع

الإنساني في اليمن، وتألف من مطلبين، ذكرنا في المطلب الأول استهداف احتياجات العيش الأساسية، وبيننا في المطلب الثاني تدهور الوضع الإنساني وخطر المجاعة.

أما الفصل الثالث من هذه الرسالة فسيبين مواقف المنظمات الدولية والدول الكبرى وسيتفرع الى مبحثين، يوضح المبحث الأول مواقف المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والقرارات الصادرة من مجلس الأمن الدولي الذي تألف من مطلبين، نبحت في المطلب الأول مواقف المنظمات الدولية بحق المدنيين في الحرب السعودية على اليمن، وفي المطلب الثاني القرارات الصادرة من مجلس الأمن بشأن الأزمة اليمنية، أما في المبحث الثاني تناولنا مواقف الدول الكبرى من الأزمة في اليمن وانقسم الى خمسة مطالب، نبحت في المطلب الاول موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب في اليمن، وفي المطلب الثاني موقف روسيا من الحرب في اليمن، وفي المطلب الثالث موقف الصين من الحرب في اليمن، وفي المطلب الرابع موقف المملكة المتحدة البريطانية من الحرب في اليمن، وفي المطالب الخامس الموقف الفرنسي بشأن الحرب في اليمن.

ثم تأتي في نهاية الرسالة الخاتمة، التي تتألف من الاستنتاجات التي توصلت اليها هذه الدراسة والتوصيات التي سنقدمها لمعالجة بعض الاشكاليات المطروحة في صلب الموضوع.

## الفصل الأول: المفاهيم والكليات



تطرقنا في خضم دراسة موضوعنا هذا إلى بيان كل من مفهوم القانون الدولي الانساني ومفهوم المنظمات ومفهوم الحرب، وكذلك تناولنا في الاطار الكلي نبذة عن اليمن وتطورها التاريخي والحرب السعودية على اليمن، فقد تفرع الفصل الاول الى مبحثين:

المبحث الأول: المفاهيم.

المبحث الثاني: الكليات.



## المبحث الأول: المفاهيم

رغم تعدد تعريفات القانون الدولي الإنساني، إلا أنها أجمعت على حقيقة واحدة مفادها أن هدف هذا القانون هو حماية الأشخاص الذين يعانون ويلات الحرب. وستتطرق في هذا المبحث إلى بيان مفهوم القانون الدولي الإنساني ومفهوم المنظمات الدولية ومفهوم الحرب، إذ تم تقسيم المبحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم القانون الدولي الإنساني.

المطلب الثاني: مفهوم المنظمات.

المطلب الثالث: مفهوم الحرب.

## المطلب الأول: مفهوم القانون الدولي الانساني

### الفرع الأول: ماهية القانون الدولي الانساني

القانون الدولي الانساني هو جملة من القواعد الدولية التعاهدية او العرفية الرامية تحديداً الى حل المشكلات الناشئة مباشرة عن النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية، إذ يحمي هذا القانون الاشخاص الذين يتأثرون، أو قد يتأثرون بهذا النزاع، والممتلكات التي تتأثر، أو قد تتأثر بالنزاع المسلح، كما يقيد حق اطراف النزاع في اختيار اساليب القتال ووسائله. وتكمن أهميته في الحد من تأثيرات الحروب قدر المستطاع. فالقانون الدولي الانساني، يسمى أيضاً بقانون النزاعات المسلحة أو قانون الحرب<sup>(١)</sup>.

ويعرف بعض المختصين القانون الإنساني بأنه "ذلك القسم الضخم من القانون الدولي العام الذي يستوحي الشعور الإنساني، ويركز على حماية الفرد الإنساني في حالة الحرب"<sup>(٢)</sup>.

ويعرفه آخربأنه "مجموعة قواعد القانون الدولي التي تستهدف في حالات النزاع المسلح حماية الأشخاص الذين يعانون ويلات هذا النزاع، وفي إطار أوسع

(١) رنا أحمد حجازي، "القانون الدولي الإنساني ودوره في حماية ضحايا النزاعات المسلحة"،

بيروت، دار المنهل اللبناني، ط١، ٢٠٠٩، ص ١٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧.



حماية الأعيان التي ليس لها علاقة مباشرة بالعمليات العدائية"<sup>(١)</sup>.

ويذهب رأي ثالث في تعريف القانون الإنساني الدولي إلى أنه "مجموعة قواعد القانون الدولي التي تستهدف في حالات النزاع المسلح حماية الأشخاص، أو الإنسان المصاب، ويعانى من جراء هذا النزاع، وفي إطار واسع حماية الأعيان التي لها علاقة مباشرة بالعمليات العدائية"<sup>(٢)</sup>.

وهو بهذا المعنى يشمل حقوق الإنسان وقت السلم التي تضمنها الميثاق العالمي لحقوق الإنسان (الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدان الدوليان لسنة ١٩٦٦)، كما يشمل قانون الحرب الذي ينقسم بدوره على قسمين:

١. قانون لاهاي: وهو مجموعة من القواعد القانونية التي أقرتها اتفاقيات لاهاي لعامي ١٨٩٩ و١٩٠٧ التي تنظم حقوق المتحاربين وواجباتهم في إدارة العمليات العسكرية، وتهدف إلى الحد من آثار العنف بحيث لا تتجاوز ما تتطلبه الضرورة العسكرية، فقانون لاهاي يسعى في المقام الأول إلى إرساء قواعد فيما بين الدول بشأن استعمال القوة، ويشمل قانون لاهاي أيضاً اتفاقيات لا تحمل اسم العاصمة الهولندية، مثل إعلان سان بطرسبرج لعام ١٨٦٨، الذي يحظر استعمال الرصاص المتفجر"<sup>(٣)</sup>.

٢. قانون جنيف: وهو ما يطلق عليه القانون الدولي الإنساني بالمعنى الضيق،

(١) محمد الطراونة، القانون الدولي الإنساني، النص وآليات التطبيق على الصعيد الوطني، عمان، الأردن، ٢٠٠٣، مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان، ص ٣٢.

(٢) نجبة من المتخصصين والخبراء، "القانون الدولي الإنساني دليل للتطبيق على الصعيد الوطني"، ط ٣، دار الكتب المصرية، ٢٠٠٦م، ص ١٤.

(٣) جان، س، بكتيه، "القانون الدولي الإنساني، وتطوره ومبادئه في دراسات في القانون الدولي الإنساني"، أعداد نجبة من المتخصصين والخبراء، تقديم: مفيد شهاب، ط ١، القاهرة، دار المستقبل العربي، ٢٠٠٠، ص ٣٤.

ويهدف قانون جنيف إلى إيجاد الحماية والاحترام والمعاملة الإنسانية للأشخاص الذين أصبحوا خارج المعركة، ولأولئك الأشخاص الذين لا يشاركون في الأعمال العدائية. ويشمل قانون جنيف اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ الخاصة بحماية ضحايا الحرب، والبروتوكولين المضافين إليها اللذين أقر في جنيف عام ١٩٧٧<sup>(١)</sup>.

ويضم جملة القواعد التي ترمي إلى حماية الأشخاص غير المشتركين، أو الذين كفوا عن الاشتراك، في الأعمال الحربية في أثناء النزاعات المسلحة، وإلى الحد من وسائل القتال المستعملة وطرقها<sup>(٢)</sup>.

وبتعبير أكثر دقة، فإن القانون الدولي الإنساني الواجب التطبيق في النزاعات المسلحة هو، في مفهوم اللجنة الدولية للصليب الأحمر، القواعد الدولية الاتفاقية أو العرفية التي يُقصد بها، خصيصًا، تسوية المشكلات الإنسانية الناجمة مباشرة عن النزاعات المسلحة، دولية كانت أو غير دولية، والتي تحدّ، لأسباب إنسانية، من حق أطراف النزاع في استعمال ما يحلونها من وسائل القتال وطرقه، وتحمي الأشخاص والأعيان التي يلحق بها الضرر، أو تتعرض له، من جراء هذا النزاع<sup>(٣)</sup>.

وعلى أية حال يمكن القول بأن القانون الدولي الإنساني هو: ذلك القانون الذي يشمل مجموعة القواعد التي تهدف إلى جعل الحرب أكثر إنسانية، سواء في العلاقة بين الأطراف المتحاربة، أو فيما يتعلق بالأشخاص غير المنخرطين في النزاع المسلح، أو بخصوص الأعيان والأهداف غير العسكرية، وتطلق على القانون الدولي الإنساني أسماء أخرى من قبيل قانون الحرب، والقانون الإنساني، والقواعد القانونية المطبقة أثناء النزاع المسلح، وقانون النزاعات المسلحة، إلا أن

(١) المصدر نفسه، ص ٣٤.

(٢) القانون الدولي الإنساني اجابات عن اسئلتكم، اللجنة الدولية للصليب الاحمر، مجلة الصليب

الاحمر، جنيف، ١٩٩٧، ص ١.

(٣) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

اسم القانون الدولي الانساني هو الأكثر ذيوياً وشهرة الآن<sup>(١)</sup>.

وفضلاً عن هذه الاشارة الموجزة حول مسميات القانون الدولي الإنساني، يمكن القول بأن الفقه القانوني قد أورد تعريفات كثيرة بخصوص القانون الدولي الانساني، نذكر منها ما يأتي:

١. مجموعة المبادئ والأحكام المنظمة للوسائل والطرق الخاصة بالحرب، فضلاً على الحماية للسكان المدنيين، والمرضى والمصابين من المقاتلين وأسرى الحرب<sup>(٢)</sup>.

٢. مجموعة القواعد القانونية التي تحدد حقوق المقاتلين وضحايا النزاعات المسلحة، وتفرض قيوداً على المقاتلين في وسائل استعمال القوة العسكرية، وقصرها على المقاتلين من دون غيرهم<sup>(٣)</sup>.

٣. مجموعة القواعد الدوليّة الموضوعية بمقتضى اتفاقيات وأعراف دولية مخصصة بالتحديد لحل المشاكل ذات الصلة الانسانية الناجمة مباشرة عن المنازعات المسلحة الدولية أو غير الدولية والتي تحدد لاعتبارات إنسانية من حق أطراف النزاع في اللجوء إلى ما يختارونه من أساليب ووسائل في القتال، وتحمي الاشخاص والممتلكات التي تتضرر من جراء النزاع<sup>(٤)</sup>.

(١) هشام بشير، "المدخل لدراسة القانون الدولي الانساني"، ط١، القاهرة، المركز القومي للإصدارات القانونية، ١٩٩٩، ص١٩.

(٢) هشام بشير، ود. عبد ربه ابراهيم، المدخل لدراسة القانون الدولي الانساني، القاهرة، المركز القومي للإصدارات القانونية، ط١، ٢٠١٢، ص١٥.

(٣) سيد هاشم "مقدمة في القانون الدولي الإنساني"، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جنيف، ص٣، المضمون تاريخي لمبادئ القانون الدولي الإنساني والتحكّم في السلاح في كل من قانوني جنيف ولأهاي، القاهرة، ١٩٩٩، ص٢٤٠.

(٤) ينظر: فيصل شطناوي "حقوق الإنسان والقانون الدولي الانساني"، عمان، دارالحامد، ٢٠٠١، ص١٩٠.

٤. عرف الاستاذ الدكتور عامر الزمالي القانون الدولي الانساني بأنه فرع من فروع القانون الدولي العام، تهدف قواعده العرفية والمكتوبة إلى حماية الاشخاص المتضررين في حالة نزاع مسلح بما نجم عن ذلك النزاع من الآم، كما تهدف إلى حماية الاموال (الاعيان) التي لها علاقة مباشرة بالعمليات العسكرية. فالقانون الدولي الإنساني هو مجموعة المبادئ والقواعد المتفق عليها دوليًا، والتي تهدف إلى الحد من استعمال العنف في وقت النزاعات المسلحة عن طريق حماية الافراد المشتركين في العمليات الحربية، أو الذين توفقوا عن المشاركة فيها، والجرحى والأسرى والمدنيين، وكذلك عن طريق جعل العنف في المعارك العسكرية مقتصرًا على تلك الاعمال الضرورية لتحقيق الهدف العسكري<sup>(١)</sup>.

### الفرع الثاني: تاريخ القانون الدولي الانساني وأهميته

إن القانون الدولي الانساني من القوانين الحديثة التي قد تدرج ضمن قواعد القانون الدولي العام. والتي قد اصبحت من الموضوعات المهمة التي تدرس في العديد من الجامعات والأكاديميات العسكرية والمدنية في الدول المختلفة<sup>(٢)</sup>.

يعزى استعمال تعبير القانون الدولي الإنساني International Humanitarian إلى الفقيه ماكس هير Max Hober رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر الأسبق، وقد أصبح هذا التعبير هو المعمول به على مستوى الفقه الدولي كما أنه أصبح ذا طابع رسمي، وقد ورد هذا المصطلح في المؤتمر الدبلوماسي بجنيف ١٩٧٤-١٩٧٧

(١) محمد نور فرحات، "القانون الدولي الانساني لحقوق الانسان جوانب الوحدة والتميز"، بحث مقدم الى المؤتمر الاقليمي العربي بمناسبة الاحتفال باليوبيل الذهبي لاتفاقيات جنيف للقانون الدولي الانساني، ١٩٤٩-١٩٩٩، القاهرة في الفترة ما بين ١٤-١٦ نوفمبر ١٩٩٩، ص ١.

(٢) مصلح حسن احمد عبدالعزيز، "مبادئ القانون الدولي الانساني"، طبعة منقحة، ومزودة، رقم الايداع في دار الكتب الوثائق، بغداد ٢٣٧٦ لسنة ٢٠١٥م، ص ٥.

لتأكيد وتطوير القانون الإنساني الدولي المطبق في النزاعات المسلحة.

ومما ذكر نجد ان الفقه الدولي قد اختلف في تحديد المقصود بمصطلح القانون الدولي الانساني، فلا يوجد حتى الآن تعريف واحد لهذا المصطلح، ونظراً للتطورات السريعة التي يمر بها، اصبح هناك حالة من الغموض، ادت إلى خلط عدد من التعريفات أو المفاهيم<sup>(١)</sup>.

لذلك نؤكد أنّ ابتكار مصطلح (القانون الدولي الإنساني) يرجع إلى القانوني المعروف (Huber Max)، الذي شغل منصب رئاسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر سابقاً ولعدة سنوات، ولم يلبث هذا المصطلح ان ظهر حتى تمّ تبناه عدد من الفقهاء، ويكاد يكون اليوم مصطلحاً رسمياً على الصعيد الدولي<sup>(٢)</sup>.

وتكمن اهمية القانون الدولي الانساني في أنه يعالج الحالة الإنسانية الناتجة عن المنازعات المسلحة سواء أكانت دولية أم داخلية، والقانون الدولي الانساني لا يتضمن بحث أسباب الحروب بين الدول أو بين الجماعات المسلحة بقدر ما هو ينظم الجانب الانساني الناتج عن آثار هذه الحروب<sup>(٣)</sup>.

---

(١) علي زعلان نعمة، "القانون الدولي الانساني"، بيروت، مكتبة السنهوري، ٢٠١٨م، ص ٩.  
(٢) هشام بشير، "المدخل لدراسة القانون الدولي الانساني"، ط ١، القاهرة، المركز القومي للاصدارات القانونية، ٢٠١٢م، ص ٢٩٩.  
(٣) مصلح حسن احمد عبدالعزيز، مصدر سابق، ص ٥.

## المطلب الثاني: مفهوم المنظمات

بعد أن أصبح من المعروف مدى ما جلبته أو يمكن أن تجلبه الحروب من ويلات وأحزان على عموم البشرية. مثلما أصبح من المؤكد أن الحاجات الدولية المتزايدة لا يمكن تلبيتها من دون تعاون بين الدول.

إن العمل على إيجاد السلم والأمن الدوليين، وتلبية الحاجات الدولية المتزايدة اقتضى بذل جهود كثيرة في البحث عن الوسائل الملائمة لتحقيق ذلك، فكان ظهور المنظمات الدولية استجابة طبيعية وتطوراً مهماً باتجاه بلوغ الأمن والتعاون<sup>(١)</sup>. فالمنظمة الدولية هي كيان دائم يتمتع بإرادة مستقلة عن إرادة الدول التي اتفقت على إنشائها.

ومن هذا التعريف يتضح ان عناصر قيام المنظمة الدولية هي (الديمومة، والدولية، والرضائية، والإرادة الذاتية).

فالديمومة: تعني انصراف إرادة اعضاء التنظيم - عند إنشائه - إلى استمرار وجوده ومن دون تحديد عمرزمنى ينهي الكيان، وأن المصالح المشتركة التي تنشده المنظمة رعايتها هي ذات طابع مستمر<sup>(٢)</sup>، وبذلك يتميز التنظيم الدولي عن

(١) إبراهيم أحمد شلبي، "أصول التنظيم الدولي" القاهرة، دار الجامعة، ١٩٨٥، ص ٣٨.  
(٢) عادل احمد الطائي، القانون الدولي العام (التعريف، المصادر، الاشخاص)، ط ١، دار الثقافة، عمان، ٢٠٠٩، ص ٣٠٦.

المؤتمرات الدولية التي تنتهي بتحقيق الغاية من انعقادها، أو بانتهاء المدة المحددة لها، وإن طال أمدها.

والدولية: تعني أن أعضاء التنظيم من الدول فقط، وحكومات هذه الدول هي الممثلة في التنظيم، وهذا ما يميزها عن المنظمات غير الحكومية مثل منظمة العفو الدولية والصليب الأحمر أو الهلال الأحمر، وهي منظمات تقتصر العضوية فيها على الافراد والهيئات غير الحكومية<sup>(١)</sup>.

والرضائية: تفيد بمعنى اتفاق الدول الصريح على إنشاء التنظيم في المعاهدة المنشأة، ومن شروط صحة أية معاهدة دولية قبولها من أطرافها بالتوقيع أو التصديق أو الانضمام إليها بالرضا السليم<sup>(٢)</sup>.

أما الإرادة الذاتية فيقصد بها اشتراك ارادات الدول الأطراف في تكوين إرادة جديدة تنبثق من تلك الارادات، وتستقل عنها، وأن امتلاك المنظمة لإرادة ذاتية خاصة بها يتمثل في صورة ما تتمتع به من سلطة إصدار القرارات، وذلك هو ما يتصل بشخصيتها القانونية الدولية.

ان الاعتراف للمنظمات الدولية بالشخصية الدولية، لم يتم إلا بعد مناقشات فقهية طويلة في مفهوم الشخصية الدولية، فقد أنكر الفقهاء الاوائل تتمتع المنظمات الدولية بالشخصية القانونية الدولية، وأكدوا أن الدولة هي شخص القانون الدولي الوحيد، أما المنظمات الدولية، فهي في نظرهم مجرد علاقة قانونية وليست شخصاً قانونياً<sup>(٣)</sup>. غير أنه منذ القرن التاسع عشر، أخذ الفقهاء يغيرون موقفهم ويعترفون بوجود جماعات وهيئات غير الدول تتمتع بالشخصية القانونية

(١) علي زعلان نعمة وآخرون، القانون الدولي الانساني، مصدر سابق، ص ١٣٤-١٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٥.

(٣) محمد حافظ غانم، "مبادئ القانون الدولي العام"، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٧، ص ٥٠٢.

الدولية، وتخضع للقانون الدولي العام<sup>(١)</sup>.

يكون دور منظمات الدولية الحكومية من غير الحكومية في تشخيص جرائم الإبادة، وجرائم الحرب، والجرائم ضد الإنسانية، إذ تعمل كل منظمة دولية على تحقيق الأهداف التي قامت عليها بحسب طبيعة كل منظمة، وللمدعي العام بموجب المادة (١٥) من النظام الأساسي للحكمة الجنائية الدولية مباشرة التحقيقات من تلقاء نفسه بعد تحليل جديّة المعلومات المتوافرة لديه، كما يمكنه طلب معلومات إضافية من أجهزة الأمم المتحدة، أو من الدول، أو من المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية<sup>(٢)</sup>.

وتتمتع المنظمات الدولية بشخصية دولية، وبأهلية للعمل على الصعيد الدولي كما تتمتع بالحقوق وتحمل الالتزامات، وهي وسيلة أساسية لإصلاح الضرر عينيًا، ما يعني إعادة الأوضاع إلى ما قبل إتيان الفعل غير المشروع الذي تسبب في إلحاق الضرر بغيره<sup>(٣)</sup>، ولا يجوز الرجوع عنها إلى غيرها من الوسائل الأخرى إلا إذا تعذر ذلك<sup>(٤)</sup>.

واليوم تعد المنظمات الدولية أيضًا من اشخاص القانون الدولي، ولا يوجد شك في تمتعها بالشخصية القانونية الدولية، لا سيما بعد ان اعترفت محكمة العدل الدولية بالشخصية القانونية لمنظمة الأمم المتحدة في رأيها الاستشاري الذي اصدرته في ١١ نيسان ١٩٤٩ بخصوص التعويضات عن الأضرار الناجمة عن

(١) سهيل حسين الفتلاوي، "موسوعة القانون الدولي الجنائي، القضاء الدولي الجنائي"، ط١، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١١، ص ٢٢٩.

(٢) ينظر: هديل صالح الجنابي، "مسئولة المنظمة الدولية"، ط١، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠١٢، ص ٢٣٨ - ٢٨٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٣٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٣٩.



الخدمة في منظمة الأمم المتحدة في قضية (مقتل الكونت برنادوت وسيط الأمم المتحدة في فلسطين على أيدي العصابات الالصهيونية)<sup>(١)</sup>.

وقد جاء في هذا الرأي الاستشاري: "أن خمسين دولة، تمثل الاكثريّة الواسعة من اعضاء المجتمع الدولي تملك وفقاً للقانون الدولي صلاحية خلق كيان يتمتع بشخصية دولية موضوعية، وليس مجرد شخصية معترف بها من جانبهم فحسب". وكانت محكمة العدل الدولية أقرت أن تتمتع الأمم المتحدة بشخصية دولية لاغنى عنها لتحقيق مقاصد الميثاق ومبادئه<sup>(٢)</sup>.

ومن ابرز المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية الفاعلة في قضايا حقوق الانسان والقانون الدولي الانساني<sup>(٣)</sup>:

#### أولاً: المنظمات الدولية الحكومية<sup>(٤)</sup>:

١- لجنة حقوق الانسان تكون تحت رعاية المجلس الاقتصادي والاجتماعي، وتتكون من مندوبين من الدول الاعضاء، ومراقبين من منظمات غير حكومية تأسست في تاريخ ١٩٤٦-٢٠٠٥ في نيويورك.

٢- مجلس حقوق الانسان الذي تأسس في تاريخ ٢٠٠٦ في جنيف.

٣- مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان التي تأسست في تاريخ ١٩٩٣ في جنيف.

(١) سهيل حسين الفتلاوي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٩.

(٢) عصام عبدالفتاح مطر، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٤-١٩٠.

(٣) لجنة حقوق الانسان، "المفوضية السامية لحقوق الانسان"، الدورة ٦١، جنيف، ١٤ آذار/٢٢ نيسان/٢٠٠٥، على موقع مفوضية حقوق الإنسان:

[www.2.ohchr.org/arabic/bodies/chr](http://www.2.ohchr.org/arabic/bodies/chr)

(٤) ميعاد عبد الرزاق عبد الوهاب، التوظيف السياسي للمحكمة الجنائية الدولية، دراسة حالة لسودان، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣م، ص ١٠٣.

**ثانياً: المنظمات الدولية غير الحكومية<sup>(١)</sup>:**

- ١- منظمة العفو الدولية التي تأسست في تاريخ ١٩٦١ في لندن.
- ٢- منظمة مراقبة حقوق الإنسان التي تأسست في تاريخ ١٩٧٨ في نيويورك.
- ٣- تحالف المحكمة الجنائية الدولية الذي تأسس في تاريخ ١٩٩٥.
- ٤- المركز الدولي للعدالة الانتقالية الذي تأسس في تاريخ ٢٠٠١ في نيويورك.

**ثالثاً: المنظمات الدولية غير الحكومية ذات الطابع الانساني<sup>(٢)</sup>:**

- ١- اللجنة الدولية للصليب الاحمر التي تأسست في تاريخ ١٨٦٣ في جنيف.
  - ٢- منظمة اطباء بلا حدود التي تأسست في تاريخ ١٩٧١ في باريس.
- هذه التقسيمات من إعداد الباحث، بعد الرجوع الى المصادر أدناه.

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٠٣.

(٢) المصدر نفسه.

## المطلب الثالث: مفهوم الحرب

الحرب نضال مسلح بين فريقين متنازعين يستعمل فيها كل فريق جميع ما لديه من وسائل الدمار للدفاع عن مصالحه وحقوقه أو لفرض ارادته على غيره. والحرب، في القانون الدولي، لا تكون إلا بين الدول. أما النضال المسلح بين عدد من الجماعات في داخل دولة معينة، أو النضال المسلح الذي يقوم به إقليم ثائر ضد حكومة الدولة التابع لها، أو النضال المسلح الذي يعلنه فريق من المواطنين بقصد قلب نظام الحكم، فلا يُعد حرباً دولية<sup>(١)</sup>.

وجاء أيضاً في تعريف الحرب الفعلية، بمعناها في القانون الدولي، أنها القتال المسلح بين دولتين، أو بين دولة وجماعة سياسية ليست لها صفة الدولة، ولكنها تعامل معاملة المجرمين. وتبدأ الحرب الفعلية بإعلانها أو بوقوع أفعال القتال مباغثة ولو من دون إعلان<sup>(٢)</sup>.

وجاء في تعريف الحرب أو العدوان، بأنه اتجاه يتميز بالعداوة والخصومة، وبنشاط يضر بالجماعة الموجه نحوها هذا الاتجاه<sup>(٣)</sup>.

(١) محمد المجذوب، "القانون الدولي العام"، ط٦، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠٠٧، ص ٨٤٣.

(٢) نزيه نعيم شلال، "القاموس الجزائي التحليلي"، ط١، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠٠٤، ص ١٧٩.

(٣) احمد زكي بدوي، "معجم المصطلحات السياسية والدولية"، القاهرة، دار الكتاب المصري، بدون سنة نشر، ص ٢١.

ونلاحظ اليوم ميلاً إلى التوسّع في مدلول الحرب بحيث يخضع لحكم الحرب الدولية كلُّ قتالٍ مسلّحٍ واسع النطاق. وقد حاولت المؤتمرات والمنظمات الدولية في العصر الحديث أن تضع قانوناً لتنظيم العمليات الحربية<sup>(١)</sup>.

فما مشروعية الحرب؟ وما خصائص قانون الحرب؟ وكيف تبدأ الحرب؟ وما آثارها؟

**أولاً: مشروعية الحرب:** تعد الحرب مشروعة إذا كان غرضها دفع اعتداء، أو حماية حق ثابت واضح. وتُعد غير مشروعة إذا كان الدافع إليها الرغبة في السيطرة أو الفتح أو استعمار الشعوب<sup>(٢)</sup>.

**ثانياً: قانون الحرب:** الحرب هي تحكيم القوة بدل القانون، فهل يمكن أن تخضع الحرب للقانون؟

إن ذلك يبدو متناقضاً لأول وهلة، ولكن الحرب ظاهرة اجتماعية يجب بقدر المستطاع تنظيمها وتخفيف ويلاتها. وبما أن الغرض من الحرب هو حصول أحد الطرفين على مطالبه، فيجب أن تقوم الدولة بالأعمال التي تسمح لها فقط بالوصول إلى أهدافها. ولهذا فإن وجود قانونٍ يُنظّم كل ذلك يُعد ضرورة إنسانية لخير البشرية. والقانون يجب أن يستند إلى فكرتين أساسيتين<sup>(٣)</sup>:

١- فكرة الضرورة، أي استعمال وسائل العنف والقسوة بالقدر اللازم لتحقيق الغرض من الحرب، أي إرهاب العدو وإضعاف مقاومته وحمله على التسليم في أقرب وقتٍ ممكن.

٢- فكرة الإنسانية: التي تحتم حماية غير المحاربين من أهوال الحرب.

(١) محمد المجذوب، مصدر سبق ذكره، ص ٨٤٣ - ٨٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٤٤.

(٣) رنا أحمد حجازي، مصدر سابق، ص ٣٢.

وكانت أولى المعاهدات تصريح باريس، للعام ١٨٥٦، الذي تضمّن مجموعة من القواعد الخاصة بالحرب البحرية، ثم اتفاقية جنيف، للعام ١٨٦٤، الخاصة بمعاملة جرحى الحرب ومرضاها، وتصريح سانت بطرسبورغ، للعام ١٨٦٨، الخاص بتحريم استعمال الرصاص المتفجّر في جسم الإنسان (دمدم)، واتفاقيات مؤتمري لاهاي، واتفاقية واشنطن، للعام ١٩٢٢، الخاصة بحرب الغواصات والغازات السامة، واتفاقيات جنيف، للعام ١٩٤٩، الخاصة بمعاملة جرحى افراد القوات البحرية والبرية، وأسرى الحرب وحماية المدنيين.

وقد أخذ على هذه المعاهدات أنها لا تُلزم إلا الدول الأطراف التي وقّعتها، أو وافقت عليها، أو انضمت إليها.

**ثالثاً: كيف تبدأ الحرب:** الحرب عملٌ يتبعه تبدالٌ في العلاقات الدولية. ولهذا فمن الواجب أن يسبق الأعمال الحربية إعلان حالة الحرب. والمبادئ الأخلاقية والأعراف تقضي بعدم أخذ الدولة على حين غرة، بل بإنذارها قبل الهجوم عليها. ومؤتمري لاهاي الثاني هو الذي وضع الأساس لبداية الحرب. وهي تتلخّص بأمرين<sup>(١)</sup>:

١- عدم البدء بالأعمال الحربية إلا بعد إخطار سابق لا لبس فيه. ويكون هذا الإخطار إما في صورة إعلان مسبّب للحرب، وإما في صورة إنذار نهائي يُذكر فيه كون الحرب قائمةً بين الطرفين، إذا لم تستجب الدولة التي وُجّه إليها الإنذار إلى طلبات الدولة التي وجّهته.

٢- وجوب إبلاغ قيام الحرب دون تأخير إلى الدول المحايدة. ولا يترتّب على قيام الحرب لهذه الدول أي أثر إلا بعد وصول البلاغ إليها، ولو برقياً.

**رابعاً: الآثار التي تترتّب على قيام الحرب:** هناك آثارٌ عامة تتناول علاقات

(١) احمد زكي بدوي، مصدر سابق، ص ٢٢.

الدولة المتحاربة بغريمتها، أو بالدول المحاربة الأخرى، أو بالدول التي لم تدخل الحرب. وهناك آثار خاصة تتعلق بالأفراد والأموال<sup>(١)</sup>. فما هي الآثار العامة للحرب؟

الأثر الأول: هو انقسام جماعة الدول إلى فريقين: الدول المتحاربة والدول الحيادية. وقد تنضم إلى فريق المتحاربين دول لم تعلن الحرب، ولكنها تنضم بسبب ارتباطها بإحدى الدول المتحاربة بعلاقات تؤدي إلى اشتراكها في الحرب. والأثر الثاني: هو تعطيل التمثيل الدبلوماسي بين المتحاربين والعلاقات الدبلوماسية تُقطع غالباً قبل إعلان الحرب، وتُترك السفارة والقنصلية في رعاية إحدى الدول المحايدة.

والأثر الثالث: هو انتهاء مفعول المعاهدات التي يكون الغرض منها توثيق العلاقات، أو تحقيق التعاون بين الدول المتحاربة. ولكن المعاهدات التي تنظم حالة الحرب توضع آنذاك موضع التنفيذ.

### ما الآثار الخاصة للحرب؟

الأثر الأول: يتعلق بالأشخاص، فرعايا الدولة المتحاربة فريقان: فريق المحاربين (القوات العسكرية بمختلف مظاهرها)، وفريق المدنيين. والفريق الأول هو الذي يتّصف فقط بصفة العدو. وتحرم الدولة غالباً الاتصال بين رعاياها ورعايا الدول العدوّة. ورعايا الدول المحايدة المقيمون في الدول المتحاربة يحظون بالاحترام بشرط أن يراعوا القيود التي تفرضها الحرب، وخصوصاً عدم الاتصال بالعدو أو رعاياه<sup>(٢)</sup>.

والأثر الثاني: يتعلق بالأموال، فأموال الرعايا تبقى كما هي. وإذا اقتضت

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٣.

(٢) سهيل حسين الفتلاوي، مصدر سابق، ص ٢٣٠.

الضرورة وضع اليد عليها، فإن ذلك يتم مقابل تعويض مناسب. وأمواال المحايدين تخضع للشروط والقيود نفسها. أمّا أمواال العدو فيحق للدولة أن تصادرها باستثناء دار السفارة، وما تشتمل عليه من منقولات ومحفوظات. ولا يجوز للدولة أن تلغي ديناً عليها لدولة العدو، ولكن لها أن توقف الوفاء به ودفع فوائده حتى انتهاء الحرب.

والأثر الثالث: يتعلق بالمعاملات، فالدول في الغالب تقطع كل اتصال فيما بينها بمجرد قيام الحرب. وتخضع المعاملات التجارية لهذه القاعدة؛ لأن الدول تخشى أن تتسرب الاسرار الحربية عن طريق المراسلات التجارية أو البضائع، وتخشى أن يستفيد العدو من المتاجرة التي يقوم بها رعاياه<sup>(١)</sup>.

---

(١) المصدر نفسه.





## المبحث الثاني: الكليات

بالرغم من توالي الدول ذات الحضارات الاصلية في هذا الجزء من المنطقة العربية مثل دولة معين، ودولة سبأ، ودولة حمير، فلم يعرف هذا الجزء بالصيغة والدلالة المعاصرة إلا في عصر الإسلام، وعلى الاغلب جاءت التسمية على أساس موقعها الى يمين الكعبة المشرفة<sup>(١)</sup>.

تم تقسيم هذا المبحث على مطلبين:

المطلب الاول: نبذة عن اليمن وتطورها التاريخي.

المطلب الثاني: الحرب السعودية على اليمن.

---

(١) خالص الأشعب "اليمن، دراسة في البناء الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي"، سلسلة دراسات، العراق، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، ١٩٨٢، ص ٣١٥.

## المطلب الأول: نبذة عن اليمن وتطورها التاريخي

اليمن: المهد الاول للعرب، والوطن الذي نشأت فيه مدنهم، وتركزت فيه حضارتهم، فأشرقت قرون طويلة وعاشت أجيالاً بعد أجيال واسعة لحدود مترامية الاطراف. ظلت تلك الحضارة أحقاباً من الدهر تشعُ فيها الحياة. ويتدفق من أرجائها النور ويسري منها الخلود حتى عُرفت اليمن منذ قديم الزمان بالعربية السعيدة أو اليمن الخضراء، ثم طوى الزمن أهلها، وبقيت آثار تلك الحضارة على رأس الدهر رابضة في الصحراء، جاثية في بطون الارض، آثارها مطمورة تحت الرمال، عُروشها قائمة على الجبال، حصونها ومدنها قابضة على سفوحها تتحدى الفناء وتقاوم الزوال، وتصمد أمام الطبيعة بقوتها وجبروتها لا يزيد ما مرور الايام إلا خلوداً تملئ على مسمع الزمن قصة الماضي البعيد، قصة ذلك العهد الذي ازدهر، فكان نوراً، ثم فكر فكان خلقاً مبدعاً فيه صنع المعجزات تحت الصخر، وأقام السدود، وشيد ناطحات السحاب، وتحكم على طبيعة الحياة ومرافقها، وتمكن من الملاحة البحرية<sup>(١)</sup>.

كما اختلف المؤرخون في تسمية اليمن، وتحديدتها، فكتب عنه الاستاذ سعيد عوض با وزير الحضرمي في كتابه (معالم تاريخ الجزيرة العربية) صحيفة ٢٥ قال فيها: "إنَّ المؤرخين من قدماء اليونان عندما يذكرون اسم اليمن، أو

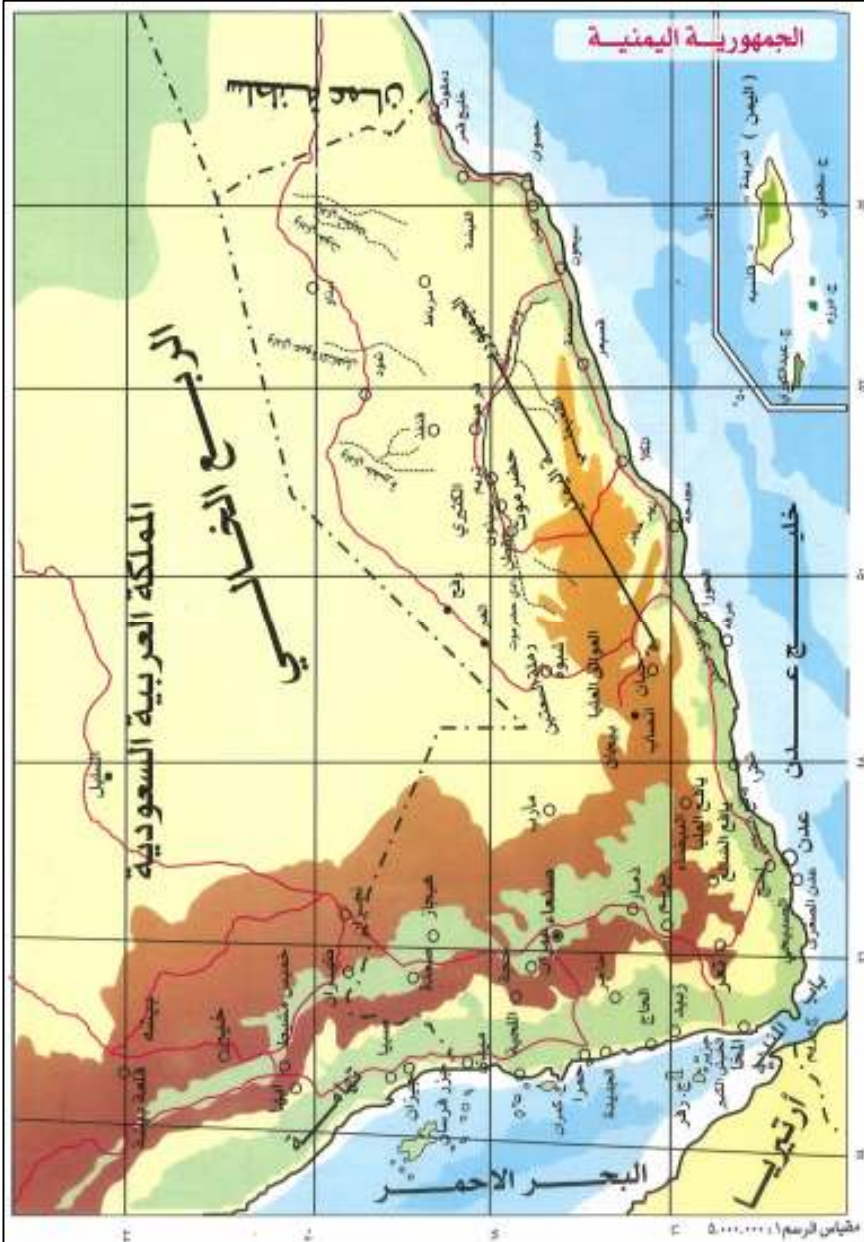
(١) عبد الله الثورة، "هي اليمن، الأرض والأنسان والتاريخ"، ط ٢، بيروت، دار المعرفة، ١٩٧٩،

العربية السعيدة، يعنون بها البلاد الواقعة بين خليج العجم من الشرق، وبحر العرب من الجنوب، والبحر الأحمر من الغرب، وبادية الشام والعراق من الشمال، فيدخلون في بلاد اليمن معظم الجزيرة العربية، ومثل هذا في تاريخ العرب قبل الإسلام) لرجي زيدان. كما حددها العلامة المؤرخ لسان اليمن (الحسن بن أحمد الهمداني) صاحب كتابي (صفة جزيرة العرب)، و(الإكليل) الذي عاش في القرن الثالث الهجري، إذ قال: (إنَّ حدود اليمن من وادي تثليث، ووادي الدواسر في الشمال) وهي في التحديد الجغرافي الحاضر مارة بالخط ٢١ من خطوط العرض الى الليث على ساحل البحر الأحمر، وشرقاً الى عُمان، وجنوباً الى عدن، وألحق بها الجزر المحاذية في البحر الأحمر. كجزر فرسان الواقعة بالغرب من جيزان، وجزيرة (كمران) الواقعة من الصليفي، وجزر دَهْلِك الواقعة في الجنوب من البحر الأحمر (زفر) بغرب زبيد، وجزيرة بريم (مَيون)، وجزر فاطمة المحاذية لها من الغرب عند باب المنذب، كما ألحق بها جزر سقطرى، وجزيرة مصيرة التابعة لعُمان<sup>(١)</sup>.

(١) حسين بن علي الويسي، "اليمن الكبرى كتاب جغرافي جيولوجي تاريخي" الجزء الأول، ط ٢، صنعاء، مكتبة الأرشاد، ١٩٩١، ص ٤٥.

خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

خريطة (١) الجمهورية اليمنية



المصدر: الأطلس العام، طبع وزارة الثقافة والاعلام، ١٩٩٢.

## الفرع الأول: الواقع الجغرافي والسياسي أولاً: الموقع الجغرافي

يمثل موقع الدولة عاملاً مؤثراً على مكانتها الداخلية والخارجية، وذلك يعتمد على أمور عدة من بينها فاعليتها الاقليمية والدولية، ولاسيما ان كانت تلك الدولة مغلقة او مفتوحة على العالم من طريق اتصالها المباشر بالبحار والمحيطات، او ان تقع على الممرات المائية او طرق الملاحة الدولية<sup>(١)</sup>، ان لموقع الدولة انعكاساً على سياستها الخارجية، ويحدد من دور مشاركتها في المجتمع الدولي، كما يعين من مدى مناعة الدولة ضد الغزو الخارجي وطبيعة الحدود للدفاع عن امنها القومي، فالموقع الاستراتيجي للدولة يمنحها وزناً اقليمياً ودولياً، ويؤدي دوراً كبيراً في رسم سياستها الخارجية<sup>(٢)</sup>، فالموقع الجغرافي ذو أهمية كبيرة في حياة الدولة اليمنية.

وقد عرفه بعض الجغرافيين أنه (عبقرية المكان)، (Geniusloci) واليمن لها تفرد جغرافي<sup>(٣)</sup>، سواء أكان لمضيق باب المندب والسيطرة على البحر الأحمر، أو على التجارة الدولية القادمة من الشرق الى الغرب. برزت الاهمية الجيوبولتكية لليمن عبر موقعها الجغرافي المهم الذي تم الانتباه اليه منذ قرون عدة مع بدء الاستكشافات الجغرافية - كما اشرنا سابقاً -، إذ تبلغ مساحتها (٥٤٩،٤١٩) كم<sup>(٤)</sup>.

- (١) نوار محمد ربيع الخيري، "مبادئ الجيوبولتك"، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٤، ص ٩٢.
- (٢) يحيى احمد حسين الوشلي، "اليمن دراسة سياسة بناء قوة الدولة"، دراسة استراتيجية، ط١، صنعاء، عبر الشرق للطباعة والنشر، (ب-ت)، ص ١٠٣.
- (٣) حسين علي الحبيشي، "اليمن والبحر الاحمر، الموضع، الموقع"، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٢، ص ٣٠.
- (٤) تعد اليمن من الدول ذات المساحة المتوسطة حسب تقسيمات فالكينرك الذي قسم مساحة

والموقع الجغرافي لليمن ذو تأثير مزدوج إيجابي وسلبى، الأول عندما تكون الدولة اليمنية قوية تستطيع أن تقوم بدور وسيط تجاري كبير في التجارة العالمية بين الشرق والغرب، وتفرض سيطرتها العسكرية على البحر الأحمر، لكثرة الجزر التي تسيطر عليها، والتي يبلغ عددها حوالي ٤٦ جزيرة، أشهرها بريم، وقر، وحنيش الكبرى والصغرى، وأبو علي، وكمران، والزيزير، وجبل الطير<sup>(١)</sup> وعبد الكوري، فضلا على مناعة جبالها على الجبهة الغربية<sup>(٢)</sup>.

استطاعت اليمن في العصور القديمة أن تبني مثل هذه الدولة، وتسيطر على الطرق التجارية، وخاصة في عهد دولة سبأ<sup>(٣)</sup>.

أما الوجه السلبي للموقع الجغرافي فقد ألحق أضرارا في بعض العصور<sup>(٤)</sup>، نتيجة تعرضه للغزو والاستعمار على مر التاريخ، فمنذ عهد الرومان والأحباش، والعثمانيين والفرنسيين، وكان آخرهم (الانجليز) في العصر الحديث الذين

الدول الى خمسة اقسام، دول العملاقة وهي الدول التي تزيد مساحتها عن مليون ميل مربع والدول الكبرى وهي الدول التي تتراوح مساحتها بين (٥٠٠,٠٠٠)، (١٠٠٠,٠٠٠) ميل مربع ودول متوسطة وهي الدول التي تتراوح مساحتها بين (١٠٠,٠٠٠)، (٥٠٠,٠٠٠) ميل مربع والدول الصغيرة التي تتراوح مساحتها بين (١٠,٠٠٠)، (١٠٠,٠٠٠) ميل مربع ودول صغيرة جدا وهي الدول التي تقل مساحتها عن (١٠,٠٠٠) ميل مربع، للمزيد ينظر: نافع القصاب وصباح محمود وعبد الجليل عبد الواحد، الجغرافية السياسية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، د. ت، ص ٤٠، سعود المولى، المصدر السابق، ص ١٩.

(١) أحمد محمد صبحي، "البحر الاحمر والنزاع اليمني الأرتيري"، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٩٦، ص ٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٣) عاطف علي الجغرافيا السياسية والاقتصادية والجيوبوليتيكا، لبنان، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٧٩، ص ٢٥٥.

(٤) حسين علي الحبيشي، مصدر سابق، ص ٣١.

سيطروا على عدن منذ عام (١٨٣٩م) من أجل تأمين مداخل البحر الأحمر، والسيطرة على التجارة الدولية المارة باتجاه الهند، فقد تنبه الاستعمار لأهمية هذا الموقع، فعمل على تقسيم اليمن إلى شطرين شمالي وجنوبي، وغرس الفتن؛ حتى لا تقوم دولة قوية في هذه المنطقة الاستراتيجية تؤثر في المصالح الغربية، وقد استطاع الاتحاد السوفيتي (سابقاً) بناء علاقات قوية مع الشطر الجنوبي في اليمن وإقامة قواعد حربية، كانت الأضخم في جزيرة سقطرى الواقعة جنوب عدن، حتى انهار الاتحاد السوفيتي السابق، ما أدى إلى وجود فرصة سانحة من أجل إعادة الوحدة اليمنية، وقد تم ذلك في ٢٢ مايو ١٩٩٠. ورغم هذا الانجاز من الشعب اليمني إلا أن استراتيجيات القوى الكبرى، ما زالت تحبك خيوط المؤامرات على هذه الدولة؛ نظراً لأهمية موقعها الجيوستراتيجي، وقربها من منابع البترول الرئيسة، وكان آخر هذه المؤامرات محاولة تقسيم اليمن مرة ثانية وزجّه في حروب أهلية طاحنة في عام ١٩٩٤م، واعتداءات أرتيريا على جزيرة حنيش، وكذلك الضغوط الأمريكية بجزيرة سقطرى، لإقامة قاعدة عسكرية كبيرة، ولكن هذا الطلب وجد رفضاً قاطعاً من القيادة السياسية في الجمهورية اليمنية<sup>(١)</sup>.

جاءت حدود اليمن الحالية نتيجة التطور الذي حدث في العلاقات الدولية في هذا القرن، ويمتاز اليمن بحدوده بموقع مهم استراتيجي، سواء لشبه جزيرة العرب أو الوطن العربي والعالم. تمتد الحدود اليمنية بين دائرتي عرض ١٢/٤٠ و ١٧/٢٦ شمالاً، وبين خطي طول ٤٢/٣٠ و ٤٦/٣١ شرقاً.

وتحتل اليمن بهذا الموقع الركن الجنوبي الغربي من شبه جزيرة العرب مُطلّة ومشرفة على مضيق باب المندب، وهو مدخل البحر الأحمر من الجنوب. وهذان

(١) خلف راجح المالكي، "الخصائص الجيوبولوتيكية، للموقع الجغرافي وأثرها على علاقتها الدولية"، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٨٩، ص ١٢٠.

المدخلان والبحر اللذان تزداد أهميتهما العالمية بحكم تنافس القوى المختلفة والمصالح الدولية، بما فيها مصالح اللقيطة إسرائيل، ما يزيد بدوره من أهمية موقع اليمن وباستمرار، وهو ما يمكن عدّه أحد أسباب عرقلة تطوره إن لم يُحسن استثمار أهمية هذه الهيئة الطبيعية، ويتكون مضيق باب المندب في الواقع من قناتين منفصلتين، إحداهما وهي الصغيرة على امتداد الساحل العربي، وعرضها ٣ كم وعمقها ٢٦ م، والأخرى، وهي القناة الرئيسة وتقع جنوب غرب جزيرة بريم و يبلغ اتساعها ١٦ كم وعمقها ٣٠٠ م<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: الواقع السياسي:

أما عن الواقع السياسي، فإن التجانس البشري عند الشعب اليمني كبير جداً ويزيد من الشعور بالانتماء الى الوطن، ويجعلهم يرتبطون بروابط مشتركة ومنها الجنس واللغة والدين والتاريخ والسلالة والعادات والتقاليد وأن هذا التجانس يشكل قوة جيوبولتكية في نسج الجمهورية اليمنية، حيث إن اليمن لا يوجد فيها أقليات، ويشكل الشعب اليمني ٩٩٪ من السكان، وهذا يؤكد تجانس الدولة اليمنية من الناحية السياسية، ويخفف من العيوب الجغرافية، ورغم المحاولات الاستعمارية لتقسيم اليمن، وخلق الروح الأقلية الضيقة إلا أن الشعب اليمني يتمسك بوحده وهذا يؤكد مدى الانسجام الذي تتمتع به الجمهورية اليمنية<sup>(٢)</sup>.

عرف اليمن منذ القدم بالعربية السعيدة (ARABIAFELX)، وقد اشتق اسمها من (اليمن) وهو الرخاء والبركة، وذهب كثير من الباحثين والمهتمين بدراسات ماضي شبه الجزيرة العربية والجنس السامي، الى أن القسم الجنوبي منها هو الوطن

(١) خالص الأشعب، مصدر سابق، ص ٣١٥.

(٢) خالد عقله الرابعة، الجغرافية السياسية، دراسة تطبيقية على الجمهورية اليمنية، المملكة الاردنية الهاشمية، الاردن، المكتبة الوطنية، ط١، ٢٠١١، ص ٤٨.



الأصلي للساميين، ومنه تفرقوا في الأقطار في هجرة متقطعة كانت أسبابها ولا تزال منازراً للخلافات والمناقشات بين الباحثين، وتشتمل اليمن من الناحية الطبيعية على اليمن الحرة والمحتلة - عدن، والمقاطعات الشرقية والغربية -، وعمان والعروض -اليمامة والبحرين-، وعسير ونجران والمخلاة السليمانى.

ويُنسب سكان اليمن الى يعرب بن قحطان، وهو أصل العرب العاربة<sup>(١)</sup>.

### الفرع الثاني: الواقع الاجتماعي والديمغرافي

يُقسم العالم على سلالات، والشعب اليمني ينتمي إلى سلالة البحر المتوسط، ومع ذلك فإن الشعب اليمني اختلط مع بعض العناصر الآرية، واكتسب منها بعض الصفات، ومنها تحذب الأنف، ولم يكن اختلاط العنصر الآري شاملاً، بل اقتصر على سكان الجبال مثل صنعاء وتعز وإب وذمار<sup>(٢)</sup>، أما سكان السواحل فقد اختلطوا بالشعوب الأفريقية والهندية والذي أكسبهم عدداً من الصفات، ومنها السُمرة، والشفاة الغليظة، وقُصر القامة، والشعر المتجدد<sup>(٣)</sup>، وإن هذا التجانس بين الشعب اليمني أعطى اليمن قوة سياسية زادت من تماسكه، فالشعب اليمني يعتقد أنه انحدر من نسل قحطان وهم أصل العرب.

إن رابطة الدم تجمعهم، وتوحد صفوفهم في مواجهة التحديات والأخطار التي تحيط بهم، وإن هذا التجانس أبعد اليمن عن شبح التفرقة العنصرية، وجعل الدولة اليمنية تتحكم في السلوك الداخلي<sup>(٤)</sup>، حيث يتحدث الشعب اليمني اللغة

(١) أحمد حسين شرف الدين، "اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين) دراسة جغرافية، تاريخية، سياسية شاملة، ط ٢، ١٩٦٤، ص ٦٩.

(٢) خالص الأشعب، مصدر سابق، ص ٦٣.

(٣) المرجع نفسه، ص ٦٣.

(٤) عبد الحميد غنيم - الجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية، العراق، مكتبة الفلاح ١٩٨٧-

العربية، ونزول القرآن الكريم بهذه اللغة عزّز وجودها في اليمن، فالشعب اليمني يتحدث اللغة العربية وهي اللغة الأصيلة في البلاد، ولا يوجد لغة أخرى منافسة لها، الأمر الذي رسّخ العلاقات بين الشعب اليمني، وجعل الاتصال والتفاهم بينهم أمراً سهلاً، ووحد الآمال والتفكير، وسهّل عملية انتشار التعليم في اليمن، ولم تقتصر أهمية اللغة على ذلك، بل زادت من تماسك الدولة الداخلية بين مختلف محافظات الجمهورية اليمنية<sup>(١)</sup>، وكان هذا عاملاً إيجابياً في بناء الوحدة اليمنية، ودفع الشعب اليمني لمواجهة الأخطار الخارجية مثل الاستعمار البريطاني الذي حاول تهجير كثير من الهنود الى مدينة عدن من أجل فصلها عن الوطن الأم بحجة الاختلاف اللغوي، والعرقى وخلق نوع من عدم الاستقرار في المنطقة<sup>(٢)</sup>.

أما على الصعيد الخارجي، فقد أكسبت اللغة العربية الشعب اليمني شخصية متميزة من باقي شعوب القرن الأفريقي، وزادت من تماسك الروابط بين الشعب اليمني، واللغة العربية عملت على بث روح القومية العربية عند اليمن، وعده جزءاً لا يتجزأ من الأمة العربية، لذلك وضعت السياسة اليمنية دوماً في خدمة القضايا العربية<sup>(٣)</sup>.

إنّ الدين الرئيس في اليمن هو الإسلام والذي جاء به نبي هذه الأمة محمد ﷺ فأرسل رسوله الى (باذان) ملك اليمن الفارسي يدعو الى الإسلام، فأعلن إسلامه ودخل جميع أهل اليمن في الإسلام<sup>(٤)</sup>، وقد أعطى الإسلام اليمن

(١) أحمد محمد زين السقاف، أنا عائد من جنوب الجزيرة، ط ٢، عدن، وزارة الثقافة والاعلام، بدون تاريخ ص ١٢٦.

(٢) سعيد عوض با وزير، تاريخ الجزيرة العربية، منشورات مؤسسة الصبّان وشركاه، عدن ط ٢، ١٩٦٦، ص (١٨٣-١٨٤).

(٣) خالد محمد عقلة الرابعة، مصدر سابق، ص ٧١.

(٤) المصدر نفسه، ص ٧٢.

بُعدًا حضاريًا عميقًا، وعملَ على زيادة الترابط بين القبائل اليمنية على أساس المسامحة الدينية التي اكتسبها من تعاليم القرآن الكريم، وقضوا على السلوك السيء ووحدهم على السلوك والأخلاق الحسنة، التي انعكست على السلوك السياسي، وجعل اليمن تنهج نهجًا إسلاميًا في العلاقات الدولية قائمة على العدل والمساواة والتسامح الديني بين الشعوب المختلفة، وإنَّ وجود ديانة واحدة في اليمن هي صفة ايجابية زادت من الترابط بين الشعب اليمني، وعملت على التخفيف من فرص وجود التعصب الديني وخلق الصراعات الداخلية<sup>(١)</sup>، ووحدت قلوب المجتمع اليمني مع العالم الإسلامي على أساس الواجب الديني، كما أنَّ الإسلام كان الدافع الحقيقي لمواجهة الاستعمار، وبث روح الجهاد والوحدة بين الشعب اليمني من أجل التصدي له، والقضاء عليه، وعلى الرغم من وجود أكثر من مذهب والذي يعد نقطة ضعف، من وجهة نظر الجغرافيا السياسية، عندما كان يؤدي هذا الاختلاف الى خلافات طائفية، أما في اليمن فأنها لا تشكل خطرًا حقيقيًا على وحدة اليمن؛ لأنها مجرد خلافات مذهبية، إذا لم يشغل للمصالح السياسية؛ لأنَّ الجوهر واحد مع اختلاف بسيط في الشكليات، أما الديانة الأخرى في اليمن فهى اليهودية وهي قليلة الانتشار عاشت مع القبائل اليمنية، وتسمى باسمها إن لم تكن متجانسة مع الشعب اليمني، وهذا ما يؤكد سلوك اليهود في أثناء الاحتلال البريطاني، وخاصة في جنوب اليمن والذي كان يقدر عددهم بـ ١٠,٠٠٠ يهودي<sup>(٢)</sup>، وقد عمل اليهود على التجسس لصالح بريطانيا في جميع أنحاء اليمن، وبعد عام ١٩٥٠ لم يبقَ إلا عدد قليل في أرحب وصعدة

(١) محمد مرسى الحريري، دراسات في الجغرافيا السياسية، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٨٨، ص ٢٩٥.

(٢) محمد محسن الظاهري، "الدور السياسي للقبيلة في اليمن"، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦، ص ٤٩.

والسود وريدا ضمن عملية أُطلق عليها (بساط الريح) تم نقل معظمهم الى (إسرائيل)<sup>(١)</sup>.

التركيب القبلي: يمكن تعريف القبيلة كنظام هي ذلك النمط من الحياة الذي نجدُه في الأمة الواحدة موزعة الى مجتمعات بشرية مستقلة يجمع بين أفراد كل منها صلة الروابط المكانية التي يعيشون عليها النسب المشترك سواء كان هذا النسب حقيقياً أو وهمياً<sup>(٢)</sup>، النظام القبلي هو النظام الاجتماعي السائد في اليمن منذ مدة طويلة، وتتكون القبيلة من شيخ يرأسها وأفراد القبيلة، ويتم تعيين شيخ القبيلة بالانتخاب، وبما يتصف به وتجمع عليه القبيلة، ولكن في الآونة الأخيرة أصبح بالوراثة، وجميع أفراد القبيلة مطالبون بالدفاع عنها في جميع الأحوال، ويجب تقديم ولائهم للقبيلة على ولائهم للدولة، وهذا جانب سلبي يُضعف التكوين السياسي للدولة، ويضعف وجود دولة قانونية، وقد سعت الدولة لحل هذا الإشكال من عملية إدماج مشايخ القبائل في الدولة لتتمكن من جذب ولائهم كاملاً، وإضعاف ولاء القبيلة، والرابطة التي تربط أفراد القبيلة الواحدة هي رابطة الدم، وقد توافرت مجموعة من العوامل الطبيعية البشرية أدت الى زيادة التمسك بالنظام القبلي منها<sup>(٣)</sup>.

١. الطبيعة الجبلية للبلاد.

٢. تذبذب المناخ.

٣. سياسة العزلة التي فرضتها الدولة العثمانية وكذلك الاستعمار الانكليزي.

٤. عدم توافر طرق النقل.

(١) المصدر نفسه، ص ٥٠.

(٢) محمد محسن الظاهري، مصدر سابق، ص ٦.

(٣) جمال السويدي، "حرب اليمن ١٩٩٤ الأسباب والنتائج"، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٥، ص ٤٤.

٥. غياب سلطة الدولة .

على الرغم من التجانس الديني والعرقي واللغوي في اليمن إلا أن الخلافات القبلية بين مد وجزر أترعلى النظام القبلي مما جعله عماد الحياة الاجتماعية، وحجر الزاوية، وقد كانت القبائل ولا زالت تؤدي دورًا خطيرًا في حياة اليمن السياسية والاقتصادية والاجتماعية<sup>(١)</sup>.

ففي القسم الشمالي من اليمن كان هناك دور كبير لعدد من القبائل في القضاء على الحكم الإمامي مثل حاشد وبكيل والتي تمثل أكبر القبائل في القسم الشمالي، أما القسم الجنوبي فكانت قبائل يافع ذات تأثير كبير ويطلقون عليها أهل الجنوب (حاشد الجنوب).

ولم يكن للقبائل دور سلبي دائمًا، فقد قامت بدور إيجابي في أثناء الاستعمار الإنجليزي، وبقيت في صراع معهم حتى تحقق النصر، أما بعد الاستقلال فقد نشأ خلاف بين الحكومة والمشايخ؛ وذلك لخوف المشايخ من نهج بعض الرؤساء الدكتاتوريين والذي يذكرهم بحكم الإمام والانجليز، وقد أخذت العلاقة بين القبائل والحكومة أنماطًا مختلفة منها<sup>(٢)</sup>:

١ - صراع الحكومة والقبيلة وخاصة في عهد الرئيس الحمري الذي حاول استبعاد دور القبائل عن مستقبل البلاد السياسي، إذ أحس باعتقاد أصحاب المصالح، والحقيقة أنه حاول إيجاد دولة النظام والقانون، وبسط نفوذ الدولة بإيجاد الأمان الاجتماعي للشعب اليمني كله.

٢ - التحالف الذي قام بين القاضي الإيراني والقبائل ضد الرئيس عبد الله السلال<sup>(\*)</sup>.

(١) جمال السويدي، مصدر سابق، ص ٤٥.

(٢) محمد محسن الظاهري، مرجع سابق، ص ٢٠٢-٢٠٤

(\*) عبد الله يحيى السلال (١٩١٧م - ١٩٩٤م)، هو أول رئيس للجمهورية العربية اليمنية في الفترة

٣ - التعايش وخاصة في فترات الحروب، فقد تحالفت القبائل مع الرئيس علي عبد الله صالح في محاربة الانفصاليين سواء في محافظة عدن، أو في بعض المواقع العسكرية التي كانت تحت قيادة الانفصاليين. على الرغم من اختلاف الشعور بالانتماء للقبيلة، فقد أندفع كثير من رجال القبائل نحو المدن، للبحث عن حياة أفضل، للعمل في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ولاننسى دور

١٩٦٢م - ١٩٦٧م. ولد في قرية شعسان مديرية سنحان محافظة صنعاء عام ١٩١٧م. التحق بمدرسة الأيتام بصنعاء عاصمة اليمن آنذاك عام ١٩٢٩م، وبعد إتمامه للمرحلة الثانوية سافر إلى العراق عام ١٩٣٦م في بعثة عسكرية أرسلها حاكم اليمن وقتها الإمام يحيى حميد الدين حيث دخل الكلية العسكرية العراقية وتخرج فيها برتبة ملازم ثان عام ١٩٣٩م. شارك في ثورة الدستور عام ١٩٤٨م بقيادة عبد الله الوزير حيث قتل الإمام يحيى، ثم سُجن على إثرها كما أعدم الإمام أحمد بن يحيى الذي تولى الحكم بعد أبيه الكثير ممن شاركوا في الانقلاب. أخرجته ولي العهد سيف الإسلام محمد البدر حميد الدين -الإمام لاحقاً من السجن وكانت هذه غلطة ولي العهد التي قد يقال أنها كلفته عرشه. وبعدها أصبح رئيس الحرس لولي العهد وقد كان مشتركاً في تنظيم الضباط الأحرار ولم يكن يعلم الإمام البدر بهذا فقربه إليه أكثر. وفي ٢٦ سبتمبر بعد أسبوع واحد من وفاة الإمام أحمد وتسلم الإمام البدر الحكم قامت ثورة ٢٦ سبتمبر على النظام الإمامي الملكي في اليمن من قبل مجموعة من الضباط في الجيش حيث أيدها بعض من مشائخ بعض القبائل ودعمت دعم عسكري واسع من الجانب المصري ليصبح أول رئيس للجمهورية العربية اليمنية شمال اليمن. طيح به في انقلاب قام به ضباط الصاعقة والمظلات في ٥ نوفمبر ١٩٦٧م أثناء زيارته للعراق حيث كانت الحرب الأهلية بين الجانب الملكي والجانب الجمهوري لا زالت قائمة، وتشكل مجلس رئاسي من ثلاثة أمناء هم عبد الرحمن الأرياني ومحمد علي عثمان وأحمد محمد نعمان وتشكلت حكومة برئاسة محسن العيني. إنتقل بعدها للإقامة في مصر التي ظل فيها حتى صدور قرار الرئيس علي عبد الله صالح في سبتمبر ١٩٨١م بدعوته مع القاضي عبد الرحمن الأرياني للعودة إلى الوطن، توفي بمدينة صنعاء في ٥ مارس ١٩٩٤م. ينظر: الموقع الإلكتروني ويكيبيديا:

<https://www.wikipedia.com>

تاريخ الزيارة ٢١/٥/٢٠٢٠.

التعليم وطُرق النقل في تنمية البلاد، والتخفيف من الانتماء القبلي، وفي عام ١٩٩٤ قامت القبائل بدور المساند الكبير للجيش اليمني في المحافظة على الوحدة اليمنية والقضاء على العناصر الانفصالية<sup>(١)</sup>.

إذ تمكنت قبائل عمران وذمار من القضاء على التمرد في مهده، كما أنّ القبائل في اليمن تُمثل جيشاً شعبياً ذا كفاءة عالية مسانداً للقوات اليمنية في حالة تعرضها لغزو خارجي، ولكن مع هذه الإيجابيات، يبقى النظام القبلي يشكل نقطة ضعف في جسم الدولة اليمنية في حالة تعرضها لهزات سياسية، وضعف سيادة الدولة والقانون وتدخل عناصر خارجية، وخاصة في المناطق البعيدة عن مركز دائرة التأثير السياسي، تلك التي تتلقى دعماً مالياً من الدول المجاورة، فمازال ولاؤها للقبيلة أكثر من السلطة السياسية، ويمكن تلخيص سليات القبائل في اليمن بما يأتي<sup>(٢)</sup>:

- ١ - عدم الميول الى التطور ومعارضته في كثير من المراحل.
- ٢ - رفض تعليم المرأة التي تمثل نصف المجتمع.
- ٣ - احتقار المهن الصناعية، إذ إنّها تعد مهناً دنيئة في اليمن والتي هي عماد الصناعة والتطور في البلاد.
- ٤ - النزاعات القبلية: فالقبائل اليمنية تخوض حروباً ضد بعضها البعض ما يؤدي الى إعاقة عمليات التنمية.
- ٥ - ظاهرة حمل السلاح التي تضيف على البلاد طابع التخلف، فضلاً عن تأثيرها السلبي على قطاع السياحة والتي يمكن أن تعمل على إشاعة الفوضى وغياب الأمن. وأهم الإجراءات التي قامت بها الحكومة اليمنية للحد من تلك

(١) محمد محسن الظاهري، مرجع سابق، ص ٢٠٢-٢٠٤.

(٢) نفس المصدر، ص ٢٠٤.

المظاهر القبلية هي<sup>(١)</sup>:

- أ - السير في النهج الديمقراطي .
- ب - ترخيص الأحزاب السياسية .
- ج - إصدار مجموعة من التشريعات التي تمنع حمل الأسلحة في المدن .
- د - تشجيع التعليم .
- هـ - بناء دولة حديثة تعتمد على القانون والمؤسسات .
- و- توجيه طاقات القبائل للعمل في الأجهزة الحكومية .
- ز- توجيهها لخدمة التنمية المحلية الشاملة للدولة .
- ح - التخلص من النعرة العصبية على المدى البعيد .

### الفرع الثالث: الواقع الاقتصادي والمعاشي

تحظى اليمن بمكانة استراتيجية مرموقة في جوارها الاقليمي، وذلك لقربها من منابع النفط، وامتلاكها على مقومات تساعد كدولة لأن تكون لها مكانة اقتصادية وإقليمية جيدة وفعالة، وبالرغم من امتلاكها المقوم البشري الكبير، والجزر الاستراتيجية، والموانئ الكثيرة الممتدة على الساحل اليمني، فضلا عن اشرافها على مضيق باب المندب وتوسطها الطرق التي تربط اوربا بالخليج الفارسي والهند، واطالنتها على سواحل البحر الاحمر وخليج عدن، فضلا عن كبر مساحتها واكتشاف النفط فيها، وكل هذا لا يقود اليمن أن تكون

(١) حزام محمد الحضرمي، العامل الاقتصادي في السياسة الخارجية اليمنية (١٩٩٠-٢٠٠٣) رسالة غير منشورة مقدمة لنيل درجة ماجستير في العلوم السياسية، القاهرة جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة العلوم، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات السياسية عام ٢٠٠٥م، ص ١٩٠.



دولة غنية، أو لاعباً اقتصادياً إقليمياً بسبب تأثير التدخل الخارجي في شأنها الداخلي، فضلاً عن عدم وجود إدارة جيدة لتأخذها الى مصاف الدول ذات الدخل الجيد، وساتناول الموضوع ضمن العمالة اليمنية في الدول الإقليمية وكذلك التعاون التجاري والاقتصادي بين اليمن والدول الإقليمية<sup>(١)</sup>.

### أولاً: العمالة اليمنية في الدول الإقليمية

ان الجمهورية العربية اليمنية هي اكثر البلدان العربية تأثراً بهجرة مواطنيها للعمل في الخارج، وان هذه الظاهرة قديمة، إلا أن حالات الهجرة للخارج ازدادت زيادة هائلة في السبعينيات؛ استجابة لتضخم العوائد النفطية في الخليج الفارسي، وبوجه خاص في الدولة المستخدم الاساسي لقوة العمل اليمنية، اي المملكة العربية السعودية<sup>(٢)</sup>.

تعد اليمن من الدولة المستفيدة من وجود عمالة لها في دول الخليج، اذ تدفقت اعداد كبيرة من العمالة اليمنية الى مختلف دول مجلس التعاون، وان النسبة العظمى كانت تتجه نحو المملكة العربية السعودية، فضلاً عن انها ساهمت في النهضة الخليجية، ووفقاً للإحصائيات الرسمية للعمالة، فإن حجم العمالة في دول الخليج قبل الوحدة اليمنية تقارب اكثر من ١,٣ مليون عامل أسهموا بإيجابية برفد الاقتصاد الوطني اليمني بمئات الملايين من الدولارات وصلت الى ١١٨٩ مليون دولار مثلت ٢٤٪ من الناتج المحلي الاجمالي للعام نفسه إلا أن احداث حرب الخليج الثانية ١٩٩١م أثرت سلباً على العمالة اليمنية المهاجرة في الدول الخليجية وذلك عبر ترحيل ٨٠٠ الف مهاجر يمني من السعودية، ما انعكس سلباً

(١) حزام محمد الحضرمي، مصدر سابق، ص ١٩٠.

(٢) نادر فرجاني، "تصدير قوة العمل والتنمية" حالة الجمهورية العربية اليمنية، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٥)، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢، ص ٨٨.

على موقف الاقتصاد اليمني، وأسهم في تفاقم حدة الاختلالات الاقتصادية، وعلى الرغم من ذلك، فإن العمالة اليمنية لا يزال لها وجود مهم في الدول الخليجية، وبالأخص في الأعوام الأخيرة من عقد التسعينيات في القرن العشرين<sup>(١)</sup>.

تشير الإحصائيات إلى وجود ٧٠٠,٠٠٠ يمني في السعودية و٥٠ ألفاً في الإمارات وسبعة آلاف في قطر، وخمسة آلاف في البحرين، وأربعة آلاف في الكويت بحسب إحصائيات عام ١٩٩٩، إلا أن مجموعة من الدراسات الخليجية رأّت أن معظم العمالة اليمنية غير ماهرة، ومن ثم فإنها غير قادرة على تلبية متطلبات سوق العمل الخليجية لا سيما بعد الانتهاء من بناء البنى التحتية في الدول الخليجية؛ لأنها ليست بحاجة لهم<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من حالة التطبيع التي شهدتها العلاقات اليمنية الخليجية، ولا سيما مع السعودية، إذ تم توقيع اتفاقية بين البلدين على ترسيم الحدود عام ٢٠٠٠م، وكذلك انعقاد الدورة الثانية عشرة لمجلس التنسيق السعودي اليمني في المدينة المنورة، إلا أن موضوع العمالة لم يتطرق له أحد بصورة كبيرة جداً، إذ فضل الجانبان استكمال بحثهما، إذ قال عبد القادر باجمال وزير الخارجية اليمني في تصريحات صحفية له (ان الجانبين ناقشا موضوع العمالة اليمنية بفكر متطور لمساعدة السعوديين في سد حاجاتهم من العمالة المدربة)<sup>(٣)</sup>.

(١) منصور الجرادي، منطق المصالح المشتركة هو الذي يحدد علاقات الدول المتجاورة، الوطن، صنعاء، ١١، كانون الثاني، ٢٠٠٤، على الرابط الإلكتروني:

<http://www.mafhoum.com/press٦/١٧٦P١٠.htm>.

(٢) منصور الجرادي، مصدر سابق، ص ٧٦.

(٣) نقلاً عن: صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٨٠٥١، السعودية، ١٣ ديسمبر ٢٠٠٠. الموقع الإلكتروني:

<https://www.archive.aawsat.com/details.aspx?artical=١٧٢٤٦٨٨.issueuo>

ومن جانب آخر، هناك من أكد أن استيعاب الخليج للعمالة اليمنية سيأتي بالنفع لكلا الجانبين اليمني ودول المجلس عن طريق الإسهام في التخفيف من حدة البطالة وآثارها، والاستفادة من عوائد الخدمات التي تقدمها العمالة في دول الخليج، وشددوا أيضا على تكامل السوق اليمنية الخليجية عبر تسهيل حركة القوى العاملة بين اليمن والبلدان الخليجية لمعالجة فائض العرض في الاسواق اليمنية، وسد الفجوة في الاسواق الخليجية عادّين هذه الخطوة أحد اوجه التكامل الاقتصادي بين اليمن ودول المجلس، وذلك بعد استيعاب العمالة اليمنية لمعالجة اوجه التحديات القائمة في اسواق العمل لدول المجلس التي تعتمد بشكل كبير على العمالة الاسيوية والتي افرزت اختلالات كثيرة نجم عنها تبعات اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية، وذلك قد طرح في المؤتمر الإقليمي في صنعاء لمناقشة تحديات العمالة اليمنية ومتطلبات الاسواق الخليجية<sup>(١)</sup>.

كما اوصى المشاركون في المؤتمر بإنشاء مجلس اكبر للعمالة اليمنية، والغاء نظام الكفالة المعمول بها حاليا في دول الخليج اسوة بالخطوة التي اقدمت عليها مملكة البحرين مؤخرا، فضلا على اشادتهم بالموقف الكويتي بإعطاء الأولوية للعمالة اليمنية بعد العمالة الوطنية الكويتية، اذ طلب المؤتمر من المملكة العربية السعودية أن تغير من سياستها، واعادة النظر في الاجراءات المتبعة بشأن تغيير المهن، وأن يكون التعامل معهم وفقا لمؤهلاتهم ومهنتهم<sup>(٢)</sup>.

(١) العمالة اليمنية. طريق التوازن الديمغرافي الامن للخليج وهويته، موقع يمرس، شبكة الانترنت، بتاريخ السبت، ٢٧- فبراير- ٢٠١٠، على الرابط الآتي:

<https://www.yemeress.com/nabanews/٢٤٥٧٣>.

(٢) ماجد الداعري، اشادو بقرار الكويت وخطوة البحرين نحو عمالة اليمن، مارب برس، صنعاء، شبكة الانترنت، بتاريخ ٢٣، فبراير- ٢٠١٠، على الرابط الآتي:

[http://marebpress.net/news\\_details.php?sid..٢٠١٩/١١/٢٥](http://marebpress.net/news_details.php?sid..٢٠١٩/١١/٢٥) تاريخ الزيارة

وعلى الرغم من الظروف السياسية التي تمر بها اليمن، فقد وافقت دولة قطر على استقدام العمالة اليمنية للعمل في بلادها، وذلك ابتداء من شهر يناير/ كانون الثاني لسنة ٢٠١٥م، إذ اتفقا على تشكيل لجنة فنية برئاسة وزير الشؤون الاجتماعية لكلا البلدين، ومن المقرر ان تعقد اللجنة اجتماعا في الدوحة وقد ذكرت وزيرة الشؤون الاجتماعية اليمنية أن قطرا شرطت أن تكون العمالة اليمنية مدربة ومؤهلة بهدف مشاركتها بأعمال الإعداد الى بطولة نهائي كأس العالم لكرة القدم التي ستقام في قطر عام ٢٠٢٢، إذ بدأت الحكومة العمل على تأهيل الشباب عبر برنامج مشترك بين وزارة التعليم المهني ومؤسسة صلتك القطرية؛ وذلك لتشغيل الآلاف من الشباب اليمنية العاطلة عن العمل، ورفد الاقتصاد اليمني بالحوالات المالية<sup>(١)</sup>، كما عملت سلطنة عمان على السماح للعمالة اليمنية بالدخول الى المنطقة الحرة بينهما، او طلب اقامة بمقتضى لائحة تنظيمية اصدرها وزير التجارة والصناعة رئيس لجنة المناطق الحرة مقبول بن علي بن سلطان والتي اقرت السماح لليمنيين الدخول الى المنطقة من دون الحصول على تأشيرة، او اقامة دائمة في السلطنة على أن تتضمن عدم الدخول الى السلطنة، ويعول اليمن على دول الخليج في استيعاب العمالة اليمنية، لاسيما في ظل ارتفاع نسبة العاطلين عن العمل التي تصل نسبتهم إلى ٧٥٪ من سكانها، ودعا وكيل وزير التخطيط اليمني دول الخليج الى ازالة العوائق التي تقف في مسار استيعاب العمالة اليمنية، وتصدرها نظام الكفالة؛ نظرا لما يفرضه من قيود كبيرة تحول دون انتقال العمالة، وامكانية تنقلها من مهن الى اخرى بحسب الظروف، وازالة العوائق أمام استيعاب العمالة اليمنية التي ستسهم في حل

(١) بدء استقدام العمالة اليمنية للعمل في قطر ابتداء من يناير الجاري، عدن الحدث، شبكة الانترنت بتاريخ، ٢ يناير، كانون الثاني، ٢٠١٥، على الرابط الآتي:

[http://adenalhadath.net/news\\_details.php?sid=٤٩٨٠](http://adenalhadath.net/news_details.php?sid=٤٩٨٠)

المشكلة أمام البطالة في اليمن وتحسين الظروف الاقتصادية فيها<sup>(١)</sup>.

يعد وضع العمالة اليمنية في المملكة العربية السعودية بين التآزم والانفراج، إذ شهد في عام ٢٠١٣، تآزم اوضاع العمالة؛ وذلك بسبب تفعيل المادة ٣٩ من قانون العمل السعودي الذي لا يسمح للعامل بالعمل لحسابه الخاص، او يعمل لدى غير صاحب عمله (الكفيل)، إذ تم طرد اكثر من ٢٠٠ ألف عامل يمني من المملكة في ذلك العام، على الرغم من التأكيدات التي يصرح بها القادة في المملكة وقادة الجالية اليمنية في السعودية أن هذه القرارات لا تستهدف اليمنيين بشكل خاص، بل انها على كل العمال الوافدة الى المملكة.

ويعد الاقتصاديون اليمنيون أن ٨٠٪ من العمالة اليمنية التي تعمل خارج اليمن تعمل بالمملكة العربية السعودية، وان تحويلات اليمنيين المغتربين بالخارج تماثل او تقل قليلا عن عوائد تصدير النفط اليمني للخارج، والتي تصل الى ٤ مليار دولار سنويا ما يوضح قيمة وتأثير العمالة اليمنية في الخارج على الاقتصاد اليمني<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: التعاون التجاري والاقتصادي بين اليمن والدول الاقليمية

شهدت التجارة اليمنية بعد موقفها من حرب الخليج الثانية تصدعاً في العلاقات مع عدد من الدول العربية ولا سيما علاقة اليمن بدول مجلس التعاون الخليجي، إلا ان الوضع لم يستمر طويلا، إذ تم توقيع مذكرة تفاهم بين اليمن والبلد الاقوى في مجلس التعاون الخليجي وهي السعودية، وذلك نهاية شهر شباط

(١) عمان تجيز العمالة اليمنية دون تأشيرات بالمنطقة الحرة، الوطن، شبكة الانترنت، بتاريخ، الاحد-١٠- فبراير ٢٠١٠:

<http://www.alwatanyemen.net/٦٠٧٤٣.htm>.

(٢) العمالة اليمنية في السعودية. اوضاع متقلبة وفقا للمزاج السياسي، شؤون خليجية:

<http://www.alkhaleejaffairs.info/main/Content/>.

١٩٩٥ والتي انبثق عنها تشكيل لجنة وزارية مشتركة لتطوير آلية التعاون والعلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية بين البلدين، إذ تم في أثناء اجتماعات اللجنة الوزارية المشتركة عام ١٩٩٨ التصديق على اتفاقية التعاون الاقتصادي والتجاري والفني، وكذلك تم توقيع معاهدة جدة للحدود الدولية بين البلدين في ١٢ حزيران عام ٢٠٠٠، التي تعد نقطة تحول في تاريخ العلاقات الاقتصادية بين البلدين<sup>(١)</sup>.

وقد عقد المجلس التنسيقي السعودي اليمني في دورته الحادية عشرة في كانون الاول عام ٢٠٠٠ في المملكة، وكان نتاج هذا الاتفاق هو التعاون بين الرياض وصنعاء في مجالات عديدة، ك(الإنماء والصحة والكهرباء والخدمات وغيرها...) إذ شهدت العلاقات اليمنية - السعودية تطوراً ملحوظاً وواسعاً بعد استئناف المجلس التنسيقي نشاطه والتي تم فيها الاتفاق على إعادة جدولة الديون السعودية المستحقة التي تقدر بـ ٢٤٩ مليون دولار والتي قلصت الى نسبة ٧٠-٨٠٪ من المجموع الكلي للديون، ومددت أجل سداد الدين الى اربعين عاماً، فضلاً على تقديم قرض سعودي لليمن بقيمة ٣٠٠ مليون دولار خصص للطرق والكهرباء والمعاهد التعليمية والتدريبية، كما ارتفع النشاط الاستثماري السعودي في اليمن الى ٥٠٠ مليون دولار، وكذلك تشير الأرقام الى تنامي حجم التبادل التجاري بين البلدين، الذي بلغ في عام ٢٠٠١ م نحو ٢٥٠ مليون دولار منها ١٥٠ مليون دولار لصالح السعودية، وفي عام ٢٠٠٤ وصل الميزان التجاري بين البلدين الى ٢٤٩٨ مليون ريال سعودي.

احتلت السعودية المرتبة الأولى في نسبة التبادل التجاري مع اليمن، اذ بدأت

(١) جريدة الرياض، العدد ١٣٨٥٤، السعودية، ٣٠ ايار ٢٠٠٦. الموقع الإلكتروني:

الأرقام ترتفع تدريجياً منذ عام ٢٠٠٢، فقد كان حجم التبادل ١,٠٦ مليار دولار، وارتفع إلى ١,٤٧ في عام ٢٠٠٣، وتجاوز حجم التبادل ٤ مليارات دولار في عام ٢٠١٠، وقفز إلى ٦,٣٦ مليار في عام ٢٠١١، ووصل إلى سبعة مليارات دولار عام ٢٠١٢، ووصلت قيمة الصادرات السعودية إلى اليمن في المدة ما بين عام (٢٠٠٢ - ٢٠١٣) ٤٠ مليار دولار من نفط و مواد كهربائية وحديد واسمنت و مواد بناء، بينما وصلت قيمة الصادرات اليمنية إلى السعودية ٧ مليار دولار، غالبيتها من الأغذية والخضروات والعسل<sup>(١)</sup>، إلا أن الحال لم يستمر على هذا المنوال، وبدأت عملية التراجع إلى ٣٠٪ من قيمة التبادل التجاري بين البلدين إلى أن وصلت قيمة التبادل التجاري بينهما ٠,٣؛ بسبب بدء عمليات عاصفة الحزم العسكرية ضد جماعة أنصار الله (حركة أنصار الله) بعد أن تجاوزت قيمة التبادل بينهما ٧ مليار دولار<sup>(٢)</sup>، وقدمت السعودية أكثر من ٥٠ مليار دولار مساعدات إلى اليمن في الأعوام الماضية التي سبقت عاصفة الحزم، والتي أسهمت في استقرار الاقتصاد اليمني لسنوات طويلة، إذ تعد آخر ٨ سنوات قد سجلت السعودية بها مواقف اقتصادية تجاه الجانب اليمني، فقد تمت عبرها السعودية إلى اليمن نحو ٧ مليار دولار، وهو الدعم الذي يأتي إلى أعوام عديدة من الدعم الاقتصادي السعودي للجانب اليمني الذي أسهم في تجنب اليمن العديد من الأزمات التي كانت تواجهها<sup>(٣)</sup>.

أما على مستوى العلاقات اليمنية-العمانية، فإنها قد شهدت حركة نمو

(١) المشهد اليمني، التبادل التجاري بين اليمن والسعودية أصبح صفرًا بعد أن كان قد تجاوز ٧ مليار دولار، تاريخ النشر: ١٦ مايو، ٢٠١٥، على الرابط الآتي:

<http://www.almashhad-alyemeni.com/news/52732.html>.

(٢) صحيفة الشرق الأوسط، العدد ١٣٢٣٩، جدة، تاريخ النشر: ٢٦ شباط، ٢٠١٥. الموقع الإلكتروني:

<https://www.aowsat.com/hom/readers-mail/298306>

(٣) صحيفة الشرق الأوسط، العدد (١٣٢٦٨)، السعودية، ٢٧ آذار ٢٠١٥. مصدر سابق.

بالتبادل التجاري بين اليمن والسلطنة، ولاسيما عندما استقر الوضع السياسي اليمني وخروجه من حرب الانفصال، وانتقال الدولة الى دولة تطلب الانضمام الى مجلس التعاون الخليجي الذي انعكس بدوره على الجانب الاقتصادي، وتزامن هذا النمو في حجم التبادل مع زيادة في حجم الاستثمارات العمانية في اليمن وفي كثير من المجالات، إذ تزايد اقبال رجال الاعمال والمستثمرين العمانيين على اقامة استثمارات مشتركة مع نظرائهم اليمنيين ليتم افتتاح مصرف اليمن والخليج الذي يعد أحد الاستثمارات المشتركة في عام ٢٠٠١، وسعت عُمان الى رفع صادراتها الى اليمن بمعدلات اكبر مستفيدة في ذلك من الميزة النسبية المتوافرة في السوق اليمنية؛ لقرب هذه السوق وسعة حجمها والتي تضم ١٨ مليون مستهلك يتمتعون بقدرة شرائية معقولة، وفي المقابل تعمل اليمن على رفع صادراتها الى دول مجلس التعاون الخليجي، ومنفذاها الى ذلك سلطنة عمان من جهة الشرق<sup>(١)</sup>.

وقد اظهرت الاحصاءات الرسمية اليمنية ان قيمة وارداتها من السلطنة في عام ٢٠٠٩ قد بلغت ٣٤,٧٩٦ مليار ريال يمني، وقيمة صادراتها الى سلطنة عمان بلغت ٣,٧٥٣ مليار ريال يمني، إذ بلغ التبادل التجاري بين اليمن وسلطنة عمان ٣٨,١٢٤ مليار ريال يمني<sup>(٢)</sup>.

أما فيما يخص علاقة اليمن بدولة الامارات، فقد شهدت تحسناً في حجم التبادل التجاري بين البلدين، وتصدرت الامارات، بحسب احصائيات الجهاز المركزي اليمني، قائمة الدول على مستوى التبادل التجاري بين دول مجلس التعاون الخليجي مع اليمن لسنة ٢٠٠٣، إذ أشارت الاحصائيات إلى أن قيمة التبادل

(١) صحيفة الشرق الاوسط، العدد (١٣٢٦٨)، السعودية، ٢٧ اذار ٢٠١٥. مصدر سابق.

(٢) وكالة الانباء السعودية، اقتصادي / اليمن وسلطنة عمان / تبادل تجاري، الاحد ٢٩ / ٨ / ٢٠١٠.



التجاري بين البلدين ١٢٧ مليار ريال<sup>(١)</sup>.

كما احتلت دولة الامارات العربية المرتبة الاولى بين الدول العربية بوصفها شريكًا تجاريًا مع اليمن لعام ٢٠١٠م، إذ بلغت قيمة التبادل التجاري ٨ مليارات درهم اماراتي (٤٤٤,٣٧ مليار ريال يمني)، منها ٣٥٧ مليار واردات اليمن، فضلا على ٨٧ مليار ريال صادرات اليمن الى الامارات، كما اشار مدير عام احصاءات التجارة بالجهاز المركزي للاحصاء في اليمن إلى ان حجم التبادل بين اليمن ودول منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى التي تضم ١٤ دولة، شهد نموًا بنسبة ٣,١٣ في عام ٢٠١٠، فقد قفز الى ٩٤٧,٥٦ مليار ريال في عام ٢٠١٠م بزيادة تقدر بنحو ١١١ مليار ريال عن عام ٢٠٠٩<sup>(٢)</sup>.

وبقت الامور على حالها عندما تصدرت الامارات العربية المتحدة قائمة دول مجلس التعاون الخليجي من جانب الواردات والصادرات لعام ٢٠١٤م، فبلغت قيمة ما استوردته اليمن من الامارات ٦٤٣,٥٢٠ مليار ريال، فيما بلغت قيمة الصادرات اليمنية الى الامارات حوالي ٧٥,٦٤٩ مليار ريال تقريبا<sup>(٣)</sup>.

اما دولة الكويت، فإن حجم التبادل التجاري مع اليمن شهد حالة من الفتور النسبي بسبب الموقف اليمني من حرب الخليج الثانية، ما ادى الى ضعف التبادل التجاري، الا ان العلاقة التجارية بين البلدين عادت الى طبيعتها بعد الانضمام

(١) صحيفة الشرق الاوسط، العدد ٩٣٢٩، السعودية، ٢٠٠٤. مصدر سابق.

(٢) ٨ مليارات درهم حجم التبادل التجاري بين الامارات واليمن، جريدة الاتحاد، الامارات، الاحد ١٨ ديسمبر، ٢٠١١، على الرابط الالكتروني:

<http://www.alittihad.ae/details.php?id=١١٦٧٤٠&y=٢٠١١>.

(٣) جريدة الحياة، ارتفاع حجم التبادل التجاري بين اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي،

صنعا، ١٢، سبتمبر، ٢٠١٤. للمزيد ينظر:

<http://www.alhayat.com/Articles/٤٥٧٢٢٦٠/>

الجزئي لليمن الى مجلس التعاون الخليجي، اذ اشارت الاحصائيات لجهاز الاحصاء اليمني لعام ٢٠٠٢م إلى ارتفاع ملحوظ في حجم التبادل التجاري بين البلدين، إذ بلغ ٧٩,٨ مليار لعام ٢٠٠١ مقابل ٦١,٨ مليار ريال لعام ٢٠٠٢، فيما بلغ حجم الصادرات اليمنية الى الكويت لعام ٢٠٠١ ٢٦,٨ مليار ريال مقارنة بمبلغ ٢٥,٢ مليار ريال، وبلغت قيمة الواردات من دولة الكويت الى اليمن ٥٢,٩ مليار ريال مقابل ٣٦,٤ مليار ريال لعام ٢٠٠٢<sup>(١)</sup>.

واستمرت العلاقات التجارية بين البلدين تسير نحو التطور في المجال التجاري، إذ حلت الكويت في المرتبة الثالثة بعد الإمارات العربية والمملكة العربية السعودية من جانب التبادل التجاري مع اليمن، وبلغت قيمة الصادرات الكويتية الى اليمن لعام ٢٠١٣م ١٣٦,١٩ مليار ريال، فيما بلغت قيمة الصادرات اليمنية الى دولة الكويت ٢٦,٩٨٤ مليار ريال<sup>(٢)</sup>.

فيما حلت دولة البحرين في المرتبة الاخيرة من دول مجلس التعاون الخليجي من حيث التبادل التجاري مع دولة اليمن لعام ٢٠٠٣ (٦٤٨,٦) مليون ريال مقابل ٧,٧ مليار ريال لعام ٢٠٠٢م، إذ بلغت قيمة الصادرات اليمنية الى البحرين عام ٢٠٠٣م ٤٤ مليون ريال مقارنة بمبلغ ٢,٣ مليار ريال لعام ٢٠٠٢ وبلغت الواردات اليمنية من البحرين للعام ٢٠٠٣ (٦٠٤) مليون ريال مقابل ٥,٣ مليار ريال لعام ٢٠٠٢<sup>(٣)</sup>.

حقق الميزان التجاري بين اليمن ودول مجلس التعاون الخليجي في عام ٢٠١٣م فائضا ملحوظا لصالح دول مجلس التعاون الخليجي بقيمة ٨٤١,٧٩٢

(١) صحيفة الشرق الاوسط، العدد ٩٣٢٩، مصدر سابق.

(٢) جريدة الحياة، المصدر السابق، الانترنت، مصدر سابق.

(٣) صحيفة الشرق الاوسط، العدد ٩٣٢٩، المصدر السابق، مصدر سابق.

مليار ريال بزيادة تقدر بنحو ٥٦٣,٣٤ مليار ريال عن عام ٢٠١٢ م<sup>(١)</sup>.

أما فيما يخص العلاقة التجارية بين اليمن والجمهورية الإسلامية الإيرانية، فإن كلا البلدين ركزا منذ بداية التسعينيات من القرن العشرين على تطوير التعاون الاقتصادي المشترك بين البلدين، وتشكيل لجنة تعاون مشتركة بينهما للبحث في الأمور الاقتصادية التي تخص البلدين، فضلا على افتتاح ايران سوقاً اقتصادية في اليمن لتسويق منتجاتها الصناعية والزراعية<sup>(٢)</sup>.

سعت ايران الى تذليل العقبات الاقتصادية بالطرق القانونية، وتقديم التسهيلات الاقتصادية أمام اليمن عبر عقد اتفاقية جمركية لتسهيل التعاون الاقتصادي، واتفاقية منع الازدواج الضريبي؛ لتسهيل عمليات التبادل التجاري بين التجار في البلدين، فضلا على اقامة المعارض الخاصة للمنتجات الإيرانية في صنعاء لتشجيع التبادل التجاري، وعمليات الاستثمار المشترك من النوع المتوسط، والصناعات التحويلية، كما دعت التجار اليمنيين إلى السفر الى طهران للتعرف على الامكانيات هناك والمشاركة في المعارض التي تقام في ايران<sup>(٣)</sup>.

كما كان هناك تعاون إيراني يمني في مجال النفط والغاز والمعادن وصناعة البتروكيمياويات وانتاج الطاقة، وقد وقعت العديد من الاتفاقيات في مجال الطاقة، وذلك لدفع العلاقات الاقتصادية بين البلدين الى الارتقاء لمستوى العلاقات السياسية بينهما<sup>(٤)</sup>، وقد بلغت قيمة الواردات اليمنية من ايران لعام ٢٠٠١

(١) جريدة الحياة، المصدر السابق، الانترنت، مصدر سابق.

(٢) وليد عبد الناصر، "ايران دراسة عن الثورة والدولة"، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٧، ص ٨٢.

(٣) أحمد ناصر الشريف، السفير الإيراني لدى بلادنا (٢٦ سبتمبر) الثورة الإيرانية ازلت اكبر الانظمة المستبدة في المنطقة وحققت للشعب الإيراني نقلة نوعية، صحيفة ٢٦ سبتمبر، العدد (١١٧٤)،

٢٥ تموز ٢٠٠٥، ص ١٣.

(٤) بحث مجالات التعاون بين اليمن وايران واهند في مجالات النفط وصناعة البتروكيمياويات، المركز

(٨٠٧،٤١٥) مليون ريال، فيما بلغت قيمة الصادرات اليمنية الى ايران ٨،٢٧١<sup>(١)</sup>، وعلى الرغم من التوتر في العلاقات الايرانية اليمنية الا ان معدل التبادل التجاري في خط التزايد والتطور، إذ بلغ مقدار الصادرات الايرانية لليمن لعام ٢٠١٣ (٢،٧٦٦) مليار ريال مقابل ٨٦ مليون ريال من الصادرات اليمنية الى ايران<sup>(٢)</sup>.

وقد أبدت ايران استعدادها لتقديم الدعم الاقتصادي الى اليمن عبر توفير النفط لمدة عام، وانشاء محطة لتوليد الطاقة الكهربائية بالغاز الديزل بطاقة تقارب ١٦٥ ميغا واط، فضلا على توفير قطع غيار، واجراء الصيانة الاولية اللازمة لمحطة مأرب الغازية، الا ان ذلك لم يشهد تنفيذا فعليا؛ وذلك لتأزم الوضع السياسي اليمني، ورفض اليمن على اثر ذلك لأي مساعدات تقدمها ايران<sup>(٣)</sup>.

عبرما تقدم نلخص، ان الواقع الجيوبولتيكي لليمن قد فرض عليها قضايا عديدة تشترك بها مع دول الجوار الاقليمي، بل ابعد من ذلك النطاق، فما تعيشه منطقة الشرق الاوسط عموماً من قضايا واحداث، فرض عليها بأن تكون من ضمن تلك القضايا؛ كونها احد عناصر ذلك الاقليم -أي الشرق الاوسط-، لذا

الوطني للمعلومات (الجمهورية اليمنية)، شبكة الانترنت، على الرابط الاتي:

<http://www.yemen-net.nic.net/news/detail.phd?id=٢٢١٧٨>.

(١) احمد عبد الرحمن السماوي، التقرير السنوي ٢٠٠٠-٢٠٠٥ لبنك المركزي اليمني، صنعاء، ٢٠٠٥، ص ١٤٧.

(٢) محمد عوض بن همام، التقرير السنوي ٢٠١٣ للبنك المركزي اليمني، صنعاء، ٢٠١٣، ص ١٢٣-١٣٣.

(٣) صالح الصماد رئيس المجلس السياسي لانصار الله يزور جمهورية ايران الإسلامية في زيارة رسمية لبحث افاق تعزيز التعاون بين البلدين ووجوه الدعم التي يمكن لإيران تقديمها في كافة المجالات، السفير: دعم ايراني لليمن في مجالي النفط والكهرباء، ٢٠١٥/٣/١٤ شبكة الانترنت، على الرابط:

<http://wwwassafir.com/Article/٥/٤٠٧٥٩٧>

فقضايا الارهاب والقرصنة والاحداث التي شهدتها اليمن والمنطقة بعد عام ١٩٩٠،  
والمواقف الاقليمية من حرب عام ١٩٩٤ في اليمن، والاحتلال الارتيري لجزيرة  
حنيش، وحرب صعدة عام ٢٠٠٤، فضلاً عن التعاون الاقتصادي ما بين اليمن  
والدول الاقليمية، وقضايا التعاون والخلاف ما بين اليمن والدول الاقليمية ادت الى  
الاحتكاك فيما بينها وبين تلك الدول، ناهيك عن الخلاف ما بين الدول الاقليمية  
حول هذه القضايا والتي أثرت بشكل سلبي على الداخل اليمني .

## المطلب الثاني: الحرب السعودية على اليمن

في هذا المطلب سنتطرق إلى الوضع العسكري والأمني والجيش اليمني قبيل الحرب السعودية على اليمن، وكذلك إلى مداخل الحرب والعمليات العسكرية ومراحل الحرب والمناطق المستهدفة من التحالف السعودي على اليمن في الفروع الآتية:

### الفرع الأول: الوضع العسكري والامني للجيش اليمني قبيل الحرب

ان جميع الدول تسعى لامتلاك القوة العسكرية؛ وذلك لمهام داخلية وخارجية، ولأجل أن تدافع عن بلادها، والدفع بالمخاطر، والهجوم الذي تتعرض له، لذلك فأنها تركز على قوتها العسكرية ومستوى تسليحها لتدافع عن نفسها، فضلا على أن امتلاك القوة العسكرية ليس فقط للدفاع عن النفس، انما تستعمل لأغراض سياسة القوة، والقيام في ضم الاقاليم، او التوسع؛ لذلك ان امتلاك القوة العسكرية ليس بالضروري يرتبط بحالة الحرب، وانما تستعمل بالسلم ايضا كاستعراض الدول لقوتها في اوقات السلم، مثل اليوم الوطني للدولة<sup>(١)</sup>، وان امتلاك الاسلحة او الحصول عليها يحتاج الى قاعدة اقتصادية متينة، فبناء قوة عسكرية للحفاظ على الامن القومي يتطلب أرضية اقتصادية

(١) سعد حقي توفيق، "مبادئ العلاقات الدولية"، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ب- ت، ص ٢٧٩-٢٨٠.

وصناعية كبيرة، فضلا على توافر المواد الاولية، او استيرادها، أي ينبغي على الدولة العمل على وضع خطة اقتصادية متمثلة في الميزانية والاستيرادات والصادرات وميزان المدفوعات والمساعدات العسكرية، الا ان هذا الامر سيؤثر على الانتاج المدني وعلى مستوى المعيشة، ما يؤثر سلبا على ميزان المدفوعات، ويحصل عجز في الميزان التجاري للدولة<sup>(١)</sup>.

تسعى الدول أن تحافظ على التوازن في الاعتماد على القوة العسكرية وغيرها من عوامل القوة، إذ لا يجوز الاعتماد على القوة العسكرية فقط، أو بشكل كبير، ولكن في الوقت نفسه تبقى القوة العسكرية تشكل خصوصية واعتباراً في قياس قوة الدولة وزيادة وزنها الجيوبولتيكي أمام الدول الاخرى، كما ان العامل العسكري يسند الجوانب الاخرى السياسية والاقتصادية والدبلوماسية والاستراتيجية للدولة<sup>(٢)</sup>.

ويعد الجيش اليمني ثاني اقوى جيش في الجزيرة العربية بعد السعودية ويبلغ عدد منتسبي الجيش اليمني قرابة ٨٩,٥٠٠ الف جندي وضابط يتوزعون على<sup>(٣)</sup>:

(١) المصدر نفسه، ص ٢٨١-٢٨٢.

(٢) كاظم هاشم نعمة، "الوجيز في الاستراتيجية"، ليبيا، اكااديمية الدراسات العلمية والبحوث الاقتصادية، ٢٠٠٠، ص ٢٤١.

(٣) المركز العربي للبحاث ودراسة السياسات، الجيش والثورة الشعبية في اليمن، تاريخ النشر: ٣١ مارس ٢٠١١:

جدول (١) عدد منتسبي الجيش اليمني

عدد الجنود	الصنف
٦٦,٠٠٠	البري
٧,٠٠٠	البحري
٥,٠٠٠	الجوي
١٥,٠٠٠	القوات الخاصة والحرس الجمهوري

بلغ حجم الانفاق العسكري اليمني في المدة بين عامي ١٩٩٠ و ٢٠٠٨ نحو عشرين مليار دولار، واكثر استيراد الاسلحة والعتاد اليمني من روسيا وأوكرانيا وبيلاروسيا وكوريا الشمالية<sup>(١)</sup>.

ان شركاء الوحدة في عام ١٩٩٠م دخلوا المشروع الوجدوي بجيشين مختلفين من حيث السياسات الدفاعية والنهج والتربية القتالية والبنية التنظيمية ومنظومتي التسليح والتدريب والفكر العسكري والمدرسة العسكرية، إذ إن الجيش في الشطر الجنوبي، وجميع عناصره من الجنود والضباط المنتسبين الى المحافظات الجنوبية، يقوم على البناء التنظيمي الهيكلي الواحد الذي يخضع لقيادة مركزية واحدة، وهيئة اركان واحدة ترتبط بها القوى والوحدات البرية والجوية والبحرية والفنية والقتالية، وان معظم قياداته تخرجت من المدارس والأكاديميات العسكرية السوفيتية، كما عملت الكليات العسكرية على بناء كلية الطيران والكلية البحرية التي بنيت على غرار الكليات في الاتحاد السوفيتي، ما جعل جيش الشطر الجنوبي يتمتع بالانضباط والكفاءة والمهنية<sup>(٢)</sup>.

اما الجيش في الشطر الشمالي، فبنيت مكوناته على اساس عائلي تتبع قياداتها الذين هم اما من عائلة علي عبد الله صالح، أو على اساس الولاء للحاكم والقراية من سياسة الحكم في الشطر الشمالي؛ لعدم الثقة بالضباط

(١) عبد السلام المحطوري واخرون، مصدر سابق، ص ٢١٦-٢١٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١٧.



الآخرين بالرغم من تمتعهم بالكفاءة، والولاء للوطن، والتمتع بالنزاهة والخبرة الميدانية، وبعد توجهات الحكومة الشمالية حيال الضباط الذين تربطهم بها صلة القرابة والدم والقبلية التي سادت في المؤسسة العسكرية في الشطر الشمالي، إذ إن انشغال المؤسسة العسكرية بالضباط الذين ينتمون الى عشيرة الرئيس المقربين والموالين أدى الى أن تكون المؤسسة العسكرية في الشطر الشمالي غير مرغوب فيها<sup>(١)</sup>.

عانت المؤسسة العسكرية اليمنية في الشطر الشمالي من ضعف كبير؛ وذلك بسبب الحروب التي خاضتها الجمهورية اليمنية بعد الثورة، إذ دخلت المؤسسة حروباً أهلية وحروباً اقليمية طويلة المدة الماضية، فقد عاشت المؤسسة العسكرية اليمنية في اضطراب طول المدة المنصرمة؛ بسبب المعارك التي خاضتها منذ قيام الجمهورية اليمنية حتى الان، فكانت من الصعوبة على الحكومة أن تبني جيشاً متطوراً وفعالاً وامتدرباً، بل على العكس من ذلك عملت الحكومة على توجيه الجيش على ادامة الحرب والانتصار، فضلاً على ذلك تعد مسألة الانقلابات العسكرية سبباً في تدهور المؤسسة العسكرية، إذ حدثت بعد انتهاء الحرب الاهلية في صيف ١٩٩٤ العديد من محاولات الانقلاب، فاصبح البناء العسكري ليس على اساس الكفاءة والخبرة، وإنما على اساس الثقة والولاء ليضمن الرئيس وهو القائد العام للقوات المسلحة ان لا ينقلبوا عليه، لذلك عاشت المؤسسة العسكرية حالة من التدهور والازدراء في تلك المرحلة<sup>(٢)</sup>.

دخلت المؤسسة العسكرية بعد الوحدة اليمنية في تخبط كبير، ولم تطبق الاتفاقيات التي سبق أن تعاهد عليها المتحدون (الشطر الشمالي والشطر

(١) المصدر نفسه، ص ٢١٨.

(٢) عبد السلام المحطوري وآخرون، مصدر سابق، ص ٢١٨.

الجنوبي)، إذ عمل كلا الطرفين على أن يجعل زمام الأمور بيده منفرداً؛ ما تسبب في ارباك المؤسسة، وبدأ مبدأ الشك وعدم الثقة يتزايد بينهم حتى وصلت الأمور الى مرحلة الصدام في بعض الأحيان، ما وُلد بينهم عازلاً وهمياً هو عازل الانتماء والشعور الانفصالي لدى البعض<sup>(١)</sup>.

ان الاندماج لم يكن حقيقياً، بل شكلياً، وإن كلا الجيشين كانا يتلقيان التعليمات والامور من الجهات التابعة له، اذ ان القوات الجنوبية التي انتقلت الى المناطق الشمالية كان تستقبل اوامرها من عدن، وكذا الحال للقوات الشمالية اذ كانت تتلقى اوامرها من صنعاء، فقيادة الجيش عملوا على التجاوز على صلاحياتهم، وترقية عدد كبير من الضباط خلافا للقانون الذي يحدد ذلك، فضلا على تسترهم على عمليات الاختلاس والسرقة والفساد الاداري في المؤسسة العسكرية، وتوزيع قطع الاراضي للقوات المسلحة لأغراض شخصية<sup>(٢)</sup>، وبسبب الظروف التي عاشها الشطر الجنوبي (السياسية، والاقتصادية، والأمنية، والاجتماعية)، اعلن انفصاله عن اليمن في حرب صيف ١٩٩٤<sup>(٣)</sup>.

أما بعد الحرب الاهلية اليمنية عام ١٩٩٤، فلم يكن وضع المؤسسة العسكرية بأحسن حال من ذي قبل، اذ عمل الرئيس (علي عبد الله صالح) رئيس الجمهورية اليمنية على تطهير المؤسسة العسكرية، وجلب الضباط الموالين، واختيارهم على مبدأين أساسيين هما الثقة والولاء، وتطهير المؤسسة لصالحه وطرد العديد من الضباط باتهامهم بالتخاذل والخيانة والانفصال عن الشمال، واحالة

(١) علي عبد القوي علي الغفاري، "الوحدة اليمنية: الواقع والمستقبل"، العراق، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ١٩٩٦، ص ٢٢٨.

(٢) علي عبد القوي علي الغفاري، المصدر السابق، ص ٢٢٨.

(٣) محمد عساس، "الفكر الاستبدادي في العالم العربي" دراسة وثائقية عن الحكومات المستبدة في العالم العربي، ط١، صنعاء، دار الرسالة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢، ص ٩٨.

عدد كبير من الضباط الكبار ولاسيما الجنوبيين الى التقاعد، وإخراج القسم الباقي من المناصب، وتجميد حركتهم ومراقبتهم، فضلا على عدد من عمليات التصفية الجسدية، ومحاولات الاغتيال، إذ اصبحت السيطرة الكاملة على المؤسسة العسكرية اليمنية بيد حكومة علي (عبد الله صالح)<sup>(١)</sup>، وسعت المؤسسة العسكرية اليمنية إلى تطوير ذاتها، الا انها فشلت في ذلك؛ لأنها كانت تفتقد إلى كثير من الامور المهنية والانضباطية والقدرة على ضبط الحدود؛ بسبب الترهل الحاصل في المؤسسة والمحسوبة والقرابة من المتنفذين بالسلطة، وانتشار الفساد المالي والرشوة بين المتسلطين على هذه المؤسسة، لذلك نرى أن دور المؤسسة العسكرية اليمنية كان ضعيفاً، فضلا عن قيام دولة (ارتيريا) باحتلال جزيرة حنيش على الرغم من انها دولة ناشئة، ولا تمتلك قدرات عسكرية قوية لتواجه القوات اليمنية<sup>(٢)</sup> التي عاشت بعد الوحدة ظروفًا صعبة جدًا؛ وذلك بسبب ضعف الاقتصاد اليمني، فضلا عن ارجاع السعودية عددًا كبيرًا من العمالة الى اليمن، وتدهور العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية ودول الخليج؛ وذلك بسبب موقف اليمن من حرب الخليج الثانية، ومحاولة انفصال الشطر الجنوبي عن الشطر الشمالي، وانتقال عدد من المجاميع الارهابية من افغانستان الى اليمن؛ وذلك لتأسيس مقر لقيادة تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، وانتشار عمليات القرصنة في المحيط الهندي وبحر العرب والبحر الاحمر قبالة السواحل اليمنية، وتدهور الاوضاع الامنية في القرن الافريقي، كل هذه العوامل وغيرها تعد من ابرز التحديات أمام المؤسسة العسكرية اليمنية، كما عملت اليمن على تفعيل وتطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية، وعقد كثير من صفقات

(١) عادل دسوقي الجوجري، "اليمن فوق بركان"، صراع القبيلة والسلطة - النصر لمن، القاهرة، دار

الكتاب العربي، ٢٠١٠، ص ٧٠.

(٢) عبد السلام المحطوري وآخرون، المصدر السابق، ص ٢١٩.

الاسلحة والطائرات الحربية معها، وتزويد الجيش اليمني بالأسلحة المتطورة، وتشكيل لجان لتدريب الجيش اليمني لمكافحة الارهاب، وارسال عدد من افراد الجيش اليمني الى الولايات المتحدة لتدريبهم على مكافحة الارهاب، وتطوير قدراتهم القتالية، وذلك بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، والهجوم على الناقله (اس سي كول) ناقله الجنود الأمريكية في اليمن<sup>(١)</sup>، فعقدت اليمن مع الولايات المتحدة الامريكية اتفاقية امنية؛ بهدف تعزيز قدرة النظام على الاعتماد على الذات، واستعدادها الكامل للتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية في التحقيق، وملاحقة الضالعين في العمليات الارهابية، كما عدت الولايات المتحدة اليمن شريكاً حقيقياً في مكافحة الارهاب<sup>(٢)</sup>.

دخلت المؤسسة العسكرية شوطاً آخر بعد ان بدأت الحروب الستة في شمال اليمن مع (حركة انصار الله)<sup>(\*)</sup>، فقد اثرت هذه الحروب على المؤسسة العسكرية، وزادت من تدهورها وانهاكها، وأدت الى نتائج اضعفت من القدرات العسكرية اليمنية، إذ عمل الرئيس السابق علي عبد الله صالح على تبديل مسك المناطق للقطاعات العسكرية، وجعل تلك المناطق تحت امرة الفرقة الاولى التي

(١) صحيفة البيان. التواجد الامريكي في اليمن، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تاريخ النشر ١٧-٥-٢٠١٤، على الرابط:

<http://www.albayan.co.uk/article٢.aspx?id=٣٦٥٢>

(٢) المركز اليمني للدراسات والبحوث، التقرير الاستراتيجي اليمني لعام ٢٠٠٩، ص ٣٤٨.  
(\* الحوثيون او الحوثية او الشباب المؤمن (كما يسمون انفسهم): حركة دينية ذات تنظيم سياسي وعقائدي، يسعون لاسترداد الامامة ويعتقدون افكار وعقائد الاثنا عشرية، الحركة في اصلها فرقة من فرق الزيدية وتسمى بالجارودية وهي اقرب الفرق الى الاثنا عشرية. ثم تحولت من حركة ثقافية الى حركة عسكرية منذ عام ٢٠٠٤ بسبب الرحب التي خاضتها القوات الحكومية اليمنية ضدها. ينظر: نايف بن سعيد نايف الدوسري؟ الحركة الحوثية دراسة منهجية شاملة، ط١، دار الصحوة العالمية للطباعة والنشر، ١٤٣٢هـ، ص ٨.

يقودها علي محسن الاحمر<sup>(\*)</sup> الاخ غيرالشقيق لـ(علي عبد الله صالح) الذي هو من اكثرالاعداء للحركة والفكرالحوثي، وادخال المؤسسة العسكرية في مسائل وامور بعيدة عن مهامها المهنية، وجعلها في دوامة الصراع الفكري والطائفي، وجلب اشخاص طائفيين مدعومين من الخارج لحل الأمرعسكرياً، بدل من ان يأتي بأشخاص يعملون على تهدئة الامور بطرق مهنية وسلمية وعدم اثاره مشاعرالمواطنين العزل، والاعتداء على رموزهم ومقدساتهم، فهذا حال المؤسسة العسكرية اليمنية في تلك المرحلة، فضلا عن تلقيها دعماً من المملكة العربية السعودية في مقاتلة (حركة انصار الله الحوثيين) لأغراض طائفية، وإضعاف المؤسسة العسكرية، إذ بلغت خسائرالحرب السادسة مع الحوثيين ٣ مليار دولار، وزهقت ارواح اكثرمن ٣ آلاف شهيد، واكثرمن ٤ آلاف جريح.

عملت السعودية منذ بدء الحرب في صعدة على دعم القوات اليمنية والمجاميع السلفية والمتشددين ضد (حركة انصار الله الحوثيين)، الا انها شاركت بصورة رسمية في الحرب السادسة، واستعملت كثيراً من الاسلحة بمشاركة طيران الجيش<sup>(١)</sup>.

شهد عام ٢٠١١م عدة انشقاقات عسكرية في الجيش اليمني؛ وذلك لتعدد الولاءات في الجيش اليمني، إذ اعلن قائد القوة الشمالية الغربية وقائد الفرقة الاولى دعمهما للثورة والمحتجين، كما انضم اليهما قائد المنطقة الشرقية، ابن عم

---

(\*) علي محسن الاحمر: عاصرالرئيس صالح وينتمي الى قبيلته وهو قائد الفرقة الاولى مدرع وقاد حرب ضد الاشتراكيين في عام ١٩٩٤ والحوثيين في ٢٠٠٤، انشق الجنرال في بداية عام ٢٠١١ واحتفظ بمنصبه لكن عام ٢٠١٢ تم اقالته علي محسن الاحمروعين مستشارالرئيس الجمهورية وبعد اقتحام الحوثيين لمقروزارة الدفاع تواري عن الانظار في ٢١ سبتمبر٢٠١٤. للمزيد ينظر: غريغوري جونسن، اليمن والقاعدة الحرب الاميركية في جزيرة العرب، ترجمة: تاطيب الحصني، جداول للنشر والترجمة والتوزيع، بيروت، ٢٠١٥، ص ١٩.

(١) عبد السلام المحطوري واخرون، المصدر السابق، ص ٢٢٠.

الرئيس اللواء علي محسن الاحمر، والعميد حميد القشبيبي آمر اللواء ٣١٠ في محافظة عمران، وقائد المنطقة العسكرية المركزية اللواء سيف البقري مع عدد واسع من ضباط آخرين، كما انشق قائد القاعدة الجوية في اللواء ٦٧ بمحافظة الحديدة العميد الركن احمد السنحاني، وهو اول انشقاق يحصل في القوة الجوية اليمنية، فضلا على العديد من الألوية والقيادات العسكرية، ما تسبب في ضعف المؤسسة العسكرية<sup>(١)</sup>.

إن الحروب الداخلية والخارجية قد انهكت المؤسسة العسكرية اليمنية، فالمؤسسة تعيش اليوم في حالة انقسام بسبب الصراع على السلطة، اذ انقسمت المؤسسة العسكرية على مبدأ الولاءات الحزبية والعرقية الضيقة، فقد شهدت المؤسسة العسكرية صراعاً عسكرياً فيما بينها، فعملت القيادات السياسية اليمنية على تشطير المؤسسة وتأسيسها على أساس قبلي ليس اكثر مما نتج لنا اليوم من هذا الواقع المزري في تلك المؤسسة العسكرية اليمنية.

### الفرع الثاني: مداخل الحرب السعودية على اليمن

أعلن مجلس التعاون الخليجي مشروع اتفاقية سياسية لإخراج اليمن من الوصول إلى حالة انفجار الوضع، وحدوث حرب أهلية؛ بسبب تمسك الرئيس اليمني بالسلطة، ورفضه التنحي عن الحكم، بعد خروج ملايين الشباب اليمنيين وطلبة الجامعات والقبائل والشرائح الاجتماعية والمهنية والعمالية والعسكرية الى الشوارع مطالبة بتنحي الرئيس عن الحكم، وعرفت بالثورة الشبابية الشعبية، وأدى ذلك التمسك بالسلطة الى سقوط مئات القتلى، بسبب الإفراط في

(١) المركز العربي للبحاث ودراسة السياسات، الجيش والثورة الشعبية في اليمن، تاريخ النشر ٣١

مارس ٢٠١١:

استعمال القوة ضد المدنيين في الساحات من القوات المسلحة والامن و(البلاطجة) وهم مجاميع المسلحين الموالين للرئيس بالزي المدني.

وتضمنت المبادرة الخليجية خمسة مبادئ وخطوتين تنفيذيتين<sup>(١)</sup>:

١. دعوة الحكومة اليمنية واطراف المعارضة للاجتماع في المملكة العربية السعودية تحت مظلة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، على وفق المبادئ الآتية<sup>(٢)</sup>:

أ- أن يؤدي الحل الذي سيفضي عن هذا الاتفاق الى الحفاظ على وحدة اليمن وأمنه واستقراره.

ب- أن يلبي الاتفاق طموحات الشعب اليمني في التغيير والاصلاح.

ج- أن يتم انتقال السلطة بطريقة سلسة وأمنة لتجنب انزلاق اليمن في الاضطراب والعنف من ضمن توافق وطني.

د- أن تلتزم الاطراف كافة بإزالة عناصر التوتتر سياسياً وأمنياً.

هـ- أن تلتزم الاطراف كافة بوقف كل اشكال الانتقام والمتابعة والملاحقة عبر ضمانات وتعهدات تعطى لهذا الغرض.

٢. وتضمنت الخطوات التنفيذية الآتي<sup>(٣)</sup>:

أ- إعلان رئيس الجمهورية نقل صلاحياته إلى نائب رئيس الجمهورية.

ب- تشكيل حكومة وحدة وطنية برئاسة المعارضة، ولها الحق في تشكيل اللجان والمجالس المختصة، لتسيير الامور سياسياً وأمنياً واقتصادياً، ووضع دستور واجراء الانتخابات.

(١) اليمن: المبادرة الخليجية، مصدر سابق، ص ١٣-١٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤.

## أولاً: قرار مجلس الامن رقم ٢٠١٤ لسنة ٢٠١١ الذي عضدته المبادرة الخليجية

اتخذ مجلس الامن قراره رقم ٢٠١٤ في ٢١/١٠/٢٠١١ وجاء للتأكيد على<sup>(١)</sup>:

١- قرار مجلس حقوق الانسان المتعلق باليمن (١٩/١٨/A/HRC/RES) بضرورة اجراء تحقيق شامل ومستقل ونزيه، يتماشى والمعايير الدولية، فيما يُدعى ارتكابه من اعتداءات وانتهاكات في مجال حقوق الانسان لتقادي الافلات من العقاب وضمان المساءلة الكاملة.

٢- ترحيبه ببيان المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي في ٢٢/٩/٢٠١١ الذي دعا الرئيس علي عبد الله صالح الى التوقيع فوراً على المبادرة وتنفيذها، وأدان الاستعمال المفرط للقوة ضد المتظاهرين العزل، فضلاً عما ترتكبه الاطراف الفاعلة الاخرى من أعمال عنف واستعمال القوة، وانتهاكات لحقوق الانسان، ودعا الى ضبط النفس والالتزام بالوقف الفوري والكلي.

٣- اعرابه عن القلق من تفاقم النزاع المسلح واستفحال الحالة الاقتصادية والانسانية، وعدم التوصل الى تسوية سياسية واحتمال تصعيد اعمال العنف، والقلق من تزايد المشردين داخلياً، واللاجئين في اليمن ومن سوء التغذية، وارتفاع اسعار الوقود والاعذية، وصعوبة الحصول على المياه المأمونة والرعاية الصحية، وأدان الهجمات الارهابية التي تستهدف المدنيين والسلطات، وأشار الى تحمل الحكومة اليمنية المسؤولية الرئيسة لحماية سكانها.

٤- تشديده على ضرورة محاسبة كل المسؤولين عن ارتكاب اعمال العنف، وانتهاك حقوق الانسان والاعتداء عليها، ومطالبته الاطراف كافة

(١) ينظر نص قرار مجلس الامن المرقم (٢٠١١):



بالامتناع فوراً عن استعمال العنف كوسيلة لبلوغ اهداف سياسية .

٥- ضرورة الاسراع بالتوقيع على مبادرة مجلس التعاون الخليجي ، وتنفيذ هذا الاتفاق من أجل بدء عملية انتقال سياسي جامعة ومنظمة بقيادة اليمن، ويلاحظ توقيع اطراف من المعارضة والمؤتمر الشعبي العام على مبادرة مجلس التعاون الخليجي ، والتزام الرئيس اليمني بالتوقيع فوراً على مبادرة مجلس التعاون الخليجي هو أو من أذن لهم بالتصرف باسمه على القيام بذلك، وعلى اجراء تسوية سياسية تستند اليها .

٦- دعوته الى ترجمة هذا الالتزام الى افعال لتحقيق انتقال سياسي للسلطة دون ابطاء اكثر .

٧- طالب القرار السلطات اليمنية الامتثال بالتزاماتها لأحكام القانون الانساني الدولي، والقانون الدولي لحقوق الانسان، والسماح لليمنيين بالتمتع بحقوق الانسان، وممارسة حرياتهم الاساسية، وحقهم في التجمع السلمي للمطالبة برفع المظالم عنهم، وحرية التعبير للعاملين في وسائل الاعلام .

٨- طالب بإزالة جميع الاسلحة من مناطق التظاهر السلمي، وعدم الاستفزاز وارتكاب العنف، وتجنيد الاطفال، وعدم استهداف البنى التحتية الحيوية .

٩- اعرب عن قلقه من وجود تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، وتصميمه على التصدي لهذا التهديد استناداً الى ميثاق الامم المتحدة والقانون الدولي .

١٠- حث المجتمع الدولي على تقديم المساعدة الانسانية الى اليمن، وطالب جميع الاطراف اليمنية بتيسير عمل وكالات الامم المتحدة والمنظمات المعنية بايصال المعونة الانسانية في وقتها للحجاجين .

## ثانياً: قرار مجلس الامن رقم ٢٠٥١ لسنة ٢٠١٢<sup>(١)</sup>

أكد قرار مجلس الامن رقم ٢٠٥١ في ٢٠١٢/٦/١٢ على ما جاء في القرار السابق للمجلس ذي الرقم ٢٠١٤ لسنة ٢٠١١ فضلاً عن:

١- تأكيد محاسبة جميع المسؤولين عن اعمال انتهاك وامتهان حقوق الانسان.

٢- التشديد على ضرورة اجراء تحقيق شامل ومستقل ومحاييد ومستوفٍ للمعايير الدولية بخصوص ما زعم وقوعه من اعمال انتهاك وامتهان لحقوق الانسان؛ لمنع الافلات من العقاب، وضمان الخضوع للمساءلة على نحو تام.

٣- ضرورة احراز تقدم في تنفيذ مبادرة مجلس التعاون الخليجي، وآلية تنفيذها بشكل كامل ضمن الاطار الزمني الملثم استناداً الى القرار ذي الرقم (٢٠١٤) لسنة (٢٠١١)؛ لتجنب استمرار تدهور الحالة الانسانية والأمنية في اليمن، والتي تهدد السلام والامن في المنطقة، ويذكر الحكومة والجهات الفاعلة بضرورة الإفراج الفوري عن المتظاهرين المحتجزين بشكل غير قانوني.

## الفرع الثالث: العمليات العسكرية ومراحل الحرب والمناطق المستهدفة من التحالف السعودي<sup>(٢)</sup>

بعد ان توضح لدينا في البحث الاهتمام السعودي باليمن؛ بسبب مصالحها في اليمن يتضح ان سبب فرار (عبد ربه منصور هادي) من صنعاء الى عدن، وتراجعها عن الاستقالة وعودته لممارسة دور الرئيس، ما

(١) ينظر نص قرار مجلس الامن المرقم (٢٠١١):

www.Um.OrjS/RES/٢٠١٤.

(٢) ينظر نص قرار مجلس الامن المرقم (٢٠١١):

www.Um.OrjS/RES/٢٠١٤.

هي المحاولة السعودية لشرعنة عودته الى السلطة، إذ رأى الماسكون بالسلطة في صنعاء من الجيش وحلفاؤهم الحوثيون أن هناك مشروعاً لدعم (هادي) في (عدن)، فضلاً على دعم عدد من فصائل الحراك الجنوبي الذين يدعون الى الانفصال، ويشتركون معهم في إعادة تقسيم اليمن وادخالها حرباً اهلية<sup>(١)</sup>، ولتقوم السعودية ببدء عملية (عاصفة الحزم) ضد اليمن، بذلت السعودية وحلفاؤها جهوداً حثيثة من اجل تسويق حربهم والتي تتلاءم مع واقعها الامني<sup>(٢)</sup>، وعدت السعودية والدول المتحالفة (عاصفة الحزم) بأنها الخطوة الاولى لوضع حد لما أسمته من تدخل ايراني في المشرق العربي، وليس لحماية الشرعية فحسب<sup>(٣)</sup>، إذ إن قضية اليمن مسألة داخلية، ولا علاقة لإيران فيها، وهذا تبريراً لا يوجد فيه دليل كما اشرنا سابقاً.

طلب (عبد ربه منصور هادي) من دول مجلس التعاون الخليجي اعادته الى السلطة، فكانت استجابة (دول مجلس التعاون الخليجي) وعلى رأسها السعودية سريعة، اذ بدأت القوات المتحالفة تتحشد على الحدود السعودية اليمنية، واضرام حصار بحري، وارسال الشحنات العسكرية للجان الشعبية والقبائل الموالية لها، وكانت دعوة (عبد ربه منصور هادي) فرصة ثمينة لمدرک القيادة السعودية على خلاف ما روج اليه الاعلام العربي على انه اوقع السعودية في حرج من تقدم (حركة انصار الله) الحوثيين في مدن يمنية عدة، وهو ما

(١) خضر نور الدين، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

(٢) حسين عدنان هادي، اليمن... الحرب بعد السابعة: قراءة في التحالفات والادوار والسيناريوهات، مجلة ابحاث استراتيجية، العدد (١١)، بغداد مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ٢٠١٦، ص ١١٠.

(٣) مركز الجزيرة للدراسات، عاصفة الحزم: إعادة ترتيب الاوراق الاقليمية، سلسلة اوراق تقدير موقف، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، قطر، ٢٠١٥، ص ٢. مصدر سابق.

يشكل تهديداً حقيقياً لأمنها القومي<sup>(١)</sup>.

لذا إن أبرز الأسباب التي دعت السعودية الى تشكيل حلف جماعي يؤسس الى واقع جديد هي:

١. ارادت السعودية أن تبرهن للعالم بأنها قوة اقليمية لديها مبررات لحماية مصالحها، وتملك قدرات استراتيجية (سياسية وعسكرية واقتصادية)، فضلا على أن تلك القدرات كافية لتمكنها من قيادة حركة لتغيير الوضع في الخليج والجزيرة العربية بما يخدم مصالحها وامنها القومي<sup>(٢)</sup>.

٢. تدرك السعودية اهمية اليمن، فالأخيرة تمثل الحديقة الخلفية لها، فهي تراقب الامور عن كثب، اذ تعد السعودية أمن اليمن جزءاً من الامن الوطني لها، ولدول مجلس التعاون الخليجي، ومنذ أن بدأت الأزمة، فأن السعودية اتبعت سياسة مختلفة، فقد اضحى تزايد نفوذ الحوثيين، وسيطرتهم على السلطة تهديداً خطيراً، لذلك اعلنت أنها ستتخذ الاجراءات المطلوبة لحماية أمنها واستقرارها ومصالحها الحيوية في اليمن، وهذا ما تحدث به السفير السعودي في دولة الكويت (عبد العزيز الفايز) من ان اي تهديد لأمن اليمن واستقراره هو تهديد لأمن المنطقة واستقرار<sup>(٣)</sup>.

٣. فشل الحكومة السعودية في ادارة ملفات العراق وسوريا ولبنان، فقد أحست بأن دورها يتناقص، ولا تأثير له، وان الولايات المتحدة بدأت تتجاهلها بسبب تراجع سياستها الخارجية، فالسعودية حاولت عن طريق هذا التدخل ان تستعيد هيبتها، واطهار نفسها أنها ما زالت ذات قدرة لا يستهان بها.

(١) بلا، "عاصفة الحزم في اليمن اهداف فوضوية وعواقب وخيمة"، مجلة بلادي، العدد (٩)،

بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ٢٠١٥، ص ٣٠٩.

(٢) حسين عدنان هادي، المصدر السابق، ص ١١٠.

(٣) فراس عباس هاشم، المصدر السابق، ص ٤٠.

٤. عمدت السعودية على تحقيق انتصار عسكري يبرر السياسية الخارجية الجديدة التي تنتهجها ضد الدول الاخرى بواسطة التدخل العسكري المباشر، والانفاق المالي الكبير على عملية (عاصفة الحزم)، فضلا على تدريب القوات اليمينية وتسليحها، فإن عدم تحقيق تلك الاهداف سيكون له تداعيات وانعكاسات خطيرة على الوضع السعودي، هذا من جانب، كما أن ذلك الفشل سيشكل إضعاف قدرات السعودية في الوصول الى حل سياسي يمضي بأن يكون لها الدور في إعادة وتصحيح مسار الوضع السياسي في اليمن اذا ما وقعت في مأزق من جانب آخر<sup>(١)</sup>.

٥. تصوير (حركة انصار الله) ودورها في الحفاظ على خصوصيتها وكيانها، على أنه تمرد مذهبي لا يهدف الى الحصول على السلطة بقدر ما يهدف الى زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة لصالح أطراف خارجية تعمل على إيجاد موطئ قدم لها في اليمن والمنطقة؛ لاعتبارات جيوسراتيجية وعقائدية، فضلا على اثبات أن دول المنطقة قادرة على حماية نفسها بنفسها دون الاستعانة بالآخرين، واتخاذ الاجراء اللازم المناسب حين يستدعي الأمر<sup>(٢)</sup>.

٦. حاولت السعودية ارسال رسالة الى الحركات المتطرفة والمتشددة التي كانت تشكل تهديداً لحكم المملكة العربية السعودية، بأنها تقبل بتوسع

(١) حسين الوادعي، "خيارات اطراف الازمة اليمنية في ظل التحولات العسكرية" (تقارير)، الدوحة - قطر، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٥، ص ٧. الموقع:

<https://www.studies.aljazeera.net/ar/profile/٦٢٥/>

(٢) امل عالم، "الصراع السعودي - الإيراني على اليمن"، وجهة نظريمنية، مركز دراسات الجزيرة، الدوحة - قطر، ٢٠١٥، ص ٧. مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية هندسة الامن الخليجي في ضوء النزاعات الاقليمية والدولية، تاريخ النشر: ٢٥/مايو/٢٠١٥:

<http://wwwrawabetcenter.com/archive/٧٤١٨>

نشاطهم، وستمهد لذلك، بدلا من توسع جهات أخرى، ومن تلك الحركات المتشددة والتكفيرية هي حركة انصار الشريعة التابعة لتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية والتي ترى أن الوضع مهيب للقيام بالتوسع؛ بسبب انشغال الحوثيين بالمعارك مع السعودية وحلفائها<sup>(١)</sup>.

٧. ابعاد الحوثيين من السيطرة على مضيق باب المندب الاستراتيجي، لما له من اهمية عسكرية وامنية واقتصادية ومالية كبيرة؛ لأنه في حال سيطرة (حركة انصار الله) عليه سيشكل تهديداً لدول الخليج ودول خارج الخليج ك(مصر والسودان) هذا من جهة، فهي تعتقد أنه ترسيخ للهيمنة الإيرانية على منطقة باب المندب الاستراتيجية<sup>(٢)</sup>، وأنه سيشكل تهديداً لمصالح (اسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية في مضيق باب المندب والبحر الاحمر، من جهة أخرى، لذلك دعمت السعودية من قبلهم.

٨. قادت السعودية عملية (عاصفة الحزم) التي كان جزء كبير منها لتدمير الشعب اليمني، وردة فعل على القوة التي تمتلكها جمهورية ايران الإسلامية الصاعدة، ولا سيما بعد الاتفاق النووي، فضلا على أن العملية أعدت لتحقيق التوازن في المنطقة، كما ان الحديث عن تهديد (حركة انصار الله) الحوثيين لأمن السعودية القومي، وأمن الخليج هو جزء من حملة إعلامية سعودية خليجية لشرعنة اهدافها وأعمالها السياسية<sup>(٣)</sup>.

بدأت عمليات ما يعرف ب(عاصفة الحزم)، في فجر الخميس ٢٦/ اذار/ ٢٠١٥،

(١) محمد صادق الهاشمي، "عاصفة الحزم وتأثيرها على العراق"، في كتاب: محمد حميد الهاشمي وآخرون، عاصفة الحزم، ومقالات في العمق، مركز العراق للدراسات، ٢٠١٥، ص ٣٥. السابق، ص ٣٥.

(٢) امل عالم، الصراع السعودي- الايراني على اليمن، وجهة نظريمنية، المصدر السابق، انترنت.

(٣) حسين عدنان هادي، المصدر السابق، ص ١١٢.

وذلك بمشاركة خمس دول من (دول مجلس التعاون الخليجي) وهي (المملكة العربية السعودية، والكويت، وقطر، والإمارات، والبحرين) باستثناء دولة سلطنة عمان، أما الدول التي شاركت من خارج دول المجلس فهي (باكستان، والمغرب، والسودان، والأردن، ومصر)، وتعهدت كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بتقديم الدعم اللوجستي والاستخباري للعملية<sup>(١)</sup>.

شاركت السعودية بـ(١٠٠) طائرة بـ(١٥٠) ألف مقاتل، فضلا على وحدات عسكرية بحرية، ودولة الامارات العربية بـ(٣٠) طائرة مقاتلة، والاردن بـ(٦) طائرات مقاتلة ووحدات بحرية، والسودان بـ(٣) طائرات مقاتلة، والمغرب بـ(٦) طائرات مقاتلة والبحرين بـ(١٥) طائرة مقاتلة، وباكستان بمقاتلات وقطع بحرية<sup>(٢)</sup>.

يعد صعود الملك (سلمان بن عبد العزيز) لحكم مؤسس واقع، سياسة جديدة للسعودية في التعاملات الدولية والإقليمية<sup>(٣)</sup>، لا سيما بعد تولي محمد بن سلمان ولاية العهد والذي هو بمثابة الملك الفعلي للبلاد، فقد ذهبت السعودية بهذا التحالف لتحقيق استراتيجيتها الطائفية تجاه اليمن؛ لأنها رأت فيه وسيلة في حسم اكثر من ملف<sup>(٤)</sup>، فالقلق لدى دول الخليج العربي تجاه ايران في اليمن هو ثابت في التفكير الاستراتيجي الامني الخليجي، لا سيما بعدما بات بإمكانها النفاذ الى الساحة اليمنية مع انهيار السلطة القائمة التي كانت تمنع أي دور لإيران في اليمن، إلا أنها نجحت في كسب بعض الاطراف اليمنية؛ لأن المبادرة الخليجية استتنت طرفين اثنين اساسيين مؤثرين في المشهد السياسي اليمني بعد أحداث

(١) بلا، "اليمن بعد العاصفة"، ندوة، قطرالمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥، ص ٨.

(٢) خضر نور الدين، المصدر السابق، ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٣) حسن عدنان هادي، المصدر السابق، ص ١١٠.

(٤) أمل عالم، المصدر السابق، انترنيت.

العام ٢٠١١، وهما: الحراك الجنوبي وحركة انصار الله<sup>(١)</sup>.

عملت السعودية والتحالف الذي معها على ضرب اليمن و(حركة انصار الله)، وعلى ومواقع يمنية مدنية (مستشفيات، وأسواق شعبية، وبنى تحتية، ومراكز صحية)، ومخازن الأسلحة التي كانت بحوزتهم، وخلفت كارثة من التدايعات الانسانية والاقتصادية والاجتماعية وكانت الارتدادات الانسانية هي الأسوأ في ذلك، كما أوقفت الحرب بشكل كامل، أو شبه كامل عمليات التبادل التجاري الداخلي والخارجي وطرق الشحن والتوزيع والذي أدى الى انعدام الطعام والدواء والوقود وخلف بذلك احتياج ٨٠٪ من سكان اليمن من المساعدات الانسانية، وتدهور الوضع الصحي في عدد من مناطق اليمن، وعلى وجه الخصوص مدينة عدن التي تعاني من الصراع في الجنوب، والذي قاد الى ظهور أمراض وبائية مميتة كحمى الضنك، وعلاوة على ذلك أدى الى مصرع ١٥٠٠ ضحية من المدنيين استنادًا الى تقديرات الصحة العالمية<sup>(٢)</sup>، وأطلقت العديد من الصواريخ بهجوم جوي كثيف خلف الآلاف من القتلى والجرحى، وتمكنت من السيطرة على الاجواء اليمنية، وتدمير الدفاعات الجوية، ونظمت الاتصالات العسكرية في الساعات الاولى لانطلاق العملية، وعدت السعودية الاجواء اليمنية محظورة، وكانت السعودية، وعلى لسان وزير دفاعها، قد حذرت قبل شن عمليات (عاصفة الحزم) من تحرك الحوثيين باتجاه عدن، وجاء ذلك بطلب من (عبد ربه منصور هادي)؛ لإيقاف توجههم نحو المحافظات الجنوبية، حيث أصبحوا على وشك الاستحواذ على عدن التي انتقل اليها هادي بعد سيطرة (حركة انصار الله) الحوثيين على صنعاء، وبدأت اول الضربات الجوية للطيران السعودي على مطار صنعاء الدولي، وقاعدة الدلمي الجوية، ومقر قيادة القوات الجوية، وقد

(١) التقرير العربي السابع للتنمية الثقافية، المصدر السابق، ص ٧٧.

(٢) ماجد المذحجي واسيل سيد احمد وفارح المسلمي، المصدر السابق، ص ٤.



وصف معظم اليمنيين انه عدوان على اليمن بعدما اعلنت السعودية أن الاجواء اليمنية منطقة محظورة<sup>(١)</sup>.

إن عملية التفاوض لدى الحوثيين تحظى بدعم إيراني واسع، كما انها لم تعترف بشرعية عبد ربه منصور هادي، وانتهت العملية شكليا في ٢١/نيسان/٢٠١٥، من دون أن تحقق الأهداف التي قامت عليها العملية بالقضاء على الحوثيين، أو ارجاعهم الى المربع الاول، أو أن تنسحب قواتهم مع أتباع علي عبد الله صالح من صنعاء، وتسليم اسلحتهم الثقيلة الى الحكومة، أو الغاء جميع التعيينات التي قامت بها الحركة الحوثية، أو عودة عبد ربه هادي منصور الى سدة الحكم بعد أن غادرها وذهب الى عدن ومنها الى الرياض، كما انها لم تحقق اي انتقال سياسي، فضلا عن انه لا زال الحوثيون وأتباع علي عبد الله صالح يفرضون أنفسهم كأطراف في الحوار الوطني<sup>(٢)</sup>.

فيما دعت الجمهورية الإسلامية الإيرانية السعودية عدة مرات الى انهاء التدخل العسكري في اليمن، إذ ذكر أمين مجمع تشخيص النظام في ايران (محسن رضائي) ان العدوان السعودي على اليمن ليس إجراء إسلاميا ولا عربيا، بل صهيونيا، ووصف ممارسات السعودية في اليمن بأنها أشبه بجرائم الكيان الصهيوني، وطالب المستشار الاعلى في قوات الحرس الثوري الإيراني العميد يد الله جوراني بملاحقة حكام نظام آل سعود الذين فرضوا حربا جائرة على اليمن قائلا: إن الأمر المتبع في العالم

(١) خضر نور الدين، المصدر السابق، ص ٢٢٧.

(٢) خبراء: طول الحرب في اليمن دون تحقيق ولو هدف واحد وقرب نفاذ مخزون السعودية من القنابل والصواريخ قد يكون وراء وقف "عاصفة الحزم" موقع راي اليوم، شبكة الانترنت، تاريخ النشر: ٢٢، نيسان، ٢٠١٥. على الرابط الالكتروني:

هو ملاحظة كل من يرتكب جرائم حرب، وعلى دول العالم اتخاذ الإجراءات اللازمة لملاحقة حكام نظام آل سعود<sup>(١)</sup>.

من جانبه، دعا العراق الى وقف (عاصفة الحزم المصوبة تجاه اليمن) وطالب المجتمع الدولي بما وصفه بإنقاذ الشعب اليمني، فضلاً على أنه دعا كل الاطراف الى الحوار، وتحكيم لغة العقل والمصلحة اليمنية؛ للحفاظ على وحدة اليمن وسيادته، فيما اعربت وزارة الخارجية العراقية عن قلقها إزاء التدخل العسكري في اليمن اكثر من السابق، ولا يسمح بتبني الحول السياسية في الظروف المعقدة القائمة<sup>(٢)</sup>.

وبالتزامن مع استمرار العمليات العسكرية ضد اليمن، صرح زعيم (حركة انصار الله) (عبد الملك الحوثي)<sup>(\*)</sup>، ليقول: "إن اكبر المستفيدين من الدور السعودي، وما يفعله آل سعود هي (اسرائيل) وإن النظام السعودي لا يمتلك أي أجندة له في اليمن، ولكنه مستمر يعمل لمصلحة الآخرين. وإن أي تدخل في شأن اليمن السياسي هو انتهاك للسيادة اليمنية؛ لأن الشأن اليمني داخلي، ولا يحق للسعودية التدخل فيه<sup>(٣)</sup>. لذلك فإن هدف العدوان على اليمن هو إعادة اليمن إلى

(١) حسن كريم محمد الشمري الاهمية الجيوبولتيكية لليمن في الصراع الاقليمي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧، ص ١٧٠.

(٢) خضر نور الدين، المصدر السابق، ص ٢٣٩.

(\*) عبد الملك بن بدر الدين الحوثي: ولد في صعدة عام ١٩٧٩م، تلقى تعليمه في المدارس الدينية الزيدية بعد وفاة اخيه الحسن الحوثي عام ٢٠٠٤، تزعم التيار الحوثي متجاوزاً شخصيات بارزة اخرى في التيار ومن بينها عدد من اشقائها الذين يكبروه سناً، واصبح القائد الفعلي لحركة التمرد، خطيب مفوه، لديه القدرة على حشد المناصرين والاتباع. ينظر: نايف بن سعيد نايف الدوسري، مصدر سابق، ص ١٨.

(٣) نقلاً عن: علاء الرضاني، الحكمة يمانية والجنوب نجدية، صحيفة الدعوة، العدد (٢١٦٠)، العراق، ٢١، نيسان / ٢٠١٥، ص ٤.

حضن الولايات المتحدة الامريكية و(إسرائيل)<sup>(١)</sup>.

ارتفعت اصوات الشعب اليمني وذلك في ١٤/نيسان/٢٠١٥، ونددوا بقرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٢١٦ والذي يقضي بفرض عقوبات على (حركة انصار الله) الحوثيين، وانسحابهم من المناطق والمدن التي سيطروا عليها، وأكدوا أن القرار الذي جاء خدمة لمصلحة دول الخليج، وفي مقدمتها السعودية ضد رغبة الشعب اليمني، وأنهم لن يتوقفوا عن القتال بالتصدي للعدوان السعودي<sup>(٢)</sup>.

استمرت القوات السعودية في شن غاراتها الجوية على الاراضي اليمنية، ووصلت ضحايا قصف الطائرات (عاصفة الحزم) بحسب تصريحات الناطق الرسمي للقوات المسلحة اليمنية العميد (شرف غالب لقمان) الى اكثر من ٢٥٧١ شهيدا من المدنيين، بينهم اكثر من ٣٨١ طفلا، وما يزيد على ٤٥٥ من النساء<sup>(٣)</sup>.

بعد تلويح السعودية للتدخل البري اثر في تراجع العديد من دول التحالف لدعها عملية (عاصفة الحزم)، ولجوتها الى دعم عملية الحوار من أجل الوصول إلى مخرجات لحل الأزمة اليمنية، إذ اتجهت أغلب دول الخليج الى رفض التدخل البري في اليمن، فضلا على الموقف المصري الذي كان مشابهاً لموقف دول الخليج؛ وذلك خوفاً من تكرار تجربة الماضي، فيما اظهرت اغلب دول الخليج رفضها لدعوة الأمين العام للأمم المتحدة (بان كي مون) الى وقف اطلاق النار،

(١) صحيفة الحقيقة، العدد (٥٥٤)، تاريخ النشر: ٢١ نيسان، ٢٠١٥:

<https://www.wihatnadhah.org>.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) صحيفة الحقيقة، العدد (٥٥١)، تاريخ النشر: ٤/نيسان/٢٠١٥، ص:٤:

<https://www.alhaqiqah.net>.

ينظر الموقع الالكتروني:

<https://www.alhakikanew.com/indx.php.pernalink/٢٧٣٥٢.html>.

عقب تلقيه رسالة من وزير الخارجية الإيراني (محمد جواد ظريف) يدعوفيهما المجتمع الدولي الى وضع حد للهجمات الجوية العنيفة، واطلاق النار وضمن وصول المساعدات الى شعب اليمن، واستعادة السلام والاستقرار الى اليمن والمنطقة عن طريق الحوار والمصالحة الوطنية<sup>(١)</sup>، وقد حاولت ايران الاستفادة من علاقتها القوية مع الصين من اجل السعي الى ايقاف العمليات العسكرية في اليمن، إذ أكد مساعد وزير الخارجية الإيراني للشؤون العربية الإفريقية (حسين امير عبد الله اللهيان) عند استقبال مبعوث الحكومة الصيني في شؤون الشرق الاوسط (غونغ شيا شنغ) ضرورة ايقاف الهجوم التي تقوم به السعودية على اليمن<sup>(٢)</sup>، كما سعت روسيا الاتحادية عبر مجلس الأمن الى ايقاف العمليات في اليمن، ورفض مشاريع القرارات الخليجية في مجلس الامن فيما يخص الازمة اليمنية، ما أدى الى أن تعمل الصين على دعم عملية الحوار بالتعاون مع روسيا الاتحادية بناء على طلب من ايران؛ لتقديم المساعدة للشعب اليمني، وقد طالبت روسيا الاتحادية من مجلس الامن بعقد جلسة طارئة لمناقشة الازمة اليمنية وإصدار قرار يقضي بوقف ضربات عاصفة الحزم<sup>(٣)</sup>.

جددت (طهران) دعوة السعودية لوقف الحرب على اليمن، وأكدت أن استمرارها بالحرب سيلحق بها الهزيمة، لذلك عليها ترك خيار الحرب، وتلجأ الى المفاوضات، كما يقول الاستراتيجيون إن الارض هي التي تعين المنتصر، أما

(١) صحيفة بغداد الاخبارية، العدد (١٠٨٧)، تاريخ النشر: ٩ نيسان / ٢٠١٥، ص ٦:

<https://www.wihatnadhar.org>.

(٢) صحيفة المراقب العراقي، العدد (١٢٠٣)، تاريخ النشر: ٢٢ نيسان / ٢٠١٥، ص ٤:

<https://www.almuraqub-alraqi.org>.

(٣) وزير الخارجية الإيراني يبحث مع نظيره الصيني والروسي الازمة اليمنية، مؤسسة التحرير، تاريخ النشر: ٧/١٥/٢٠١٥. موقع الكتروني الرابط: [www.tahrirnnews.com](http://www.tahrirnnews.com).

بخصوص قرار مجلس الأمن رقم ٢٢١٦، فقد وصفت إيران القرار بأنه مجحف بحق الشعب اليمني؛ لأنه سيضعها تحت طاولة الفصل السابع<sup>(١)</sup> وبعد هذه التطورات، أعلنت السعودية إنهاء عاصفة الحزم في يوم ٢٠ نيسان ٢٠١٥، لتبدأ عملية استمرار العمليات العسكرية مع تغيير المسمى والمضمون؛ لتمير الحرب أمام المجتمع الدولي في محاولة لإعطائها طابعاً إنسانياً مزيّفاً.

### الخلاصة:

اشتمل الفصل الأول على تبيان إطارين: الأول، الإطار المفاهيمي، إذ استعرض مجموعة المفاهيم ذات الصلة، وبيّن دلالاتها في اللغة والاصطلاح، وأبرزها مفهوم القانون الدولي الإنساني، ومفهوم المنظمات الدولية، ومفهوم الحرب. والثاني: الإطار الكلي الذي تناول تبيان المسائل العامة، واستعرض كل ما له علاقة باليمن، ومراحل تطورها الاقتصادي والتاريخي وبنائها الاجتماعي وموقعها الجغرافي ووضعها العسكري والأمني قبيل الأزمة الراهنة ومدخل الحرب السعودية على اليمن.

---

(١) صحيفة الحقيقة، العدد (٥٥٣)، تاريخ النشر: ٢٠ / نيسان / ٢٠١٥. مصدر سابق:



**الفصل الثاني:**

## **الخروقات والتجاوزات**

**للتحالف السعودي في الحرب على اليمن**

**وفقاً لمضامين قواعد القانون الدولي الإنساني**





شكّل القانون الدولي الإنساني أبرز وسائل الردع بوجه الانتهاكات الإنسانية الحاصلة في أغلب النزاعات المسلحة ذات الطابع الدولي وغيرها، فمهما تحدثنا عن القانون الدولي الإنساني، فلا يجب أن ينفصل ذلك عن كيفية إنفاذه في الأوساط الدولية، والالتزام الضمني لمبدأ (الاحترام وكفالة الاحترام) المنصوص عليه في المادة الأولى من اتفاقيات جنيف الأربع<sup>(\*)</sup>، والمادة الأولى أيضًا من البروتوكول الإضافي الأول.

إن إدخال بنود معاهدات القانون الدولي الإنساني، وما لحق به حيز التنفيذ في نظام العلاقات الدولية السائد في وقتنا الحاضر هو أمر يقع على عاتق الدول الأطراف في معاهداته أن تأخذ على عاتقها عملية تطبيق القانون وسريان، ولكن الذي لا يخفى على الجميع أن تلك التدابير والإجراءات لم تقف للحيلولة من دون حدوث انتهاكات للقانون الدولي الإنساني في ظل غياب واضح للرغبة السياسية للدول الأطراف في ذلك، وتجدد نشوب الأزمات والخروقات، لما جاء به القانون الدولي الإنساني، وخصوصًا الخروقات الحاصلة للقانون الدولي الإنساني في

---

(\*) تنص هذه الاتفاقيات في مادتها الثانية المشتركة على أنها (تطبق في حالة الحرب المعلنة أو أي نزاع مسلح آخر ينشأ بين طرفين أو أكثر من الأطراف السامية المتعاقدة حتى وإن لم يعترف أحدها بحالة الحرب) وتطبق الاتفاقيات أيضًا (في جميع حالات الاحتلال الجزئي أو الكلي لإقليم أحد الأطراف السامية المتعاقدة حتى وإن لم يلق هذا الاحتلال مقاومة مسلحة). ينظر: موسوعة جنة القانونية، الإصدار الأول، غالب الحاج، ص ٣، وينظر: اتفاقيات جنيف الأربعة، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مرفوع على الشبكة الدولية (الانترنت)، على الرابط:

الحرب السعودية على اليمن .

تفرع الفصل الثاني إلى مبحثين:

**المبحث الأول:** سنتطرق فيه إلى الخروقات والجرائم الأشد خطراً للتحالف

السعودي في الحرب على اليمن .

**والمبحث الثاني:** استهداف احتياجات العيش الأساسية، وتدهور الواقع

الإنساني في اليمن .

## المبحث الأول: الخروقات والجرائم الأشد خطراً للتحالف السعودي في الحرب على اليمن

أقر القانون الدولي الإنساني جملة من القواعد والضوابط التي تحدد سير العمليات العسكرية، وشكّلت لاهاي وجنيف ونيويورك روافد لذلك القانون بما صورت من طريقها من قوانين ملزمة، كما نصت ديباجة اتفاقية لاهاي لعام ١٨٩٩ بشأن الحرب البرية، والتي جرى تكرارها وتوكيدها في عام ١٩٠٧، تؤكد أنّ وضع اللائحة كان مصدره هو الرغبة في تقليل شرور الحرب بالضرر الذي تسمح به، وهو يعبر عن رؤية دولية من أجل إحلال الأمن والسلم.

وسأذكر تبعاً للمخالفات والجرائم للتحالف السعودي في حربه ضد اليمن، وبما مثلته تلك الحرب من انتهاكات صريحة لبنود المعاهدات الدولية. وسنقسم المبحث على مطلبين:

**المطلب الأول:** خروقات القانون الدولي الإنساني للتحالف السعودي في الحرب على اليمن.

**المطلب الثاني:** الجرائم الأشد خطراً وفقاً لمواثيق القانون الدولي الإنساني.

## المطلب الأول: خروقات القانون الدولي الإنساني للتحالف السعودي في الحرب على اليمن

إن عادة استعمال الجنود المرتزقة ضد حركات التحرر القومي في المناطق المستعمرة تشكل عملاً إجرامياً، إذ تذكر النداءات المتعددة التي وجهتها الجمعية العامة إلى الدول الاستعمارية، وإلى أولئك الذي يحتلون مناطق اجنبية، وكذلك إلى الأنظمة العنصرية، والتي وردت مع أمور أخرى، في قراراتها رقم ٢٣٨٣ (الدورة ٢٣) في ٧ تشرين الثاني ١٩٦٨، ورقم ٢٥٠٨ (الدورة ٢٤) في ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٩، ورقم ٢٥٤٧ (الدورة ٢٤) في ١١ كانون الأول ١٩٦٩، ورقم ٢٦٥٢ (الدورة ٢٥) في ٣ كانون الأول ١٩٧٥، ورقم ٢٦٧٨ (الدورة ٢٥) في ٩ كانون الأول ١٩٧٥<sup>(١)</sup>، ورقم ٢٧٠٧ (الدورة ٢٥) في ١٤ كانون الأول ١٩٧٠، ورقم ٢٧٩٥ (الدورة ٢٦) في ٢٧٩٦ (الدورة ٢٦) في ١٠ كانون الأول ١٩٧١، ورقم ٢٨٧١ (الدورة ٢٦) في ٢٠ كانون الأول ١٩٧١، لتضمن أن تطبق على المحاربين في سبيل الحرية وتقرير المصير بنود اتفاقية جنيف المتعلقة بمعاملة أسرى الحرب بتاريخ ١٢ آب ١٩٤٩، واتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين في زمن الحرب بتاريخ ١٢ آب ١٩٤٩، إذ يقلقها بشدة أنه، على الرغم من نداءات الجمعية العامة المتعددة، لم يضمن بعد الإذعان للاتفاقيتين المذكورتين، فتلاحظ أن معاملة المحاربين الذي يناضلون ضد

(١) اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مرفوع على الشبكة الدولية (الانترنت)، على الرابط:

السيطرة الاستعمارية والأجنبية، والأنظمة العنصرية، والذين يقعون أسرى، لا تزال غير إنسانية، إذ يذكر قرارها رقم ٢٨٥٢ (الدورة ٢٦) في ٢٠ كانون الأول ١٩٧١، ورقم ٢٦٧٤ (الدورة ٢٥) في ٩ كانون الأول ١٩٧٥، اللذان أشارا إلى الحاجة إلى توسيع المستندات والمقاييس الإضافية التي تهدف إلى جانب أمور أخرى، زيادة حماية الأشخاص الذين يناضلون في سبيل الحرية ضد السيطرة الاستعمارية والأجنبية والأنظمة العنصرية، تعلن رسمياً المبادئ الأساسية الآتية للوضع القانوني الخاص بالمحاربين الذين يناضلون ضد السيطرة الاستعمارية والأجنبية والأنظمة العنصرية، دون الإخلال في توسيعها في المستقبل ضمن إطار تطور القانون الدولي<sup>(١)</sup>.

فبعد مرور ثلاث سنوات، أصبحت أهداف عدد من الدول التي تقود تحالف العدوان على اليمن واضحة وجلية، فأعدت إلى الأذهان ممارسات الاستعمار في القرن الماضي، وذلك بقيام السعودية والإمارات على وجه التحديد باحتلال عدد من المحافظات والجزر اليمنية، وتسخيرها للإمكانات الهائلة للاستيلاء على مقدرات تلك المحافظات والجزر، فباشرت بإدارتها، وركزت جهودها في السيطرة الكاملة بشكل خاص على تلك المناطق التي تمتلك مجموعة من الموارد الاستراتيجية، كمدينة عدن وجزر سقطرى وميون وشبوة وأجزاء من محافظة حضرموت لتستغل موارد وإمكانات تلك المناطق التي تتوافر فيها حقول ومناجم النفط والغاز والموانئ وغيرها<sup>(٢)</sup>.

(١) فليب شوري، اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩، أصولها وأهميتها الراهنة، تصريح عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر، مرفوع على الشبكة الدولية (الانترنت)، على الرابط:

<http://www.icre.org/are/resources/documents/statement/Geneva-conventions-statement-120809>

(٢) المركز اليمني لحقوق الإنسان، تدهور الوضع الإنساني والجرائم الأشد خطراً وفق موثيق القانون

لم يعد خافياً ما تقوم به الإمارات في محافظة عدن وشبوة من محاولات بسط سيطرتها الكاملة على كل مقدراتها ومواردها، فقد تضمنت كثير من التقارير طبيعة الممارسات التي تقوم بها في جزيرة سقطرى، والتي وصلت لحد محاولات طمس هوية السكان لتقوم بمنحهم وثائق ثبوتية أشبه بصكوك التبعية لدولة الإمارات، ومن جهة أخرى استمرت السعودية في التوسع في كثير من الأراضي اليمنية، فمنذ آذار ٢٠١٥م، سارعت السعودية إلى اقتلاع أعمدة الإسمنت التي وضعت كعلامات حدودية بينها وبين الجمهورية اليمنية في صحراء الربع الخالي بجوار معسكر الخراخير اليمني وفقاً لمعاهدة جدة عام ٢٠٠٠م، وقامت بنقل تلك الأعمدة مسافة ٧٠٠ كم إلى مثلث الشيبية على حدود سلطنة عمان، وقامت بغرسها ثانية داخل محافظة حضرموت بعمق ٦٠ كم من مكانها الأصلي، واقتطعت بذلك ٤٢٠٠٠ كم مربع من الأراضي اليمنية، وسعت السعودية إلى اخفاء معالم جريمتها التي لم يتبق منها إلا قرية الخراخير اليمنية التي يسكنها أكثر من ستة آلاف يمينياً، وبحسب شهود فقد مارست السعودية لتهجير الأهالي، فعرضت عليهم مبالغ مالية لشراء منازلهم وأراضيهم، وعند رفضهم لجأت إلى إغلاق مدارسهم الثلاث، وحرمت أطفالهم من التعليم فضلاً على ممارسة كثير من الضغوطات لتهجيرهم قسراً عن أماكن سكنهم الأصلية<sup>(١)</sup>.

بشكل معلن، استمرت تنافس قوى الاحتلال المتمثل في القطبين الظاهرين، وهما الإمارات والسعودية على استغلال ثروات المحافظات والجزر والمناطق اليمنية التي تحتلها، وتتحكم بتسيير شؤونها في مختلف المجالات، وفي سبيل التقدم في

الدولي الإنساني في إطار عدوان دول التحالف على اليمن، وثيقة التقرير الدوري الثالث، ٢٦ مارس ٢٠١٨م، ص ٤٢.

(١) المركز اليمني لحقوق الإنسان، تدهور الوضع الإنساني والجرائم الأشد خطراً وفق موثيق القانون الدولي الإنساني في إطار عدوان دول التحالف على اليمن، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢.

بسط النفوذ والسيطرة على أكبر قدر ممكن من الممتلكات والمقدرات الحيوية، وتحقيق القدر الأكبر من المكاسب، فأنشأت كل من الإمارات والسعودية أجنحة وتيارات مسلحة محلية سخرتها مباشرة لخدمة مصالحهما<sup>(١)</sup>.

### أولاً: التهجير القسري<sup>(\*)</sup>

انكشف سباق التنافس فيما بين الدولتين المحتلتين عن طريق الدعم المسلح والموجه منهما؛ لتقوية التيار الذي يساندها ويتلقى دعمه منها، والذي أفضى في كثير من الحالات إلى اندلاع المواجهات المسلحة بين تلك الاطراف والتيارات المحلية، كان آخرها أعمال العنف واسعة النطاق التي شهدتها مدينة عدن في كانون الثاني ٢٠١٨م بين حلفاء لقوات التحالف التي تقاتل لصالح الحكومة المعترف بها دولياً، وكانت تلك الاشتباكات بين قوات ما يسمى الحرس الرئاسي (جناح هادي) الذي تدعمه السعودية، ويمثلها في المناطق المحتلة والجماعات المسلحة المتحالفة مع المجلس الانتقالي الذي تدعمه الإمارات، وبحسب الصليب الأحمر، فإن ما لا يقل عن ٣٦ شخصاً قتلوا، وأصيب ١٨٥ آخرون في تلك

(١) المصدر نفسه، ص ٤٢.

(\*) التهجير: اننا في الأدبيات العربية نتحدث عن الإبعاد القسري (Deportation)، إلا أن الاصطلاح العام دولياً يتكلم عن النقل القسري (Transfer) ولعل المصطلح المستعمل عربياً أوسع وأشمل، فهو يشمل الإخلاء القسري والترحيل القسري، واجبار السكان على الابتعاد عن مواطنهم وأماكنهم وهذا يشمل بكل تأكيد النقل القسري كما هو مستعمل بشكل دارج في الأدبيات العالمية الأخرى، رغم ان القانون الدولي الإنساني يتطرق أساساً إلى الإبعاد والنقل وتحریم الإبعاد ليشمل تلقائياً تحریم النقل القسري، فالنقل جزء من الإبعاد وليس العكس ومهما كان المصطلح المستعمل، وفي اي معنى استعمل، فإن تاريخ تحریم هذه الممارسة دولياً هو تحریم حديث مقارنة بتحریم العبودية مثلاً. ينظر: مركز دراسات الوحدة العربية، مفهوم الجرائم ضد الإنسانية في القانون الدولي، ولیم نجیب جورج نصار، مكتبة الروضة الحيدرية، المركز، بيروت، ط ١، ٢٠٠٨، ص ٣٦٥.

الاشتباكات التي خلّفت وضعًا إنسانيًا صعبًا في المحافظة<sup>(١)</sup>.

كما هو الوضع في العديد من الدول العربية المأزومة، نتج عن الأزمة اليمنية نزوح أعداد كبيرة من المدنيين خارج مواطنهم الأصلية، ولجوء مجموعة منهم إلى الخارج، وزاد من تعقد الظاهرة إغلاق المجال الجوي اليمني عقب بدء العمليات العسكرية في ٢٦/٣/٢٠١٥، ما أدى إلى صعوبة خروج المتضررين من تلك العمليات إلى خارج اليمن، أو عودة اللاجئين إلى مواطنهم<sup>(٢)</sup>.

وتعد ظاهرة اللاجئين إحدى أبرز الأشكال الواضحة للتهديدات غير التقليدية للأمن القومي للعديد من دول الجوار الإقليمي لليمن، على نحو دفعها لتبني سياسات محددة في التعامل مع هذه الظاهرة.

قدرت مفوضية شؤون اللاجئين والمنظمة الدولية للهجرة عدد اللاجئين اليمنيين الذين تمكنوا من الفرار خارج اليمن إلى مناطق آمنة في المدة (آذار- تشرين الأول ٢٠١٥) بنحو مئة وعشرين ألف لاجئ، مع الأخذ في الحسبان أن هناك من يرى عدم دقة هذه الأرقام، وأنها تقل عن الحقيقة. وتمثل جيبوتي، والصومال، وأثيوبيا، والسودان، وجهات أساسية للاجئين، فوفقًا للتقديرات بلغ عدد اللاجئين اليمنيين في جيبوتي نحو عشرين ألف لاجئ، وفي الصومال نحو ثلاثة وعشرين ألفًا. واستعمل اللاجئون قوارب وسفنًا متوسطة، وقد صلت تكلفة نقل الفرد إلى الصومال نحو خمسين دولارًا، وإلى جيبوتي نحو تسعين دولارًا<sup>(٣)</sup>.

فيما تمكنت دول الجوار الخليجي من ضبط عمليات اللجوء عبر تقديم المساعدات داخل الأراضي اليمنية، أو تنظيم الدخول عبر تأشيرات تُمنح وفقًا

(١) المركز اليمني لحقوق الانيان، مصدر سابق، ص ٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٣.

(٣) ابو بكر احمد ذياب، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، كراسة استراتيجية المعضلة اليمنية، سيناريوهات ما بعد الحرب، العدد ٢٦٣، مجلد ٢٥، ٢٠١٦، ص ٣٠.



للاعتبارات الأمنية المتبعة؛ حيث استقبلت السعودية نحو ألف يمني، بجانب تصحيح أوضاع ستمئة ألف يمني كانوا يعملون في الأراضي السعودية بطرق غير قانونية، واستقبلت سلطنة عمان نحو خمسة آلاف يمني<sup>(١)</sup>.

إن استمرار القتال في اليمن وعدم فرض سلام حقيقي يندرج بأزمة إنسانية، وهو ما حذرت منه الأمم المتحدة خاصة في ظل ضعف الموارد المالية اللازمة للتعامل مع ظاهرة اللاجئين، فقد اشارت المنظمة إلى أنها بحاجة إلى مليار وستمئة ألف دولار كمساعدات لليمن في العام ٢٠١٦، فضلاً عن اعتماد اليمن على الخارج لتوفير الغذاء، إذ تشير الإحصاءات إلى أن اليمن كانت تعتمد على الخارج لتوفير ما يقرب من ٩٠٪ من المواد الغذائية قبل بدء العمليات العسكرية، بينما لا يمكن الآن تأمين سوى أقل من ١٥٪ من تلك الواردات، وينطبق الأمر ذاته على الوقود والبضائع الأساسية<sup>(٢)</sup>.

فمنذ أن قامت دول التحالف بهجماتها العسكرية على اليمن واحتلال جزء من أراضيه كحافظه عدن، استمرت ممارسات استهداف أبناء المحافظات الشمالية، وارتكاب مختلف الجرائم بحقهم في واحدة من السلوكيات التي أفرزتها دول الاحتلال والجماعات الإرهابية التي سيطرت عملياً على إدارة شؤون المحافظة، ذلك السلوك الإجرامي الذي تنامي ليصل إلى ابشع صورة في آيار ٢٠١٦م، عن طريق حملة التهجير والإبعاد القسري المنظمة التي استهدفت أبناء المحافظات الشمالية، ونقل المئات منهم خارج مدينة عدن في واحدة من الممارسات التي تندرج في إطار الجرائم الخطيرة وفقاً لمواثيق القانون الدولي الإنساني، كما قامت تلك الجماعات بقتل عدد من أبناء المحافظات الشمالية وصلبهم وسحلهم في شوارع محافظة عدن، ونهب منازلهم والسماح لعدد من

(١) ابو بكر احمد ذياب، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠.

(٢) المصدر نفسه.

عناصرهم بالسكن في تلك المنازل من دون مراعاة حرمة ذلك وفقاً للشريعة الإسلامية والتشريعات الإنسانية<sup>(١)</sup>.

كما قامت دول التحالف بدعم الجماعات المسلحة التابعة لتنظيم القاعدة بحافظة تعز، والتي ارتكبت في حق آل الصراري وآل الجنيد وآل الرميمة أبشع الجرائم، ومارست معهم مختلف أساليب التعذيب من قتل وسحل وصلب عدد من أبناء تلك الأسر، وإحراق مجموعة منهم على مرأى ومسمع من الجميع، ولم يكتفوا بذلك بل قاموا بحجز عدد من النساء والأطفال بشكل جماعي، والزامهم بشكل قسري بالخروج من منازلهم وقراهم إلى أماكن بعيدة، كما قاموا أيضاً بتهديم اضرحة الموتى وتدمير منازلهم والمساجد التابعة لتلك القرى<sup>(٢)</sup>.

يعد الإبعاد والتهجير القسري للسكان واحداً من الأفعال التي قامت بها دول تحالف العدوان السعودي بحق أبناء محافظة صعدة، حيث بدأ تنفيذ هذا الفعل عملياً بتاريخ ٨ أيار ٢٠١٥م، من طريق الإعلان رسمياً أن محافظة صعدة بمقوماتها البشرية والمادية هدف لهجمات دول تحالف العدوان العسكرية، فلم تكتفِ بعمليات القتل العمد والمجازر التي ارتكبتها تجاه المدنيين في مختلف قرى ومناطق ومديريات المحافظة، بل عملت على تهجير كامل سكان المحافظة، في صورة مباشرة من صور إبعاد السكان وتهجيرهم قسراً من منازلهم ومناطقهم الأصلية، الأمر الذي يندرج في إطار أفعال الجرائم ضد الإنسانية التي حددتها المادة (٧- فقرة ٢/د) من نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية<sup>(٣)</sup>.

عانت محافظة صعدة منذ اللحظات الأولى لإعلانها هدفاً عسكرياً موجات

(١) المصدر نفسه.

(٢) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣.

(٣) محمد عزيزشكري، المحكمة الجنائية الدولية: تحدي الحصانة، المؤتمر الدولي الخامس الذي عقد في ١٥ حزيران ٢٠٠٢م، ص ٤٩.

نزوح جماعي لآلاف السكان؛ للنجاة بحياتهم، بعد أن تركوا منازلهم وممتلكاتهم قسراً بحثاً عن الأمان، فيما لم تترك لهم هجمات دول العدوان وقتاً كافياً للخروج من منازلهم، بل انها ضاعفت من عملياتها التي استهدفتهم مباشرة، وأسقطت عشرات الضحايا منهم بما فيهم أولئك الذين كانوا على الطرقات متوجهين إلى خارج المحافظة للنجاة بحياتهم<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: السجون السرية

تعددت الانتهاكات والجرائم التي ارتكبتها دول تحالف العدوان بقيادة السعودية في حق الشعب اليمني ومقدراته وممتلكاته، ما زاد من معاناة المواطنين وتفاقت أوضاعهم في كل مجالات حياتهم، ولم تكتف دول تحالف العدوان عند هذا الحد، بل قامت وسعت إلى تجنيد عدد كبير من مرتزقتها وتطويعهم في الداخل والخارج، وتسخيرهم لمساندتها في القيام بجملته من الخروقات والانتهاكات الجسدية في حق المواطنين<sup>(٢)</sup>.

قامت دول تحالف العدوان بقيادة الإمارات إلى إنشاء وإعداد تشكيلات عسكرية -أمنية- داخل المحافظات الجنوبية خاصة بحافظات حضرموت وعدن وسقطرى، وتسعى حالياً إلى تشكيل خلايا أمنية في محافظة مأرب تكون تحت سلطتها وإدارتها، حتى السلطة القضائية ليس لها سلطة على تلك المعسكرات<sup>(٣)</sup>.

قامت دولة الاحتلال -الإمارات- في إنشاء ثمانية سجون ومعتقلات سرية في محافظة عدن "معتقل خور مكسر، ومعتقل معسكر الحزام الأمني في منطقة

(١) المصدر نفسه، ص ٤٩.

(٢) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٥.

البريقة، ومعتقل بيرأحمد، ومعتقل معسكر الإنشاءات، ومعتقل معسكر الإسناد والدعم، ومعتقل في قرية الظلمات بمنطقة خلف البريقة، ومعتقل معسكر العشرين في كريتر"، وكانت الإمارات تعمل على إدارة هذه المعتقلات عن طريق تشكيها قوات بما يسمى قوات الحزام الأمني<sup>(١)</sup>.

كما قامت دول الاحتلال -الإمارات- بإنشاء واستحداث وإدارة سجون ومعتقلات سرية أخرى في محافظة حضرموت وجزيرة سقطرى "كمعتقل الريان -ويقع داخل مطار الريان- ومعتقل ميناء الضبة، ومعتقل ربوة، ومعتقل القصر الجمهوري، ومعتقل غيل بن يمين، تدار عبر ما يسمى بقوات النخبة الحضرمية، أما محافظة سقطرى، فقد تم إنشاء معتقل حديث في جزيرة سقطرى سمي بمعتقل جزيرة سقطرى يدار بشكل مباشر من قبل قوات إماراتية"<sup>(٢)</sup>.

رغم الضمانات التي وفرتها أحكام وقواعد المحاكمة العادلة ومناهضة التعذيب بجميع أشكاله وأنواعه في مختلف الاتفاقيات والمواثيق الدولية، وعلى رأسها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والعهدين، فضلاً على الاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب، كما أن القانون الدولي الإنساني جرّم وحظر تعذيب أي شخص كان، إلا أن دولة الاحتلال -الإمارات- ضربت بتلك الأحكام والقواعد عرض الحائط دون الرجوع إلى الأعراف الدينية والدولية - فتعاملت مع المواطنين في تلك المحافظات معاملة لا إنسانية ولا أخلاقية بدءاً من اعتقالهم تعسفاً وفي أثناء مدة إيداعهم في السجون والمعتقلات<sup>(٣)</sup>.

ظهرت انتهاكات القوات الأمنية التابعة لدولة الاحتلال -الإمارات- في تلك

(١) المصدر نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦.

المحافظات بأن قامت بمداهمة منازل المواطنين الأمنيين في مساكنهم في أوقات مختلفة حتى وهم نيام، ما نشر الخوف والذعر لدى عدد من الأسر خاصة الأطفال والنساء الذين تم دخول مساكنهم بشكل إجباري ومتعمد، ومن ثم القيام بعملية اختطاف أحد أفراد تلك الأسر خاصة الشباب والناشطين الحقوقيين من دون أن يكون هناك أي إجراءات قانونية وقضائية تحدد قانونية عمل الأجهزة القضائية المشرفة على تلك المحافظات<sup>(١)</sup>.

ومن ثم تقوم القوات التابعة للاحتلال بالتعامل مع من تم اختطافهم والقبض عليهم بشكل مهين، ومن ثم إيداعهم في السجون التابعة للسلطة المحلية، وبعد وقت قصير من إيداعهم يتم نقلهم إلى سجون ومعتقلات سرية، ويتم نقل قسم منهم إلى سجون تابعة لدولة الإمارات المحتلة في ارتيريا وجيبوتي، ولا تعلم تلك الأسر بمصير عائلهم أو بمكان تواجدهم، ما يجعل تلك الأسر تبحث عنهم في السجون التابعة للسلطة المحلية<sup>(٢)</sup>.

وكان عدد كبير من تلك الأسر يتفاجؤون بتصريحات القائمين على تلك السجون بأن المعتقلين متواجدون لدى قوات دول التحالف، ما أخاف أمهات أولئك المعتقلين الأبرياء واللاتي لا يعرفن شيئاً عن مصيرهم، خاصة أن هناك أشخاصاً تم العثور عليهم مرميين بالقرب من مستشفيات محافظة عدن، وهم في حالة سيئة ظهرت على أجسادهم مختلف أشكال التعذيب<sup>(٣)</sup>.

خرج عدد من الأمهات في المحافظات الجنوبية خاصة في محافظة عدن إلى مقار تواجد القوات الإماراتية المحتلة للبحث عن مصير أبنائهن المخفيين قسراً، ولكنهن تعرضن للاعتداء المباشر بالضرب المبرح -عبر ركلهن ولكمهن في

(١) المصدر نفسه، ص ٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٦.

أماكن متفرقة من أجسادهم - ولم يكتفوا بذلك، بل قامت تلك القوات بشتمهم بأبشع الشتائم غير اللائقة، وتم أيضاً اعتقال اثنتين من أمهات المخفيين قسراً<sup>(١)</sup>.

في الأشهر الماضية، تم رصد استعمال القوات الأمنية التابعة لدولة الاحتلال - الإمارات - القوة المفرطة وأبشع أساليب التعذيب الجسدي والنفسي في أثناء المدهامات والاعتقالات التي مارستها تلك القوات في حق عدد كبير من الأسر والمعتقلين، بينهم أطفال ونساء وكبار السن، وإخفاء عشرات الأشخاص قسراً، ومن أساليب التعذيب التي استعملتها تلك القوات في حق المعتقلين خارج نطاق القانون ما يأتي<sup>(٢)</sup>:

- الجلسات المستمرة والطويلة والتي كانت تمارس ليلاً ونهاراً، من دون أي مبرر أو مسوغ قانوني.

- الضرب المبرح واللطم في أماكن متفرقة من أجسادهم حتى ضربهم على رؤوسهم وأخمص أقدامهم، بواسطة أيديهم أو أسلحتهم أو استعمال أدوات معدنية قد تؤدي إلى القتل.

- استعمال الصاعق الكهربائي في كل أجسامهم.

- تجريدهم من الملابس.

- تهديدهم بضرب أقاربهم واحتجازهم، ما أثر في نفسياتهم، وقد بدا واضحاً على عدد منهم الجنون.

تؤكد كثير من المصادر أن هناك عشرات الأشخاص لا زالوا مخفيين قسراً، ولم يعلم مصيرهم حتى الآن، ولا زال عدد كبير من الأسر تبحث عن أبنائها، ولكنهم لم يجدوا أي جواب يدلهم على مكان تواجدهم أو معرفة

(١) المصدر نفسه، ص ٤٦.

(٢) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦.

مصيرهم<sup>(١)</sup>.

في تشرين الأول ٢٠١٨م، قامت دولة الإمارات المحتلة باختطاف عدد من الصيادين الذين كانوا يمارسون الصيد في المياه الإقليمية التابعة للجمهورية اليمنية؛ كون مهنة صيد الأسماك وسيلة عيشهم الأساسية، ومصدر رزقهم الوحيد ليجدوا أنفسهم قابعين في سجون الإمارات التي تنتشر في دول أفريقية مجاورة كأرتيريا وجيبوتي، ومارست القوات الإماراتية التي تدير تلك السجون بحقهم وسائل التعذيب والتي تم توثيق علاماتها وآثارها الظاهرة على أجساد من تم الإفراج عنهم، إذ روى كثير منهم أشكال المعاملات المهينة والمحطبة بالكرامة الإنسانية التي تلقوها في أثناء اعتقالهم<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: تمويل الإرهاب ودعم الجماعات التكفيرية

كان لممارسات العدوان وعملياته العسكرية الاثر السلبي البالغ في تمكين الجهات الرسمية ذات العلاقة من الاستمرار في مكافحة الإرهاب، والتعاون مع المجتمع الدولي لاجتثاثه، والتي كانت قد حققت نجاحاً مشهوداً في أثناء مدة ما قبل بدء عمليات العدوان العسكرية التي ترتب عليها خلق تحديات واجهت مؤسسات الدولة، وأعاقت استمرار تنفيذ سياساتها لمكافحة الإرهاب<sup>(٣)</sup>.

كما كان العدوان سبباً في انتشار الإرهاب وتقويته وتوسيع نطاقه، وفي تسهيل ومساندة الإرهابيين مثل تنظيمي القاعدة وداعش في السيطرة على مدن

(١) المصدر نفسه، ص ٤٦.

(٢) زياد عبد الرزاق، جرائم الإرهاب الدولي في النظام السياسي للمحكمة الجنائية الدولية، رسالة ماجستير، جامعة بيروت، العربية، لبنان، كلية القانون، ٢٠٠٧، ص ٣٣.

(٣) سفيان أحمد محمود، السياسة السعودية تجاه اليمن في ضوء تحولات الحراك الشعبي اليمني، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، ٢٠١٦، ص ١٤٠.

يمنية، بل ومحافظات بأكملها، وبالمقابل تزايدت العمليات الإرهابية التي استهدفت الأسواق والمساجد، وغيرها وسقط ضحيتها مئات المدنيين<sup>(١)</sup>.

شهدت مدينة المكلا في محافظة حضرموت قيام دول التحالف بقصفها تحت ذريعة محاربة الإرهاب، والقضاء عليه في حين كان حقيقة ما جرى هو العكس من ذلك الهدف المعلن، حيث وجهت الضربات العسكرية تجاه المنشآت الحيوية والبنى التحتية للمدينة، وطالت منازل وتجمعات وأحياء المدنيين السكنية وممتلكاتهم الخاصة<sup>(٢)</sup>.

كما شكلت تلك الضربات غطاءً جويًا هياً خروج مجاميع كبيرة من العناصر الإرهابية بسلام على مرأى ومسمع من العالم، واتجاههم للسيطرة على محافظات أخرى آمنين من أن تطالهم الضربات الجوية، الأمر الذي سيجرب عليه مستقبلاً زعزعة الأمن والاستقرار في تلك المحافظات، وتنامي نشاط المجموعات الإرهابية، واتساع نطاق انتشارها، وبالنتيجة إهدار حياة المدنيين، والنيل من أمنهم وحریتهم وتدمير ممتلكاتهم العامة والخاصة<sup>(٣)</sup>.

تتوسع الجماعات الإجرامية المتطرفة في المناطق المحتلة، وعلى وجه الخصوص محافظات أبين ولحج وعدن وشبوة وأجزاء من حضرموت وأجزاء من محافظة تعز، حيث تمثل قوى العدوان والاحتلال الحاضرة الأم لهذه الجماعات عن طريق توفير وسائل الدعم اللوجستي والدعم العسكري، فأتسع نطاق انتشار هذه الجماعات، وتنامت عملياتها الإرهابية في مناطق كثيرة من البلاد منذ بداية العدوان السعودي<sup>(٤)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ص ١٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٤٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤٠.

(٤) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨.



أشار اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين في عدن في بيان صادر عنه بتاريخ ٨ آذار ٢٠١٨م، إلى أنه يتابع بقلق شديد ما آلت إليه الأوضاع الأمنية في المحافظات الجنوبية من ثلاثة أعوام مضت، وبحسب البيان فقد تزايدت الجرائم والاعتقالات التي تشهدها عدن مؤخرًا، وأكد الاتحاد أنه، على مدى ثلاث سنوات، اغتيل في عدن أكثر من (١٢٥٠) مواطن وضابط وجندي، واستشهد (٢٢) إمامًا وخطيب مسجد و(٤٥) عملية تفجير وتفخيخ، و(١٠٠) عملية سطو مسلح، ناهيك عن الحرائق والاختطافات، وانتشار المظاهر المسلحة وغيرها<sup>(١)</sup>.

لم يعد أمرًا خفيًا وجود تلك الجماعات الإجرامية من ضمن مرتزقة العدوان والتنسيق الكامل بينها وبين دول العدوان، ففي تعز ترفع شعارات داعش والقاعدة بأيدي من تسميهم دول العدوان وعلى رأسها امريكا "جيشًا شرعيًا ومقاومة"، كما تمارس تلك الجماعات أعمالها الإجرامية بشكل متواصل ضد أبناء المحافظة على مرأى ومسمع من الجميع، موثقة تلك الجرائم بكاميراتها، وقد نشر تنظيم القاعدة نفسه أفلامًا قصيرة يستعرض فيها قواته داخل مدينة تعز بوضوح. وفي الجنوب فقد صار أكثر من الواضح استفادة التنظيمات المتطرفة من دعم قوى العدوان، والتي تتباهى علنًا بالعمليات الإجرامية التي توثقها هذه التنظيمات بتصوير عالي الدقة داخل مدينة عدن لكان ذلك كافيًا لإدانتها<sup>(٢)</sup>.

#### رابعاً: إهدار حقوق الأسرى

إن حماية حقوق الإنسان في النزاع المسلح كالاتي<sup>(٣)</sup>:

١. أن نضال الشعوب الواقعة تحت السيطرة الاستعمارية والأجنبية والأنظمة

(١) المصدر نفسه، ص ٤٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٨.

(٣) بلال محمد الحكيم، اليمن من ربيع الثورة إلى خريف العدوان، صنعاء، ط ٢، ٢٠١٧م، ص ٦٩.

العنصرية في سبيل تحقيق حقها في تقرير المصير والاستقلال هو نضال شرعي، ويتفق تمامًا مع مبادئ القانون الدولي.

٢. أن أي محاولة لقمع الكفاح ضد السيطرة الاستعمارية والأجنبية والأنظمة العنصرية هي مخالفة لميثاق الأمم المتحدة، ولإعلان مبادئ القانون الدولي الخاصة بالعلاقات الودية، والتعاون بين الدول وفقًا لميثاق الأمم المتحدة ولإعلان العالمي لحقوق الإنسان، ولإعلان منح البلاد والشعوب المستعمرة استقلالها، وتشكل خطرًا على السلام والأمن الدوليين.

٣. أن النزاعات المسلحة التي تنطوي على نضال الشعوب ضد السيطرة الاستعمارية والأجنبية والأنظمة العنصرية يجب النظر إليها، بوصفها نزاعات دولية مسلحة بالمعنى الوارد في اتفاقية جنيف لسنة ١٩٤٩ والوضع القانوني المعد لتطبيقه على المحاربين في اتفاقية جنيف (١٩٤٩)، وفي المستندات الدولية الأخرى التي تنطبق على الأشخاص الملتزمين في نضال مسلح ضد السيطرة الاستعمارية والأجنبية والأنظمة العنصرية.

٤. أن المحاربين ضد السيطرة الاستعمارية والأجنبية والأنظمة العنصرية الذي وقعوا في الأسر يجب أن يمنحوا وضع أسرى الحرب، وأن يعاملوا وفقًا لأحكام اتفاقية جنيف الخاصة بمعاملة أسرى الحرب بتاريخ ١٢ آب ١٩٤٩.

٥. أن استعمال الأنظمة العنصرية والاستعمارية للجنود المرتزقة ضد حركات التحرير القومية التي تناضل في سبيل حريتها واستقلالها من نيل السيطرة الاستعمارية والأجنبية يعد عملاً إجرامياً؛ ولذلك يجب معاقبة الجنود المرتزقة كمجرمين.

٦. أن انتهاك الوضع القانوني الخاص بالمحاربين المناضلين ضد السيطرة الاستعمارية والأنظمة العنصرية في أثناء النزاع المسلح ينتج تحمل المسؤولية التامة

وفقاً لمبادئ القانون الدولي .

إن حماية الأسير واجب وحق مصان في الشريعة الإسلامية الغراء، وسائر الأديان السماوية، فقد أكدت ذلك التشريعات الدولية، وبالأخص القانون الدولي الإنساني، إذ أعطى فئة الأسرى حماية خاصة تمثلت في حقوق ومبادئ أوجب مراعاتها، والأخذ بها وضمن تطبيقها والتي أشارت إليها الاتفاقية الثالثة من اتفاقيات جنيف الأربع ١٩٤٩م<sup>(١)</sup>.

أحدث عدوان دول التحالف على اليمن خروقات واضحة وجليّة لجميع المواثيق والاتفاقيات الدولية، ليس فقط بارتكابه الجرائم والانتهاكات والمجازر تجاه المواطن اليمني ومقومات الحياة الإنسانية، بل امتد ذلك الخرق ليطال فئة الأسرى المحتجزين في سجون ومعتقلات مرتزقة العدوان السعودية، تلك الفئة التي ينبغي حمايتها، وتطبيق المعايير الدولية المحددة للأسرى وفقاً لما نصت عليه اتفاقية جنيف الثالثة الخاصة بحماية الأسرى. فلم تراخ دول التحالف تلك المبادئ الدولية من حقوق، أو جوانب إنسانية تجاه الأسرى اليمنيين المحتجزين لدى سجونها وقواعدها العسكرية، بل تم معاملتهم معاملة غير إنسانية، ومهينة ومحطّة بالكرامة عند أسرهم، أو في أثناء اقتيادهم، أو في الأماكن التي تم إيداعهم فيها، وكذلك أيضاً عند الإفراج عن عدد منهم، وهذا ما رصدته وزارة حقوق الإنسان من إفادات عدد من الأسرى ممن تم الإفراج عنهم، وقدموا شكاوى حول المعاناة التي لحقت بهم سواء في الأماكن التي تم احتجازهم وأسرههم لأول مرة في محافظة مأرب من قبل المرتزقة والعملاء أو عند اقتيادهم إليها<sup>(٢)</sup>.

(١) بلال محمد الحكيم، اليمن من ربيع الثورة إلى خريف العدوان، مصدر سابق، ص ٦٩.

(٢) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠.

إن جريمة التعذيب التي عرفها نظام روما على أنها تعني تعمد إلحاق ألم شديد، أو معاناة شديدة سواء إن كان بدنياً أو عقلياً بشخص موجود تحت إشراف المتهم أو سيطرته<sup>(١)</sup>.

تنوعت وسائل تعذيب ومعاملة الأسرى في عدة صور، منها الضرب على الظهر والرأس والقدمين وجميع أنحاء الجسم بالأيدي وأسلاك الكهرباء، وتقييد حركاتهم بقيود وسلاسل حديدية تزن أكثر من كيلو جرام، والتعليق في الهواء، والمنع والحرمان من النوم والراحة، والصدمات الكهربائية، والتهديد بإيذاء أسرهم باستهدافهم بالطيران، وترويعهم عن طريق تمثيل عمليات إعدام وهمية، وخلق ضوضاء ونشرروائح كريهة، والحبس الانفرادي في زنانات ضيقة، وكذلك التلطف بألفاظ بذيئة ومهينة، والتهديد بالذبح، والضرب في أثناء التحقيق وربط العينين<sup>(٢)</sup>.

كما تعرض عدد من الأسرى للحرق بمادة البنزين، وتم إعطاء أسرى آخرين مسحوقاً أو مادة في الطعام أو الشراب يحدث الأُمّ، ويسبب المغص والإسهال، وإعطائهم أدوية وحقناً غير معروفة، فضلاً عن التغذية غير الكافية وغير السليمة، والأزدحام في عنابر المعتقل، حيث يحتوي كل عنبر على ثلاثين معتقلاً، وتحديد مواعيد معينة لدخول دورات المياه لا يستطيع الأسير دخولها في حال الاحتياج في وقت آخر، ومنعهم من قراءة القرآن بشكل جماعي<sup>(٣)</sup>.

إن منظمة الصليب الأحمر الدولي هي الجهاز المعني بالإشراف على تنفيذ اتفاقيات جنيف الأربع، وخصوصاً ما يتعلق بمتابعة قضايا الأسرى، وبما من شأنه

(١) محمد شريف بسيوني، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، ط ٢، القاهرة، دار الشروق،

٢٠٠٥، ص ١٠١٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠١٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠١٨.

الحفاظ على حقوقهم الأساسية، وصون كرامتهم وعدم المساس بحياتهم بأي شكل من الأشكال، وفي هذا السياق استمرت اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى في العمل بمتابعة بعثة الصليب الأحمر الدولي في اليمن، وحثها على القيام بمسؤولياتها تجاه الأسرى اليمنيين الموجودين لدى الطرف الآخر، قوات تحالف دول العدوان ومن يعملون تحت قيادتهم من مجاميع مسلحة وجماعات إرهابية، في مساعٍ وطنية من اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى لحماية الأسرى من ممارسات لإنسانية تتنافى كلياً مع ما تضمنه لهم الأعراف والمواثيق الدولية من حقوق كأسرى حرب حرّموا منها في عدد من سجون ومعتقلات الطرف الآخر<sup>(١)</sup>.

في المقابل استمرت دعوات اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى في توجيه الدعوات لبعثة الصليب الأحمر لزيارة أسرى الطرف الآخر، والتعاون المستمر مع البعثة لتسهيل زيارتهم، والاطلاع على أوضاعهم بشهادة رئيس البعثة السيد الكسندر فيث التي عبّر عنها في أكثر من خطاب موجه للجنة الوطنية، منها الخطاب المؤرخ في ٣٠ أيلول ٢٠١٧م والذي عبّر فيه رئيس البعثة عن شكره لتسهيل زيارات البعثة لعدد من أماكن احتجاز الأسرى<sup>(٢)</sup>.

(١) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥١.

## المطلب الثاني:

### الجرائم الأشد خطراً وفقاً لمواثيق القانون الدولي الإنساني

منذ أن نفذت دول التحالف الذي تقوده السعودية عدوانها على اليمن في ٢٦ آذار ٢٠١٥ م، وحتى وقت كتابة هذا التقرير، فقد استمرت بارتكاب خروقات متكررة تقوم بها بصورة ممنهجة، بما فيها تلك التي تندرج في إطار الجرائم الأشد خطورة وفقاً لمواثيق القانون الدولي الإنساني، وتحديدًا تلك التي تضمنتها اتفاقيات جنيف الأربع ١٩٤٩ م، ونصوص نظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية التي أكدت محاسبة مرتكبيها، وضمان عدم افلاتهم من العقاب<sup>(١)</sup>.

في سياق هذا الجزء من التقرير نستعرض الأفعال والممارسات التي ارتكبتها دول التحالف الذي تقوده السعودية بدءاً بجريمة العدوان، ومروراً بتعمد قتل المدنيين واستهداف التجمعات السكانية، وتدمير الأحياء المدنية والأعيان التاريخية والثقافية، وانتهاءً بجملة من الممارسات والأفعال التي تتزايد يوماً بعد يوم، بما فيها احتلال محافظات وجزر ومناطق يمنية، واستغلال ثرواتها، ودعم الجماعات الإرهابية ومساندة اتساع نطاق انتشارها، وكذلك إنشاء كثير من السجون السرية التي تمارس فيها مختلف الأساليب المهينة والمحنة بالكرامة تجاه المعتقلين فيها فضلاً على المعاملة اللاإنسانية التي تمارس بحق الأسرى في سجون

(١) المصدر نفسه، ص ٥١.

الفصل الثاني: الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن...

ومعتقدات دول تحالف العدوان والجماعات التابعة لها<sup>(١)</sup>.

جدول (٢) نماذج الجرائم الأكثر دموية التي ارتكبتها دول تحالف العدوان في المدة (٢٠١٥-٢٠١٨م)

م	اسم المجزرة	المحافظة	التاريخ	عدد الضحايا	عدد الجرحى
١	حي بني حوات السكني	صنعاء	٢٦/٠٣/٢٠١٥	٢٩	٤٢
٢	منازل مواطنين مدنيين وسوق في صعدة مزدحم بالسكان	صعدة	٢٧/٠٣/٢٠١٥	٣٠	٢٣
٣	نازحون في منطقة الكعب	الحديدة	٢٨/٠٣/٢٠١٥	١٨	١٢
٤	مدنيون في مخيم المزرقي للنازحين	حجة	٣٠/٠٣/٢٠١٥	٢٥	٤٢
٥	مدنيون في منطقة فح عطان	صنعاء	٠٢/٠٤/٢٠١٥	٣٧	٢٦٧
٦	مجزرة قرية حجر عكيش	صنعاء	٠٣/٠٤/٢٠١٥	١١	٧
٧	مجزرة قرية بيت رجال	صنعاء	٠٦/٠٤/٢٠١٥	٥	١٠
٨	مدنيون في قرية الظهر	إب	١١/٠٤/٢٠١٥	١٣	٧
٩	مجزرة الملعب الرياضي	إب	١٢/٠٤/٢٠١٥	٩	٦
١٠	مدنيون في مدينة حوث	عمران	١٥/٠٤/٢٠١٥	٤٥	٧٠
١١	منزل أحسن صبرة	صعدة	١٥/٠٤/٢٠١٥	٤٧	٩٨
١٢	مدنيون في مدينة حرض	حجة	٢١/٠٤/٢٠١٥	١١	٧٤
١٣	مدنيون في جسر الدليل - تقيل سمارة	إب	٢١/٠٤/٢٠١٥	١٨	٢٦
١٤	مدنيون في حي سعوان	صنعاء	٠١/٠٥/٢٠١٥	١٧	٢٣
١٥	مدنيون في البقع	صعدة	٠٦/٠٥/٢٠١٥	٥٢	١٢
١٦	مدنيون في حي ذمار القرن	ذمار	٠٦/٠٥/٢٠١٥	١٠	٢٣
١٧	مدنيون في حي نقم	صنعاء	١١/٠٥/٢٠١٥	٤٠	٣٥٠
١٨	مدنيون في أحياء سكنية في منطقة عبس	حجة	١٢/٠٥/٢٠١٥	١٥	٢٥
١٩	مجزرة سوق يسنم	سعدة	١٢/٠٥/٢٠١٥	١٢	١٥
	المجموع الكلي		١٩ استهدافاً	٤٤٤	١١٣٢

المصدر: المركز اليمني لحقوق الإنسان - تقارير الرصد اليومي، ص ١٣.

(١) المصدر نفسه، ص ٥١.

## الفرع الأول: التوصيف القانوني لجريمة العدوان

جريمة العدوان هي أقصى وأفظع الجرائم في حق البشرية؛ لما يصاحبها من ارتكاب انتهاكات خطيرة أخرى للقانون الدولي لحقوق الإنسان، والقانون الدولي الإنساني، ولهذا وصفت بأنها (أم الجرائم)، إذ كثيراً ما تكون هي السبب الأصلي لارتكاب الجرائم الأخرى والاعتداء على حقوق الإنسان، والجرائم الأخرى (كالجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، وجرائم الإبادة الجماعية) غالباً ما تكون فرعية لجريمة العدوان<sup>(١)</sup>.

يأخذ النزاع المسلح الدولي أشكالاً قانونية ثلاثة فهو إما أن يكون عدواناً وهو ما حرمه القانون الدولي الوضعي، أو أن يكون دفاعاً عن النفس فردياً أو جماعياً في المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة، أو تطبيقاً لميثاق الأمن الجماعي الذي جاء به ميثاق الأمم المتحدة في فصله السابع، غير أن هذه التصنيفات، وإن لم يكن التغيير من مجريات العمل القتالية إلا أنها غاية في الأهمية للشرعية الدولية التي تعد العدوان أم الجرائم الدولية، في حين يبقى الدفاع عن النفس، الفردي والجماعي، أمراً قانونياً مشروعاً، وكان ميثاق (كيلوغ بريان)<sup>(\*)</sup> أول الوثائق الدولية التي حرمت اللجوء إلى الحرب، وعدتها وسيلة غير مشروعة، وفسّر هذا التحريم على أنه يخص العدوان. ذلك أن أي دولة لم تعترض على الإعلان الذي قدمته بريطانيا

(١) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥١.

(\*) معاهدة عرفت بميثاق كيلوغ بريان، نسبة لوزير الخارجية الأمريكي والفرنسي، في يوم السابع والعشرين من آب / ١٩٢٨م، في باريس من قبل ١٥ طرفاً كانت أبرزها الولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا، وألمانيا، واليابان، وإيطاليا، وبولندا، وأستراليا، وقد انضم العديد من الدول إليها مؤخراً، طه عبد الناصر رمضان، هكذا حاول البشر إنهاء الحروب بشكل دائم القرن الماضي، مقالة مرفوعة على الشبكة الدولية (الانترنت) على الرابط:



والداعي إلى عد هذا التحريم لا يشمل الدفاع عن النفس، ثم جاء في ميثاق الامم المتحدة في مادته (١) الفقرة ٤ لينص على تحريم استعمال القوة، أو التهديد بها ضد سلامة الاراضي، أو الاستقلال السياسي لأية دولة، أو يأتي على شكل لا يتفق مع مقاصد الامم المتحدة، وفشلت دول العالم الثالث في تثبيت مفهوم العدوان غير المباشر بأشكاله المختلفة كالعدوان الاقتصادي والايديولوجي ليتم التوصل إلى تبني القرار رقم (٣٣١٤) بتاريخ ١٤/١٢/١٩٧٤، والذي عرف بأنه استعمال للقوة المسلحة من دولة ما ضد دولة أخرى، أو ضد سلامتها الإقليمية، أو استقلالها السياسي بأي صورة أخرى تتنافى مع ميثاق الامم المتحدة، لكن هناك دول كبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية تحاول أن تدعي عدم الزامية هذا التعريف، وتحاول ان تجد بدائل له، على الرغم من تواتر تبنيه من الجمعية العامة ليتحول إلى قاعدة عرفية عالمية الطابع<sup>(١)</sup>.

أدرجت جريمة العدوان مع جرائم الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية، وجرائم الحرب، في نظام روما الأساسي عام ١٩٩٨، من ضمن فئات الفقرة (٢) من المادة (٥) من النظام، إذ أكدت أنه لا يمكن أن تمارس المحكمة صلاحيتها في جريمة العدوان إلا عندما يتم اعتماد تعريف لجريمة العدوان وتحديد شروطها، وفي ١١ من حزيران ٢٠١٠، اتفق اعضاء المحكمة الجنائية الدولية على تعريف جريمة العدوان عن طريق حذف الفقرة (٢) من المادة (٥) من نظام روما الأساسي لعام ١٩٩٨م، وإدراج التعريف بعد المادة الثامنة<sup>(٢)</sup>.

وفيما يأتي نص التعريف:

(١) امل البازجي، القانون الدولي الإنساني وقانون النزاعات المسلحة بين النظرية والواقع، كلية الحقوق، جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، ص ٢٠٠٤م، ص ١٢٣.  
(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٣.

١ - تعني "جريمة العدوان قيام شخص ما بوضع يمكنه فعلاً من التحكم في العمل السياسي أو العسكري للدولة، أو من توجيه هذا العمل بتخطيط أو إعداد، أو بدء، أو تنفيذ فعل عدواني يشكل بحكم طابعه وخطورته ونطاقه، انتهاكاً واضحاً لميثاق الأمم المتحدة".

٢ - لأغراض الفقرة (١) يعني "فعل العدوان" استعمال القوة المسلحة من جانب دولة ما ضد سيادة دولة أخرى، أو سلامتها الإقليمية، أو استقلالها السياسي، أو بأي طريقة أخرى تتعارض مع ميثاق الأمم المتحدة. وتنطبق صفة فعل العدوان على أي فعل من الأفعال الآتية<sup>(١)</sup>:

قيام القوات المسلحة لدولة ما بغزو إقليم دولة أخرى، أو الهجوم عليه، أو أي احتلال عسكري، ولو كان مؤقتاً، ينجم عن مثل هذا الغزو أو الهجوم، أو أي ضم لإقليم دولة أخرى أو لجزء منه باستعمال القوة.

قيام القوات المسلحة لدولة ما بقصف إقليم دولة أخرى بالقنابل، أو استعمال دولة ما أية أسلحة ضد إقليم دولة أخرى.

-ضرب حصار على موانئ دولة ما، أو على سواحلها من جانب القوات المسلحة لدولة أخرى.

قيام القوات المسلحة لدولة ما بمهاجمة القوات المسلحة البحرية، أو الجوية أو الأسطولين البحري والجوي لدولة أخرى.

-قيام دولة ما باستعمال قواتها المسلحة الموجودة داخل إقليم دولة أخرى بموافقة الدولة المضيفة، على وجه يتعارض مع الشروط التي ينص عليها الاتفاق، أو أي لوجودها في الإقليم المذكور إلى ما بعد نهاية الاتفاق.

سماع دولة ما وضعت إقليمها تحت تصرف دولة أخرى بأن تستعمله هذه

---

(١) المصدر نفسه، ص ١٢٣.

الدولة الأخرى لارتكاب عمل عدواني ضد دولة ثالثة.

-إرسال عصابات أو جماعات مسلحة أو قوات غير نظامية أو مرتزقة من جانب دولة ما، أو باسمها تقوم ضد دولة أخرى بأعمال من أعمال القوة المسلحة تكون من الخطورة بحيث تعادل الأعمال المحددة أعلاه، أو اشتراك الدولة بدور ملموس في ذلك<sup>(١)</sup>.

### بطلان الاستناد القانوني لشن العدوان على اليمن:

استندت دول العدوان إلى رسالة قالت بأن (عبد ربه منصور هادي) كان قد أرسلها من محل إقامته الجبرية في منزله في العاصمة صنعاء، وردت فيها العبارات الآتية "وأطلب منكم استناداً إلى مبدأ الدفاع عن النفس المنصوص عليه في المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتحدة واستناداً إلى ميثاق الجامعة العربية، واتفاقية الدفاع المشترك إلى تقديم المساعدة بكل السبل بما في ذلك التدخل العسكري"<sup>(٢)</sup>.

بالرغم من عدم وجود رسالة من (عبد ربه منصور هادي) كونه بنفسه قد صرح بتفاجئه بالحرب /العدوان، وبأن الأمريكيين كانوا قد اخبروه بأنه ما من طرف دولي سيتدخل أمام التحولات الجارية في اليمن، إلا أن الرسالة بذاتها ومضامينها وإلى ما استندت إليه من مراجع قانونية، حتى إن وجدت، ليست سوى استعمال مزور وفي غير موضعه القانوني أو الدستوري. ولأنه سيعارض أشهر وأبرز المبادئ والقوانين الدولية التي أجمعت عليها الأمم في تأسيسها لمنظمة الأمم المتحدة والقوانين والديساتير والأعراف والمبادئ التي اعتمدها للحد من الحروب والنزاعات ولعل أبرزها مبادئ (السيادة، والاستقلال، وعدم التدخل في الشؤون

(١) امل اليازجي، المصدر السابق، ص ١٢٤.

(٢) بلال محمد الحكيم، الأسباب الحقيقية للعدوان السعودي الأمريكي على اليمن، لمجلس الزيدي الإسلامي، سلسلة بين النصر، العدد الخامس، ط ١، ٢٠١٨، ص ٢٤-٢٦.

الداخلية للدول، وحق تقرير المصير، والنضال ضد السيطرة الأجنبية والاستعمارية<sup>(١)</sup>.

إن مبدأ السيادة ينص ميثاق الأمم المتحدة في فقراته الأولى من المادة الثانية على أنه تقوم الهيئة على المساواة في السيادة بين جميع أعضائها<sup>(٢)</sup>.

ومبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى جاء في إعلان مبادئ القانون الدولي المتعلقة بالعلاقات الودية، والتعاون بين الدول الصادر عن الجمعية العامة<sup>(٣)</sup> على أنه ليس لدولة أو مجموعة من الدول الحق في التدخل المباشر، أو غير المباشر، لأي سبب كان، في الشؤون الداخلية أو الخارجية لدولة أخرى، ونتيجة لذلك الاعتبار ليس فقط التدخل العسكري، بل أيضًا كل أنواع التدخل، أو التهديد الموجه ضد مكوناتها السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية مخالف للقانون الدولي<sup>(٤)</sup>. كما يشير القرار إلى أن لكل دولة الحق الثابت في اختيار نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي من دون أي تدخل من أية دولة أخرى، كما نصت عليه التوصية ٣٦/١٠٣ الصادرة بتاريخ ٩/كانون الأول/١٩٨١، والتي نصت على واجب الدول بالامتناع عن استغلال، أو تشويه المسائل المتعلقة بحقوق الإنسان بغية التدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى<sup>(٥)</sup>.

كما أقر ميثاق الأمم المتحدة في مادته الثانية/الفقرة السابعة منه على (مبدأ عدم التدخل) والتي نصت على أنه ليس في هذا الميثاق ما

(١) بلال محمد الحكيم، المصدر السابق، ص ٢٦.

(٢) ميثاق الأمم المتحدة، الفصل الأول المادة الثانية، الموقع الإلكتروني للأمم المتحدة:

<https://www.un.org/ar/sections/un-charter/chapter-i/index.html>

(٣) الإصلاحات والاتفاقيات الواردة في قرارات الجمعية العامة.

(٤) ينظر المصدر السابق، التوصية رقم ٧.

(٥) بلال محمد الحكيم، المصدر السابق، ص ٢٦.

يسوغ للأمم المتحدة أن تتدخل في الشؤون التي تكون من صميم السلطان الداخلي لدولة ما<sup>(١)</sup>.

وجاء في ديباجة نظام روما الأساسي لعام ١٩٩٨م، أنه لا يوجد في هذا النظام الأساسي ما يمكن عدّه إذنًا لأية دولة بالتدخل في نزاع مسلح يقع في إطار الشؤون الداخلية لأية دولة<sup>(٢)</sup>.

والمأمل فيما سبق يجد أنه لا مجال للشك بأن ما قامت به دول العدوان على اليمن يشكل جريمة عدوان نتج عنها، ارتكاب جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية، وجرائم إبادة جماعية، ولا يمكن وفقًا للقانون الدولي عدّ أي قرار إذنًا لتلك الدول للتدخل في أي خلاف، أو نزاع داخلي، أو بارتكاب الجرائم السابق ذكرها<sup>(٣)</sup>. فمن واجب كل دولة أن تمارس ولايتها القضائية الجنائية على أولئك المسؤولين عن ارتكاب جرائم دولية، وأن المحكمة الجنائية الدولية ستكون ولايتها ولاية مكتملة للولاية القضائية الجنائية الوطنية<sup>(٤)</sup>.

ومن هنا كان لا بد أن تقوم الأجهزة القضائية وأجهزة الضبط القضائي بمساعدة رجال الجيش واللجان الشعبية من القيام بواجبهم في عملية رصد وتوثيق تلك الجرائم وإعداد الملفات القضائية لكل جريمة في ملف مستقل لمحاكمة مرتكبي تلك الجرائم، والتمهيد لرفع تلك الملفات إلى المحاكم الدولية، ومحاكم الدول التي تقبل الاختصاص في النظر إلى هذه الجرائم حتى ولو لم تقع في إقليمها، وفي أي فرصة تسنح لذلك<sup>(٥)</sup>.

(١) ميثاق الأمم المتحدة، المصدر الأول، ص ١٧.

(٢) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٨.

(٣) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٨.

(٤) المصدر نفسه، ص ٨.

(٥) المصدر نفسه، ص ٨.

وبالنظر إلى تعريف جريمة العدوان، يتضح أنها جريمة لا تقوم بها إلا دولة ضد دولة أخرى، وتقع المسؤولية الجنائية فيها على الأشخاص الذين يتحكمون في العمل السياسي أو العسكري في الدولة المعتدية<sup>(١)</sup>.

ومن الضروري هنا التفريق بين جريمة العدوان، والجرائم المتفرعة عنها، فالأخيرة ينبغي على أجهزة القضاء الوطني الجنائي بكامل منظومته (أي أجهزة الضبط القضائي المتمثلة في جهاز الشرطة وسلطة التحقيق والادعاء والمحاكمة والمتمثلة في النيابة والمحاكم) أن تقوم بواجبها إزاء كل جريمة، وإعداد ملف مستقل بحسب الاختصاص المكاني والنوعي لكل جريمة، وتندرج هذه الجرائم وفقاً للمواد (٦، ٧، ٨) في نظام روما الأساسي من ضمن جرائم الحرب، وجرائم الإبادة الجماعية، والجرائم ضد الإنسانية<sup>(٢)</sup>.

أما فيما يخص جريمة العدوان، فالأفضل تحريك ملف الدعوى أمام المحاكم الدولية المختصة لعمل جدول محاكمة مرتكبيها من الأجانب أمام المحاكم الوطنية. وأما من أسهم أو ساعد العدو في جريمة العدوان من المرتزقة، فقد تكفلت المواد (١٢٧، ١٢٨) من قانون الجرائم والعقوبات ببيان العقوبة الخاصة بهم، ومعلوم أن الاختصاص في نظرها ينعقد للقضاء الوطني<sup>(٣)</sup>.

مما سبق يتبين أن العدوان على اليمن يعدّ الأبعث لارتكابه جميع صور الجريمة، وزاد عليها، فضلاً على الوسائل والأدوات والغايات والأهداف المعلنة وغير المعلنة، وحجم التدمير للبنى التحتية والحصار الشامل بما في ذلك الحصار والتضليل الإعلامي ومنهجية كل ذلك، وكذا عدد الدول التي تم حشدها، أو شراء ذمم قادتها، وتنوع مشاركات هذه الدول والقادة في عمليات العدوان

(١) المصدر نفسه، ص ٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩.

(٣) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٩.

المستمر على مدى ما يقرب من ثلاثة أعوام بما يوحي بأن ما يجري إنما هي إبادة جماعية للشعب اليمني هدفها الحقيقي الاستيلاء على موقع اليمن، و ثروات هذا الشعب الصابير المجاهد والمظلوم<sup>(١)</sup>.

ورغم أن ما يجري هو كما سبق جريمة عدوان، وانتهاك صارخ وواضح لكل المواثيق الدولية، إلا أن المجتمع الدولي بما في ذلك منظمة الأمم المتحدة، لم يحرك ساكناً إزاء ما يحدث، رغم وجود بعض الأصوات المنادية بضرورة التحقيق الدولي المحايد فيما يجري في اليمن، وبدلاً من ذلك، تم إصدار قرارات تدعو دول العدوان التي قامت بارتكاب الجرائم لتكليف لجنة وطنية عبر ما يسمى حكومة الشرعية المقيمة في عاصمة دولة العدوان للتحقيق في تلك الجرائم، وهذا يعني أن يكون المجرم هو المحقق<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من أن جرائم العدوان مشهودة عالمياً، وموثقة عبر الأقمار الصناعية، إلا أن هناك من يريد الإيحاء بأن المشكلة هي في توثيق هذه الجرائم، أما العدالة الدولية، فإن ظلها الوارفة تعم العالم، كما أن هناك من يحاول الخلط بسوء، أو حسن نية بين التوثيق الإعلامي والصحفي وبين التوثيق القضائي الذي نحن بصدد<sup>(٣)</sup>.

ولا يعني ضرورة التمييز بين التوثيق الإعلامي والصحفي، والتوثيق القضائي التقليل من أهمية الأخير، وإنما تكمن أهمية التمييز في ضرورة استيفاء التوثيقات القضائية التي يمكن الاعتماد عليها كدليل قوي أمام المحاكم الوطنية والدولية، والتي تقوم على وفق إجراءات معينة، كشهادة الشهود، وتقارير الأطباء، وجمع الأدلة المادية، وغيرها من الأدلة التي تجعل الادعاء أمام المحكمة ادعاءً قوياً

(١) المصدر نفسه، ص ٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٠.

مدعمًا بأدلة واضحة لا تقبل الدحض<sup>(١)</sup>.

ولضمان تقديم مرتكبي هذه الجرائم أمام المحاكم الدولية والمحاكم الوطنية للدول الاطراف في اتفاقية جنيف الرابعة والدول التي تسمح بحاكمة مرتكبي تلك الجرائم حتى لو وقعت خارج إقليمها، يجب إعداد ملفات تنفذ الإجراءات كافة التي اتخذتها النيابة والمحاكم وتتضمن ادعاءً قويًا يمكن استعماله أمام تلك المحاكم؛ وذلك لأن جميع المحاكم سواء كانت محلية أو عالمية تتوخى ضرورة تعزيز الرواية بالأدلة بأكبر قدر ممكن، وتتوخى الحذر فيما يتعلق بحاكمة شخص لا يحمل جنسية دولة المحكمة، وكلما توافرت الأدلة أكثر، كلما انخفضت نسبة الشك لدى الجهات الأجنبية<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الثاني: تعمد قتل المدنيين واستعمال الأسلحة المحرمة دوليًا

عرف ميثاق محكمة (نورمبرغ) العسكرية الدولية لسنة ١٩٤٥ جرائم الحرب بأنها انتهاكات قوانين الحرب وأعرافها، بما في ذلك قتل مدنيين في أرض محتلة، أو إساءة معاملتهم، أو إبعادهم، وقتل أسرى حرب أو إساءة معاملتهم أو إبعادهم، وقتل رهائن، وسلب ملكية خاصة، أو التدمير غير الضروري عسكرياً<sup>(٣)</sup>.

### جرائم (العدوان السعودي الأمريكي) وفقًا للقانون الدولي هي:

١. جريمة عدوان.

٢. جريمة إبادة جماعية.

(١) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠.

(٣) كتاب القانون الدولي الإنساني، إجابة عن أسئلتك، منظمة الهلال الأحمر الدولية، كانون الأول/٢٠١٤، ص ٩٣-٩٤.



٣. جريمة استعمال أسلحة محرمة دولياً<sup>(١)</sup>.

٤. جريمة تعذيب لمساجين وأسرى يمنيين.

### يجري التحقيق في الآتي:

.الأسلحة المحرمة.

.حول الضربات الجوية غيرالقانونية.

.حول ضحايا الغارات الجوية.

.حول ارتكاب جرائم حرب بحق المدنيين.

.حول الاستهداف للمواقع الاثرية.

المنظمات والبرلمانات والوسائل الإعلامية الممكن مشاركتها في التحقيق حول جرائم وتجاوزات العدوان السعودي الأمريكي بما نشرته من بيانات وتقارير عن اليمن:

- مرر البرلمان الأوروبي في ٢٥ شباط ٢٠١٥، قرارًا يطلب من ممثلة الاتحاد الأوروبي العليا للشؤون الخارجية والسياسات الأمنية، نيدريكا موغيرني، إطلاق مبادرة تهدف إلى فرض حظر على توريد الأسلحة من الاتحاد الأوروبي إلى السعودية.

- صوت البرلمان الهولندي في ١٥ آذار/٢٠١٦ على فرض الحظر، ومنع جميع صادرات الأسلحة إلى السعودية<sup>(٢)</sup>.

- وثقت الأمم المتحدة ومنظمات غير حكومية منذ ٢٦ آذار ٢٠١٥ عديداً من غارات قوات التحالف الجوية انتهكت قوانين الحرب، في تقرير فريق خبراء

(١) المصدر نفسه، ص ٩٤.

(٢) منظمة العفو الدولية، الحد من الأسلحة، مرفوع على الشبكة الالكترونية (الانترنت) على الرابط:

Qmmesty.org/ar/what-we-do/arems-control.

الأمم المتحدة المعني باليمن، الذي أنشئ بموجب قرار مجلس الامن ٢١٤٠ (عام ٢٠١٣) والذي نشر في ٢٦ كانون الثاني، وثق ١١٩ طلعة جوية للتحالف مرتبطة بانتهاكات لقوانين الحرب .

- وثقت هيومن رايتس ووتش (٣٦) ضربة جوية غير قانونية قد يرقى قسم منها إلى جرائم الحرب، أسفرت عن مقتل ٥٥٠ مدنيًا على الأقل .

- وثقت هيومن رايتس (١٥) هجمة استعملت فيها القنابل العنقودية المحرمة دوليًا في المدن والقرى، أو بالقرب منها، ما أسفر عن إصابة أو قتل مدنيين، واستعملت الذخائر العنقودية في عدة مواقع في (٥) محافظات على الأقل من (٢١) محافظة يمنية، وهي عمران، وحجة، والحديدة، وصعدة، وصنعاء، كما استعملت قوات التحالف (٦) أنواع من الذخائر العنقودية على الأقل (٣) اسقطت من الطائرات، و(٣) حملتها صواريخ أرضية .

- رئيس عمليات التنسيق والاستجابة العالمية في مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية جون غنغ والوفد المرافق له قال: إن فرض الحصار من عقليات القرون الوسطى .

- قال منسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة لليمن: إن الغازات الجوية التي تشنها قوات التحالف على مدينة صعدة تشكل خرقًا للقانون الدولي الإنساني، وذلك بعد أن أعلن التحالف الذي تقوده السعودية بأكمله صعدة هدفًا عسكريًا<sup>(١)</sup> .

- في ١ يوليو أعلنت الأمم المتحدة أن مستوى الطوارئ في اليمن بلغ المستوى الثالث، وهو المستوى الأعلى وذلك لمدة ستة اشهر، وقالت المفوضية السامية للأمم المتحدة لحقوق الإنسان في تقرير لها صدر في أيلول انه ما يقرب من ثلثي المدنيين

(١) كتاب القانون الدولي الإنساني، إجابة عن اسئلتك، المصدر سبق ذكره، ص ٩٦ .

الذي قتلوا في الصراع اليمني منذ ٢٦ مارس لقوا حتفهم نتيجة للغارات الجوية، وذلك بحلول نهاية ٢٠١٥<sup>(١)</sup>.

في ٢٤ آب، قال ممثل الأمم المتحدة الخاص للأمين العام المعني بالأطفال والنزاعات المسلحة إن ٧٣٪ من مئات الأطفال الذين قتلوا في اليمن منذ تصاعد القتال في أواخر مارس ٢٠١٥ كانوا ضحايا الغارات الجوية.

- تأكيد الأمم المتحدة ارتكاب السعودية جرائم حرب في عدوانها على اليمن أثار حنق الرياض وفريقها اليمني ممثلًا بحكومة عبد ربه منصور هادي التي أعلنت طرد ممثل المفوضية السامية لحقوق الإنسان من اليمن.

- قالت المملكة المتحدة التي تمول القوات الجوية السعودية بالقنابل والأسلحة: إنها ستتوقف عن توريد الأسلحة للسعودية، إذا ثبت أنها تخلت عن القوانين الإنسانية.

- اتهمت (هيومن رايتس ووتش) قوات التحالف مرارًا بقتل المدنيين، وتدمير المراكز الصحية، والبنى التحتية، وانتقدت مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة مرات عديدة؛ لسكوته عن انتهاكات قوات التحالف.

- الاتحاد الأوروبي يعبر عن قلقه من استعمال قوات التحالف أسلحة محرّمة في ٢١/٤/٢٠١٥.

- قصف لأكثر من مرة مستشفى تابعًا لأطباء بلا حدود في محافظة صعدة في ١١/١/٢٠١٦.

- نشرت منظمة العفو الدولية تقريرًا على موقعها الإلكتروني في (٢٢ كانون الثاني ٢٠١٦) أوضحت فيه امتلاكها أدلة جديدة تؤكد أن قوات التحالف ألقت قنابل عنقودية أمريكية الصنع على أمانة العاصمة في ٦ كانون

(١) المصدر نفسه، ص ٩٤.

الثاني الماضي<sup>(١)</sup>.

- الأمم المتحدة تكشف زيف محاصرة تعزيف زيارة لوفد الأمم للإغاثة برئاسة جيمي ماك لتعزيف (٢١ كانون الثاني ٢٠١٦).

- رئيس اللجنة الثورية يطالب بتشكيل لجان دولية للتحقيق في جرائم العدوان، وفي بيان له في (فبراير ٢٠١٦) أكد أن العدوان قد استهدف المدن الكبرى والتراث العالمي، وتعهد استهداف المدنيين بشكل علني وواضح وموثق بالأسلحة المحرمة تارة، وبالصواريخ الموجهة تارة أخرى، ودعا الأمم المتحدة والبرلمان الأوروبي والمنظمات المستقلة لتشكيل لجنة دولية محايدة لتقصي الحقائق، وكشف الواقع على أن تضم ممثل البرلمان الأوروبي فريديريكا موغريني والمفوض السامي للأمم المتحدة زيد بن رعد بن الحسين، وآخرين من الخبراء المعروفين باستقلالهم ونزاهتهم<sup>(٢)</sup>.

- أكد المتحدث باسم "المفوضية السامية لحقوق الإنسان"، روبرت كولفيل أن الجانبين السعودي والأمريكي لم يتجاوبا مع المنظمة التي تواصلت معهما بشأن الحادثة الأخيرة على مركز النور للمكفوفين. وأكد كولفيل لمجلة (the Intercept) الأمريكية، أن مكتبه تلقى تقارير تفيد بأن الغارات الجوية في اليمن استهدفت مركز النور، فضلاً عن غيرها من المواقع المبلغ عنها، وأفاد بأنه لم يتلق تجاوباً من السفارة السعودية في واشنطن، والقيادة المركزية الأمريكية التي تشرف على العمليات في المنطقة بهذا الخصوص<sup>(٣)</sup>.

(١) منظمة العفو الدولية، المصدر السابق نفسه، مرفوع على الشبكة الالكترونية (الانترنت) على الرابط:

Qmmesty.org/ar/what-we-do/arems-control

(٢) كتاب القانون الدولي الإنساني، إجابة عن أسئلتك، المصدر السابق نفسه، ص ٩٤.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص ٩٤.

- الأمم المتحدة (رويترز): قال الأمير زيد بن رعد بن الحسين مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان لمجلس الأمن الدولي يوم ٢٢/كانون الأول/٢٠١٥: إن الحملة العسكرية للتحالف الذي تقوده السعودية في اليمن تتحمل المسؤولية فيما يبدو عن "عدد غير متناسب" من الهجمات على مناطق مدنية.

وأضاف في أول اجتماع علني للمجلس بشأن اليمن منذ بدء الحملة العسكرية قبل تسعة أشهر أنه "تابع بقلق بالغ القصف الشديد من البر والجو على مناطق في اليمن بها كثافة عالية من المدنيين، وتدمير بنية تحتية مدنية مثل المستشفيات، والمدارس، وقال: إن كل أطراف الصراع تتحمل المسؤولية،" على الرغم من عدد غير متناسب فيما يبدو نتيجة للضربات الجوية التي تنفذها قوات التحالف<sup>(١)</sup>.

وفي تعريف هذه الجرائم وتصنيفها اعتمدنا بالأساس على تصنيف وتعريف نظام روما للحكمة الجنائية الدولية، والذي شمل هذه الجرائم وصنفها في المادتين (٦ و٧) كما جاءت المذكرة التفسيرية لاحقاً لتوضيح المزيد من التعريف حول هذه الجرائم، ولاسيما ما ورد في المحاكم الخاصة بملاحقة مجرمي الحرب والجرائم ضد الإنسانية، وأولى هذه الجرائم بحسب تصنيف نظام روما، هي جريمة القتل العمد، كما تلاحق مقترفيه القوانين الوطنية، والمقصود بالقتل العمد من ضمن خطة للقتل تمارس ضد جماعة، وقد يكون هذا جزءاً من ممارسة الإبادة، ولكنه أحياناً يرتكب بشكل فردي، وبهذا الخصوص تعرف المذكرة التفسيرية أركان هذه الجريمة، فتقول: القتل العمد يشكل جريمة ضد الإنسانية أن يقتل المتهم شخصاً أو أكثر، وأن يرتكب السلوك كجزء من هجوم واسع

(١) محمد شريف بسيوني، الوثائق الولية المعنية بحقوق الإنسان، مصدر سابق، ص ٣.

النطاق، او منهجي موجه ضد السكان المدنيين<sup>(١)</sup>.

تندرج عدد من أفعال وممارسات دول العدوان تجاه المدنيين في اليمن من ضمن قائمة الجرائم الثلاث الأشد خطراً التي أشارت إليها موثائق القانون الدولي الإنساني على أنها تشكل جريمة إبادة جماعية، وجرائم ضد الإنسانية، وجرائم حرب، وفي هذا السياق نسعى إلى إيراد عدد من الحقائق التي تؤكد قيام دول العدوان بارتكاب جريمة الإبادة الجماعية، فضلاً على بيان الأفعال التي قامت بها دول العدوان تجاه المدنيين، والتي صنفتها موثائق القانون الدولي الإنساني جرائم ضد الإنسانية، ومنها القتل المتعمد للمدنيين، وإبعاد السكان من مناطقهم التي يتواجدون فيها بصفة مشروعة، بالطرد أو بأي فعل قسري آخر، وعدد من الأفعال اللاإنسانية الأخرى ذات الطابع المماثل التي تسببت عمداً في معاناة شديدة، أو في أذى خطير لحق بالجسم أو بالصحة العقلية أو البدنية<sup>(٢)</sup>.

### أولاً: تعمد قتل المدنيين

إن ميثاق الأمم المتحدة يؤكد الايمان بكرامة الإنسان وقيمه، إذ يذكر القرار رقم ٢٤٤٤ (الدورة ٢٣) في ١٩ كانون الأول ١٩٦٨، الذي اعترفت فيه الجمعية العامة إلى جانب أمور أخرى، الحاجة إلى تطبيق المبادئ الإنسانية الأساسية في جميع النزاعات المسلحة، ويقر علاوة على ذلك بأهمية احترام اتفاقيات لاهي لسنة ١٩٠٧، وبروتوكول جنيف لسنة ١٩٢٥، واتفاقيات جنيف لسنة ١٩٤٩، ومقاييس أخرى معترف بها كلياً في القانون الدولي المعاصر من اجل حماية حقوق الإنسان في النزاعات المسلحة، ويؤكد ميثاق الأمم المتحدة أن استمرار الاستعمار في جميع أشكاله ومظاهره، كما ورد في قرار الجمعية العامة

(١) المصدر السابق نفسه، ص ٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤.

رقم ٢٦٢١ (الدورة ٢٥) في ١٢ تشرين الأول ١٩٧٠، هو جريمة، وأن للشعوب المستعمرة حقًا طبيعيًا في النضال بكل الوسائل ضد الدول الاستعمارية والسيطرة الأجنبية، فهي بذلك تمارس حقها في تقرير المصير الذي اعترف به ميثاق الأمم المتحدة، وإعلان مبادئ القانون الدولي بشأن العلاقات الودية، والتعاون بين الدول وفقًا لميثاق الأمم المتحدة، وإذ تشدد على أن سياسة التمييز والاضطهاد العنصريين قد أدانتها الدول والشعوب جميعًا، وإن اتباع مثل هذه السياسة قد عدّ جريمة دولية، لذا تؤكد ذلك إعلانات الجمعية العامة في قراراتها رقم ٢٥٤٨ (الدورة ٢٤) في ١١ كانون الأول ١٩٦٩م، ورقم ٢٧٠٧ (الدورة ٢٥) في ١٤ كانون الأول ١٩٧١<sup>(١)</sup>.

فضلا على الممارسات التي قامت بها تلك القوى العدوانية لاستهداف المدنيين والتي تندرج في إطار جرائم الحرب المتمثلة في تعمد توجيه هجمات ضد السكان المدنيين، وتعمد تجويعهم وحرمانهم من المواد التي لا غنى عنها لبقائهم، والقيام بهاجمة أو قصف المدن أو القرى أو المساكن، وأخيرا الحالات المتكررة من الهجمات الموجهة ضد المدنيين التي استعملت فيها دول العدوان أسلحة أو قذائف أو مواد محظورة تسببت في إحداث أضرار جسيمة وآلام شديدة الأثر<sup>(٢)</sup>.

في المدة التي يغطيها التقرير، تشير تقارير الرصد والتوثيق اليومية التي سجلتها فرق الرصد الميدانية التابعة للمركز اليمني لحقوق الإنسان إلى أن تعمد استهداف المدنيين، وأماكن تجمعاتهم كانت ممارسة متكررة وممنهجة، فلم يمر يوم واحد تقريبًا من دون أن يكون هنالك استهداف لعدد من أماكن تجمعات المدنيين، بما فيها منازلهم وممتلكاتهم الخاصة في مناطق مختلفة من محافظات اليمن، ويتضح ارتكاب قوى العدوان جريمة القتل العمد المنصوص

(١) محمد شريف بسيوني، الوثائق الولية المعنية بحقوق الإنسان، مصدر سابق، ص ٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤.

عليها في موثيق القانون الدولي الإنساني مما تتضمنه قائمة الاحصائيات والتفصيلات الموثقة بشأن من سقطوا من الضحايا المدنيين والتي غالبيتها من النساء والأطفال<sup>(١)</sup>.

وفي حصيلة أولية موثقة لبيانات الضحايا المدنيين نتيجة تلك الأعمال، والممارسات الإجرامية التي قامت بها قوى العدوان في الأعوام الثلاثة التي شملتها عمليات الرصد والتوثيق إلى سقوط (٩٦٣,٣٦) مدنيًا من النساء والرجال من مختلف الفئات العمرية وفقًا للجدول الآتي:

(١) النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية /نظام روما الأساسي المادة (٧) الجرائم ضد الإنسانية:

١. لغرض هذا النظام الأساسي، يشكل أي فعل من الأفعال الآتية «جريمة ضد الإنسانية» متى ارتكب في إطار هجوم واسع النطاق أو منهجي موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، وعن علم بالهجوم :

(أ) القتل العمد.

(د) إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان.

٢. لغرض الفقرة ١:

(أ) تعني عبارة "هجوم موجه ضد أية مجموعة من السكان المدنيين" نهجًا يتضمن ارتكاب المتكرر للأفعال المشار إليها في الفقرة ١ ضد أية مجموعة من السكان المدنيين، عملاً بسياسة دولة أو منظمة تقضي بارتكاب هذا الهجوم، أو تعزيزًا لهذه السياسة.

(ب) تشمل «الابادة» تعمد فرض أحوال معيشية، من بينها الحرمان من الحصول على الطعام والدواء، بقصد إهلاك جزء من السكان.

(ج) يعني "إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان" نقل الأشخاص المعنيين قسرًا من المنطقة التي يتواجدون فيها بصفة مشروعة، بالطرد أو بأي فعل قسري آخر، دون مبررات يسمح بها القانون الدولي.



الفصل الثاني: الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن...

جدول (٣) إحصائيات الضحايا المدنيين في المدة ٢٦ آذار ٢٠١٥م - ٢٦ آذار ٢٠١٨م

Civilian casualties							
Wounded جرحى				Dead قتلى			
إجمالي	رجال	نساء	أطفال	إجمالي	رجال	نساء	أطفال
٢٢٧٦١	١٧٢٢٢	٢٣٩٣	٣١٤٦	١٤٢٠٢	٨٨٩٨	٢٣٠٩	٢٩٩٥
إجمالي ضحايا المدنيين في ثلاثة أعوام ٣٦٩٦٣							

المصدر: المركز اليمني لحقوق الإنسان - تقارير الرصد اليومي / ص ١٢.

### ثانياً: استعمال الأسلحة المحرمة

بشكل عام تهدف نصوص القانون الدولي الإنساني بما من شأنه الحفاظ على أرواح المدنيين وممتلكاتهم، واحترام حقوق حتى المقاتلين وضمان عدم تعرضهم لأعمال القتل الوحشية التي تنتج عن استعمال أسلحة تؤدي إلى إحداث أضرار خطيرة، ومنها الأسلحة النووية، والكيميائية، البيولوجية، والنيوترونية، وكذلك مختلف القنابل والمقذوفات غير المتفجرة، فضلاً على كثير من أنواع الأسلحة<sup>(\*)</sup>، التي تشكل تهديداً وخطراً كبيراً على المدنيين وكل مقومات

(\*) حكام لأئحة لاهاي لعام ١٩٠٧ واتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩، وبروتوكول جنيف الأول الملحق لعام ١٩٧٧م والإعلان الخاص بحماية النساء والأطفال في حالات الطوارئ والمنازعات المسلحة الذي اعتمد بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة ٣١٨ (د. ٢٩) في ١٤ كانون الثاني ١٩٧٤. تنص المادة (١ / ٣٥) من بروتوكول جنيف الأول الملحق الاضافي الأول لعام ١٩٧٧ على (ان حق أطراف أي نزاع مسلح في اختيار أساليب ووسائل القتال ليس حقالا تقيدته القيود). ونعد اتفاقيتي لاهاي لعامي ١٨٩٩ و ١٩٠٧، أول محاولة لوضع قانون ملزم يقيد حرية أطراف النزاع المسلح في اختيار وسائل القتال وأساليه، فقد أوردت المادة (٢٢) من اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧ المبدأ الذي يقيد حرية المحاربين في اختيار وسائل الأضرار بالخصم بنصها (ليس للمتحاربين حق مطلق في اختيار وسائل إلحاق الضرر بالعدو)، المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥.

حياتهم في أثناء وبعد انتهاء الحروب، ومن ناحية أخرى يأتي حظر هذه الأسلحة نتيجة الأفعال الوحشية التي تترتب على استعمالها، وما تولده من ضغائن ومرارة لا تحوها السنون، فمعها يصعب خلق المناخ المناسب لعودة السلام والتسامح، ومنها الفسفور الأبيض الذي تم تصويره في أكثر من موقع لأوقات متلاحقة لعمليات قصف بقنابل حارقة معروفة في آثارها ومظاهرها وسماتها، مثل الدخان الأبيض الكثيف، وعمليات الحرق الواسعة التي تلحق بالمنطقة المستهدفة<sup>(١)</sup>.

تؤكد كثير من قواعد القانون الدولي حظر وتجريم استعمال عدد من الأسلحة بهدف تقييد وسائل القتال وأساليبه بما يضمن تنظيم سير الأعمال القتالية، وهذه القواعد تجد أساسها القانوني بشكل مباشر في القانون الدولي الإنساني (اتفاقيات جنيف واتفاقيات لاهاي)، إذ تلزم تلك القواعد أطراف النزاع المسلح بضرورة اتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة عند اختيار وسائل القتال وأساليبه<sup>(٢)</sup>.

ومع كل القواعد والمبادئ القانونية التي يلتزم المجتمع الدولي باحترامها، والاشراف على تطبيقها ومحاسبة من يخالفها إلا أن قوى العدوان بقيادة السعودية

(١) المصدر نفسه، ص ٢٥.

(٢) تنص المادة (١/٣٥) من بروتوكول جنيف الأول الملحق الاضافي الأول لعام ١٩٧٧ على (ان حق أطراف أي نزاع مسلح في اختيار أساليب ووسائل القتال ليس حقا لا تقيده القيود). ونعد اتفاقيتي لاهاي لعامي ١٨٩٩ و١٩٠٧، أول محاولة لوضع قانون ملزم يقيد حرية أطراف النزاع المسلح في اختيار وسائل القتال وأساليبه، فقد أوردت المادة (٢٢) من اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧ المبدأ الذي يقيد حرية المحاربين في اختيار وسائل الأضرار بالنصم بنصها (ليس للمتحاربين حق مطلق في اختيار وسائل إلحاق الضرر بالعدو). المادة ٥٥ من بروتوكول جنيف الأول الملحق باتفاقيات جنيف لعام ١٩٧٧ حظرت استعمال أساليب أو وسائل القتال التي يقصد بها ويتوقع منها أن تسبب مثل هذه الأضرار بالبيئة الطبيعية، ومن ثم تضريبقاء السكان والموارد البيئية، المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.

استعملت أسلحة محرمة دولياً في كثير من هجماتها مستهدفة مناطق مختلفة في اليمن بما فيهن المدن، والأحياء الأهلة بالسكان، الأمر الذي أشارت إليه، وأكدته تقارير عدد من المنظمات المحلية والدولية المهتمة بمتابعة حالة حقوق الإنسان في اليمن، وتجدر الإشارة في هذا الشأن إلى أن استعمال الأسلحة المحرمة ليس سابقة تجاه اليمنيين في ممارسات السعودية خصوصاً، فقد سبق أن استعملت القنابل العنقودية في عدد من الهجمات العسكرية في أثناء تدخلها العسكري في الحروب التي كانت في شمال اليمن، فيما يعرف بالحرب السائدة من حروب الدولة آنذاك على أبناء محافظة صعدة<sup>(١)</sup>.

### الفرع الثالث: استهداف المنازل والمباني السكنية وتدمير البنى التحتية والأعيان المدنية والثقافية والدينية والصناعية أولاً: استهداف المنازل والمباني السكنية ومناطق تجمع المدنيين

لم تختلف كثيراً الأفعال اللاإنسانية التي تقوم بها دول تحالف العدوان المتمثلة في عمليات قصف وتدمير أحياء وأماكن تجمعات المدنيين، فمنذ إصدار التقرير الثاني للمركز في مارس ٢٠١٧م، استمرت عمليات استهداف دول تحالف العدوان للمنازل والمباني السكنية بصورة متكررة وممنهجة، ذهب ضحيتها آلاف الضحايا المدنيين أغلبهم من النساء والأطفال، وقضت تحت انقاضها أسر بكامل أفرادها. من ناحية أخرى استهدفت غارات تحالف دول العدوان عددًا من أماكن تجمعات المدنيين كالأسواق الشعبية والأماكن المخصصة لإحياء المناسبات كالأعراس وغيرها من المناسبات الاجتماعية، والتي سقطت في حالات منها مئات المدنيين في صورة تشكّل واحدة من أبشع جرائم القتل الجماعي<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ص ٢٧.

(٢) المركز اليمني لحقوق الإنسان، تقرير جرائم خمس سنوات من العدوان على اليمن، مرفوع على

خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

جدول (٤) قائمة الاسواق العامة التي استهدفتها هجمات تحالف العدوان في ثلاث سنوات للمدة (٢٠١٥/٤/١٥) - (٢٠١٥/١٠/١١)

ت	التاريخ	المحافظة	السوق
١	١٥/٠٤/٢٠١٥	صعدة	سوق صعدة القديمة
٢	١٢/٠٥/٢٠١٥	الحديدة	سوق - مدينة زبيد
٣	٢٨/٠٥/٢٠١٥	صعدة	السوق المركزي - مديرية الملاحيط
٤	٣٠/٠٥/٢٠١٥	صعدة	سوق الطلح
٥	٣١/٠٥/٢٠١٥	صعدة	سوق الخفجي
٦	٠٢/٠٦/٢٠١٥	صعدة	سوق العند
٧	١٠/٠٦/٢٠١٥	عمران	سوق قفلة عذر
٨	١٢/٠٦/٢٠١٥	صعدة	سوق يسمن الشعبي بمديرية باقم
٩	١٤/٠٦/٢٠١٥	تعز	سوق شعبي في شارع الأربعين
١٠	١٦/٠٦/٢٠١٥	صعدة	سوق طيبة بمفرق الطلح
١١	٠٦/٠٧/٢٠١٥	حجة	سوق شعبي - مثلث عاهم
١٢	٠٦/٠٧/٢٠١٥	لحج	سوق للمواشي في منطقة الفيوش
١٣	٠٦/٠٧/٢٠١٥	عمران	سوق جوب
١٤	٠٧/٠٧/٢٠١٥	صعدة	سوق العطفين في مديرية كتاف
١٥	٠٨/٠٧/٢٠١٥	عمران	سوق شعبي بمنطقة خيوان
١٦	١٤/٠٧/٢٠١٥	الجوف	سوق الاثنين في مديرية المتون
١٧	١٩/٠٧/٢٠١٥	صنعاء	سوق حزيز
١٨	٢٣/٠٧/٢٠١٥	صعدة	سوق حيدان
١٩	٢٤/٠٧/٢٠١٥	لحج	سوق الفيوش
٢٠	٢٠/٠٩/٢٠١٥	صعدة	سوق منبه صعدة
٢١	٢٢/٠٩/٢٠١٥	عمران	سوق شعبية في منطقة السكيبات في قفلة عذر
٢٢	٢٥/٠٩/٢٠١٥	عمران	سوق شعبية في منطقة السكيبات بقفلة عذر
٢٣	٢٩/٠٩/٢٠١٥	تعز	سوق مديرية الوازعية
٢٤	٠١/١٠/٢٠١٥	تعز	سوق ومفرق الوازعية

الشبكة الالكترونية (الانترنت)، على الرابط:

<http://www.tasnimnews-com/ar/٢٢٣٤٢٥٧>.

الفصل الثاني: الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن...

ت	التاريخ	المحافظة	السوق
٢٥	٠١/١٠/٢٠١٥	صعدة	سوق آل مقنع بمديرية منبه
٢٦	٠٢/١٠/٢٠١٥	صعدة	سوق شعبي منطقة بني بحر
٢٧	٠٣/١٠/٢٠١٥	صعدة	سوق شعبية في مران صعدة
٢٨	٠٣/١٠/٢٠١٥	صعدة	سوق المهاذر صعدة
٢٩	٠٨/١٠/٢٠١٥	تعز	سوق المخاء
٣٠	١١/١٠/٢٠١٥	صعدة	سوق حيدان
٣١	١١/١٠/٢٠١٥	صعدة	سوق الاثنين بمديرية ساقين

المصدر: المركز اليمني لحقوق الإنسان - تقارير الرصد اليومي، ص ١١٠.

جدول (٥) إحصائيات الضحايا المدنيين نتيجة الاستهداف المباشر للمنازل والأحياء السكنية وأماكن تجمعات المدنيين

Civilian casualties الضحايا المدنيين							
Wounded جرحى				Dead قتلى			
Total	Men	Women	Children	Total	Men	Women	Children
إجمالي	رجال	نساء	أطفال	إجمالي	رجال	نساء	أطفال
٢١٤٢٦	١٦٢٣٢	٢٢٨٥	٢٩٠٨	١٢٥٢٦	٧٥٦٩	٢١٥٥	٢٨٠٢

المصدر: المركز اليمني لحقوق الإنسان - تقارير الرصد اليومي، ص ١١٠.

جدول (٦) استهداف الأسواق العامة للمدة (٢٠١٨/٦/٦) - (٢٠١٨/٠٣/١٠)

ت	التاريخ	المحافظة	السوق
١	٠٦/٠٦/٢٠١٧	مأرب	غارة على سوق مديرية صرواح
٢	١٧/٠٦/٢٠١٧	صعدة	غارة استهدفت سوق المشنق بمديرية شدا
٣	١٩/٠٦/٢٠١٧	مأرب	سوق في مديرية صرواح
٤	٢٠/٠٦/٢٠١٧	حجة	بمدخل سوق خميس بمديرية مستباء
٥	٢٣/٠٦/٢٠١٧	صعدة	٣ غارات للطيران على سوق المشنق بمديرية شدا
٦	٢٣/٠٦/٢٠١٧	تعز	استهداف المسلحون التابعون لهادي بالقذائف بمديرية شدا
٧	٢٤/٠٦/٢٠١٧	صعدة	استهداف المسلحون التابعون لهادي بالقذائف سوق مديرية موزع
٨	٢٨/٠٦/٢٠١٧	صعدة	أطلقت مدفعية قوات التحالف عدد من القذائف استهدفت من خلالها

خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

ت	التاريخ	المحافظة	السوق
			سوق الرقو بمديرية منبه
٩	٣٠/٠٦/٢٠١٧	صعدة	أطلق حرس الحدود السعودي نيرانه على سوق الرقو بمديرية منبه
١٠	٠١/٠٧/٢٠١٧	صعدة	استهدفت قوى دول التحالف سوق الرقو بمديرية منبه بالأسلحة الثقيلة
١١	٠٢/٠٧/٢٠١٧	صعدة	استهدفت قوى دول التحالف سوق الرقو بمديرية منبه
١٢	٠٣/٠٧/٢٠١٧	تعز	غارة للطيران على سوق البرح في مديرية مقبنة
١٣	٠٦/٠٧/٢٠١٧	تعز	غارات للطيران على سوق البرح
١٤	١٠/٠٩/٢٠١٧	حجة	غارة للطيران على سوق شعبي بمديرية حيران
١٥	٠٦/١٢/٢٠١٧	صنعاء	سوق نعض الشعبي بمديرية سنحان
١٦	٠٩/١٢/٢٠١٧	صنعاء	غارات جوية استهدفت سوق خلقة بمديرية نهم
١٧	١٢/٠٩/٢٠١٧	الحديدة	غارة جوية استهدفت سوق شاجع بمديرية زبيد
١٨	١٥/١٢/٢٠١٧	صعدة	سوق منطقة آل الشيخ
١٩	١٧/١٢/٢٠١٧	الحديدة	على سوق السمك في منطقة المفازة بمديرية التحيتا
٢٠	٢٣/١٢/٢٠١٧	صنعاء	سوق أرحب
٢١	٢٦/١٢/٢٠١٧	تعز	سوق شهرة بمنطقة الحيمة السفلى بمديرية التعزية
٢٢	٠٦/٠١/٢٠١٨	صعدة	محلات التعبنة والتصدير التابعة للمواطنين في سوق جيش التجاري بمديرية صعدة
٢٣	١٠/٠١/٢٠١٨	صعدة	سوق شعبية بمديرية كتاف منطقة وادي آل أبو جبارة
٢٤	١٦/٠١/٢٠١٨	تعز	سوق النجبية في مديرية موزع
٢٥	٠٢/٠٢/٢٠١٨	صعدة	سوق بمدينة صعدة
٢٦	١٣/٠٢/٢٠١٨	حجة	سوق حضاض الشعبي
٢٧	٠٥/٠٣/٢٠١٨	تعز	سوق الجملة بمديرية صالة
٢٨	١٠/٠٣/٢٠١٨	صعدة	سوق في مديرية باقم

المصدر: المركز اليمني لحقوق الإنسان - تقارير الرصد اليومي، ص ١٣.

حرّم البروتوكول الإضافي الأول نوعاً من أنواع الهجمات التي يمكن ان توجه ضد الأعيان المدنية، وهي الهجمات العشوائية، ورد هذا الحظر في مادة (٤/٥١)، كما تعني الهجمات العشوائية تلك الهجمات التي لا يتخذ فيها المهاجم تدابير لتجنب إصابة أهداف غير عسكرية، أي مدنيون وأعيان مدنية<sup>(١)</sup>.

(١) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.

أوضحت المادة (٤/٥١) من البروتوكول الإضافي الأول: أن من أنواع الهجمات التي تعدّ هجمات عشوائية هي:

١ - الهجمات التي لا توجه إلى هدف عسكري محدد.

٢ - الهجمات التي تستخرج طريقة أو وسيلة للقتال لا يمكن أن توجه إلى هدف عسكري معين.

٣ - الهجمات التي لا تستعمل طريقة أو وسيلة للقتال لا يمكن حصر آثارها، ومن ثم فإن من شأنها إصابة الأهداف العسكرية، وأعيان مدنية من دون تمييز<sup>(١)</sup>.

وصنفت الفقرة (٥٠) من المادة نفسها نوعاً آخر من الهجمات، ووصفتها بهجمات عشوائية، وهي الهجمات التي تعد مدنية معنية بأكملها كأنها هدف عسكري واحد بدلاً من تمييز الأهداف العسكرية عن الأعيان المدنية ومهاجمتها وحدها فقط، وهذا ما يطلق عليه القصف السجادي او قصف المناطق<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: استهداف وتدمير البنى التحتية والأعيان المدنية

تشمل البنى التحتية والأعيان المدنية (المستشفيات، والمدارس، والجامعات، ومحطات توليد الطاقة الكهربائية، والطرق والجسور، وشبكات الاتصالات ومنشآت توفير الوقود وغيرها من المرافق التي تقدم الخدمات للسكان، وبصفة عامة فقد حددتها نصوص القانون الدولي الإنساني التي تجرم استهدافها بأنها جميع المرافق التي تهدف لخدمة الأغراض المدنية، كون الاعتداء على هذه

(١) رجال سمي، حماية الاموال والممتلكات أثناء النزاعات الدولية المسلحة في ظل احكام القانون الدولي الإنساني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة سعد دحلب، كلية العلوم القانونية والادارية، البلدة، ٢٠٠٦، ص ٤٠.

(٢) رجال سمي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٠.

المنشآت يشكل خطرًا شديدًا على السكان المدنيين<sup>(١)</sup>.

ومن هذا التقرير نستعرض نماذج موثقة لما شهدته البنية التحتية، والأعيان المدنية المحمية بموجب نصوص القانون الدولي الإنساني من دمار واستهداف مباشر وممنهج؛ نتيجة هجمات تحالف العدوان الموجهة ضد هذه المباني والمنشآت<sup>(٢)</sup>.

وتتضمن الإحصائية العامة إجمالي عدد المنشآت والمباني المدنية التي استهدفتها دول تحالف العدوان في ثلاث سنوات، كما هو موضح في الجدول الآتي:

في سياق الفقرات الآتية نستعرض نماذج لأبرز الأعيان المدنية التي تم استهدافها مباشرة في الثلاث السنوات الماضية، ومن ثم تدميرها وحرمان المدنيين من خدماتها الأساسية<sup>(٣)</sup>.

(١) حظرت المادة (٥٢) من البروتوكول الأول لاتفاقيات جنيف الأربع (كافة صور الاعتداء المتوقع ضد هذه الأعيان سواء تمثل في المهاجمة أو التدمير أو النقل أو التعطيل لتلك الأعيان. المادة (٤٨) «تعمل أطراف النزاع على التمييز بين السكان المدنيين والمقاتلين وبين الأعيان المدنية والأهداف العسكرية، ومن ثم توجه عملياتها ضد الأهداف العسكرية دون غيرها، وذلك من أجل تأمين احترام وحماية السكان المدنيين والأعيان المدنية». المادة (٤٨) من البروتوكول الإضافي الأول لعام ١٩٧٧، لذا القانون الدولي وفر الحماية العامة والخاصة للأعيان المدنية والتي تظهر في كل من اتفاقية جنيف الرابعة لعام ١٩٤٩ والبروتوكولين الإضافيين الأول والثاني لاتفاقيات جنيف لعام ١٩٧٧ واتفاقية لاهاي المتعلقة بحماية الأعيان النفاقية في حالة النزاع المسلح لعام ١٩٥٤م. المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠.

(٢) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٠.



الفصل الثاني: الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن...

جدول (٧) استهداف المنشآت والمرافق المدنية والصحية للمدة (٢٠١٨/٦/٦) - (٢٠١٨/٠٣/١٠)

المؤسسات الاعلامية	الموانئ البحرية والجوية		المنشآت الرياضية	الخدمات النفطية		الطرق والجسور	محطات وشبكات الكهرباء	المنشآت وشبكات الاتصالات	المنشآت الصناعية	المنشآت التعليمية		المستشفيات والمرافق الصحية
	الموانئ	المطارات		ناقلات	محطات					جامعات	مدارس	
١٩	١٥	١٤	٦٠	٢٢١	٢٩٨	٨٥١	١٥٥	٢٦٥	٢٤٥	٨٩٣	٤١٢	

المصدر: المركز اليمني لحقوق الإنسان، تقارير الرصد اليومي، ص ١١.

جدول (٨) استهداف وتدمير البنى التحتية والأعيان المدنية - منشآت وشبكات الاتصالات للمدة (٢٠١٥/٠٤/١٤) - (٢٠١٧/٠٥/٢٤)

ت	التاريخ	المحافظة	المؤسسة / شبكة الاتصالات
١	١٤/٠٤/٢٠١٥	صعدة	شبكة الاتصالات - جبل الأحمر - سحار
٢	٢٤/٠٥/٢٠١٥	شبو	شبكة الاتصالات - مدينة عتق
٣	٢٦/٠٥/٢٠١٥	حجة	شبكة الاتصالات في مديرية حيدان
٤	٢٩/٠٥/٢٠١٥	صعدة	شبكة الاتصالات - أملح - كتاف
٥	٠١/٠٦/٢٠١٥	أمانة العاصمة	أجهزة الإرسال الإذاعي في جبل ظفار
٦	٠٢/٠٦/٢٠١٥	صنعاء	مبنى مؤسسة الاتصالات - فرع وادي ظهر
٧	٣٠/٠٦/٢٠١٥	صعدة	شبكة الاتصالات في منطقة أملح بمديرية كتاف
٨	٠٢/٠٧/٢٠١٥	صنعاء	مبنى الاتصالات في مديرية همدان
٩	٢٦/٠٧/٢٠١٥	لحج	مكتب الاتصالات - كرش
١٠	٢٨/٠٨/٢٠١٥	حجة	شبكة الاتصالات بمديرية حيران
١١	٢٩/٠٨/٢٠١٥	البيضاء	شبكة الاتصالات بمنطقة العريف بغارتين
١٢	١١/٠٩/٢٠١٥	صعدة	شبكة الاتصالات
١٣	٢٦/٠٩/٢٠١٥	صعدة	إبراج شبكة الاتصالات في جبل العباء
١٤	٠٤/١٠/٢٠١٥	إب	أبراج شبكة الاتصالات في جبل شيزر بمديرية الرضمة
١٥	التاريخ	المحافظة	المؤسسة / شبكة الاتصالات
١٦	٠٦/٠٩/٢٠١٦	صنعاء	شبكة اتصالات منطقة يسلح مديرية سنحان

خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

ت	التاريخ	المحافظة	المؤسسة / شبكة الاتصالات
١٧	١٤/٠٩/٢٠١٦	صعدة	شبكة اتصالات جبل العرم مديرية منبه
١٨	١٥/٠٩/٢٠١٦	صعدة	شبكة اتصالات منطقة علاف مديرية سحار
١٩	١٧/٠٩/٢٠١٦	صعدة	شبكة اتصالات جبل العبلاء مديرية صعدة
٢٠	٢٨/٠٩/٢٠١٦	الحج	عزلة شبكة اتصالات كرش
٢١	٢٩/٠٩/٢٠١٦	الحج	شبكة اتصالات مديرية القبيطة
٢٢	٣٠/٠٩/٢٠١٦	صعدة	شبكة اتصالات مديرية ساقين
٢٣	٣٠/٠٩/٢٠١٦	صنعاء	شبكة اتصالات مديرية سنحان
٢٤	٠٢/١٠/٢٠١٦	صعدة	شبكة اتصالات مديرية رازح
٢٥	٠٢/١٠/٢٠١٦	صعدة	شبكة اتصالات مديرية ساقين
٢٦	٠٧/١٠/٢٠١٦	صعدة	شبكة اتصالات المحافظة
٢٧	١٣/١٠/٢٠١٦	ذمار	شبكة اتصالات مديرية عتمة
٢٨	١٥/١٠/٢٠١٦	صعدة	شبكة اتصالات مديرية سحار
٢٩	١٧/١٠/٢٠١٦	صعدة	شبكة اتصالات جبل العرم مديرية منبه
٣٠	٢٤/١٠/٢٠١٦	الحديدة	شبكة اتصالات مديرية الصليف
٣١	٢٧/١٠/٢٠١٦	صعدة	شبكة اتصالات مديرية باقم
٣٢	٠١/١١/٢٠١٦	تعز	شبكة اتصالات منطقة الزاهدي مديرية المخا
٣٣	٠٤/١١/٢٠١٦	تعز	شبكة اتصالات منطقة الزاهدي مديرية المخا
٣٤	٠٧/١١/٢٠١٦	المحويت	شبكة اتصالات جبل ضوء مديرية شبام كوكبان
٣٥	١٣/١١/٢٠١٦	تعز	ابراج الاتصالات منطقة القاطبة مديرية المخا
٣٦	٢٦/١١/٢٠١٦	تعز	ابراج الاتصالات مديرية المخا
٣٧	٢٦/١١/٢٠١٦	الحديدة	برج MTN مديرية المراوعة
٣٨	٢٧/١١/٢٠١٦	الحديدة	ابراج الاتصالات مديرية أحتيا
٣٩	٠١/٠١/٢٠١٧	الضالع	شبكة الاتصالات في منطقته مريس
٤٠	٠١/٠١/٢٠١٧	عمران	شبكة الاتصالات جبل الزافن ثلاء
٤١	٠٧/٠١/٢٠١٧	صعدة	شبكة الاتصالات في الجبل الاحمر بمديرية الصفراء
٤٢	٠٧/٠١/٢٠١٧	صعدة	شبكة الاتصالات في منطقة قمر
٤٣	٢١/٠١/٢٠١٧	صعدة	شبكة الاتصالات بمنطقة الخميس بمديرية ساقين
٤٤	٠٧/٠٣/٢٠١٧	الحديدة	شبكة اتصالات منطقة الدرهمي

الفصل الثاني: الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن...

ت	التاريخ	المحافظة	المؤسسة / شبكة الاتصالات
٤٥	١٩/٠٣/٢٠١٧	تعز	شبكة اتصالات مفرق المخا
٤٦	٢٦/٠٤/٢٠١٧	تعز	شبكة اتصالات مديرية موزع
٤٧	٢٧/٠٤/٢٠١٧	صعدة	شبكة اتصالات الملاحيط مديرية الظاهر
٤٨	٢٤/٠٥/٢٠١٧	الحديدة	شبكة الاتصالات مديرية اللحية

المصدر: المركز اليمني لحقوق الإنسان، تقارير الرصد اليومي، ص ٢٢.

جدول (٩) قائمة نماذج استهداف دول التحالف السعودي للطرق والجسور في اليمن للمدة ((٢٨/٠٨/٢٠١٧-(٢١/٠٤/٢٠١٥))

ت	التاريخ	المحافظة	الطريق-الجسر
١	٢١/٠٤/٢٠١٥	إب	جسر الدليل - جبل سمارة
٢	١٢/٠٥/٢٠١٥	حجة	الجسر الواصل بين مديرتي عبس وشفر
٣	١٢/٠٥/٢٠١٥	أبين	عقبة لودر
٤	١٢/٠٥/٢٠١٥	إب	جسر يربط بين مديرتي عبس وشقرا
٥	٢٤/٠٥/٢٠١٥	شبو	مفرق الصعيد
٦	٢٤/٠٥/٢٠١٥	شبو	مدخل مدينة عتق
٧	٢٦/٠٥/٢٠١٥	تعز	الجسر الرابط بين المدينة وجبل صبر
٨	٢٩/٠٥/٢٠١٥	الضالع	الجسر الرابط بين دمت والرضمة
٩	٢٩/٠٥/٢٠١٥	الضالع	الجسر الرابط بين دمت وجبن
١٠	٣١/٠٥/٢٠١٥	أبين	عقبة لودر
١١	١٠/٠٦/٢٠١٥	صعدة	الخط العام في مديرية رازح
١٢	١٥/٠٦/٢٠١٥	شبو	مثلث النقبة
١٣	١٧/٠٦/٢٠١٥	المحويت	آليات صيانة الطرق التابعة للأشغال بمنطقة الطويلة
١٤	٢٢/٠٦/٢٠١٥	عدن	نفق القلوعة
١٥	٢٢/٠٦/٢٠١٥	أبين	عقبة لودر
١٦	٢٣/٠٦/٢٠١٥	حجة	الخط العام أسفل جبل أبو النار
١٧	٢٤/٠٦/٢٠١٥	حجة	مدخل مدينة حرض القديمة
١٨	٢٨/٠٦/٢٠١٥	حجة	فرع المؤسسة اليمنية للطرق والجسور في مديرية حرض

خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

ت	التاريخ	المحافظة	الطريق-الجسر
١٩	٣٠/٠٦/٢٠١٥	حجة	مثلث المحابشة عبس
٢٠	٠١/٠٧/٢٠١٥	لحج	مفرق المنطقة الخضراء
٢١	٠٣/٠٧/٢٠١٥	عمران	جسر حوارى الرابط بين محافظتي صعدة وعمران
٢٢	٠٧/٠٧/٢٠١٥	عدن	جولة السفينة
٢٣	٠٨/٠٧/٢٠١٥	عمران	الخط العام في وادي خمر
٢٤	٠٩/٠٧/٢٠١٥	حجة	خط الشراقي بمنطقة كحلان الرابط بين محافظة حجة ومحافظة عمران
٢٥	١٠/٠٧/٢٠١٥	شبوقة	جسر السلام في مفرق النقبة الرابط بين شبوقة وآبين
٢٦	١١/٠٧/٢٠١٥	عدن	جولة الرحاب
٢٧	١١/٠٧/٢٠١٥	عدن	خط ساحل آبين
٢٨	١١/٠٧/٢٠١٥	صعدة	الجسر الواصل بين مديرتي حيدان الظاهر
٢٩	١٩/٠٧/٢٠١٥	عدن	تفق التواهي
٣٠	١٩/٠٧/٢٠١٥	لحج	مثلث العند
٣١	٢٠/٠٧/٢٠١٥	حجة	الخط العام بمديرية كحلان عفار
٣٢	٢٢/٠٧/٢٠١٥	عمران	جسر خيوان
٣٣	٢٢/٠٧/٢٠١٥	صنعاء	الخط الرابط بين محافظتي صنعاء ومأرب في منطقة الأعروش
٣٤	٠٧/٠١/٢٠١٦	صعدة	الطريق الرابط بين مديرتي الظاهر وحيدان
٣٥	١٠/٠١/٢٠١٦	صعدة	جسر ومفرق باقم
٣٦	١١/٠١/٢٠١٦	تعز	الخط العام شرق محطة الكهرباء
٣٧	١٦/٠١/٢٠١٦	صنعاء	تقيل العبس باتجاه منطقة جارف
٣٨	١٧/٠١/٢٠١٦	مأرب	تقيل الوددة الخط الرابط بين صنعاء ومأرب
٣٩	١٨/٠١/٢٠١٦	إب	الخط العام في منطقة القاعدة الرابط بين محافظتي إب وتعز
٤٠	٢٠/٠١/٢٠١٦	مأرب	جسرنوع في صرواح على طريق صنعاء مأرب
٤١	٢١/٠١/٢٠١٦	صعدة	الطريق الرابط بين مديرتي حيدان والظاهر
٤٢	٢٣/٠١/٢٠١٦	صعدة	الخط العام في منطقة نشور بمديرية الصفراء

الفصل الثاني: الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن...

ت	التاريخ	المحافظة	الطريق-الجسر
٤٣	٢٣/٠١/٢٠١٦	صعدة	الطريق العام في منطقة آلت الربيع بمديرية مجز
٤٤	٢٤/٠١/٢٠١٦	صنعا	الخط العام بالوتدة
٤٥	٢٤/٠١/٢٠١٦	عمران	الخط العام بمنطقة ريدة
٤٦	٠٢/٠٢/٢٠١٦	صعدة	الطريق الرابط بين مديرتي الظاهر وحيدان
٤٧	٠٣/٠٢/٢٠١٦	ذمار	جسر وادي راماع بمدخل مدينة جبل الشرق
٤٨	٠٤/٠٢/٢٠١٦	حجة	جسر الحقوف بين مديرتي حيران ومستبا
٤٩	٠٤/٠٢/٢٠١٦	صنعا	الخط العام بمنطقة الأعروش بخولان الطيال
٥٠	٠٧/٠٢/٢٠١٦	صعدة	الطريق العام بمنطقة القهر بمديرية باقم
٥١	١٠/٠٢/٢٠١٦	تعز	شارع الميناء
٥٢	١١/٠٢/٢٠١٦	صنعا	جسر عساج بمديرية نهم
٥٣	١٧/٠٢/٢٠١٦	صعدة	الطريق العام بمديرية منبه
٥٤	٢٣/٠٢/٢٠١٦	مأرب	جسر بيت سجلان في مديرية صرواح
٥٥	٠٤/٠٣/٢٠١٦	الجوف	عقبة برط العنان
٥٦	٠٥/٠٣/٢٠١٦	تعز	الطريق العام الرابط بين مدينة تعز ومديرية القاعدة
٥٧	١٣/٠٣/٢٠١٦	البيضاء	الطريق الرابط بين محافظتي البيضاء وشبوة
٥٨	٢١/٠٣/٢٠١٦	إب	جسر السياتي
٥٩	٢٧/٠٣/٢٠١٦	الجوف	احدى الطرق بمديرية المصلوب
٦٠	٢٧/٠٣/٢٠١٦	شبوة	طريق عقبة مبلقة الرابطة بين محافظتي البيضاء وشبوة
٦١	٢٨/٠٣/٢٠١٦	صنعا	طريف فرعي بمديرية نهم
٦٢	٣٠/٠٣/٢٠١٦	تعز	مفرق الذكرة مديرية الحويان
٦٣	٠٥/٠٤/٢٠١٦	الحديدة	خط كيلو ١٦
٦٤	٠٦/٠٤/٢٠١٦	حجة	طريق عبارة منطقة العبيسة كشرين محافظتي حجة وعمران
٦٥	٢٢/٠٧/٢٠١٦	حجة	جسر العبيسة
٦٦	٢٢/٠٧/٢٠١٦	عمران	جسر قفنة عزر
٦٧	٢٣/٠٧/٢٠١٦	حجة	جسر العبيسة

حقوقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

ت	التاريخ	المحافظة	الطريق-الجسر
٦٨	٢٣/٠٧/٢٠١٦	عمران	جسر المجزعة
٦٩	٢٤/٠٧/٢٠١٦	حجة	جسر العبيسة
٧٠	٠٤/٠٨/٢٠١٦	حجة	طريق في كتاف
٧١	٢٩/٠٨/٢٠١٦	صعدة	الخط العام باقم
٧٢	٢٩/٠٨/٢٠١٦	صنعاء	نقل العبسي بلاد الروس
٧٣	٢٩/٠٨/٢٠١٦	المحويت	جسر القطاع
٧٤	٢٩/٠٨/٢٠١٦	المحويت	جسر لاهمة
٧٥	٣٠/٠٨/٢٠١٦	صنعاء	تقليل يسلمح سنحان
٧٦	٣٠/٠٨/٢٠١٦	الجوف	الخط الرابط بين سفيان والجوف
٧٧	٣١/٠٨/٢٠١٦	شبو	طريق بيحان عسيلان
٧٨	٠١/٠٨/٢٠١٦	صعدة	مفرق باقم
٧٩	٠١/٠٩/٢٠١٦	صعدة	مفرق السدر
٨٠	٠٢/٠٩/٢٠١٦	صعدة	مفرق شدا
٨١	٠٣/٠٩/٢٠١٦	صعدة	جسر السودا باقم
٨٢	٠٥/٠٩/٢٠١٦	المحويت	جسر لاهمة
٨٣	٠٧/٠٩/٢٠١٦	تعز	شارع الستين تعز
٨٤	٠٨/٠٩/٢٠١٦	صعدة	الطريق العام مديرية كتاف
٨٥	٠٨/٠٩/٢٠١٦	صعدة	مفرق الرق الظاهر مديرية صعدة
٨٦	٠٨/٠٩/٢٠١٦	صنعاء	الطريق العام نهم
٨٧	٠٨/٠٩/٢٠١٦	صنعاء	نقل يسلمح سنحان
٨٨	٠٨/٠٩/٢٠١٦	المحويت	جسر لاهمة
٨٩	١٠/٠٩/٢٠١٦	صعدة	مفرق مران حيدا
٩٠	١٢/٠٩/٢٠١٦	صعدة	مثلث شدا
٩١	١٢/٠٩/٢٠١٦	صعدة	مفرق الخريان الظاهر
٩٢	١٤/٠٩/٢٠١٦	حجة	مثلث عاهم

الفصل الثاني: الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن...

ت	التاريخ	المحافظة	الطريق-الجسر
٩٣	١٦/٠٩/٢٠١٦	حجة	دوار مصتبا
٩٤	١٦/٠٩/٢٠١٦	تعز	مفرق شرعب
٩٥	١٨/٠٩/٢٠١٦	صنعا	نقيل يسلمح
٩٦	١٨/٠٩/٢٠١٦	صنعا	الازرقين
٩٧	١٨/٠٩/٢٠١٦	عمران	المدخل الشرقي للمحافظة
٩٨	١٨/٠٩/٢٠١٦	المحويت	جسر القطاع
٩٩	١٩/٠٩/٢٠١٦	صعدة	جسر رغافة باقم
١٠٠	٠٩/٠٣/٢٠١٧	سعدة	الطريق العام كثاف
١٠١	١١/٠٣/٢٠١٧	المحويت	جسري بني سعد
١٠٢	١٢/٠٣/٢٠١٧	صنعا	الطريق العام منطقة خلقة نهم صنعا
١٠٣	١٣/٠٣/٢٠١٧	ذمار	الطريق العام زمار
١٠٤	١٨/٠٣/٢٠١٧	صعدة	مفرق باقم صعده
١٠٥	٢٠/٠٣/٢٠١٧	صعدة	الطريق العام بني سويد مجز
١٠٦	٣١/٠٣/٢٠١٧	تعز	مفرق شرعب
١٠٧	٠٨/٠٤/٢٠١٧	صعدة	جسر الرقالة مديرية باقم
١٠٨	١٠/٠٤/٢٠١٧	صعدة	الطريق العام في مديرية باقم منطقة يسلمح
١٠٩	١٠/٠٤/٢٠١٧	صعدة	الطريق العام بمحافظة صعدة مديرية باقم
١١٠	٢٠/٠٤/٢٠١٧	تعز	جسر البرج
١١١	٢٤/٠٤/٢٠١٧	صعدة	الطريق العام في منطقة بركان مديرية رازح
١١٢	٠٦/٠٦/٢٠١٧	مأرب	غارة للطيران على الخط العام بمديرية صرواح
١١٣	٠٩/٠٦/٢٠١٧	صعدة	الطريق العام المؤدي لمنطقة مران التابعة لمديرية حيدان

خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

ت	التاريخ	المحافظة	الطريق-الجسر
١١٤	٠٩/٠٦/٢٠١٧	صعدة	على الطريق الرابط بين مديرتي حيدان والظاهر
١١٥	١٠/٠٦/٢٠١٧	صعدة	غارة للطيران استهدفت الطريق العام في منطقة مران
١١٦	١٧/٠٦/٢٠١٧	صعدة	غارتان للطيران على الطريق العام أسفل جبل مران بمديرية حيدان
١١٧	١٧/٠٦/٢٠١٧	تعز	غارة للطيران استهدفت الطريق العام بمديرية موزع
١١٨	١٩/٠٦/٢٠١٧	ذمار	الخط العام في منطقة باب الفلاك شرق المدينة
١١٩	٢٠/٠٦/٢٠١٧	حجة	على الطريق العام بمدخل سوق خميس بمديرية مستباء
١٢٠	٢٢/٠٦/٢٠١٧	صعدة	الطرق العام بمنطقة الملييل بمديرية كناف
١٢١	٣٠/٠٦/٢٠١٧	صعدة	على الطريق العام في منطقة بني صياح بمديرية رازح.
١٢٢	٢٢/٠٧/٢٠١٧	صعدة	على الطريق العام في منطقة بركان بمديرية رازح
١٢٣	٢٧/٠٧/٢٠١٧	صعدة	الطريق العام بمنطقة بركان في مديرية رازح
١٢٤	٠٦/٠٨/٢٠١٧	الحديدة	الخط العام بمنطقة باب الناقة
١٢٥	٢١/٠٨/٢٠١٧	صعدة	الطريق العام المؤدي إلى مركز مديرية شدا
١٢٦	٢٦/٠٨/٢٠١٧	صعدة	الطريق العام في منطقة بركان بمديرية رازح تسبب في اضرار مادية في ممتلكات المواطنين.
١٢٧	٢٨/٠٨/٢٠١٧	صعدة	٣ غارات على منطقة الجعملة بمديرية مجز، استهدفت احداها جسر المصّة

المصدر: المركز اليمني لحقوق الإنسان، تقارير الرصد اليومي، ص ١٢٤.

### المؤسسات التعليمية:

بحسب وزارة التربية والتعليم، فإن إجمالي ما استهدفته هجمات دول تحالف العدوان من منشآت تعليمية وتربوية في مختلف المحافظات في ثلاث سنوات تجاوز (٢٦٤١) منشأة تعليمية، منها (٢٩٣) منشأة دمرت



الفصل الثاني: الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن...

كلياً، و(٢٣٤٨) طالها الدمار بشكل جزئي<sup>(١)</sup>.

جدول (١٠) قائمة نماذج استهداف المنشآت التعليمية في اليمن  
للمدة ((٢٠١٥/٠٤/١٢) - (٢٠١٦/٠٦/٣٠))

ت	التاريخ	المحافظة	المنشأة التعليمية
١	١٢/٠٤/٢٠١٥	مأرب	المعهد التقني - صرواح
٢	١٣/٠٤/٢٠١٥	البيضاء	المعهد التقني
٣	٢٠/٠٤/٢٠١٥	صنعاء	المعهد المهني - مديرية مناخة
٤	٢٣/٠٤/٢٠١٥	إب	المعهد المهني بالسحول - خولان
٥	٢٣/٠٤/٢٠١٥	إب	كلية المجتمع ببريم
٦	٢٣/٠٤/٢٠١٥	إب	المعهد العالي
٧	٢٣/٠٤/٢٠١٥	الضالع	مدرسة الوبح
٨	٢٣/٠٤/٢٠١٥	الضالع	مدرسة الجليلة
٩	٢٤/٠٤/٢٠١٥	لحج	المعهد الفني - مدينة الحوطة
١٠	١٠/٠٥/٢٠١٥	تعز	مدرسة ٢٦
١١	١٠/٠٥/٢٠١٥	تعز	المعهد الفني
١٢	١٢/٠٥/٢٠١٥	إب	مدرسة الشعب دمرت تدميراً كلياً
١٣	٢٣/٠٥/٢٠١٥	ذمار	مدرسة الشرطة
١٤	٢٨/٠٥/٢٠١٥	عن	مبنى رئاسة جامعة عدن
١٥	٢٩/٠٥/٢٠١٥	صعدة	مدرسة الزهراء بمنطقة النظير في مديرية زارح
١٦	٢٩/٠٥/٢٠١٥	صعدة	المعهد التقني
١٧	٢٩/٠٥/٢٠١٥	صنعاء	المعهد المهني - سوق السبت - مديرية الحيمة الخارجية
١٨	٢٩/٠٥/٢٠١٥	صنعاء	مركز علمي في منطقة دار الشريف - مديرية خولان الطيال
١٩	٠٢/٠٦/٢٠١٥	صعدة	مكتب التربية - مدينة صعدة
٢٠	٠٢/٠٦/٢٠١٥	صعدة	مخازن الكتب - مدينة صعدة
٢١	٠٢/٠٦/٢٠١٥	صعدة	مبنى كلية التربية - مدينة صعدة

(١) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠.

خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

ت	التاريخ	المحافظة	المنشأة التعليمية
٢٢	٠٦/٠٦/٢٠١٥	حجة	مدرسة عمر بن عبد العزيز - مديرية بكيل المير
٢٣	٠٩/٠٦/٢٠١٥	حجة	مدرسة - منطقة الهيجة - مديرية مستبا
٢٤	١١/٠٦/٢٠١٥	صعدة	مدرسة الناصر الأطروش - مران
٢٥	١٦/٠٦/٢٠١٥	صعدة	مكتب التربية في مديرية سحار
٢٦	١٦/٠٦/٢٠١٥	الجوف	مدرستا الغيل والعرضي في مديرية الغيل
٢٧	٢٣/٠٦/٢٠١٥	صعدة	مدرسة السلام في منطقة فوط بمديرية حيدان (تدمير كامل)
٢٨	٢٦/٠٦/٢٠١٥	الحديدة	العهد العلمي - اللحية
٢٩	٢٨/٠٦/٢٠١٥	صعدة	مدرسة الإمام علي - منطقة بني بحر
٣٠	٢٨/٠٦/٢٠١٥	صعدة	مدرسة الزبير - منطقة بني بحر
٣١	٣٠/٠٦/٢٠١٥	صعدة	مدرسة ٢٢ آيار بوادي بن جراد بمديرية حيدان
٣٢	٠٣/٠٧/٢٠١٥	صعدة	المجمع التربوي منطقة بني بحر
٣٣	٠٧/٠٧/٢٠١٥	المحويت	المعهد الزراعي بمديرية الرجم
٣٤	٠٣/١٠/٢٠١٥	تعز	جامعة تعز
٣٥	٠٦/١٠/٢٠١٥	تعز	مدرسة في جبل النار في المخا
٣٦	١٠/١١/٢٠١٥	صعدة	مدرسة بمنطقة آل المقراني بمديرية حيدان
٣٧	١٠/١١/٢٠١٥	إب	مدرسة جمال الدين الشبيبي ومنزل الشيخ محمد الشبيبي
٣٨	١١/١١/٢٠١٥	صعدة	الكلية الجديدة
٣٩	١٩/١١/٢٠١٥	تعز	بوابة الجامعة
٤٠	٢٩/١١/٢٠١٥	الضالع	مدرسة السلام في دمت
٤١	٢٩/١١/٢٠١٥	صعدة	مدرسة الروضة للبنات بمنطقة بني معاذ
٤٢	٣٠/١١/٢٠١٥	تعز	مدرسة في منطقة الغفيرة في عزلة كلانية في مديرية المعافر
٤٣	٠٥/١٢/٢٠١٥	تعز	المعهد التقني بمديرية حيفان
٤٤	٢١/١٢/٢٠١٥	الحديدة	المعهد التقني في باجل
٤٥	٢٢/١٢/٢٠١٥	الحديدة	المعهد التقني في باجل
٤٦	٢٢/١٢/٢٠١٥	الحج	كلية المجتمع في القبيطة

الفصل الثاني: الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن...

ت	التاريخ	المحافظة	المنشأة التعليمية
٤٧	٢٤/١٢/٢٠١٥	صعدة	مدرسة عمار بن ياسر في منطقة الطلح بمديرية سحار
٤٨	٢٧/١٢/٢٠١٥	حجة	مدرسة للثانوية بمديرية حيران
٤٩	٢٩/١٢/٢٠١٥	أمانة العاصمة	مدرسة صنعاء الدولية شمال غرب العاصمة صنعاء
٥٠	٣١/١٢/٢٠١٥	صعدة	مدرسة محمد الدرة في بني معاذ بمديرية سحار
٥١	٠٥/٠١/٢٠١٦	أمانة العاصمة	مركز النور لإيواء المكفوفين بمديرية الصافية
٥٢	١٦/٠١/٢٠١٦	البيضاء	المعهد المهني - مديرية رداع
٥٣	١٨/٠١/٢٠١٦	تعز	مدارس بمديرية ذباب
٥٤	١٩/٠١/٢٠١٦	تعز	مدرسة للأيتام بمنطقة الحريري في حي بعدان
٥٥	٢٧/٠١/٢٠١٦	صعدة	مدرسة وادي صبر بمديرية سحار
٥٦	٠١/٠٢/٢٠١٦	حجة	مدرسة أبو دوار بمديرية مستبا
٥٧	٠٩/٠٢/٢٠١٦	أمانة العاصمة	مدرسة شقائق النعمان قرب مقبرة النجيمات بمديرية السبعين
٥٨	١٣/٠٢/٢٠١٦	صنعاء	مدرسة الإمام الحجة لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الاشراف بمديرية نهم
٥٩	١٣/٠٢/٢٠١٦	تعز	مدارس العمري بمديرية ذباب
٦٠	٠١/٠٣/٢٠١٦	أمانة العاصمة	كلية المجتمع - منطقة صرف شمال شرق صنعاء
٦١	٠١/٠٣/٢٠١٦	الجوف	معهد الداھوق في سوق الاثنين
٦٢	١٢/٠٤/٢٠١٦	لحج	المعهد الصحي
٦٣	٢٢/٠٦/٢٠١٦	لحج	مدرسة الخضر
٦٤	٣٠/٠٦/٢٠١٦	تعز	مدرسة اسامة بن زيد

المصدر: المركز اليمني لحقوق الإنسان، تقارير الرصد اليومي، ص ١١٥.

### منشآت عامة أخرى:

إلى جانب جميع الأعيان المدنية التي اوردناها كأمتثلة في سياق الفقرات السابقة، فقد استهدفت هجمات تحالف دول العدوان عددًا آخر من المنشآت

العامة التي تقدم خدمات ضرورية للمدنيين كالمجمعات الحكومية، وأقسام الشرطة ومباني الجمارك والضرائب وغيرها من المنشآت العامة المشابهة<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: استهداف الأعيان الثقافية والدينية والصناعية:

يعرفها الأستاذ مصطفى كامل شحاتة بأنها على أنواع المنقولات والعقارات التي تمثل أهمية للتراث الثقافي لشعب ما، مثل الجامعات، والمتاحف، دور العبادة، والأضرحة الدينية، والأنصبه التذكارية، ومواقع الاثار، وأماكن حفظ الأعمال الفنية والكتب والمخطوطات، وما إلى ذلك<sup>(٢)</sup>.

ويعرفها الأستاذ Emile Alexandrov بأنها كل أعمال الإنسان المنسوبة إلى النشاط الابداعي في الحاضر والماضي فنياً وعلمياً وتربوياً والتي لها أهمية من أجل تفسير ثقافة الماضي، ومن أجل تطويرها حاضراً ومستقبلاً حيث تتمتع الممتلكات الثقافية بالحماية على أسس عدة، منها:

١ - الأساس الثقافي: يظهر من خصوصية الممتلكات الثقافية، فهي تشكل تراثاً ثقافياً وروحياً للشعوب.

٢ - الأساس المدني: تعدّ الممتلكات الثقافية أعياناً ذات طابع مدني، فلا يجوز مهاجمتها طالما أنها بعيدة عن وصف الهدف العسكري، وينبغي النظر إليها على أنها أعيان مدنية محظور مهاجمتها؛ لأنه لا فائدة عسكرية من تدمير الممتلكات الثقافية.

٣ - أساس إنساني: يقوم هذا الأساس على مفهوم الإنسانية التي يقصد بها الجنس البشري مجرداً من انتمائه لدولة أو لأخرى، فالممتلكات الثقافية هي تراث

(١) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠.

(٢) رحال سمير، حماية الاموال والممتلكات أثناء النزاعات الدولية المسلحة في ظل احكام القانون الدولي الإنساني، مصدر سابق، ص ٨٠.

مشترك للإنسانية، أي شعوب العالم كافة<sup>(١)</sup>.

اهتمت قواعد القانون الدولي الإنساني بحماية الأعيان والممتلكات التي تمثل حاجته الروحية والمعنوية والتي تشكل التراث الثقافي للشعوب، فحياة الأشخاص المدنيين علاوة على أنها مادية هي روحية أيضاً، بحيث لا تستقيم أحوالهم إلا بحماية المقومات المادية والروحية معاً، وعدت كثيراً من الوثائق الدولية أن الأضرار التي تلحق بالممتلكات الثقافية التي يملكها أي شعب كان، تمس التراث الثقافي الذي تملكه الإنسانية جمعاء، وأن المحافظة على التراث الثقافي فائدة عظيمة لجميع شعوب العالم<sup>(٢)</sup>.

يصل اهتمام القانون الدولي الإنساني بحماية هذه الأعيان إلى حد عدها من قبيل الممتلكات الخاصة، حتى وأن كانت مملوكة للدولة، وأكد أنه لا يمكن لأي من أطراف النزاعات المسلحة الاعتداء أو تدمير أو إتلاف هذه الممتلكات؛ وذلك لأنها ممتلكات خاصة لا يجوز الاعتداء عليها، فالممتلكات الخاصة

(١) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧.

(٢) نصت المادة الأولى من اتفاقية لاهاي على: «أ- الممتلكات المنقولة أو الثابتة ذات الأهمية الكبرى لتراث الشعوب الثقافي كالمباني المعمارية أو الفنية منها أو التاريخية، الديني منها أو الديني، والأماكن الأثرية، ومجموعات المباني التي تكتسب بتجمعها قيمة تاريخية أو فنية، والتحف الفنية، والمخطوطات والكتب والأشياء الأخرى ذات القيمة الفنية والتاريخية والأثرية، وكذلك المجموعات العلمية ومجموعات الكتب الهامة والمحفوظات ومنسوخات الممتلكات السابق ذكرها. ب- المباني المتخصصة بصفة رئيسة وفعلية لحماية وعرض الممتلكات الثقافية المنقولة والمبينة في الفقرة (أ) كالمتاحف ودور الكتب الكبرى ومحازن المحفوظات وكذلك المخابئ المعدة لوقاية الممتلكات الثقافية المنقولة المبينة في الفقرة (أ) في حالة نزاع مسلح، ج- المراكز التي تحتوي مجموعة كبيرة من الممتلكات الثقافية المبينة في أ، ب، والتي يطلق عليها اسم (مراكز الأبنية التذكارية). المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧.

محمية من أي اعتداء، أو أي هجوم عليها سواء كلي أو جزئي<sup>(١)</sup>.

رغم كل تلك الحماية التي منحتها موثيق وصكوك القانون الدولي الإنساني إلا أن وحشية العدوان استهدفت عددًا كبيرًا من تلك الأعيان، وأبرزها المساجد والمتاحف وبنى الآثار المتفرقة في مناطق مختلفة من محافظات الجمهورية اليمنية، بل إن تلك الهجمات المباشرة والممنهجة استهدفت مقابردفن الموتى، لتظهر بذلك مدى فظاعة ما يحصل في اليمن، حيث سجلت الاحصائيات في المدة التي يغطيها التقرير استهداف هجمات تحالف دول العدوان وتدمير (٧٤) مبنى وموقعًا أثرياً، و(١٦١) موقعًا سياحيًا، واستهداف (٦٧٦) مسجدًا دمرت معظمها بالكامل، ومن بينها ما يمثل إرثًا تاريخيًا لليمنيين بشكل خاص، ومن الجدول الآتي نستعرض تفاصيل استهداف عدد من تلك الأعيان التي لها أهميتها الثقافية والتاريخية وقدسيتها الدينية<sup>(٢)</sup>.

جدول (١١) يوضح المنشآت النفطية، محطات وناقلات الوقود المستهدفة من التحالف السعودي للمدة (٢٠١٥/٠٣/٢٨) - (٢٠١٨/٠١/١٩)

ت	التاريخ	المحافظة	المنشأة النفطية / محطات الوقود
١	٢٨/٠٣/٢٠١٥	صعدة	شركة الغاز
٢	١٥/٠٤/٢٠١٥	صعدة	محطة سالم علي أسفر
٣	١٠/٠٥/٢٠١٥	حجة	محطة وقود - مديرية حرض
٤	٣٠/٠٥/٢٠١٥	صعدة	محطة الغاز المسال بمديرية رازح
٥	٠٩/٠٦/٢٠١٥	حجة	محطة الغاز صالح العبيدي - منطقة الهيجة - مديرية مستبا
٦	٠٩/٠٦/٢٠١٥	صعدة	شاحنات نقل المشتقات النفطية بمنطقة المهادر
٧	٠١/٠٢/٢٠١٨	الحديدة	الطريق العام بمديرية حبس

(١) رحال سمير، حماية الاموال والممتلكات أثناء النزاعات الدولية المسلحة في ظل احكام القانون

الدولي الإنساني، مصدر سابق، ص ٨٠.

(٢) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧.

الفصل الثاني: الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن...

ت	التاريخ	المحافظة	المنشأة النفطية / محطات الوقود
٨	٠٢/٠٢/٢٠١٨	صعدة	الطريق العام بمديرية غمر
٩	٠٤/٠٢/٢٠١٨	صعدة	على الطريق العام بالمدينة
١٠	٠٦/٠٢/٢٠١٨	عمران	الطريق العام في منطقة مجزعة بمديرية القفلة
١١	٠٧/٠٢/٢٠١٨	عمران	جسر شعلان في الخط العام بمديرية حوث
١٢	١٧/٠٢/٢٠١٨	صعدة	الطريق العام في منطقة آل علي بمديرية رازح
١٣	٢٠/٠٢/٢٠١٨	صعدة	الطريق العام بمديرية ساقين
١٤	٢١/٠٢/٢٠١٨	صعدة	طريق الرابط بين صعدة - صنعاء جهة آل عمار بمديرية الصفراء
١٥	١٠/٠٣/٢٠١٨	البيضاء	الخط الواصل بين مديرتي نعمان وناطع
١٦	١٤/٠٣/٢٠١٨	الحديدة	الخط الرابط بين مديرتي زبيد والتحتينا
١٧	١٧/٠٨/٢٠١٦	صعدة	محطة غاز مديرية المقاش
١٨	١٧/٠٨/٢٠١٦	صعدة	محطة وقود مديرية رازح
١٩	١٩/٠٨/٢٠١٦	الحديدة	ناقلتي نفط مديرية الصليف
٢٠	٢٥/٠٨/٢٠١٦	صنعاء	محطة خربش البترولية مديرية همدان
٢١	٢٥/٠٨/٢٠١٦	صنعاء	محطة غاز مديرية همدان
٢٢	٢٧/٠٨/٢٠١٦	صعدة	محطة غاز
٢٣	٢٩/٠٨/٢٠١٦	صعدة	محطة وقود مديرية سحار
٢٤	٣٦/٠٨/٢٠١٦	صعدة	محطة وقود مديرية سحار
٢٥	٣٠/٠٨/٢٠١٦	صعدة	محطة وقود آل عقاب مديرية سحار
٢٦	٣١/٠٨/٢٠١٦	حجة	محطة غاز
٢٧	٠٣/٠٩/٢٠١٦	صعدة	محطة وقود الشارع العام بني معاد سحار
٢٨	٠٣/٠٩/٢٠١٦	صعدة	محطة وقود منطقة احمي سحار
٢٩	١٠/٠٩/٢٠١٦	صعدة	محطة للوقود مديرية الملاحيط
٣٠	١٣/٠٩/٢٠١٦	مأرب	محطة وقود مديرية صراوح
٣١	٢١/٠٩/٢٠١٦	مأرب	محطة وقود مديرية صراوح
٣٢	١٤/١١/٢٠١٦	صعدة	محطة وقود في منطقة آل عقبان

خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

ت	التاريخ	المحافظة	المنشأة النفطية / محطات الوقود
٣٣	١٤/١١/٢٠١٦	صعدة	محطة وقود على الطريق العام مديرية رازح
٣٤	٢٤/١١/٢٠١٦	مأرب	محطة وقود في مديرية صرواح
٣٥	٢٩/١١/٢٠١٦	صعدة	محطة غاز منزلي بمديرية شدا
٣٦	٠٥/٠١/٢٠١٧	شبو	غارة علي محطة دبو في شبوه مديرية عسيلان
٣٧	٠٥/٠١/٢٠١٧	الحديدة	غارة علي محطة احد المواطنين في مديرية الضحي
٣٨	٠٣/٠٦/٢٠١٧	تعز	محطة للغاز في منطقة البرح بمديرية مقبنة
٣٩	١٨/٠٩/٢٠١٧	حجة	محطة المواطن (عمر جبلي) بمنطقة المقشاب بمديرية كعيدنة
٤٠	١٨/٠٩/٢٠١٧	حجة	محطة وقود في منطقة بني سعيد بمديرية كشر
٤١	٠٥/١١/٢٠١٧	صعدة	محطتي وقود في منطقة بني ربيعة بمديرية رازح
٤٢	٠٦/١٢/٢٠١٧	تعز	محطة وقود في منطقة النجبية بمديرية المخا
٤٣	٠٦/٠١/٢٠١٨	صعدة	محطة الغاز المركزية بمديرية سحار
٤٤	٠١/٠٨/٢٠١٨	الحديدة	محطة وقود جوار سوق شعبي في مديرية الجراحي
٤٥	١٩/٠١/٢٠١٨	صعدة	محطة للمشتقات النفطية بمطقة فروة في مديرية سحار

المصدر: المركز اليمني لحقوق الإنسان، تقارير الرصد اليومي، ص ٣١.

### المنشآت الصناعية والتجارية:

جدول (١٢) استهداف البنى التحتية والأعيان المدنية، المنشآت الصناعية والتجارية

ت	التاريخ	المحافظة	المنشآت الصناعية
١	١٥/٠٤/٢٠١٥	صعدة	مصرف التسليف الزراعي
٢	١٢/٠٥/٢٠١٥	حجة	مصنع أسمنت الأهلية الذي يملكه المواطن عبد الله الشرفي في مديرية عبس
٣	٢٣/٠٥/٢٠١٥	الحديدة	مصنع العودي
٤	٢٨/٠٥/٢٠١٥	عدن	مصنع العلم للأكياس البلاستيكية في العريش
٥	٣١/٠٥/٢٠١٥	صعدة	مصرف الإنشاء والتعمير - مدينة صعدة
٦	٣١/٠٥/٢٠١٥	صعدة	كسارة المعصار في منطقة الملاحيط بمديرية الظاهر



الفصل الثاني: الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن...

ت	التاريخ	المحافظة	المنشآت الصناعية
٧	٠٨/٠٦/٢٠١٥	صعدة	مصنع للبلاستيك في منطقة عين
٨	٢٣/٠٦/٢٠١٥	لحج	ورشة للسيارات بمنطقة مكيراس
٩	٢٥/٠٦/٢٠١٥	صعدة	رافعة بناء لأحد المواطنين في منطقة آل شافعة
١٠	١٠/٠٧/٢٠١٥	أمانة العاصمة	مصنع
١١	١٢/٠٧/٢٠١٥	عمران	مصنع أسمنت عمران
١٢	١٢/٠٧/٢٠١٥	حجة	مبنى مصرف التضامن بمديرية حرض
١٣	١٤/٠٧/٢٠١٥	لحج	مصنع الإسمنت
١٤	٢٨/٠٨/٢٠١٥	عمران	شاحنة تحمل أخشاب بمنطقة شعلان
١٥	٢٨/٠٨/٢٠١٥	عمران	ورشة صيانة لإصلاح القاطرات بمنطقة بيت عامر
١٦	٠٢/٠٩/٢٠١٥	الحديدة	مصنع للثلج - منطقة بيت الفقيه
١٧	٢١/٠٩/٢٠١٥	الحديدة	مصنع إسمنت تهامة
١٨	٢٣/٠٩/٢٠١٥	صنعاء	مصنع ردفان للسيراميك - منته - مديرية بني مطر
١٩	١٠/١٠/٢٠١٥	تعز	مركز لصيانة السيارات
٢٠	١٠/١٠/٢٠١٥	تعز	ورشة لصيانة السيارات بمنطقة عصفرة
٢١	١٩/١١/٢٠١٥	البيضاء	مصرف التسليف الزراعي فرع البيضاء
٢٢	٣٠/١١/٢٠١٥	صعدة	حفار إرتواز في منطقة فوط بمديرية حيدان
٢٣	٢١/١٢/٢٠١٥	الحديدة	كسارة العوزي بمديرية باجل
٢٤	٢٣/١٢/٢٠١٥	صنعاء	مصنع السواري في بني مطر

المصدر: المركز اليمني لحقوق الإنسان، تقارير الرصد اليومي، ص ٣٢.

جدول (١٣) يوضح استهداف المساجد والمتاحف والآثار في اليمن من التحالف السعودي للمدة ((١٤/٠٢/٢٠١٦-١٢/٠٤/٢٠١٥))

ت	التاريخ	المحافظة	المسجد/ المتحف الاثار
١	١٢/٠٤/٢٠١٥	مأرب	حصن براقش التاريخي - مأرب
٢	٢٤/٠٤/٢٠١٥	الضالع	استهداف دار الحسن التاريخي بمدينة دمت
٣	٠٨/٠٥/٢٠١٥	صعدة	قبر السيد / حسين بدر الدين الحوثي

خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

ت	التاريخ	المحافظة	المسجد/ المتحف الاثار
٤	٠٩/٠٥/٢٠١٥	صعدة	مسجد الإمام الهادي - مدينة صعدة
٥	١٠/٠٥/٢٠١٥	تعز	قلعة القاهرة
٦	١١/٠٥/٢٠١٥	تعز	قلعة القاهرة التاريخية
٧	١٢/٠٥/٢٠١٥	تعز	قلعة القاهرة التاريخية
٨	١٢/٠٥/٢٠١٥	أمانة العاصمة	قصر غمدان - المعروف (قصر السلاح)
٩	٢٤/٠٥/٢٠١٥	الحديدة	قلعة باجل التاريخية
١٠	٢٥/٠٥/٢٠١٥	صعدة	روضة الشهداء في منطقة المرازم
١١	٢٨/٠٥/٢٠١٥	صعدة	مسجد - مديرية الملاحيظ
١٢	٢٩/٠٥/٢٠١٥	عمران	منطقة تلا التاريخية
١٣	٣٠/٠٥/٢٠١٤٥	مأرب	سد مأرب القديم
١٤	٣١/٠٥/٢٠١٥	تعز	قلعة القاهرة
١٥	١٧/٠٦/٢٠١٥	صعدة	مسجد في سوق الشعال - مديرية منبه
١٦	٢٠/٠٦/٢٠١٥	أمانة العاصمة	مسجد جوار نادي الفروسية
١٧	٢٦/٠٦/٢٠١٥	صعدة	مدرسة - منطقة غافرة
١٨	٢٩/٠٦/٢٠١٥	المحويت	حصن المخير في شمات
١٩	٠٧/٠٧/٢٠١٥	عدن	مسجد الصمد في منطقة البساتين
٢٠	١٩/٠٧/٢٠١٥	صعدة	مسجد - منطقة الطلح - مديرية سحار
٢١	٢٤/٠٧/٢٠١٥	مأرب	السد القديم
٢٢	٢٩/٠٧/٢٠١٥	مأرب	السد القديم
٢٣	٠٢/٠٨/٢٠١٥	مأرب	السد القديم
٢٤	٠٩/٠٨/٢٠١٥	صعدة	مسجد - قرية الأشراف في مران
٢٥	٢٨/٠٨/٢٠١٥	إب	مبنى الأوقاف
٢٦	٢١/٠٩/٢٠١٥	أمانة العاصمة	مسجد في حي الحصبة بالعاصمة صنعاء
٢٧	٠٢/١٠/٢٠١٥	صعدة	مسجد في منطقة بني بحر
٢٨	٠٩/١٠/٢٠١٥	صعدة	مسجد في منطقة جمعة بني بحر بمديرية ساقين

الفصل الثاني: الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن...

ت	التاريخ	المحافظة	المسجد/ المتحف الاثار
٢٩	١١/١٠/٢٠١٥	الحديدة	مسجد في مديرية الخوخة
٣٠	٠٩/١١/٢٠١٥	مأرب	مسجد في جبل هيلان بمديرية صرواح
٣١	١١/١١/٢٠١٥	صنعاء	مسجد في منطقة بلاد الروس
٣٢	٠٥/١٢/٢٠١٥	الحج	جامع الشريجة
٣٣	٣٠/١٢/٢٠١٥	مأرب	سد مأرب
٣٤	١٤/٠١/٢٠١٦	مأرب	معبد صرواح الأثري
٣٥	١٦/٠١/٢٠١٦	أمانة العاصمة	مقبرة الحوطة خلف الكلية الحربية
٣٦	١٨/٠١/٢٠١٦	عمران	مقبرة بيت القحوم
٣٧	٢٢/٠١/٢٠١٦	صعدة	مقبرة الشهداء في منطقة الجعملة
٣٨	١٤/٠٢/٢٠١٦	المحويت	مدينة كوكبان التاريخية

المصدر: المركز اليمني لحقوق الإنسان، تقارير الرصد اليومي، ص ٣٧.



## المبحث الثاني:

### استهداف احتياجات العيش الأساسية وتدهور الواقع الإنساني

صاحب الحرب على اليمن، ورافق العمليات العسكرية لتحالف العربي بقيادة السعودية عدم الاكتراث بالسنن والشرائع الدولية، فلم يراعوا حرمة الأهداف التي تمتلك حصانة دولية بموجب اتفاقيات القانون الدولي الإنساني، بما فيها حرمة المدنيين، وضرورة تجنبهم ويلات الحرب، وتوفير كل ما من شأنه خدمتهم من علاجات للمصابين، والوقوف للحيلولة دون حدوث مجاعة، ومكافحة الاوبئة والامراض التي تفتك بالمجتمع.

وتم تقسيم هذا المبحث على مطلبين:

**المطلب الأول:** استهداف احتياجات العيش الأساسية.

**المطلب الثاني:** تدهور الوضع الإنساني وخطر المجاعة.

## المطلب الأول: استهداف احتياجات العيش الأساسية

### الفرع الأول: عرقلة وإيقاف صرف مرتبات موظفي القطاع العام

يقر المجتمع الدولي بوجوب احترام وتعزيز حقوق الإنسان الأساسية، وحمايتها في زمن السلم، وفي أثناء النزاعات المسلحة، وأن القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي قوامه مجموعة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، إلى جانب الحقوق المدنية والسياسية يوجب إعمالها في مختلف الظروف، وكمبدأ عام لا يجوز الانتقاص من بعض حقوق الإنسان<sup>(١)</sup>.

وعلى وفق المبادئ المقررة في العديد من المعاهدات والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، والتي أكدت عدم جواز تعليق بعض الحقوق تحت أي ظرف من الظروف؛ حفاظًا على حق الإنسان في الحياة، وصون كرامته وحرية<sup>(٢)</sup>.

تُعد مسألة انقطاع صرف مرتبات موظفي الدولة في مختلف محافظات اليمن منذ أيلول ٢٠١٦م، من أبرز تداعيات قرار هادي بإيعاز من دول تحالف العدوان بنقل المصرف المركزي اليمني إلى مدينة عدن، كتمارس استعملتها دول التحالف لتجويع المدنيين، والتي تنامت معها معاناة ملايين اليمنيين ممن

(١) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٤١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤١.

يعتمدون على المرتبات الحكومية كمصدر أساسي لتوفير أبسط وسائل العيش لأسر الموظفين في جميع المحافظات من دون استثناء، ورغم التحذيرات التي سبقت تنفيذ القرار إلا أن الأمم المتحدة قد تجاهلتها، واكتفت بتعهد هادي وحكومته بدفع المرتبات<sup>(١)</sup>.

منذ شهر آذار ٢٠١٥م، وعلى الرغم من الحصار والاستهداف المستمر لمقدرات اليمن، استمر المصرف في صرف مرتبات ما يزيد على ١,٢٥ مليون موظف حكومي، بمبلغ يقارب ٧٤ مليار ريال شهرياً، حتى صدور قرار هادي بنقل المصرف المركزي، على الرغم من الاعتداءات المستمرة والمتكررة بالغارات، وفرض الحصار الشامل من دول تحالف العدوان وعملائهم من الداخل، كما استمر المصرف في مواجهة النفقات التشغيلية لضمان الحد المعقول من الخدمات الأساسية للمواطن، وعمل على تسهيل حصول المستوردين، خاصة مستوردي السلع الأساسية، على العملات الأجنبية الكافية لمواجهة استيراد هذه السلع بانتظام، كما حافظ على عدم ارتفاع قيمة العملة الأجنبية<sup>(٢)</sup>.

ظلت قيمة الدولار الواحد، لمدة ثمانية عشر شهراً، ثابتة بـ ٢١٥ ريالاً يمنياً، وواجه دفع مستحقات الديون الخارجية، والمحافظة على الائتمان، والثقة لدى المؤسسات الدولية، حتى صدور قرار حكومة هادي في شهر أيلول ٢٠١٦م بشأن نقل مقر المصرف المركزي من العاصمة صنعاء إلى محافظة عدن، وتغيير مجلس إدارته. وإلى جانب ذلك، فإن نقل عمليات المصرف المركزي أدى إلى امتناع المصارف التجارية والإسلامية، وقطاع الأعمال عن الإسهام في تمويل عجز الموازنة، ما زاد من إشكالية قدرة الحكومة والمصرف المركزي على تغطية

(١) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٤١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤١.

النفقات الضرورية، وفي مقدمتها المرتبات<sup>(١)</sup>.

تسبب انقطاع دفع رواتب الموظفين، والذين يمثلون مع من يعيلونهم ما نسبته ٣٠٪ من سكان الجمهورية اليمنية، في إحداث عجز كبير لديهم في القدرة على توفير السلع خاصة المواد الغذائية والدوائية ومياه الشرب، والتي أصبحت مرتفعة الثمن، وغير متوافرة في الأسواق، وكذلك عدم استقرار صرف العملة الأجنبية في السوق السوداء<sup>(٢)</sup>.

تعاني معظم مؤسسات القطاع العام في عموم محافظات الجمهورية اليمنية عجز عدد كبير من منتسبي تلك المؤسسات عن أداء وظائفهم، وتقديم الخدمات العامة للمواطنين، بما فيها المقرات الرئيسة للوزارات والمؤسسات العليا في العاصمة صنعاء، وكذلك الحال في مؤسسات الدولة الموجودة بحافظة عدن مقرر حكومة هادي نتيجة مسألة عدم صرف الرواتب<sup>(٣)</sup>.

في أثناء الأشهر الأولى لانقطاع عملية صرف المرتبات، قدمت حكومة الانقاذ الوطني مجموعة حلول لصرف جزء من مستحقات موظفي الدولة نقداً، وكذلك صرفت جزءاً آخر كمواد غذائية، ما سهل نوعاً ما في التخفيف عن معاناة الأسر التي تعتمد على المرتبات، في حين عجزت حكومة هادي حتى وقت كتابة هذا التقرير عن تنفيذ التزاماتها أمام المجتمع الدولي فيما يتعلق بصرف مرتبات موظفي الدولة بمختلف القطاعات، وبذلك تكون حكومة هادي قد أهدرت جملة من حقوق

(١) فريتس كالسهورن، أليزابيث تسغفلد، ضوابط تحكم خوض الحرب، مدخل القانون الدولي الإنساني، ترجمة احمد عبد العليم، منشورات اللجنة الدولية للصليب الاحمر، دار الكتب والوثائق القومية جنيف، ٢٠٠٤، ص ١٦٤.

(٢) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢.

(٣) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢.



الإنسان الأساسية، وفرضت عقوبة جماعية على موظفي الدولة، ومن يعيلونهم الذين يمثلون ٣٥٪ من عدد السكان<sup>(١)</sup>.

رغم المطالبات المستمرة والمناشادات التي لم تتوقف، والموجهة للأمم المتحدة للتدخل بشأن إلزام حكومة هادي للوفاء بتعهداتها المتعلقة بصرف مرتبات موظفي القطاع العام للدولة من دون انقطاع، فقد أكد الاتحاد العام لنقابات عمال اليمن عجزه عن التوصل إلى نتيجة إيجابية عن طريق جهوده لدى الأمم المتحدة للتدخل، وتسليم قاعدة البيانات الخاصة برواتب موظفي الدولة لحكومة هادي حسب طلبها، وقام بالدعوة إلى تنفيذ وقفات احتجاجية أمام مكتب الأمم المتحدة بصنعاء للمطالبة بمرتبات موظفي الدولة واصفًا تلك المطالب بأنها إنسانية وحقوقية وليست سياسية، وجاءت دعوة اتحاد العمال لتنظيم وقفات احتجاجية بعد تنصل الأمم المتحدة عن مسؤوليتها في متابعة تنفيذ التزامات هادي وحكومته بصرف رواتب موظفي الدولة<sup>(٢)</sup>.

في أثناء العام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧م حدثت إضرابات للمعلمين، واساتذة الجامعات؛ نتيجة استمرار انقطاع رواتبهم، الأمر الذي أثر سلبيًا على العملية التعليمية من جهة، والطلاب من جهة أخرى، إذ أصبحت العملية التعليمية في اليمن، متدنية الأداء، والجودة كما أن الطلاب لم يتحصلوا على التعليم الكامل في العام الدراسي، كما أنهم في ظل تردي هذا الوضع لهم، يعدون عرضة لمخاطرة، كالتسرب من المدارس، والجامعات والاتحاق بالتنظيمات المتطرفة، أو الانضمام للعصابات المسلحة<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر السابق نفسه، ٤٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٥.

(٣) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.

## الفرع الثاني: فرض الحصار الشامل على جميع المنافذ في اليمن أولاً: حظر المطارات الجوية

منذ التاسع من آب ٢٠١٦م استمر إغلاق مطار صنعاء الدولي الذي يخدم أكثر من ثمانية ملايين مواطن من قبل تحالف دول العدوان على اليمن، ويُمثل إيقاف حركة الطيران المدني من وإلى المطار عقاباً جماعياً للشعب اليمني، خصوصاً أنه يشمل جميع الرحلات بما فيها ذات الطابع الإنساني، وحول اليمن إلى سجن كبير وخلق مأساة إنسانية تفوق الوصف<sup>(١)</sup>.

حتى وقت كتابة هذا التقرير هناك ما يزيد على (٥٠) ألف شخص حرّموا من حقهم في العودة إلى اليمن<sup>(٢)</sup>.

وفي كانون الثاني ٢٠١٨، أكدت الجهات الرسمية وجود ما يقارب (٩٥٠٠٠) حالة مرضية بحاجة ماسة للسفر للخارج لتلقي العلاج، خصوصاً مرضى السرطان، والفشل الكلوي والقلب والكبد، وغيرها من الأمراض المستعصية، وأن عدد حالات وفيات المرضى الذين كانوا بحاجة ماسة للسفر عبر الجو للعلاج بالخارج بلغت (١٥,٧٤٠) حالة، وأن هناك حالة واحدة على الأقل من كل ١٠ حالات مرضية حرجة فارقت الحياة في الطريق إلى مطاري سيئون وعدن، بغرض السفر للخارج للعلاج نتيجة بُعد المسافة ومشقة السفر والأوضاع الأمنية غير المستقرة في الطريق، وكذا عدم السماح لبعضهم بدخول المحافظات<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً: استهداف ميناء الحديدة

ميناء الحديدة هو الشريان الوحيد الذي يستمد منه المدنيون اليمنيون، خاصة

(١) المصدر نفسه، ص ٤٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٦.

في الشمال، الغذاء والدواء والمشتقات النفطية، وغيرها من المواد المهمة لمقومات الحياة الإنسانية<sup>(١)</sup>.

تقوم قوات دول تحالف العدوان باستهداف الجرافات والرافعات الجسرية في ميناء الحديد بشكل مستمر ما ألحق أضرارًا بالغة بالميناء، حيث فقد الميناء نصف قدرته التشغيلية، وتراجعت حركة الواردات، وتعطل تماما وصول الحاويات إلى ميناء الحديد، فقد كان عدد سفن الحاويات في ميناء الحديد قبل العدوان تتجاوز ١٠٠ سفينة، أما الآن فثلاث سفن حاويات فقط، والواردات فيها نقص بنسبة أكثر من ٤٣٪، تعتمد العدوان عدم التصريح للسفن أو تأخير التصريح لها، ما أضر على إمدادات الغذاء والدواء الذي يصل إلى المدنيين، حيث لا يوجد لهم منفذ لوصول الدواء والغذاء والمشتقات النفطية إلا عبر ميناء الحديد، وهذا يعد بادرة لوصول المدنيين اليمنيين إلى مجاعة حقيقية، فأكثر من ٤٠٠٠ عامل فقد رزقه، إذ إن كل عامل لديه أسرة يعيها لم يعد يجد ما يطعمهم بسبب فقدة عمله ومصدر رزقه<sup>(٢)</sup>.

مصدر بميناء الحديد قال إن "بوارج قوات التحالف احتجزت سفينة مشتقات نفطية وعرقلت ٣ أخرى من دخول الميناء"، وتابع المصدر أن "العدوان يمنع وصول السفن إلى ميناء الحديد رغم التصريح لها من الأمم المتحدة"<sup>(٣)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ص ٤٦.

(٢) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٦.

## المطارات المدنية:

جدول (١٤) استهداف وتدمير النجى التحتية والأعيان المدنية،  
المطارات ومنشآت الملاحة الجوية من التحالف للمدة ((٢٠١٥/٠٣/٢٨) - (٢٠١٦/٠٩/٠٩))

ت	التاريخ	المحافظة	المطار/ المنشأة
١	٢٨/٠٣/٢٠١٥	الحديدة	مطار الحديدة الدولي
٢	٢٣/٠٤/٢٠١٥	الحديدة	مبنى المطار
٣	٢٤/٠٥/٢٠١٥	عدن	مطار عدن الدولي
٤	٢٦/٠٥/٢٠١٥	عدن	مطار عدن الدولي
٥	١٦/٠٦/٢٠١٥	شبوقة	مطار عتق
٦	١٩/٠٦/٢٠١٥	أمانة العاصمة	مطار صنعاء الدولي
٧	٢١/٠٦/٢٠١٥	عدن	مطار عدن الدولي
٨	٠٢/٠٧/٢٠١٥	عدن	مطار عدن الدولي
٩	١٨/٠٧/٢٠١٥	عدن	مطار عدن الدولي
١٠	١٠/٠٨/٢٠١٥	الحديدة	مطافي مطار الحديدة الدولي
١١	٠٢/٠٩/٢٠١٥	صنعاء	مطار صنعاء الدولي
١٢	١٦/٠٩/٢٠١٥	تعز	المطار تعز الدولي
١٣	٢٦/٠٩/٢٠١٥	صنعاء	مطار صنعاء الدولي
١٤	٠٩/١٠/٢٠١٥	الحديدة	بوابة المطار الحديدة الدولي
١٥	١١/١٠/٢٠١٥	الحديدة	مطار الحديدة الدولي المدني الحديدة الدولي
١٦	١٢/١٠/٢٠١٥	صنعاء	مطار صنعاء الدولي
١٧	١٥/١٠/٢٠١٥	تعز	مطار تعز الدولي
١٨	١٨/١١/٢٠١٥	تعز	مطار تعز الدولي
١٩	١٩/١١/٢٠١٥	تعز	مطار تعز الدولي

الفصل الثاني: الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن...

ت	التاريخ	المحافظة	المطار المنشأة
٢٠	٠٦/١٢/٢٠١٥	تعز	المطار القديم غرب المدينة تعز الدولي
٢١	٣١/١٢/٢٠١٥	صنعاء	مطار صنعاء الدولي
٢٢	١٤/٠١/٢٠١٦	تعز	محيط المطار القديم
٢٣	٣٠/٠١/٢٠١٦	الحديدة	مطار الحديدة الدولي
٢٤	١٠/٠٣/٢٠١٦	تعز	مطار تعز الدولي
٢٥	١٤/٠٣/٢٠١٦	الحديدة	مطار الحديدة الدولي
٢٦	٢١/٠٣/٢٠١٦	الحديدة	مطار الحديدة الدولي
٢٧	٠٢/٠٤/٢٠١٦	الحديدة	مطار الحديدة الدولي
٢٨	٠٥/٠٤/٢٠١٦	تعز	مطار تعز الدولي
٢٩	١٦/٠٥/٢٠١٦	الحديدة	مطار الحديدة الدولي
٣٠	٠٨/٠٨/٢٠١٦	تعز	مطار تعز الدولي
٣١	٠٩/٠٨/٢٠١٦	صعدة	مطار صعدة
٣٢	١١/٠٨/٢٠١٦	صنعاء	مطار صنعاء الدولي
٣٣	٢١/٠٨/٢٠١٦	الحديدة	مطار الحديدة الدولي
٣٤	٢٦/٠٨/٢٠١٦	الحديدة	مطار الحديدة الدولي
٣٥	٣٠/٠٨/٢٠١٦	صنعاء	جمر ك مطار صنعاء
٣٦	٠١/٠٩/٢٠١٦	الحديدة	مطار الحديدة الدولي

المصدر: المركز اليمني لحقوق الإنسان، تقارير الرصد اليومي، ص ٣٧.

### الفرع الثالث: استهداف الكوادر الاغاثية والاعاثات الإنسانية أولاً: استهداف الكوادر الاغاثية

يتمتع موظفو المساعدات الإنسانية ومواد الإغاثة الإنسانية بحماية محددة بموجب القانون الدولي الإنساني. يجب على أطراف النزاع، بما في ذلك النزاعات غير الدولية، احترام وحماية العاملين في المجال الإنساني ومواد الإغاثة الإنسانية. بموجب هذه القاعدة لا يتمتع موظفو الإغاثة الإنسانية بالحماية من الهجوم فحسب، بل وأيضاً من المضايقات والترهيب والاحتجاز التعسفي. ومن إحدى جرائم الحرب، توجيه الهجمات المتعمدة ضد الأفراد أو المنشآت أو المواد أو الوحدات أو المركبات المستخدمة في مهمة مساعدة إنسانية وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، ما دام يحق لهؤلاء الأفراد أو المواد الحصول على الحماية الممنوحة للمدنيين / الأهداف المدنية بموجب القانون الدولي الإنساني<sup>(١)</sup>.

وينص القانون الدولي الإنساني كذلك على أن أطراف النزاع يجب أن تسمح وتيسر مرور الإغاثة الإنسانية دون عوائق للمدنيين المحتاجين، شريطة أن تكون هذه الإغاثة ذات طبيعة محايدة وأن تجري دون تمييز معاكس<sup>(٢)</sup>. وللأطراف الحق في السيطرة على العمليات الإنسانية<sup>(٣)</sup>. ومع ذلك، فإن مثل هذه الرقابة لن تعوق بشكل تعسفي التسليم الفوري لإمدادات الإغاثة. إذ لا يجوز حجب الموافقة لأسباب تعسفية، ولا يجوز تبرير القيود المفروضة على الأنشطة الإنسانية إلا في حالة الضرورة

(١) المادة (e) (iii) ٨٢ نظام روما الأساسي.

(٢) المادة (٢) ١٨ من البروتوكول الإضافي الثاني، ينظر أيضاً دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر

حول القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة ٥٥.

(٣) المصدر نفسه.

العسكرية الملحة وعلى أساس مؤقت<sup>(١)</sup>.

لدى فريق الخبراء أسباب معقولة للاعتقاد بأن جميع أطراف النزاع تنتهك التزاماتها بالسماح، وتيسير مرور الإغاثة الإنسانية من دون أي عوائق للمدنيين المحتاجين. عندما تكون الاحتياجات الإنسانية سائدة كما هو الحال في اليمن، ومن المعروف أن الناس يتضورون جوعاً، فإن هذا يثير أيضاً مخاوف جدية فيما يتعلق بإمكانية استعمال التجويع كأسلوب من أساليب القتال.

### ثانياً: استهداف قوات التحالف للإغاثات الإنسانية

يقوم طيران التحالف باستهداف الناقلات للمواد الغذائية والمواد الإغاثية بشكل مستمر، فعلى سبيل المثال في أيلول/ ٢٠١٨م شن طيران التحالف ٥ غارات جوية على الطريق العام في مديرية شدا بحافظة صعدة استهدفت سيارات المدنيين حيث تدمرت سيارتان، و٢ ناقلات كانت تحمل مساعدات وإغاثات إنسانية، تقدر بقوت نحو ٩٠ أسرة، وفي تصريح لحميد مهمل نائب مدير الهيئة الوطنية لإدارة وتنسيق الشؤون الإنسانية ومواجهة الكوارث "يوم الاثنين ٩/١٠ تعرضت ٣ سيارات نقل لمواد الإغاثة تابعة لبرنامج الغذاء العالمي من الحصة المخصصة لمديرية شدا لثلاث غارات جوية أدت إلى تدميرها بالكامل"، وتابع "طبعاً هذه ليست المرة الأولى، فقد سبق استهداف سيارة قبل حوالي ثلاثة اشهر محملة أيضاً بالمواد الغذائية التابعة لبرنامج الغذاء العالمي في مديرية شدا، وقبلها أيضاً تعرض مركز توزيع مواد غذائية في مدرسة كانت تخزن فيها المواد

(١) ينظر دراسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر حول القانون الدولي الإنساني العرفي، القاعدة ٥٥، ينظر أيضاً المادة (٣) ٧١ من البروتوكول الإضافي الأول.

الآتية من منظمة الغذاء للنازحين والمتضررين في مديرية شدا، فقد تعرضت للقصف من طيران العدوان"، ويوضح مهمل "طبعاً الأمور منظمة وليست عشوائية، لا تخرج القاطرة بداية من ميناء الحديدة إلى صعدة إلا بتصريحات من قوى تحالف العدوان، حيث تقوم منظمة الغذاء باستخراج التصريحات من دول التحالف وإبلاغها بالتحرك".



## المطلب الثاني: تدهور الوضع الإنساني وخطر المجاعة

أصبح الوضع الإنساني في الجمهورية اليمنية يشكل كارثة حقيقية صنعتها دول تحالف العدوان بمختلف الأساليب والممارسات، فخطر المجاعة وغياب الرعاية الصحية وانتشار الأوبئة الفتاكة، أصبحت حقيقة تطال شرائح كثيرة من اليمنيين، وتهدد ملايين البشر، وتقتل الآلاف منهم في واحدة من أسوأ صور الموت والجوع والمرض التي أفرزتها أفعال وممارسات دول تحالف العدوان الذي تقوده السعودية، والتي تعطلت نتيجة لها جميع الخدمات الأساسية اللازمة لتوفير أبسط احتياجات العيش الأساسية، وخلقت من تلك الممارسات نموذجاً لسياسة العقاب الجماعي التي جرمها القانون الدولي بشكل عام والقانون الدولي الإنساني بشكل خاص.

في إطار هذا الجزء من التقرير نستعرض مؤشرات تدهور الوضع الإنساني نتيجة الأفعال والممارسات الإنسانية التي ما تزال مستمرة في القيام بها دول تحالف العدوان على اليمن بشكل متزايد<sup>(١)</sup>.

### الفرع الأول: المجاعة وانعدام الأمن الغذائي

بحسب ما جاء في نظام روما، يعني الاضطهاد حرمان جماعة من السكان أو مجموعة السكان حرماناً متعمداً أو شديداً من الحقوق الأساسية بما يخالف

(١) مركز دراسات الوحدة، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠.

القانون الدولي؛ وذلك بسبب هوية الجماعة أو المجموع، وهنا ترى أن أركان الجريمة تتمثل أن يكون العمل متعمداً منهجياً ضد جماعة؛ بسبب انتمائهم إلى فئة أو جماعة محددة أو يستهدف الفئة أو الجماعة بصفقتها تلك من ضمن النظام الأساسي للحكمة أو اية اسس اخرى يعترف بها عالمياً بأنها محظورة بموجب القانون الدولي<sup>(١)</sup>.

وبهدف تجويع المدنيين، فرضت دول التحالف على الجمهورية اليمنية حصاراً شاملاً على جميع منافذ البريد وموانئها البحرية والجوية، ولتحقيق ذلك الهدف، نفذت عدداً من الممارسات بدءاً بعرقلة دخول السفن المحملة بالمواد التجارية من الأغذية والادوية، والمستلزمات الطبية، ومشتقات النفط والغاز، وغيرها من الخدمات والاحتياجات الأساسية التي يحتاج إليها المواطنون، وانتهاءً بمنع وصول المساعدات الإنسانية والأغاثية التي تقدم للشعب اليمني، متجاهلة بتلك الممارسات جميع المواثيق والأعراف الدولية الخاصة بحقوق الإنسان، والقانون الدولي الإنساني مرتكبة بذلك واحدة من الجرائم الأشد خطراً تتمثل في جريمة تجويع المدنيين<sup>(٢)</sup>.

من جهة أخرى، قامت دول تحالف العدوان بمهاجمة وتدمير وإتلاف كثير من المحاصيل الزراعية والمواد الغذائية، واستهدفت الثروة الحيوانية، والمنشآت والإمدادات الخاصة بمياه الشرب وأعمال الري التي لا يمكن الاستغناء عنها، فضلاً على تلويث آبار وخزانات مياه الشرب والري بالمواد الكيماوية، ومواد أخرى ضارة يحظر استعمالها؛ كونها محرمة دولياً، وتدميرها لكثير من الأراضي والمحاصيل الزراعية عن طريق استعمال أنواع مختلفة من القنابل والذخائر المحظورة دولياً، ومنها القنابل الفسفورية المخصبة، والفسفور الابيض، واليورانيوم

(١) المصدر نفسه، ص ٥٠.

(٢) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٢.

المخصب، والقنابل العنقودية بجميع أشكالها وأنواعها الأمريكية منها والبريطانية، والتي أدت إلى إتلاف تلك المناطق الزراعية لسنوات عدة، خلّفت كوارث إنسانية ضحاياها الأطفال والنساء والرجال في تلك المناطق على المديين القريب والبعيد<sup>(١)</sup>.

بحسب تقارير المنظمات الأممية المعنية، ارتفع عدد السكان الذين يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية إلى (٢٢,٢) مليون شخص من إجمالي عدد السكان البالغ (٢٩,٣) مليون، أي إن ما يزيد على ٩٠٪ من السكان بحاجة إلى نوع من أنواع المساعدات الإنسانية أو المساعدة في مجال الحماية، بما فيهم (١١,٣) مليون شخص شديدي الاحتياج، أي بزيادة أكثر من مليون شخص شديدي الاحتياج منذ شهريونيو حزيران ٢٠١٧ م<sup>(٢)</sup>.

وتشير التقديرات إلى أن (١٧,٨) مليون شخص يعانون انعدام الأمن الغذائي و١٦ مليون شخص يفتقرون إلى المياه المأمونة، والصرف الصحي و(١٦,٤) مليون شخص يفتقرون إلى الرعاية الصحية الكافية<sup>(٣)</sup>.

ووفقاً لتقرير منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) يشير إلى أن ٦٠٪ من الأسر اليمنية عجزت عن توفير الغذاء المناسب لأفرادها، ولجأت في البحث عن بدائل أخرى لتوفيره، على الرغم من أنها تضرّ بهم وبصحتهم. وأبرز مظاهر ذلك، انخفاض حجم الاستهلاك الغذائي اليومي، وفقر محتوياته الغذائية، واللجوء إلى شراء الأغذية الرخيصة التي تشارف تواريخ صلاحيتها على الانتهاء<sup>(٤)</sup>.

(١) المصدر السابق نفسه، ص ٥٢.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص ٥٢.

(٣) المصدر السابق نفسه، ص ٥٢.

(٤) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٣.

## الفرع الثاني: انعدام المياه وتدهور الوضع البيئي وانتشار وباء الكوليرا

حدث تراجع حاد في نسبة التغطية بمياه الشرب النقية، حيث انخفض معدل التغطية من (٥٧٪ الى ١٠٪). حيث تضررت خدمات قطاع المياه والصرف الصحي؛ نظرًا لانقطاع التيار الكهربائي وانعدام الوقود، وارتفاع متوسط تكلفة الوحدة المنتجة، وارتفاع كلفة الصيانة بنسبة (٨٠٪)، وعدم القدرة على الوفاء بالتزامات المالية للعاملين في القطاع<sup>(١)</sup>.

### أولاً: انعدام المياه وتدهور الوضع البيئي

كما تضررت المرافق المائية، وتوقفت مشاريع المياه في القطاعات العامة والمختلطة والخاصة (توقف أنشطة ٦ مؤسسات محلية). وتزايد تدهور الوضع البيئي في المدن والمناطق الحضرية؛ نظرًا لتراكم المخلفات الصلبة، وتراكم القمامة والاساخ<sup>(٢)</sup>.

يحتاج ما يزيد على ١٤,٥ مليون للمساعدات في تأمين الوصول إلى المياه الصالحة للشرب، وخدمات الصرف الصحي بعد أن قامت طائرات دول تحالف العدوان بقيادة السعودية استهداف جميع آبار مياه الشرب والزراعة، وتدمير العشرات من حفارات المياه، وإتلاف آلاف الهكتارات الزراعية بمختلف الأسلحة بما فيها المحرمة دوليًا، ما دفع آلاف الأسر للبحث عن مياه الشرب، وموارد الغذاء لسد حاجتهم الضرورية للحياة<sup>(٣)</sup>.

يقدر من لا يستطيعون الوصول إلى مياه نظيفة بنحو (٢٠,٤) مليون نسمة، منهم (١٤,٥) شخص بحاجة للمياه و(٨,٢) مليون بحاجة شديدة لتوفير المياه،

(١) المصدر السابق نفسه، ٥٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٣.

(٣) المصدر نفسه، ٥٣.

## الفصل الثاني: الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن...

وذلك بنسبة زيادة بلغت ٥٢٪، مقارنة بالأعوام السابقة على العدوان، كما أسهم أيضاً وجود نحو (٣) مليون نازح داخلياً يعيشون مع أقاربهم، أو في مبانٍ عامة، أو في العراء، في زيادة معاناة السكان، وارتفاع تكاليف المعيشة، فقد تحولت كثير من الأسر التي كانت آمنة غذائياً إلى دائرة انعدام الأمن الغذائي<sup>(١)</sup>.

كل ذلك يشير إلى زيادة نسبة احتياج الأفراد لمياه الشرب، وخدمات الصرف الصحي إلى ٦٠٪ في ظل العدوان، مقارنة بالأعوام السابقة من تدخل دول التحالف بقيادة السعودية على بلادنا التي سعت إلى منع دخول المشتقات النفطية اللازمة لتشغيل مضخات المياه، وكذلك قيامها بشن غارات مباشرة ومتعمدة على آبار مياه الشرب، وإتلاف وإحراق المضخات والآلات اللازمة لرفع مياه الشرب من باطن الأرض<sup>(٢)</sup>.

جدول (١٥) يوضح استهداف آبار وخزانات المياه من التحالف السعودي للمدة (٢٣/٠٥/٢٠١٥) - (١٠/٠٦/٢٠١٦)

ت	التاريخ	المحافظة	خزانات مياه الشرب والآبار
١	٢٣/٠٥/٢٠١٥	صعدة	مشروع المياه في مديرية حيدان
٢	٢٩/٠٥/٢٠١٥	عدن	خزانات التحلية في جبل الحديد
٣	١١/٠٦/٢٠١٥	صعدة	خزان المياه - مران
٤	١١/٠٦/٢٠١٥	صعدة	بئران للمياه في قرية قدم بمنطقة جمعة بن فاضل - مديرية حيدان
٥	١٤/٠٦/٢٠١٥	تعز	ناقلة محملة بالمياه المعدنية بشارع الستين
٦	١٦/٠٦/٢٠١٥	حجة	مؤسسة المياه بمديرية عيس
٧	٢٦/٠٦/٢٠١٥	صعدة	خزانات المياه في منطقة الجعاشنة بمديرية الظاهر
٨	٠٧/٠٧/٢٠١٥	عدن	خزان المياه في جبل حديد
٩	١٩/٠٧/٢٠١٥	حجة	خزان المياه - مديرية كشر
١٠	٢٤/٠٧/٢٠١٥	عمران	أحد الآبار الارتوازية بمنطقة العشة (وأبناء عن ضحايا)

(١) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٤.

خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

ت	التاريخ	المحافظة	خزانات مياه الشرب والآبار
١١	١٨/٠٨/٢٠١٥	الحديدة	ناقلتان محملتان بالمياه المعدنية في منطقة خميس الواعظات بمديرية الزهرة
١٢	٢٨/٠٨/٢٠١٥	عمران	قاطرة في ملف صنعاء كانت محملة بالمياه المعدنية
١٣	٣٠/٠٨/٢٠١٥	الحديدة	مصنع للمياه بمديرية عبس
١٤	٠٥/١٠/٢٠١٥	الحديدة	مبنى ترشيد قنوات الري بمنطقة وافر
١٥	١١/١٠/٢٠١٥	صعدة	مشايخ المياه في مديرية حيدان
١٦	١١/١٠/٢٠١٥	تعز	محطة لتحلية المياه بمديرية المخا
١٧	١٢/١٠/٢٠١٥	الحديدة	قنوات الري ومزارع المواطنين في منطقته وافر شرق المراوعة
١٨	١٢/١٠/٢٠١٥	مأرب	خزان مياه في الجعدان
١٩	١٤/١٠/٢٠١٥	حجة	مضخة مياه في منطقة الريح بمديرية المحابشة
٢٠	١٨/١٠/٢٠١٥	حجة	مضخة مياه بمديرية الشرية
٢١	١٨/١١/٢٠١٥	صعدة	مصنع للمياه في منطقة الخفجي بمديرية سحار
٢٢	٢٢/١٢/٢٠١٥	صعدة	بئر مياه في منطقة بكيل بمديرية رازح
٢٣	١٣/٠١/٢٠١٦	مأرب	مضخات وآبار المياه في منطقة الملتقى بمديرية صرواح
٢٤	١٦/٠١/٢٠١٦	البيضاء	بئر للمياه في مديرية رداع
٢٥	١٣/٠٢/٢٠١٦	صعدة	مضخة مياه في منطقة المقاش
٢٦	١٦/٠٢/٢٠١٦	حجة	خزان مياه - جبل دامغ بمديرية عبس
٢٧	٢٠/٠٢/٢٠١٦	تعز	خزان المياه في منطقة الكدرة بمديرية رازح
٢٨	٠٢/٠٣/٢٠١٦	صعدة	مشروع المياه في منطقة بركان بمديرية رازح
٢٩	٠٤/٠٣/٢٠١٦	حجة	٣ شاحنات نقل المياه - منطقة الريح
٣٠	١٠/٠٣/٢٠١٦	الحج	حاجز ماني للري - الوهط - مديرية القبيطة
٣١	١٦/٠٣/٢٠١٦	مأرب	خزان مياه شرب - مديرية حريب بيهان
٣٢	١٧/٠٣/٢٠١٦	مأرب	خزان مياه شرب - وادي حباب بمديرية صرواح
٣٣	١٠/٠٦/٢٠١٦	عمران	الآبار الارتوازية في مديرية حرف سيفيان

المصدر: المركز اليمني لحقوق الإنسان، تقارير الرصد اليومي، ص ٦٣.

### سوء التغذية:

حرم أكثر من (٢، ١٥) مليون إنسان من الحصول على الرعاية الصحية الأساسية بما في ذلك عدد (٨، ٨) ملايين ممن يعيشون في مناطق تفتقر لأبسط الخدمات الصحية في ظل انعدام مختلف المستلزمات والمواد الطبية، بسبب الأضرار التي لحقت بما يزيد على ٦٠٪ من المنشآت الصحية بمختلف قرى ومديريات محافظات الجمهورية<sup>(١)</sup>.

تعرضت المنشآت الصحية من طائرات دول التحالف لعدد من الغارات أسفرت عنها تدمير ٤١٢ منشأة صحية ومركزاً صحياً، وإتلاف ٦٣ سيارة إسعاف، وتدمير مصنعين خاصين بانتاج ودعم المراكز الصحية والمستشفيات بالأكسجين، ومغادرة أكثر من ٣٠٠٠ أخصائي وفني أجنبي إلى بلدانهم، أي (٩٥٪) من العاملين الأجانب بمختلف التخصصات الطبية، واضطرب ما يزيد على ٤٠٪ من الاطباء المحليين مغادرة أماكن أعمالهم في المراكز الصحية، وبالأخص في محافظات (عدن، ولحج، وأبين، وصنعاء، وتعز، وصعدة، ومأرب) والنزوح إلى أماكن أخرى<sup>(٢)</sup>.

كما توقفت (٥١٪) من المرافق الصحية عن العمل، وأوشك المئات على التوقف؛ لعدم قدرتها على تقديم خدماتها الصحية نتيجة استهدافها، ونقص الأدوية وغياب الملاكات الصحية، فضلاً على انعدام المشتقات النفطية اللازمة لتوفير الكهرباء، كما توقفت حملات التحصين، وتنامت مؤشرات سوء التغذية لدى الأطفال، وأغلقت أكثر من ٢٣٢ وحدة صحية تقدم خدمات الرعاية

(١) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤.

(٢) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٣.

## الصحية والتحصين والتغذية<sup>(١)</sup>.

كشفت المسوح الوطنية الميدانية في التغذية لوزارة الصحة في الأعوام ٢٠١١-٢٠١٧ في كثير من مناطق محافظات الجمهورية بظهور مؤشرات خطيرة في سوء التغذية التي تنذر بحلول كارثة إنسانية كبيرة في أوساط العديد من الأسر، خاصة مؤشر الهزال الذي وصل إلى مستويات الأزمة بوجود أكثر من ١٥٪ من الأطفال دون سن الخامسة من عمرهم يعانون سوء تغذية بشكل عام وحاد، كما ظهرت مؤشرات بمعدلات سوء التغذية الحاد (الهزال) في عدد من مناطق محافظات الجمهورية بـ ٧,٢١٪، وهو ما يتجاوز بشكل كبير مرحلة معدلات الطوارئ لمنظمة الصحة العالمية<sup>(٢)</sup>.

تسبب سوء التغذية الحاد في ارتفاع معدل وفيات الأطفال والنساء، وخاصة في المناطق الساحلية، وتلك المؤشرات تؤكد أن الأسباب الرئيسة لسوء التغذية في اليمن ظهر نتيجة العمليات العسكرية لدول التحالف على اليمن، وفرضها الحصار الشامل من أجل إحداث اضطرابات وتوترات اقتصادية واجتماعية وسياسية وأمنية داخلية في مختلف محافظة الجمهورية، وخاصة المحافظات الجنوبية التي تسيطر عليها، وكل تلك الاضطرابات والتوترات أثرت سلبيًا على تأمين الغذاء والدواء والمياه الصالحة للشرب، وتوفير الخدمات الصحية المختلفة، إلى جانب ذلك توفير الحماية اللازمة لمختلف الفئات من الأطفال والنساء والرجال<sup>(٣)</sup>.

في حزيران ٢٠١٦، صُنفت سبع محافظات وهي (لحج وتعز وأبين وصعدة

(١) زيد المحبشي، القطاع الصحي في اليمن، ارقام وحقائق صارمة، الشبكة الالكترونية (الانترنت) على الرابط:

<http://annalaa.org/Arabic-health-٢٢٨٧٣>

(٢) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٦-٥٥.

(٣) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧.



وحجة والحديدة وشبوة) بأنها في المرحلة الرابعة من التصنيف (طوارئ)، وثلاث محافظات في المرحلة الثالثة (الأزمة) هي (الجوف، والضالع، والبيضاء) ومن المتوقع أن تصبح هذه المحافظات في المرحلة الرابعة من التصنيف المرحلي (طوارئ)، إذا لم تقدم لها مساعدات عاجلة خاصة الغذاء والدواء. وصنفت ١٠ محافظات أخرى بأنها في المرحلة الثالثة (الأزمة) من التصنيف المرحلي وهي (عدن وعمران وذمار وصنعاء وأمانة العاصمة وإب ومأرب وريمة والمحويت وحضرموت). وصنفت محافظتان في المرحلة الثانية (الشدة) وهي (سقطرى والمهرة)<sup>(١)</sup>.

حاليا يوجد قرابة ٢,٢ مليون طفل في اليمن يعانون سوء التغذية منهم ٤٦٢,٠٠٠ طفل يعانون سوء التغذية الحاد الوخيم، أي ما يعادل ثلاثة أضعاف مستويات ما قبل العدوان. وفي ظل انهيار نظام الرعاية الصحية، أضحت حياة الملايين من الأطفال والنساء الحوامل، والمرضعات في خطر كبير، كما أن هناك ما يقارب من ١,٨٠٠,٠٠٠ طفل يعانون التقزم، وأصبح هؤلاء الاطفال عرضة لإعاقات دائمة مصاحبة لهم مدى الحياة، وتوثر بشكل سلبي على قدراتهم الفكرية والانتاجية مستقبلاً<sup>(٢)</sup>.

يسهم نقص التغذية في ارتفاع معدل وفيات الأمهات والرضع والأطفال. بالرغم من عدم وجود بيانات محددة عن وفيات الأطفال في اليمن التي تعزى إلى نقص التغذية، فإن التقديرات على الصعيد العالمي تشير إلى أن أكثر من ثلث وفيات الأطفال هي نتيجة لنقص التغذية، وفي معظم الحالات تكون ناتجة عن ارتفاع حدة الأمراض، ومن الممكن تصور أن النسبة ستكون أعلى في اليمن

(١) مصدر سبق ذكره، ص ٥٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٧.

نظرًا للمستويات المقلقة التي بلغت حالة نقص التغذية<sup>(١)</sup>.

أكدت وزارة الصحة أن ثلث الأطفال (٣٢٪) يولدون، وهم يعانون نقص الوزن في أثناء الولادة، ومن المحتمل أن يكون معظم هؤلاء الأطفال أربع مرات أكثر عرضة للوفاة في الشهر الأول من الحياة من أولئك الأطفال ذوي الوزن الطبيعي. إن الطفل الذي يعاني سوء التغذية الحاد الشديد يكون تسع مرات أكثر عرضة للوفاة من الأطفال الذين يتم تغذيتهم بشكل جيد. يؤثر نقص التغذية أيضًا على وفيات الأمهات؛ إذ إن النساء قصيرات القامة والنساء المصابات بفقر الدم هن أكثر عرضة للوفاة نتيجة للولادة<sup>(٢)</sup>.

يرجع ارتفاع معدلات سوء التغذية بهذه الصورة من سنة الى اخرى إلى الاعتداءات المباشرة، وغير المباشرة التي تنفذها دول التحالف بقيادة السعودية ضد اليمن، والتي أسهمت بصورة مباشرة في تغيير عدد من العوامل التي أدت إلى سوء التغذية ومنها<sup>(٣)</sup>:

- ١- انعدام الامن الغذائي، فبحسب تقديرات منظمة تنسيق الجهود الإنسانية لعام ٢٠١٥م، إن نحو ٤,١٤ مليون من إجمالي السكان غير مؤمنين غذائيا بزيادة نحو ٤,٤ مليون مقارنة بنتائج المسح الشامل للأمن الغذائي لعام ٢٠١١م.
- ٢- ارتفاع الاسعار للمشتقات النفطية، ومشكلة انقطاع صرف رواتب الموظفين أدتا الى تردي أوضاع العديد من الأسر، ما أثربشكل كبير على قدرتها على الحصول وسهولة الوصول الى المرافق الصحية والاستفادة من خدماتها.
- ٣- ارتفاع اسعار السلع الضرورية، وخاصة الدواء والغذاء؛ بسبب عدم توافر

(١) المصدر نفسه، ص ٥٨

(٢) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٨.

السيولة النقدية لكثير من الأسر، إذ أصبحت تلك السلع ذات كلفة عالية أظهرت عجزاً كبيراً لدى معظم الأسر في توفير التكاليف الصحية، وبدأت تلك الأسر في التخلي عن علاج أطفالهم، ما دفع عددًا من الأسر إلى بيع ما تملكه، أو أن تسعى في البحث عمّن يقرضها مبلغًا من المال؛ لتمكنها من أداء تكاليف الرعاية الصحية، وهذا كله يدفع بالأسر نحو الفقر.

٤- تردى الأوضاع المعيشية والاقتصادية حالياً لكثير من الأسر بنسبة ٧٨٪؛ بسبب العمليات العسكرية التي ترتكبها دول التحالف، وكذلك فرضها الحصار الشامل برًا وبحرًا وجوًا، سبب عجزاً كبيراً في الموازنة العامة، ما أدى إلى انخفاض النفقات الحكومية، وانقطاع رواتب موظفي الدولة، وكل ذلك أدى إلى انهيار نظام الحماية الاجتماعية، فضلاً على المعاناة الشديدة التي تعانيها كثير من الأسر التي لاقت صعوبة في تأمين احتياجاتها من الغذاء والدواء<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: انتشار وباء الكوليرا

ظهر في الأشهر الماضية عدد من مناطق الجمهورية اليمنية أمام عجز قطاع الخدمات الصحية في مواجهته، والأهم أنها ظهرت في ظروف أثارت كثيراً من التساؤلات حول أسباب ظهورها وانتشارها<sup>(٢)</sup>.

بحسب أطباء وخبراء ومختصين، فإن ظهور أوبئة كوفيد الكوليرا في مناطق معينة، وانتشارها بشكل سريع يعد أمراً يثير كثيراً من التساؤلات، إذ إن هذا الوباء يحتاج لبيئة ذات خصائص معينة حتى يظهر، ويتفشى بتلك الصورة

(١) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٨.

(٢) طارق عبد الجليل، وباء كوليرا في اليمن، الشبكة الالكترونية (الانترنت) على الرابط:

التي حدثت في اليمن<sup>(١)</sup>.

في تشرين الأول عام ٢٠١٦م، ظهر وباء الكوليرا في اليمن، وأعلن رسميًا تفشي المرض في البلاد في ٢٧ ابريل / نيسان ٢٠١٧، وفي ٥ أيار، أعلنت وزارة الصحة والسكان حالة الطوارئ الصحية؛ لمواجهة انتشار الوباء في البلاد، والذي ظهر بداية في محافظات (صنعاء، عمران، حجة والحديدة)<sup>(٢)</sup>.

في ٢٨ حزيران ٢٠١٧م، تم إعلان حالة الطوارئ في القطاع الصحي بحافظات (أبين وعدن ولحج والضالع وشبوة) لمواجهة تفشي وباء الكوليرا<sup>(٣)</sup>.

منذ نيسان ٢٠١٧م، استمر عدد المصابين بالوباء في التزايد بشكل متسارع، وفي المقابل ظلت الجهود قاصرة في مواجهته بالنظر الى واقع قدرة القطاع الصحي على تقديم الخدمات؛ نتيجة استهداف دول العدوان، وتدمير أكثر من (٤١٣) منشأة صحية، وشحة الادوية، وبالرغم من الجهود الكبيرة التي يقوم بها ملاك القطاع الصحي تحت هذه الظروف القاسية، بما فيها استمرار توقف مرتبات موظفي القطاع الصحي التي أعاققت قدرتهم على القيام بواجباتهم بشكل كامل<sup>(٤)</sup>.

في جميع محافظات اليمن، بلغ إجمالي عدد المصابين بالكوليرا حتى تاريخ إعداد هذا التقرير (مليوناً و١٦ ألف) حالة إصابة، وبلغ عدد الوفيات بهذا الوباء (٢٢٣٦) حالة وفاة في حين ظهر وباء الدفتيريا مؤخراً، وسجلت ٤٤ حالة وفاة نتيجة له في بداية انتشاره<sup>(٥)</sup>.

(١) المصدر السابق نفسه.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

(٤) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٨.

(٥) المصدر السابق نفسه، ص ٥٨.

## الفصل الثاني: الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن...

جدول (١٦) يوضح حالات الإصابة بوباء الكوليرا في عدد من محافظات اليمن الجنوبية

المحافظة	عدن	الضالع	لحج	ابين	المهرة
إجمالي الإصابات	١٢٥٦	١٧٥٠٠	١٥٠٠	٢٣٠٠	٢٧
الوفيات	٣٠٢ بينهم ٥٠ طفل	٥٧	٨٠	١٢٠ بينهم ٤ أطفال	٣

المصدر: المركز اليمني لحقوق الإنسان، تقارير الرصد اليومي، ص ٦٩.

### الفرع الثالث: تدني الخدمات الصحية وتشوه الأجنة والمواليد أولاً: تدني الخدمات الصحية

يعد القطاع الصحي من أكثر القطاعات الخدمية الأشد معاناة؛ نتيجة استمرار العمليات العسكرية التي تستعمل فيها دول تحالف الحرب في عدوانها على اليمن عددًا من الأسلحة الأشد فتكًا بالمدنيين، وتضييق حالة الحصار التي حرمت المدنيين من الوصول إلى الخدمات التي يقدمها هذا القطاع، فأصبح ما يزيد على ٧٠٪ من المرافق الصحية عاجزة تمامًا عن تقديم خدماتها للمرضى<sup>(١)</sup>.

إلى جانب ذلك انعدام الأدوية ومحاليل علاج الأمراض المزمنة كالفشل الكلوي، إذ يحتاج ٦ آلاف مريض إلى ٥٠٠ ألف غسلة، ويموت من بينهم ٣,٢ مرضى يوميًا، والسكري البالغ عددهم ١٢٠ ألف مريض، فضلًا على الآلاف من المصابين بمرض السرطان والثلاسيميا، ومن جهة أخرى، هنالك أكثر من ٧٥ ألف مريض يحتاجون للعلاج في الخارج، ويواجهون الموت نتيجة إغلاق مطار صنعاء الدولي، ومنعهم من السفر لتلقي العلاج<sup>(٢)</sup>.

تدنت الخدمات الصحية التي تقدمها المراكز والمؤسسات الصحية؛ بسبب عوامل تتعلق بشحة النفقات التشغيلية، حيث توقف (٢٢٥) مركزًا عن تقديم خدمات المعالجة لحالات سوء التغذية، الأمر الذي أسهم بشكل كبير في حرمان

(١) المصدر نفسه، ص ٥٨.

(٢) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٥٩-٦٣.

أسر كثيرة من قدرتها على الحصول على الخدمة، وواجهت صعوبات كبيرة في الانتقال الى مواقع أخرى؛ بسبب ارتفاع أجور التنقل بحسب تقرير الاستجابة الإنسانية ٢٠١٧م<sup>(١)</sup>.

يحتاج ما يقدر بـ ١٨,٤ مليون شخص إلى الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية الأساسية، بما في ذلك ٨,٨ مليون شخص ممن يعيشون في مناطق تفتقر إلى الرعاية الصحية العاملة، كما تعرض ٢٧٤ مرفقاً صحياً بأضرار كبيرة جداً معظمها دمرت بالكامل<sup>(٢)</sup>.

إن عرقلة وصول الإمدادات بالتغذية العلاجية، والأدوية المصاحبة زاد من معاناة الأطفال، وحرمانهم من احتياجات التغذية، وبالنتيجة فإن الحصار الذي فرضته دول التحالف أثربشكل كبير على تحسين الغذاء للأطفال، ومن ثم تدهور حالتهم الصحية، وأصبحوا عرضة لكثير من الأمراض الفتاكة كالتهابات الجهاز التنفسي والإسهالات<sup>(٣)</sup>.

هنالك عوامل أخرى تسهم بشكل غير مباشر في تفاقم الوضع الصحي، وسوء الغذاء، وتفتشي الأوبئة، ومنها العوامل المتعلقة بالوصول إلى مياه الشرب، وخدمات الصرف الصحي والنظافة حيث يوجد الآن ما يقرب من ١٩ مليون شخص يواجهون صعوبة في الحصول على المياه الصالحة للشرب، وخدمات الصرف الصحي، ما يجعلهم عرضة لخطر الإصابة بالأمراض المعدية مثل حمى الضنك والملاريا والكوليرا والتهاب السحايا<sup>(٤)</sup>.

(١) المصدر السابق نفسه، ص ٥٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٥٩.

(٤) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٦٣.

### أوضاع المرأة اليمنية في أثناء الحرب:

خلفت الحرب في اليمن خسائر مروعة، فقد أطاحت بمنجزات خمسة عقود ونيف من التنمية لتنتقل اليمن إلى الوراء خمسين عامًا، فأصبح المدنيون في حاجة إلى مساعدة عاجلة لحماية حياتهم وحقوقهم الأساسية، فالوضع في اليمن كارثي ويتدهور بسرعة، فهناك ما يقرب من (١٨,٨) مليون شخص بحاجة إلى المساعدة الإنسانية، أو الحماية وهو ما يشكل زيادة بما يقرب من (٢٠٪) منذ أواخر عام ٢٠١٤، وهذا يشمل (١٠,٣) ملايين شخص في فقر مدقع يحتاجون بشكل عاجل وفوري إلى المساعدة لإنقاذ أرواحهم أو الحفاظ عليها في قطاع واحد على الأقل<sup>(١)</sup>.

هناك أكثر من (٧) ملايين شخص لا يعرفون متى سيتناولون وجبتهم التالية مرة أخرى؟ وأكثر من (٨) ملايين يواجهون نقصًا حادًا في المياه الصالحة للشرب، وخدمات الصرف الصحي، فأكثر من نصف المرافق الصحية لا تعمل، وما يقرب من (٣,٣) ملايين شخص، بما في ذلك (٢,١) مليون طفل يعانون سوء التغذية الحاد<sup>(٢)</sup>.

يؤدي النزاع في المتوسط إلى قتل أو إصابة ما يقرب من (٧٥) شخصًا كل يوم، ومن المرجح أن يكون التدهور السريع للاقتصاد قد أضرب أكثر من ذلك بكثير<sup>(٣)</sup>.

كما أجبر العنف أكثر من (٣) ملايين شخص منذ منتصف آذار ٢٠١٥ على ترك منازلهم بما في ذلك (٢) مليون شخص لا زالوا نازحين بعيدًا عن ديارهم حتى

(١) المركز اليمني لحقوق الإنسان، مصدر سبق ذكره، ص ٦٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٤.

(٣) وثيقة مكتب الأمم المتحدة، خطة الاستجابة الإنسانية، اليمن، كانون الثاني - كانون الأول

٢٠١٧، ص ٤.

كانون الثاني ٢٠١٧، هذه الأرقام مقلقة بشكل يتخطى حدود ما قد يتخيله العقل<sup>(١)</sup>.

ارتفع عدد البلاغات الأكيدة عن انتهاكات حقوق الإنسان بمتوسط (٤١) تقريراً في اليوم الواحد حتى كانون الثاني ٢٠١٦<sup>(٢)</sup>.

هناك نحو (٢) مليون طفل ممن هم في سن الالتحاق بالمدرسة غير ملتحقين بالنظام التعليمي، ويحتاجون إلى دعم حقهم في الحصول على التعليم، وهناك أكثر من (١,٦٠٠) مدرسة غير صالحة للاستعمال؛ نتيجة الأضرار الناجمة عن النزاع، أو إيواء النازحين، أو احتلالها من مجموعات مسلحة<sup>(٣)</sup>.

تسارع التدهور في الظروف المعيشية للمواطن اليمني؛ نظراً لاستمرار العمليات العسكرية، وتزايدت الصعوبات نتيجة للحصار المفروض على استيراد السلع الأساسية، بما في ذلك تأثير تلك القيود على الاستيراد التي يفرضها ما يسمى بالتحالف العربي، فقد كانت اليمن تستورد مثلاً (٩٠٪) من المواد الغذائية الأساسية (بما في ذلك الحبوب) من خارج البلاد، وما يقدر بـ (٥٤٤,٠٠٠) طن متري من الوقود المستورد شهرياً؛ وذلك لأغراض النقل، والمولدات، وضخ المياه، وتشغيل المستشفيات، وأنشطة أخرى<sup>(٤)</sup>.

كان لكل ذلك تأثير سلبي على توفير الخدمات الأساسية، فقد توفى عدد

(١) المصدر السابق نفسه، ص ٤.

(٢) المصدر السابق نفسه، ص ٦.

(٣) وثيقة مكتب الأمم المتحدة، خطة الاستجابة الإنسانية، اليمن، كانون الثاني - كانون الأول ٢٠١٧، ص ٧.

(٤) تقرير المؤشرات الاقتصادية في اليمن يونيو ٢٠١٦:



كبير من المرضى والمواليد؛ نتيجة انعدام الرعاية الصحية، وانعدام الاوكسجين في المرافق الصحية، كما أن انعدام الوقود كان له تأثير عميق على الاقتصاد، فقد أغلقت مصانع كثيرة؛ بسبب عدم القدرة على توفير المشتقات النفطية، كما ارتفعت أسعار المواد الغذائية بصورة جنونية، فوفقاً لتقديرات وزارة التخطيط والتعاون الدولي في صنعاء، انخفض نصيب الفرد الواحد من الناتج المحلي الإجمالي السنوي في اليوم، وهو الأكثر انخفاضاً في العالم العربي، بنسبة ٣٥٪ عام ٢٠١٥، أي إلى ٣٢٠\$<sup>(١)</sup>.

تواجه الاعمال التجارية للشركات الكبيرة خسائر متزايدة تصل إلى (٣١٥,٠٠٠\$) شهرياً ما يعادل (٦٨) مليون ريال<sup>(٢)</sup>.

ومن هذه المؤشرات نلاحظ تراجعاً في جميع مؤشرات التنمية وانكماش الاقتصاد، ما أدى إلى أن يعيش نحو ثلاثة أرباع من اليمنيين تحت خط الفقر (في فقر مدقع)، كما حصدت هذه الحرب الدامية حتى الآن الآلاف من الأرواح، وتزداد خطورة الوضع في استمرار نزيف الدم اليمني، والتدمير المنهج للبنى التحتية، والمنشآت، والطرق، ومراكز الخدمات بجميع أنواعها، وهذا في ظل غموض أفق الحل لهذه الأزمة التي وصفت بأنها أكبر كارثة إنسانية<sup>(٣)</sup>.

تسببت هذه الحرب في إضعاف حالة المرأة اليمنية بما حملته من ويلات انعكست سلباً على أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والصحية<sup>(٤)</sup>.

(١) وثيقة الأمم المتحدة، خطة الاستجابة الإنسانية ٢٠١٦، ص ١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠.

(٣) وثيقة الأمم المتحدة، خطة الاستجابة الإنسانية ٢٠١٦، ص ١٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ١٠.

## ثانياً: تشوهات الأجنة والمواليد

تؤكد كثير من قواعد القانون الدولي على حظر وتجريم استعمال عدد من الأسلحة بهدف الحد من وسائل القتال وأساليبه، وبما يضمن تنظيم سير الأعمال القتالية، وهذه القواعد تجد أساسها القانوني بشكل مباشر في القانون الدولي الإنساني (اتفاقيات جنيف واتفاقيات لاهاي)، إذ تلزم تلك القواعد أطراف النزاع المسلح بضرورة اتخاذ جميع الاحتياطات اللازمة عند اختيار وسائل القتال وأساليبه<sup>(١)</sup>.

التقارير الطبية أكدت أن الأسلحة والذخائر التي تستعملها دول تحالف العدوان كانت سبباً مباشراً لتشوهات الأجنة والمواليد، خصوصاً تلك الذخائر والأسلحة التي تم استعمالها في محافظات (صعدة والحديدة وصنعاء وتعز) وهي ذات الأسلحة التي استعملتها القوات الأمريكية في عدوانها على العراق في العام ٢٠٠٤م، وخاصة في مدينة الفلوجة، والتي أسفرت آثارها عن تشوه مئات المواليد والأجنة، كما أن تلك الأسلحة التي حذرت المنظمات الإنسانية من استعمالها في اليمن هي ذات الأسلحة التي استعملها الكيان الصهيوني في قصف قطاع غزة عام ٢٠٠٩م ونتج عنها تشوه العشرات من المواليد والأجنة<sup>(٢)</sup>.

أكدت وزارة الصحة العامة والسكان أن هناك تزايداً كبيراً في معدلات تشوهات الأجنة ووفيات الأجنة المولودة حديثاً، وأن السبب في ذلك يعود إلى استعمال دول تحالف العدوان لمختلف الأسلحة سواء كانت مباشرة كتأثير

(١) عبد الله الأشعل، تطور مركز الفرد في القانون الدولي خلال العقود الأربعة الأخيرة، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦١، ٢٠٠٥، المجلد ٤٠، ص ٦٤.

(٢) عبد الله الأشعل، تطور مركز الفرد في القانون الدولي خلال العقود الأربعة الأخيرة، المصدر السابق، ص ٦٤.

مخلفات الأسلحة، وخصوصاً تلك المحرمة دولياً على صحة الإنسان والبيئة المحيطة، والتي تتسبب في تزايد انتشار الأمراض السرطانية والفيروسية والأمراض المزمنة، فضلاً على النقص الحاد في الأدوية، والضعف النفسي وحالات القلق والخوف التي يتعرض لها اليمنيون، وخاصة الأطفال والنساء<sup>(١)</sup>.

أكدت عدد من المستشفيات والمراكز الطبية، من بينها مستشفى السبعين التخصصي في أمراض الأطفال والنساء، وهي من أكبر المستشفيات في اليمن، وتستقبل مئات الحالات المرضية يومياً من مختلف المحافظات اليمنية، على الآتي<sup>(٢)</sup>:

- إن حالات الولادات المبكرة، والتشوهات الجينية، ووفيات الأجنة تزايدت في الأشهر الأربعة الأخيرة بقدر كبير، حيث تصل بحدود حالة إلى حالتين في اليوم الواحد، في الوقت الذي كان من النادر حدوث مثل هذه الحالات سابقاً.

- تحمل كثير من الأجنة المولودة حديثاً صفات تشوه نادرة، كعدم وجود رأس للجنين، أو التصاق الرجلين أو الأذرع<sup>(٣)</sup> إن حالات تشوهات الأجنة والولادات المبكرة تزايدت بشكل غير معقول.

- تم إجراء عشرات العمليات الجراحية شهرياً لنساء يحملن أجنة ميتة أو مشوهة، ويتم إخضاعهن لعمليات قيصرية لإنقاذ الجنين، ولكن العديد من الأجنة تتوفى فور ولادتها؛ لأسباب من المرجح كثيراً ارتباطها بالحرب، ومخلفات الأسلحة المستعملة، خصوصاً أن العديد من النساء اللاتي يحملن أجنة مشوهة

(١) عبد الله الأشعل، تطور مركز الفرد في القانون الدولي خلال العقود الأربعة الأخيرة، المصدر السابق، ص ٦٤.

(٢) جميل الدجعدبي، لتحالف عمل على تفكيك المجتمع اليمني من خلال النزاع المسلحة، تقرير مرفوع على الشبكة الإلكترونية، تحت رابط:

يقطنن في مناطق القصف مثل صعدة وصنعاء وتعز والحديدة .

تشير التقارير الطبية الى أن كثيراً من المناطق اليمنية التي تعرضت للقصف بالقنابل العنقودية والفسفورية والفراغية ستشهد حالات من التشوهات الخلقية بشكل كبير في الأجنة والمواليد، وخاصة في العاصمة صنعاء، ومحافظات صعدة والحديدة، وأجزاء من محافظة تعز<sup>(١)</sup>.

في فبراير/شباط ٢٠١٦م، حذر أطباء يمنيون من تزايد التشوهات الخلقية في المواليد؛ نتيجة استعمال دول تحالف العدوان أسلحة محرمة تؤثر بشكل مباشر على الأجنة في بطون الأمهات، وتلحق التشوهات الخلقية بالمواليد، وفي محافظة صعدة، تم تسجيل ظهور حالات تشوهات خلقية تحديداً في أغسطس/آب ٢٠١٥م، ووفقاً لتقارير طبية، فإن كثيراً من النساء الحوامل يلدن أطفالاً مشوهين، جراء استنشاق الغازات المنبعثة من صواريخ وقنابل استعملتها دول تحالف العدوان في المحافظة<sup>(٢)</sup>.

للجزم بأن هذه الحالات ناتجة عن أسلحة استعملت في الحرب، ولإثبات الحقيقة العلمية لمثل هذه الظواهر، يتوجب إخضاع الأجنة لتحاليل طبية عالية الدقة بواسطة أجهزة باهظة التكاليف، لكن ليس للمؤسسات الصحية اليمنية مثل هذه الإمكانيات<sup>(٣)</sup>.

شكل عدوان التحالف السعودي في اليمن انتهاكات واضحة وصريحة لبنود ومعاهدات القانون الدولي الإنساني، وعدم الالتزام بالاتفاقيات الخاصة

(١) أحمد المحفلي، تقرير خاص مرفوع على الشبكة الالكترونية (الانترنت) برابط:

<https://www.yamanyoon.com/?p=٢٧٥١٩>

(٢) أحمد المحفلي، تقرير خاص مرفوع على الشبكة الالكترونية (الانترنت) برابط:

<https://www.yamanyoon.com/?p=٢٧٥١٩>

(٣) المصدر نفسه.

باحترام قوانين، وأعراف الحرب البرية أولاً<sup>(١)</sup>.

كما تخلت عن مسؤوليتها في انفاذ هذا القانون، ومراعاة حرمة على وفق ما ذكرنا في هذا الفصل من الانتهاكات التي جسدت أيضاً عدم الالتزام بما جاءت به المادة الأولى ثانياً.

### الخلاصة

شكلت الخروقات والانتهاكات للتحالف السعودي في اليمن انتهاكات واضحة وصريحة لبنود معاهدات القانون الدولي الإنساني وعدم الالتزام بالاتفاقيات الخاصة باحترام قوانين وأعراف الحرب البرية.

وكما تخلت عن مسؤولياتها في إنفاذ هذا القانون ومراعاة حرمة وفق ما ذكرنا في هذا الفصل من الانتهاكات التي جسدت أيضاً عدم التزام الذي أوردته المادة الأولى المشتركة لاتفاقيات جنيف الأربع والبروتوكول الإضافي الأول ما يلي (تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة بأن تحترم هذه الاتفاقية وتكفل احترامها في جميع الأحوال فوفقاً للمبدأ القانوني أن العقد شريعة المتعاقدين فإن هذه المادة تفرض التزاماً تعاقدياً على جميع الدول الأطراف.

---

(١) المصدر نفسه.



**الفصل الثالث :  
مواقف المنظمات الدولية  
والدول الكبرى**





## المبحث الأول: مواقف المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والقرارات الصادرة من مجلس الأمن

تعدد مواقف ومبادرات المنظمات الدولية، ولكن أبرز تلك المنظمات الحكومية وغير الحكومية كانت حاضرة، وشخصت معاناة الشعب اليمني التي وافقت الحرب ووثقت انهيار الوضع الإنساني والانتهاكات الحاصلة بحق الأعيان المحرم استهدافها دولياً، وانقسم هذا المبحث على مطلبين:

**المطلب الأول:** مواقف المنظمات الدولية من الانتهاكات الحرب السعودية على اليمن.

**المطلب الثاني:** القرارات الصادرة من مجلس الأمن بشأن الأزمة والحرب في اليمن.

## المطلب الأول: مواقف المنظمات الدولية من الانتهاكات الحرب السعودية على اليمن

الفرع الأول: موقف منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)

منذ اشتداد المعارك في محافظة حجة (في الشمال الغربي) في كانون الأول ٢٠١٨، فقد بدأ العام الحالي بعنف، ما أسفر عن مقتل عشرات المدنيين، وتسبب في نزوح مئات الأسر لاسيما في مديرتي حرض وحيران. يُقدر عدد النازحين في المحافظة بنحو ٤٢٠,٠٠٠ ما يجعل منها ثاني أكبر نقطة تركز للنازحين بين محافظات اليمن كلها. يستجيب الشركاء في المجال الإنساني للاحتياجات المتزايدة للسكان المحليين والنازحين، حيث شاركت اليونيسيف في التقييم السريع المشترك عبر الوكالات في مديرية عبس ومدينة حجة نهاية كانون الثاني، وتقوم حالياً بتوسيع نطاق أنشطتها انطلاقاً من مكتبها الميداني في الحديدة<sup>(١)</sup>.

على إثر الاتفاق بين اليونيسيف ووزارة التعليم، فقد تقرر صرف حوافز المدرسين والتربويين في ٢٨ شباط ٢٠١٩، فمن تلك الحوافز التي ستشمل ما يزيد قليلاً على ١٠٩,٠٠٠ من المدرسين والتربويين، تسعى اليونيسيف إلى إبقاء المدارس

(١) تقرير الوضع الإنساني في اليمن، كانون الأول ٢٠١٩ على الرابط:

والتعليم في متناول الأطفال<sup>(١)</sup>.

نجحت الحملة الوطنية للتطعيم ضد الحصبة والحصبة الألمانية في الوصول لأكثر من ١١ مليون طفل في اليمن، وهذا يعادل (٩١ في المئة من الهدف)<sup>(٢)</sup>. استطاع فريق العمل القطري التابع للأمم المتحدة التحقق من ٩٦ في المئة من حوادث الانتهاكات الجسمية المرتكبة ضد الأطفال هذا الشهر، وعددها ٣٤٧ حادثة. سجلت معظم الحوادث التي تم توثيقها، والتحقق منها في محافظة صعدة بنسبة ٢٥ في المئة من إجمالي الحوادث تلتها محافظتا تعز والحديدة بنسبة ١٦ و ١٢ في المئة على التوالي هذا الشهر<sup>(٣)</sup>.

في كانون الثاني تم علاج ما مجموعه ٣,٧١٢ طفل من سوء التغذية الحاد الوخيم. هذا ويواجه اليمن أكبر أزمة انعدام أمن غذائي في العالم، حيث يعاني نحو ١٠ ملايين شخص الجوع الشديد. كما يحتاج نحو ٢ مليون طفل دون الخامسة إلى العلاج من سوء التغذية الحاد (أوتشا-اليمن، ٢٠١٩)<sup>(٤)</sup>.

### اليونيسيف: تقرير الوضع الإنساني في اليمن

في ظل غياب أي بوادر تلوح في الأفق لقرب انتهاء النزاع الوحشي في اليمن، لا يزال أطفال اليمن وشعبه يعانون تبعات النزاع، والأزمة الاقتصادية، والانهيار

(١) المصدر السابق نفسه، على الرابط:

[www.unicef.org/appeais/yeen.html](http://www.unicef.org/appeais/yeen.html)

(٢) المصدر السابق نفسه، على الرابط:

[www.unicef.org/appeais/yeen.html](http://www.unicef.org/appeais/yeen.html)

(٣) المصدر السابق نفسه، على الرابط:

[www.unicef.org/appeais/yeen.html](http://www.unicef.org/appeais/yeen.html)

(٤) تقرير الوضع الإنساني في اليمن، كانون الأول ٢٠١٩ على الرابط:

[www.unicef.org/appeais/yeen.html](http://www.unicef.org/appeais/yeen.html)

الشامل للخدمات الأساسية. يعيش سكان اليمن حاليًا تحت وطأة أكبر أزمة أمن غذائي في العالم حيث يعاني ثلثا السكان انعدام الأمن الغذائي. فبات اليمنيون أكثر عرضة للخطر من أي وقت مضى، سيما منذ تصاعد النزاع في آذار/٢٠١٥. ويقدر أن ٢٣٠ من أصل ٣٣٣ مديرية في البلاد معرضة لخطر المجاعة. تلك المديرية هي موطن لنحو ١٨,٥ مليون شخص<sup>(١)</sup>.

تتواصل الاستجابة الإنسانية في جميع أنحاء البلاد، وعلى الأخص في محافظتي الحديدة وحجة بعد تصاعد العنف هناك في الأشهر القليلة الماضية. لذا تقوم اليونيسيف بمساعدة السكان المحليين والنازحين المتضررين بواسطة آلية الاستجابة السريعة، وإيصال المياه بالشاحنات، وأيضًا يجري وضع اللمسات الأخيرة على المراجعة العامة للاحتياجات الإنسانية، وخطة الاستجابة الإنسانية اللتين من المقرر نشرهما نهاية شهر شباط. بدورها، ستقوم اليونيسيف بمراجعة مناقشتها لعام ٢٠١٩ التي تحمل عنوان العمل الإنساني من أجل الأطفال وفقًا لذلك<sup>(٢)</sup>.

### قيادة العمل الإنساني والتنسيق:

تواصل اليونيسيف العمل بالتنسيق مع الفريق القطري للعمل الإنساني في اليمن، كما تتولى قيادة مجموعات المياه والإصلاح البيئي والتعليم والتغذية والمجموعة الفرعية لحماية الطفل، ناهيك عن استمرارها في أداء دور فعال كعضو من ضمن مجموعة الصحة. باتت الكتل الفرعية للمياه والإصلاح البيئي

(١) المصدر السابق نفسه، على الرابط:

[www.unice.org./appeais/yeen.html](http://www.unice.org./appeais/yeen.html)

(٢) المصدر السابق نفسه، على الرابط:

[www.unice.org./appeais/yeen.html](http://www.unice.org./appeais/yeen.html)

وحماية الطفل والتغذية مفعلة وتؤدي مهامها في محافظات صعدة، وصنعاء، والحديدة، وعدن، وإب، كما تنشط مجموعات التعليم على المستوى دون الوطني في عدن وإب والحديدة، وقد واصلت المنظمة قيادة محوري الدعم الإنساني في كل من إب وصعدة اللذين يوفران مكاتب ودعم لوجيستي ومسكن أمن للموظفين المحليين والدوليين التابعين للأمم المتحدة والعاملين في المنظمات غير الحكومية. إذ تتابع المنظمة تنفيذ البرامج عبر موظفيها الميدانيين - كلما سحت الظروف - أو من طريق جهة متابعة من طرف ثالث متعاقد معها لهذا الغرض<sup>(١)</sup>.

كما يتولى صندوق الأمم المتحدة للسكان بدعم من اليونيسيف وبرنامج الأغذية العالمي قيادة آلية الاستجابة السريعة في اليمن -بمعية الشركاء الرئيسيين- وهي آلية تتيح تقديم استجابة آنية للسكان الأشد عرضة للخطر داخل المحافظات الأكثر تضرراً من النزاع مثل عدن وأبين والحديدة ولحج وحجة. إن آلية المساعدة عبر الوكالات التي يقودها الصندوق تهدف إلى تسريع الوصول إلى السكان المتضررين أينما كانوا من طريق توزيع عدة مواد ضرورية. وهذه الآلية تكملها آلية الاستجابة السريعة لليونيسيف التي تضم تكتل شركاء من منظمات غير حكومية دولية<sup>(٢)</sup>.

### استراتيجية العمل الإنساني:

تسترشد استراتيجية اليونيسيف في العمل الإنساني بالتزاماتها الجوهرية تجاه

(١) تقرير الوضع الانساني في اليمن، كانون الأول ٢٠١٩ على الرابط:

[www.unicef.org/appeais/yeen.html](http://www.unicef.org/appeais/yeen.html)

(٢) تقرير الوضع الانساني في اليمن، كانون الأول ٢٠١٩ على الرابط:

[www.unicef.org/appeais/yeen.html](http://www.unicef.org/appeais/yeen.html)

الأطفال في أثناء العمل الإنساني. وقد تم موائمة استراتيجية اليونيسيف بعنوان «العمل الإنساني من أجل الأطفال»، وقد عملت اليونيسيف على موائمة استراتيجيتها حول المياه والإصلاح البيئي مع تدخلات التغذية والأمن الغذائي بُعية تلبية الاحتياجات الآنية، وتعزيز قدرة المجتمعات المحلية في الصمود على المدى الطويل. تركز الخطة المتكاملة للمياه والإصحاح البيئي والصحة والاتصال؛ لأجل التنمية من أجل الوقاية والاستجابة للإسهال المائي الحاد / الكوليرا على المناطق عالية الخطورة، وكذا علاج الإسهالات، وتعقيم مصادر المياه بالكور وإعادة تأهيل منظومات الصرف الصحي، ورفع الوعي بأهمية النظافة<sup>(١)</sup>.

وفيما يتعلق بحماية الطفل، تستهدف اليونيسيف الأطفال الأكثر عرضة للخطر داخل المحافظات المتضررة من النزاع من طريق عدة تدخلات، بينها مساعدة الضحايا، وتتبع الأسر ولتمّ الشمل، وتوثيق انتهاكات حقوق الطفل، والإحالة إلى الخدمات والتثقيف بمخاطر الألغام، وتقديم خدمات الدعم النفسي. كما تتابع اليونيسيف عن كثب عملية تبادل السجناء اليمنيين بين أطراف النزاع بهدف دعم الأطفال المحتجزين. وكما تواصل المنظمة جهودها الحثيثة الرامية للحيلولة دون انهيار النظام التعليمي لاسيما مناصرة تقديم حوافز للمعلمين والمعلمات الذين لم يتسلموا مرتباتهم منذ تشرين الأول ٢٠١٦ وإعادة تأهيل المدارس المتضررة<sup>(٢)</sup>.

وعن طريق آلية الاستجابة السريعة، تتعاون اليونيسيف مع وكالات الأمم المتحدة الأخرى، والمنظمات غير الحكومية الدولية لتوفير الإمدادات، والخدمات

(١) تقرير الوضع الانساني في اليمن، المصدر السابق نفسه، على الرابط:

[www.unicef.org/appeais/yeen.html](http://www.unicef.org/appeais/yeen.html)

(٢) تقرير الوضع الانساني في اليمن، مصدر سابق، كانون الثاني ٢٠١٩، على الرابط:

[www.unicef.org/appeais/yeen.html](http://www.unicef.org/appeais/yeen.html)

الأساسية المنقذة للحياة بشكل عاجل للمناطق التي تأثرت بتصاعد العنف المسلح. إذ يُشار إلى هذا الكيان أيضًا باسم إئتلاف منظمات آلية الاستجابة السريعة (المؤلف من منظمة اليونيسيف، ومنظمة مكافحة الجوع، ووكالة التعاون الفني والتنمية، ومنظمة أوكسفام) ويُعنى بتقديم مساعدة طارئة وفورية للنازحين. ومن طريق التخزين المسبق للإمدادات، وتشكيل فرق استجابة سريعة مؤهلة في جوانب تقييم الاحتياجات، تكوّن إطارًا فريدًا لإيصال المساعدات الإنسانية، وتعزز من مكون التنسيق الفعال عبر المجموعات المختلفة<sup>(١)</sup>.

كما واصلت اليونيسيف تقديم الدعم لضمان استمرارية تشغيل منظومات إمدادات المياه، عن طريق إعادة تأهيل شبكات إمدادات المياه الريفية والحضرية الحالية إلى ما لا يقل عن مليون شخص، لتمكين النازحين والسكان الذين يعيشون في بؤر الكوليرا وسوء التغذية من الاستفادة من إمدادات مياه نظيفة<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الثاني: موقف اللجنة الدولية للصليب الأحمر

استمرت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في تنفيذ أنشطتها المختلفة في مجال الرعاية الصحية، وتنفيذ برامج التأهيل الحركي، ومشاريع الأمن الاقتصادي، ودعم أماكن الاحتجاز، وتوفير المياه وحماية السكان<sup>(٣)</sup>.

(١) تقرير الوضع الإنساني في اليمن، مصدر سابق، كانون الثاني ٢٠١٩، على الرابط:

[www.unicef.org/appeais/yeen.html](http://www.unicef.org/appeais/yeen.html)

(٢) تقرير الوضع الإنساني في اليمن، مصدر سابق، كانون الثاني ٢٠١٩، على الرابط:

[www.unicef.org/appeais/yeen.html](http://www.unicef.org/appeais/yeen.html)

(٣) التقرير السنوي لبعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في صنعاء. للمزيد ينظر الموقع:

كوسيط محايد، سهلت اللجنة الدولية عملية إطلاق سراح المحتجزين بواسطة اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى البالغ عددهم ٢٩٠ شخصاً في صنعاء، ويعد هذا الإجراء مبادرة مرحب بها، إذ وفرت كثيراً من الراحة للأسر التي كانت تتطلع للمّ شملها بأحبائها، على أمل حدوث مزيد من عمليات إطلاق سراح المحتجزين. وترى اللجنة الدولية أن مثل تلك المبادرات تعد إسهامات مهمة لإجراءات بناء الثقة التي نأمل أن تتوج بحل سياسي ينهي النزاع المسلح<sup>(١)</sup>.

ومن أبرز أنشطة بعثة اللجنة الدولية في اليمن:

**أولاً:** تحسين فرص الحصول على الرعاية الصحية والطبية.

**ثانياً:** دعم المجتمعات المحلية والنازحين.

**ثالثاً:** المياه والصرف الصحي والأعمال الإنشائية<sup>(٢)</sup>.

**رابعاً:** الحماية:

١. الاحتجاز.

٢. حماية السكان المدنيين.

٣. إعادة الروابط العائلية.

٤. أنشطة الطب الشرعي.

**خامساً:** الإعلام وتعزيز الوعي بالقانون الدولي الإنساني.

**سادساً:** التعاون.

---

[www.icrc.org/ye](http://www.icrc.org/ye)

(١) التقرير السنوي لبعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في صنعاء. للمزيد ينظر الموقع:

[www.icrc.org/ye](http://www.icrc.org/ye)

(٢) التقرير السنوي لبعثة اللجنة الدولية للصليب الأحمر في صنعاء. مصدر سبق ذكره، ينظر الموقع:

[www.icrc.org/ye](http://www.icrc.org/ye)



**الفرع الثالث: موقف منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) أولاً: دراسة لليونسكو تكشف تعرض الآثار في اليمن للأضرار بسبب الحرب:**

كشفت دراسة استقصائية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) عن تقييم الأضرار التي تعرضت لها مواقع أثرية في اليمن جراء الحرب الدائرة في البلاد منذ ما يقرب من خمسة أعوام<sup>(١)</sup>.

وقالت اليونسكو في بيان نشرته على موقعها الرسمي وترجمه للعربية "الموقع بوست" إنها انتهت بالتعاون مع الصندوق الاجتماعي للتنمية من دراسة استقصائية عن تقييم الأضرار في الأقمشة الحضرية اليمنية التاريخية في اليمن، والتي غطت المباني الخاصة في أربع محافظات (صنعاء، وشبام، وعدن، وزبيد)، وتعد موطنًا لعدد من المعالم ذات الأهمية الثقافية والتاريخية القيمة وفقًا للمنظمة<sup>(٢)</sup>.

وأشارت إلى أن هذا المسح جزء من المشروع الإقليمي الذي يموله الاتحاد الأوروبي "حماية التراث الثقافي والتنوع في حالات الطوارئ المعقدة من أجل الاستقرار والسلام". تم تنفيذه في شراكة وثيقة مع المؤسسة العامة للحفاظ على المدن التاريخية في اليمن (GOPHCY)، والمنظمة العامة للآثار والمتاحف (GOAM).

(١) <https://almawqepost.net/news/٤٢١٦٤>.

يمكن الرجوع للمادة الاصل:

<https://en.unesco.org/feldoffice/doha?fbclid=IwAR٢١zowwbxsvAaYQaMtvw٦czG٩U٦٠JKLKaFGM-XxdubSiu٠VSMoCGz٦PI>

(٢) <https://almawqepost.net/news/٤٢١٦٤>.

يمكن الرجوع للمادة الاصل:

<https://en.unesco.org/feldoffice/doha?fbclid=IwAR٢١zowwbxsvAaYQaMtvw٦czG٩U٦٠JKLKaFGM-XxdubSiu٠VSMoCGz٦PI>

وقالت أنا باوليني، مديرة مكتب اليونسكو الإقليمي لدول الخليج الفارسي واليمن: " في أوقات النزاع تكون الثقافة معرضة بشكل خاص للأضرار الجانبية والنهب والتدهور"، مشيرة إلى أنه بسبب العلاقة القوية بين الثقافة وهويات الشعوب، يمكن أن يمثل تدهور التراث عقبات أمام الحوار والسلام والمصالحة<sup>(١)</sup>. من جانبه نبيل منصر، كبير مستشاري اليونسكو في اليمن، يسلط الضوء على أن "التراث الثقافي لليمن ما زال ضعيفاً، بسبب الوضع الأمني الحالي، والتغيير الاجتماعي المستمر، ونقص الموارد اللازمة لإدارة التراث والمحافظة المادية".

وفقاً للمنظمة، أُلقت الدراسة الاستقصائية الشاملة لتقييم الأضرار الضوء على الأنماط الحضارية المتنوعة، وحالات الحفاظ على المدن الأربع المذكورة، وحللت درجات متفاوتة من التدهور المرتبط بالنزاع، أو بنقص الصيانة وتغيرات الحكم (الظروف الاقتصادية)، ونقص الصيانة، وضعف الرقابة الإدارية. وأشارت إلى أنه تم تصنيف مستويات الأضرار إلى فئات، وتطبيقها على المباني العامة والخاصة، والأماكن العامة والمعدات، وكذلك البنى التحتية (المياه والصرف الصحي والأرصفة والاتصالات والكهرباء). كما يقدم المسح توصيات لتدخلات فورية وطويلة الأجل، ويحدد تكاليف عمليات الإصلاح والترميم العاجلة<sup>(٢)</sup>.

(١) <https://almawqapost.net/news/٤٢١٦٤>.

يمكن الرجوع للمادة الاصل:

<https://en.unesco.org/feldoffice/doha?fbclid=IwAR٢١zowwbxsvAaYQaMtww٦czG٩U٦٠JKLKaFGM-XxdubSiu٠VSMoCGz٦PI>.

(٢) <https://almawqapost.net/news/٤٢١٦٤>.

يمكن الرجوع للمادة الاصل:

<https://en.unesco.org/feldoffice/doha?fbclid=IwAR٢١zowwbxsvAaYQaMtvw٦czG٩U٦٠JKLKaFGM-XxdubSiu٠VSMoCGz٦PI>.

وتعتمد الدراسة الاستقصائية على منهجيات حديثة، تجمع بين أدوات التقييم السريع، والتطبيقات الرقمية التي طورتها اليونسكو مع تقنيات التصوير الساتلي. ولفتت إلى أن عددًا كبيرًا من الخبراء المحليين بمن فيهم الشباب شاركوا في التقييمات الميدانية التي تطلبت إجراء مشاورات مع المجتمعات المحلية<sup>(١)</sup>. وقالت إن نتائج تقييم الضرر ستكون أساسًا لخطط إعادة التأهيل المستقبلية، وستستعمل اليونسكو هذه النتائج لتحديد مواقع التدخل ذات الأولوية من طريق برامج النقد مقابل العمل في المدن المستهدفة. وأوضحت أنه تم تنفيذ أعمال تجريبية للطوارئ في المتحف الوطني في صنعاء بهدف تثبيت المبنى وتأمينه<sup>(٢)</sup>. وذكرت اليونسكو أن مبنى المتحف الوطني في صنعاء يعاني أضرارًا جانبية في أعقاب الغارات الجوية لطيران التحالف العربي التي حدثت في المناطق المجاورة، ما أدى إلى تشققات لكل من الجدران والسقوف، وتسبب هذا بتسرب مياه الأمطار إلى داخله<sup>(٣)</sup>. وقالت اليونسكو إن الأعمال شملت أيضًا إصلاح النوافذ وأعمال الجص.

(١) <https://almawqeaqpost.net/news/٤٢١٦٤>.

يمكن الرجوع للمادة الاصل:

<https://en.unesco.org/feldoffice/doha?fbclid=IwAR٢١zowwboxsvAaYQaMtvw٦zcG٩U٦JKLKaFGM-XxdubSiu٠VSMoCGz٦PI>.

(٢) <https://almawqeaqpost.net/news/٤٢١٦٤>.

يمكن الرجوع للمادة الاصل:

<https://en.unesco.org/feldoffice/doha?fbclid=IwAR٢١zowwboxsvAaYQaMtvw٦zcG٩U٦JKLKaFGM-XxdubSiu٠VSMoCGz٦PI>.

(٣) <https://reports.unocha.org/ar/country/yemen/>

فضلا على تلك التدخلات، لافتة إلى أنها أنشأت برنامجًا لبناء القدرات بشأن الحفاظ الوقائي لجمع المتاحف، وتم إجراء أول تدريب في عمان في تموز الماضي واستفاد منه ٩ متخصصين في المتاحف من اليمن<sup>(١)</sup>.

**ثانياً: المعارك في محافظات صنعاء ومأرب والجوف** تتسبب بنزوح ٢,٨٢٥ أسرة في كانون الثاني، فبعد هدوء نسبي في الأعمال القتالية على مدى ١٠ أشهر، اندلعت المعارك في منتصف شهر كانون الثاني في مختلف جبهات القتال، بما في ذلك مديرية نهم في محافظة صنعاء، ومديرية صرواح في محافظة مأرب، ومديرية المتون في محافظة الجوف<sup>(٢)</sup>.

وحدث التصعيد في الأعمال القتالية بعد سلسلة من الهجمات على المواقع العسكرية التي تسببت في سقوط أكثر من ٢٠٠ ضحية من أوساط أفراد الجيش. وحتى ٣ شباط، أشارت التقارير الأولية إلى نزوح ٢,٨٢٥ أسرة. من محافظات صنعاء ومأرب والجوف، وهؤلاء النازحون بحاجة ماسة إلى المأوى، والمواد غير الغذائية، والمساعدات الصحية، وخدمات المياه والصرف الصحي والنظافة، وخدمات الحماية، وتم الإبلاغ أن بعض هؤلاء النازحين يعيشون في العراء<sup>(٣)</sup>.

ويستجيب شركاء العمل الإنساني لحالات النزوح على الرغم من القيود المفروضة على الوصول، وبسبب الاشتباكات المستمرة في عدد من المناطق، تم تفعيل آلية الاستجابة السريعة، التي تقدم حزمة معونات إغاثية موحدة المعايير تشمل المواد الغذائية، ومستلزمات النظافة، والمواد الأساسية الأخرى، كذلك تم

(١) <https://reports.unocha.org/ar/country/yemen/>

(٢) <https://reports.unocha.org/ar/country/yemen/>

(٣) <https://reports.unocha.org/ar/country/yemen/>

تقديم مجموعة مواد آلية الاستجابة السريعة إلى أكثر من ١,٥٤٩ نازحاً حديثاً منذ ٢٢ كانون الثاني، وقام شركاء العمل الإنساني بحشد الموارد في جميع المحافظات الثلاث، بالتعاون مع الوحدة التنفيذية، وعملوا على إنشاء لجنة التنسيق في حالات الطوارئ، وذلك لتنسيق الاستجابة في مأرب<sup>(١)</sup>.

أما في صنعاء والجوف، فتتولى فرق التنسيق في مراكز العمل الإنساني عملية التنسيق، التي يدعمها مركز العمليات على المستوى الوطني، للحصول على مزيد من التفاصيل حول الوضع والاستجابة، ينظر إلى تقرير الأوضاع الخاص بمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية حول حالات النزوح في محافظات مأرب وصنعاء والجوف<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الرابع: موقف منظمة العفو الدولية

حرصت منظمة العفو الدولية منذ انتهاء أعمال الدورة ٣٠ من أعمال مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة على إجراء المزيد من البحوث المتعلقة بارتكاب انتهاكات أخرى في سياق النزاع الدائر في اليمن، بما ذلك إيفاء بعثة ميدانية إلى هناك في تشرين الثاني/٢٠١٥. وتمكنت منظمة العفو الدولية عن طريق أربع بعثات ميدانية أوفدتها إلى اليمن منذ أيار/٢٠١٥ من جمع أدلة تثبت ارتكاب جميع أطراف النزاع انتهاكات للقانون الدولي لحقوق الإنسان، والقانون الإنساني الدولي.

وحرصت المنظمة منذ اندلاع النزاع في آذار/٢٠١٥ على التحقيق في تفاصيل ٣٠ ضربة جوية على صنعاء والحديدة وحجة وصعدة، وتوثيق ظروفها وملابساتها والآثار الناجمة عنها. وخلصت منظمة العفو الدولية إلى أن قوات التحالف بقيادة

(١) <https://reports.unocha.org/ar/country/yemen/>

(٢) <https://reports.unocha.org/ar/country/yemen/>

السعودية لم تتوقف عن ارتكاب انتهاكات القانون الإنساني الدولي لا سيما من طريق تعمد على ما يظهر استهداف الأعيان المدنية من قبيل المستشفيات والمدارس والمصانع. وبالمقابل، قامت جماعة الحوثيين المسلحة، وحلفاؤها منذ تشرين الثاني/ ٢٠١٥ بفرض قيود على وصول المساعدات الطبية، والسلع الضرورية لبقاء المدنيين على قيد الحياة في تعز، وأقدمت على قصف المناطق المدنية بالمدفعية. كما شن عناصرها اعتقالات تعسفية، واحتجزوا واختطفوا مؤيدي الحكومة والصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، وقيدوا حرية تكوين الجمعيات بإغلاق المنظمات غير الحكومية<sup>(١)</sup>.

ووفقاً لما أفاد به مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، فقد وصل عدد قتلى النزاع في اليمن من المدنيين إلى نحو ٣٠٠٠ شخص حتى تاريخ ١٦ شباط / ٢٠١٦<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الخامس: تقرير مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية انتهاكات قوات التحالف بقيادة السعودية:

تسببت الضربات الجوية التي شنتها قوات التحالف بقيادة السعودية منذ ٢٥ آذار/ ٢٠١٣ بمقتل مئات المدنيين في مختلف أنحاء اليمن. وأجرت منظمة العفو

(١) ينظر بيان منظمة العفو الدولية المعنون "يتعين على مجلس حقوق الإنسان أن يتصدى للانتهاكات المرتكبة بحق المدنيين في النزاع الدائر في اليمن" المقدم إلى الدورة ١٠١ رقم الوثيقة: NGO/٣٠/HRC/A/١٤٦ والمؤرخ ٩ سبتمبر/ ايلول، ٢٠١٦، والمتوفر عبر الرابط التالي:

<https://www.amnesty.org/en/documents/mde٣١/٢٣٥٧/٢٠١٥/en>

(٢) ينظر بيان مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية المرفوع إلى عناية مجلس الأمن بشأن اليمن، ١٦ فبراير شباط ٢٠١٦، والمتوفر عبر الرابط التالي:

<http://reliefweb.int/report/yemen/under-secretary-general-humanitarian-affairs-and-emergency-relief-coordinator-stephen-٤>

الدولية تحقيقات في تفاصيل ٣٠ ضربة جوية طالت أنحاء مختلفة من البلاد، وخلصت إلى أن غالبية تلك الضربات كانت غير مشروعة من حيث تعمدتها استهداف الأعيان المدنية، أو تسببها بأضرار للمدنيين والأعيان المدنية، فهي لا تتناسب مع حجم المكاسب العسكرية المتوخاة، أو تقاعس القائمين على شنها عن التمييز بين الأعيان المدنية، والأهداف العسكرية. وظهر في بعض الحالات أن الضربات الجوية قد استهدفت المدنيين، أو الأعيان المدنية بشكل متعمد. ويثير هذا النمط من الهجمات، وعدم التحقيق فيها حتى الآن شواغل خطيرة بشأن ما يظهر أنه عدم اكتراث القائمين على تخطيط تلك الهجمات، وتنفيذها بأرواح المدنيين، والمبادئ الأساسية للقانون الإنساني الدولي، وهو ما ينسحب أيضا على الحكومة اليمنية في المنفى، إذ جاء تدخل قوات التحالف في النزاع في اليمن بناء على طلب منها<sup>(١)</sup>.

زار مندوبو منظمة العفو الدولية محافظة صعدة في تموز/٢٠١٥، وحققوا في تفاصيل ١٣ ضربة جوية وقعت في أيار، وحزيران، وتموز/٢٠١٥ داخل المحافظة، وما حولها بعد أن أعلنت قوات التحالف مدينة صعدة هدفاً عسكرياً لضرباتهما. وتسببت تلك الضربات بمقتل ١٠٠ مدني، بينهم ٥٥ طفلاً، و٢٢ امرأة، وإصابة ٥٦ شخصاً بينهم ١٨ طفلة. ولم يتجاوز عمر أصغر القتلى ١٢ يوماً، فقد عثر على جثة الرضيع مسجاة إلى جانب جثة والدته التي لقيت حتفها في الهجوم نفسه. وفي واحدة من أسوأ الضربات التي حققت المنظمة فيها، قتل ٥٥ شخصاً بينهم ٣٥ طفلاً<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر بيان منظمة العفو الدولية، مصدر سبق ذكره والمتوفر عبر الرابط التالي:

<https://www.amnesty.org/en/documents/mde31/2357/2015/en>

(٢) المصدر السابق نفسه، والمتوفر عبر الرابط التالي:

<https://www.amnesty.org/en/documents/mde31/2357/2015/en>

كما حققت منظمة العفو الدولية في خمس ضربات غير مشروعة أخرى وقعت ما بين شهري آب وتشرين الأول/ ٢٠١٥ في محافظات الحديدة وحجة وصنعاء، ويظهر أنها استهدفت مجموعة من المدارس بشكل مباشر. وأسفرت هذه الضربات عن مقتل ١٤ مدنيًا على الأقل، بينهم أربعة أطفال، وتسببت بتعطيل سير العملية التعليمية، فقد حرم نحو ٦٥٥٠ طفلًا من المواظبة على الالتحاق بالمدارس التي تم استهدافها<sup>(١)</sup>.

واستعملت قوات التحالف ذخائر غير دقيقة التوجيه تتضمن قنابل أمريكية وبريطانية الصنع ذات أثر انفجاري واسع النطاق، وقادرة على إيقاع إصابات، وإحداث دمار يتجاوز موقع سقوطها. كما استعملت في صعدة وحجة ذخائر عنقودية أمريكية الصنع، وهي أسلحة عشوائية الطابع بحكم تصميمها، ويحظر استعمالها بموجب القانون الإنساني الدولي العرفي، وتمتلك القدرة على نشر قنبيلات على مساحة منطقة واسعة تشكل خطرًا مستمرًا على المدنيين؛ كونها تتعطل وتخفق في الانفجار لحظة ارتطامها بالأرض في أغلب الأحيان<sup>(٢)</sup>.

وحققت منظمة العفو الدولية في حادثتين شهدتا استعمال قنابل عنقودية، وقعت الأولى في تشرين الأول/ ٢٠١٥، فيما حدثت الأخرى في كانون الثاني/ ٢٠١٦. ويظهر أن قوات التحالف بقيادة السعودية قد استعملت في تشرين الأول صنعًا محظورًا دوليًا من الذخائر العنقودية برازيلية الصنع عند قيامها بقصف

(١) ينظر بيان مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية المرفوع إلى عناية مجلس الأمن بشأن اليمن، مصدر سابق، على الرابط:

[www.unicef.org/appeais/yeen.html](http://www.unicef.org/appeais/yeen.html)

(٢) ينظر بيان مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية المرفوع إلى عناية مجلس الأمن بشأن اليمن، مصدر سابق، على الرابط:

[www.unicef.org/appeais/yeen.html](http://www.unicef.org/appeais/yeen.html)



أحد الأحياء السكنية في אחمي بصعدة شمالي اليمن، فأسفر الهجوم عن جرح أربعة أشخاص على الأقل، وخلف ذخائر عنقودية ثانوية غير منفجرة تشكل خطورة كبيرة عقب انتشارها في الحقول الزراعية المجاورة. وأصبحت طفلة في الرابعة من عمرها تدعى (حسنا محمد حسين جمعان) بساقها بعد يومين من الهجوم لدى ملامستها إحدى الذخائر العنقودية الثانوية غير المنفجرة. وعثرت منظمة العفو الدولية في كانون الثاني/ ٢٠١٦ على ما يشير إلى أن قوات التحالف بقيادة السعودية قد أسقطت ذخائر عنقودية أمريكية الصنع على العاصمة صنعاء بتاريخ ٦ كانون الثاني/ ٢٠١٦، وأسفر الهجوم عن مقتل فتى يبلغ من العمر ١٦ عامًا، وجرح ستة مدنيين آخرين، وخلف ذخائر عنقودية فرعية غير منفجرة انتشرت في أربعة أحياء سكنية على الأقل، وبغية حرمان الحوثيين، والقوات المتحالفة معهم من الحصول على الإمدادات، فرضت قوات التحالف حصارًا جويًا وبحريًا جزئيًا أدى إلى الحد بشكل كبير من إمكانية استيراد الوقود، وتوريد غيره من المواد الضرورية، وعرقل إمكانية الحصول على الغذاء والمياه، والمساعدات الإنسانية، والإمدادات الطبية، الأمر الذي فاقم من سوء الأزمة الإنسانية المتردية في البلاد<sup>(١)</sup>.

### الفرع السادس: موقف فريق الخبراء البارزين الدوليين والإقليميين التابع لمجلس حقوق الإنسان بشأن الوضع في اليمن

إن مجلس حقوق الإنسان يساوره القلق إزاء التقارير المستمرة التي تفيد عن انتهاكات القانون الدولي في اليمن، وتحديدًا تلك الناشئة مباشرة عن النزاع

(١) ينظر بيان مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية المرفوع إلى عناية مجلس الأمن بشأن اليمن، مصدر سابق، على الرابط:

المسلح المستمر، طلب في قراره ٣١/٣٦ المؤرخ في ٢٩ أيلول/٢٠١٧، من المفوض السامي لحقوق الإنسان إنشاء فريق معني باليمن من الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين (فريق الخبراء) من أجل رصد حالة حقوق الإنسان والإبلاغ عنها<sup>(\*)</sup>.

وكلف الفريق إجراء استقصاء شامل لجميع الانتهاكات، والتجاوزات المزعومة للقانون الدولي لحقوق الإنسان، ومجالات القانون الدولي الأخرى المختصة، والقابلة للتطبيق التي ارتكبتها جميع أطراف النزاع منذ أيلول/٢٠١٤، بما في ذلك الأبعاد الجنسانية المحتملة لتلك الانتهاكات، فضلاً عن إثبات الوقائع والملابسات المحيطة بالانتهاكات والتجاوزات المزعومة، وتحديد المسؤولين عنها حيثما أمكن، وتقديم التوصيات، بحسب الاقتضاء، بشأن تعزيز احترام حقوق الإنسان، وحمايتها والإعمال بها، وتقديم التوجيه بشأن الوصول إلى العدالة والمساءلة والمصالحة والتعافي<sup>(١)</sup>.

وتنص ولاية فريق الخبراء على "المشاركة مع السلطات اليمنية وجميع أصحاب المصلحة" وبخاصة وكالات الأمم المتحدة، والمفوضية السامية لحقوق الإنسان في اليمن، ودول الخليج وجامعة الدول العربية، "بهدف تبادل المعلومات، وتقديم الدعم للجهود الوطنية والإقليمية والدولية؛ بغية تعزيز المساءلة عن انتهاكات حقوق الإنسان في اليمن"<sup>(٢)</sup>.

وينص القرار ٣١/٣٦ الذي اتخذه المجلس بتوافق الآراء على الطلب إلى المفوض السامي تعيين الخبراء في موعد لا يتجاوز نهاية عام ٢٠١٧، وطلب من فريق الخبراء تقديم تقرير مكتوب وشامل إلى المفوض السامي قبل الدورة

(\*) الاسم الرسمي هو اللجنة الوطنية للتحقيق في ادعاءات انتهاكات حقوق الإنسان.

(١) التقرير السنوي لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان وتقارير المفوضية السامية والأمين

العام، الدورة الثانية والأربعون، للمدة من ٩-٢٧ أيلول / سبتمبر ٢٠٠٩.

(٢) المصدر السابق نفسه.

التاسعة والثلاثين للمجلس في أيلول/ ٢٠١٨، يليه حوار تفاعلي، وشجع جميع أطراف النزاع المسلح على إتاحة الوصول للخبراء، والتعاون معهم بشكل كامل وشفاف. كما يطلب القرار من المفوض السامي توفير الدعم القانوني للجنة الوطنية لتحقيق في اليمن من طريق بناء القدرات، وتوفير المساعدة الفنية، والمشورة والدعم القانوني<sup>(١)</sup>.

وفي ٤ كانون الأول/ ٢٠١٧، أنشأ المفوض السامي فريق الخبراء الدوليين والإقليميين البارزين، حيث عين تشارلز غاراوي (المملكة المتحدة / بريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية)، وكمال الجندوبي (تونس)، وميليسا بارك (أستراليا) خبراء، والسيد الجندوبي رئيساً. وتدعم فريق الخبراء لجنة مؤلفة من موظفين تقنيين تابعين لمكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، ومقرها بيروت. وهي تتألف من منسق، ومحققين ومحللين في مجال حقوق الإنسان، ومن مستشارين في مجال القانون، والشؤون العسكرية، وحماية الطفل، والنوع الجنساني، وموظفي الدعم اللغوي والأمني والإداري<sup>(٢)</sup>.

وقد بدأ أول موظفي لجنة المفوضية العمل في كانون الأول/ ٢٠١٧، فيما بدأت غالبية لجنة المفوضية العمل في المدة من كانون الثاني إلى شباط/ ٢٠١٨؛ ولم يصل الموظف الأخير من الولاية الأولى إلا في أوائل حزيران/ ٢٠١٨.

أما النتائج التي توصل إليها فريق الخبراء، على النحو الوارد في الوثيقة HRC/A/٣٩/٤٣، فقد رفعت بحلول أواخر تموز/ يوليو؛ بغية تحريرها تقنية قبل انعقاد دورة المجلس<sup>(٣)</sup>.

(١) التقرير السنوي لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان وتقارير المفوضية السامية والأمين العام، الدورة الثانية والأربعون، للمدة من ٩-٢٧ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٩.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

في ٢٨ آب/٢٠١٨، أصدر فريق الخبراء تقريره المكتوب الأول الذي تضمن النتائج والتوصيات الأولية التي أحالها المفوض السامي إلى المجلس في دورته التاسعة والثلاثين HRC/A/٣٩/٤٣، وقد تضمنت هذه الوثيقة أيضاً تقرير المفوض السامي حول المساعدة التقنية المقدمة للجنة التحقيق الوطنية. وعقب تقديم تقريره إلى المجلس، أجرى فريق الخبراء حواراً تفاعلياً في ٢٦ أيلول/٢٠١٨ في جنيف<sup>(١)</sup>.

قام فريق الخبراء في تقريره الأول الذي يغطي المدة من ١ أيلول/٢٠١٤ إلى ٢٠ حزيران/٢٠١٨، "باستقصاء حوادث تستند إلى خطورة الانتهاكات المزعومة، وأهميتها في إظهار أنماط الانتهاكات المزعومة، والوصول إلى الضحايا والشهود والوثائق الداعمة، إذ ينص قرار مجلس حقوق الإنسان ٣٦/٣١، الممدد بموجب القرار ٣٩/١٦ على أن تكون ولاية فريق الخبراء من جملة ما تضمنه القرار في استقصاء "شامل لجميع الانتهاكات والتجاوزات المزعومة للقانون الدولي لحقوق الإنسان، وللمجالات الأخرى المناسبة والقابلة للتطبيق من القانون الدولي التي ارتكبتها جميع الأطراف في النزاع، يتم وصف الوضع في اليمن بشكل أساسي على أنه نزاع بين الحكومة اليمنية المدعومة من التحالف الدولي بقيادة المملكة العربية السعودية والحوثيين. لكن يوجد أيضاً عدد من النزاعات المسلحة غير الدولية الأخرى المنفصلة، ولكن المترابطة التي تشارك فيها جماعات مسلحة مختلفة، سواء كانت تابعة لأطراف النزاع الرئيس أو تدعمها. يطبق القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان في اليمن بناءً على قانون المعاهدات والقانون العربي<sup>(٢)</sup>.

(١) التقرير السنوي لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان وتقارير المفوضية السامية والأمين

العام، الدورة الثانية والأربعون، للمدة من ٩-٢٧ أيلول / سبتمبر ٢٠٩.

(٢) HRC/RES/٣٦/٣A/الفقرة ١٢ (أ).

حدد فريق الخبراء عددًا من الأفراد الذين قد يتحملون مسؤولية الانتهاكات والجرائم المحتملة، ينبغي التحقيق معهم بغرض مقاضاتهم. وقد تم إبلاغ أسمائهم على أساس سري للغاية إلى المفوض السامي لحقوق الإنسان<sup>(١)</sup>.

### الفرع السابع: تقرير منظمة أطباء بلا حدود

إن الضربات الجوية التي نفذتها قوات التحالف على مستشفيات، وغيرها من المرافق الطبية في محافظتي صعدة وتعز مخلفة إصابات في صفوف المرضى والعاملين في تلك المرافق والمنشآت. ودمرت قوات التحالف بقيادة السعودية في ٢٦ تشرين الأول/ ٢٠١٥ مستشفى تابعًا لمنظمة أطباء بلا حدود في حيدان بحافظة صعدة، ما تسبب بجرح سبعة من طاقمه الطبي<sup>(٢)</sup>، وقالت منظمة أطباء بلا حدود إن عيادة أخرى تابعة لها في تعز أصيبت بضربة جوية من قوات التحالف بتاريخ ٢ كانون الأول، وأن الهجوم قد أسفر عن جرح تسعة أشخاص، بينهم اثنان من موظفي منظمة أطباء بلا حدود<sup>(٣)</sup>، وأبلغت المنظمة بتاريخ ١٠ كانون الثاني/ ٢٠١٦ عن قصف مستشفى شهارة التابع لها في رازح بحافظة صعدة، وأنه

(١) التقرير السنوي لمفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان وتقارير المفوضية السامية والأمين العام، الدورة الثانية والأربعون، للمدة من ٩-٢٧ أيلول / سبتمبر ٢٠٠٩.

(٢) تقرير منظمة أطباء بلا حدود "تعرض منشآت صحية للهجوم، والمنظمة تطالب بإيضاحات" ٢٥ كانون الأول/ كانون الثاني ٢٠١٦، الرابط:

<http://www.msf.org.uk/article/yemen-health-facilities-under-attack-msf-wants-answers.p.٣>

(٣) تقرير منظمة أطباء بلا حدود "اليمن: تسعة جرحى في ضربة لقوات التحالف بقيادة السعودية على عيادة تابعة للمنظمة" ٣ فبراير/ شباط ٢٠١٦:

<http://msf.org.uk/article/yemen-nine-wounded-in-saudi-led-coalition-aristrike-on-msf-clinic.p.٣>

قد نجم عن ذلك مقتل أشخاص وجرح سبعة آخرين، مشيرة إلى أن الطائرات شوهدت وهي تحلق فوق المستشفى وقت وقوع الهجوم<sup>(١)</sup>، ووفقاً لما أفاد به موظفو منظمة أطباء بلا حدود الذين زاروا الموقع عقب وقوع الضربة مباشرة، لم تتوافر أدلة تثبت استعمال المستشفى لأغراض عسكرية. كما تعرضت إحدى سيارات الإسعاف التابعة لمنظمة أطباء بلا حدود للقصف بتاريخ ٢١ كانون الثاني/٢٠١٦، وقتل سائقها رفقة ستة آخرين، وجرح العشرات في محافظة صعدة<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الثامن: موقف منظمة هيومن رايتس ووتش

تسبب النزاع المسلح في اليمن منذ اندلعه بمقتل وإصابة آلاف المدنيين اليمنيين. حتى تشرين الثاني ٢٠١٨، قُتل ٦,٨٧٢ مدنيًا، وجُرح ١٠,٧٦٨ شخصًا، أغلبهم بسبب الغارات الجوية للتحالف بقيادة السعودية، ووفقاً لـ "مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان". ومن المرجح أن عدد الإصابات الفعلي في صفوف المدنيين أعلى بكثير. إذ نزح آلاف آخرون بسبب القتال، ويعاني ملايين نقص الغذاء والرعاية الطبية<sup>(٣)</sup>.

(١) منظمة أطباء بلا حدود "اليمن: قصف ثالث منشأة تابعة للمنظمة" ١٠ كانون الأول/كانون الثاني ٢٠١٦. الرابط:

<http://www.msf.org.uk/article/yemen-health-facilities-under-attack-msf-wants-answers>

(٢) منظمة أطباء بلا حدود "تعرض منشآت صحية للهجوم، والمنظمة تطالب بإيضاحات" ٢٥ كانون الأول/كانون الثاني ٢٠١٦. الرابط:

<http://www.msf.org.uk/article/yemen-health-facilities-under-attack-msf-wants-answers>

(٣) ينظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751.p.3>

في أيلول/ ٢٠١٤، سيطرت قوات الحوثيين، والقوات الموالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح على العاصمة اليمنية صنعاء، ومعظم البلاد. وفي ٢٩ آذار/ ٢٠١٠، هاجم التحالف بقيادة السعودية قوات الحوثيين وصالح من أجل دعم الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي. دعمت الولايات المتحدة هجمات التحالف بتقديم معلومات استخبارية لتحديد الأهداف، وإعادة تزويد الطائرات بالوقود في الجو. مع استمرار الحرب، انكسرت التحالفات، وقتلت قوات الحوثيين الرئيس السابق صالح في كانون الأول/ ٢٠١٧ بعد اندلاع اشتباكات في صنعاء. وفي كانون الثاني/ ٢٠١٨، اندلع القتال بين القوات الحكومية اليمنية، والقوات اليمنية التي تدعمها الإمارات في عدن، فعانى المدنيون في أنحاء البلاد نقص الخدمات الأساسية، وأزمة اقتصادية متصاعدة، وحكمًا ضعيفًا، فضلًا عن أنظمة صحية وتعليمية وقضائية معطلة<sup>(١)</sup>.

قامت أطراف النزاع، بحسب ما وصفته الأمم المتحدة، بأكبر كارثة إنسانية في العالم، بإعاقة تسليم المساعدات الإنسانية الضرورية، بشكل غير قانوني. ومن ثم تسبب النزاع المسلح في خسائر فادحة للسكان المدنيين. فنفذ التحالف عشرات الغارات الجوية العشوائية، وغير المتناسبة التي أسفرت عن مقتل آلاف المدنيين، وقصف أهداف مدنية في انتهاك لقوانين الحرب، باستعمال الذخائر التي باعتها لها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وآخرون، بما فيها الذخائر العنقودية المحظورة على نطاق واسع، رغم تزايد الأدلة على انتهاكات أطراف النزاع القانون الدولي، إلا أن الجهود المبذولة لتحقيق المساءلة غير كافية على الإطلاق<sup>(٢)</sup>.

(١) ينظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751/3/13>

(٢) ينظر: المصدر السابق نفسه، الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>

### أولاً: غارات جوية غير مشروعة

منذ ٢٠١٠، وثقت هيومن رايتس ووتش نحو ٩٠ غارة جوية تبدو غير مشروعة أصابت المنازل والأسواق والمستشفيات والمدارس والمساجد. قد ترقى بعض هذه الهجمات إلى جرائم حرب. وفي ٢٠١٨، قصفت قوات التحالف حفل زفاف، ما أسفر عن مقتل ٢٢ شخصاً، بينهم ٨ أطفال. وفي هجوم آخر، قصفت التحالف حافلة مليئة بالأطفال، ما أسفر عن مقتل ٢٦ طفلاً على الأقل، فتعرفت هيومن رايتس ووتش على مخلفات ذخائر أمريكية المنشأ في مواقع أكثر من ٢٤ هجوماً، بما فيها هجمات ٢٠١٨ على حفل الزفاف والحافلة<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: الأسلحة المحظورة:

استعمل التحالف بقيادة السعودية ٦ أنواع على الأقل من الذخائر العنقودية المحظورة على نطاق واسع، والمصنوعة في البرازيل والولايات المتحدة والمملكة المتحدة، في حرب اليمن. إن السعودية ودول التحالف الأخرى ليست أطرافاً في "اتفاقية الذخائر العنقودية" لعام ٢٠٠٨<sup>(٢)</sup>.

### ثالثاً: الاحتجاز التعسفي والتعذيب والاختفاء القسري:

قامت القوات اليمنية المدعومة من الإمارات باعتقال أشخاص تعسفياً، من بينهم أطفال، وأساءت معاملتهم، واحتجزتهم في ظروف سيئة، وأخذت قسراً أشخاصاً يعتقد أنهم معارضون سياسيون، أو يشكلون تهديداً أمنياً. إذ وثقت

(١) ينظر: المصدر السابق نفسه، الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>

(٢) ينظر: المصدر السابق نفسه، الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>



جماعات حقوقية يمنية ومحامون مئات حالات الاحتجاز التعسفي والاختفاء القسري<sup>(١)</sup>.

منذ أواخر ٢٠١٤، وثقت هيومن رايتس ووتش عشرات حالات الاحتجاز التعسفي والمسيء على يد الحوثيين، والقوات الموالية للرئيس الراحل صالح، وكذلك الاختفاء القسري والتعذيب، فاستعمل المسؤولون الحوثيون التعذيب<sup>(٢)</sup>.

كما وثقت هيومن رايتس ووتش ارتكاب الإمارات ووكلائها اليمنيين، وقوات الحكومة اليمنية الاعتقال التعسفي، والتعذيب، وإخفاء العشرات قسرًا في مناطق جنوب اليمن، التي تسيطر عليها الحكومة اسميًا، في عدن، فقد عذب الحراس في أحد مراكز الاحتجاز مهاجرين وطالبي لجوء، من القرن الأفريقي، من بينهم أطفال، واغتصبهم وأعدموهم. حرمت السلطات طالبي اللجوء من فرصة طلب الحماية كلاجئين، ورحلت المهاجرين بشكل جماعي في ظروف خطيرة عبر البحر. وأغلقت الحكومة المنشأة، التي وثقت هيومن رايتس ووتش فيها الانتهاكات، لكن هيومن رايتس ووتش استمرت في تلقي معلومات عن مهاجرين، وطلبي لجوء محتجزين بشكل تعسفي، أو مسيء في شمال البلاد وجنوبها<sup>(٣)</sup>.

في ٢٠١٨، خلص "فريق الخبراء البارزين الدوليين والإقليميين بشأن اليمن" إلى أن قوات الحوثيين والقوات اليمنية والسعودية والإماراتية متورطة بشكل موثوق في

(١) ينظر: المصدر السابق نفسه، الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>

(٢) ينظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>

(٣) المصدر السابق نفسه، ينظر: الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>

الانتهاكات المتعلقة بالمتجزيين، والتي قد ترقى إلى جرائم حرب. وتدير الإمارات مرافق احتجاز غير رسمية في اليمن، لكنها لم تعترف بأي دور في إساءة معاملة المعتقلين، ولم تجر أي تحقيقات فيما يبدو، إذ لا يزال كبار المسؤولين المتورطين بسوء المعاملة في مناصب السلطة في جميع أنحاء البلاد<sup>(١)</sup>.

#### رابعاً: اعتداءات على المجتمع المدني

تمثلت إحدى نتائج حرب اليمن في إغلاق المجال المتاح للمجتمع المدني. إذ يقلق النشطاء والصحفيون والمحامون والمدافعون عن الحقوق اليمنيون بشأن الاعتقال والمضايقة والعنف المستهدف، والانضمام إلى قائمة "المختفين" في اليمن. ويزداد الخطر أكثر عندما يكون هدف الانتقاد طرفاً في النزاع، والذي غالباً ما ينتقم، حيث قام التحالف بقيادة السعودية وقوات الحكومة اليمنية بمضايقة نشطاء وصحفيين وترهيبهم واعتقالهم. منذ مايو/أيار ٢٠١٧، قيّد التحالف مسارات السفر المتاحة للصحفيين، والمنظمات الحقوقية الدولية، بما فيها هيومن رايتس ووتش، إلى مناطق في اليمن تحت سيطرة الحوثيين، بما فيه معبر رحلات الأمم المتحدة الجوية. كما أغلق التحالف مطار صنعاء الدولي منذ أغسطس/آب ٢٠١٦<sup>(٢)</sup>.

#### خامساً: عرقلة وصول المساعدات الإنسانية ومنعها

تعد الأمم المتحدة أن اليمن يشكل أكبر أزمة إنسانية في العالم، حيث يواجه ١٤ مليون شخص خطر الموت جوعاً، وتكرار تفشي الأمراض الفتاكة مثل

(١) المصدر نفسه، ينظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>

(٢) المصدر السابق نفسه، ينظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>.

الكوليرا، وترتبط هذه الأزمة بالنزاع المسلح<sup>(١)</sup>.

أدت القيود التي فرضتها قوات التحالف بقيادة السعودية على الواردات إلى تفاقم الوضع الإنساني الرهيب. إذ قام التحالف بتأخير وتحويل ناقلات الوقود، وإغلاق الموانئ المهمة، ومنع البضائع من الدخول إلى الموانئ التي يسيطر عليها الحوثيون. كما منعت وصول الوقود اللازم لتشغيل مولدات الكهرباء في المستشفيات، ولضخ المياه إلى المنازل، ومع نزوح آلاف المدنيين وتصاعد حدة القتال على الساحل الغربي لليمن في ٢٠١٧ و ٢٠١٨، قام المقاتلون الحوثيون والمقاتلون المدعومون من الإمارات بتقييد هروب عدد من الأسر الساعية إلى الفرار من مناطق المواجهة، فضلاً عن تعرض عمال الإغاثة للخطف والاحتجاز التعسفي والقتل في أثناء قيامهم بعمليات إنسانية في اليمن<sup>(٢)</sup>.

### سادساً: الأطفال والنزاع المسلح

استعملت قوات الحكومة والقوات الموالية لها، وجماعات مسلحة أخرى الأطفال كجنود في ٢٠١٧، وتقت الأمم المتحدة ٨٩٢ حالة تجنيد، واستعمال فتیان لا تتجاوز أعمارهم ١١ عاماً، بموجب القانون اليمني والقانون الدولي، ١٨ عاماً هو الحد الأدنى لسن الخدمة العسكرية، في حزيران، أصدر الأمين العام للأمم المتحدة "قائمة العار" السنوية للانتهاكات ضد الأطفال في النزاعات المسلحة تضمنت هذه القائمة العديد من الأطراف المتحاربة في اليمن، كالحوثيين، و"تنظيم القاعدة في جزيرة العرب" (تنظيم القاعدة)، والمليشيات

(١) ينظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>.

(٢) المصدر السابق نفسه، ينظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>.

الموالية للحكومة، والقوات اليمنية المدعومة من الإمارات، لكن التحالف الذي تقوده السعودية حظي بمعاملة مختلفة<sup>(١)</sup>.

وضع الأمين العام التحالف على قائمة خاصة للبلدان التي اتخذت "تدابير لتحسين حماية الطفل"، رغم أن التحالف استمر في قتل وتشويه الأطفال، ومهاجمة المدارس والمستشفيات. في أكتوبر/تشرين الأول، وجدت "لجنة حقوق الطفل" التابعة للأمم المتحدة أن الأطفال "يتعرضون للقتل والتشويه واليتم والصدمة"؛ بسبب عمليات التحالف العسكرية، وتفاقم هذا الأمر بفعل الحصار الجوي والبحري "ما أدى إلى معاناة عديد من الأطفال من انعدام الأمن الغذائي، وفي تشرين الأول، انضمت اليمن إلى "إعلان المدارس الآمنة"، ملتزمة بالآتي ببذل المزيد لحماية الطلاب والمدرسين والمدارس في أثناء النزاع، بما فيه تنفيذ "الإرشادات الخاصة بحماية المدارس والجامعات من الاستعمال العسكري في أثناء النزاعات المسلحة"<sup>(٢)</sup>.

### سابعاً: الإرهاب ومكافحة الإرهاب

أعلن كل من تنظيم القاعدة و"تنظيم الدولة الإسلامية في اليمن" مسؤوليتهما عن العديد من التفجيرات الانتحارية وغيرها من التفجيرات. حتى ٢٠١٦، سيطر تنظيم القاعدة على مساحات شاسعة من الأراضي، وفي بعض الأحيان أدار مدناً، واصلت الولايات المتحدة تنفيذ هجمات بطائرات بدون طيار في اليمن ضد كلا التنظيمين. كما عملت الولايات المتحدة بشكل وثيق مع

(١) نفس المصدر، ينظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>.

(٢) المصدر السابق نفسه، ينظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>.

الإمارات، التي تقود جهود التحالف في جنوب اليمن، بما فيه من طريق دعم القوات اليمنية التي تقوم بحملات أمنية. وثقت هيومن رايتس ووتش انتهاكات ارتكبتها القوات الإماراتية، والقوات التي تدعمها، بما فيها الاحتجاز التعسفي، والاختفاء القسري والتعذيب<sup>(١)</sup>.

### ثامناً: حقوق النساء والفتيات

أدت الناشطات دوراً بارزاً في الصراع، وطالبن بحماية أفضل للحقوق، واحتججن على سوء المعاملة. تعرض بعضهن للتهديد، وحملات تشهير، وضربن واحتجزن انتقاماً، إذ تواجه النساء في اليمن تمييزاً شديداً في القانون والممارسة. ازداد العنف ضد المرأة في اليمن، حيث تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن ٣ ملايين امرأة وفتاة تقريباً معرضات لخطر العنف في ٢٠١٨. زادت معدلات الزواج القسري، بما فيه زواج الأطفال. فلا توجد في اليمن سن دنيا للزواج. ولا يمكن للمرأة الزواج بدون إذن ولي الأمر الذكر، وليس لديها حقوق متساوية في الطلاق أو الميراث أو الحضانة. انعدام الحماية القانونية يجعل المرأة عرضة للعنف الأسري والجنسي<sup>(٢)</sup>.

### تاسعاً: المسألة

لم يُجرأ أي من الأطراف المتحاربة تحقيقات موثوقة في انتهاكات قواته المزعومة لقوانين الحرب، كما لم يُجر "الفريق المشترك لتقييم الحوادث" التابع

(١) ينظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751/16>

(٢) المصدر السابق نفسه، ينظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751/16>

للتحالف تحقيقات موثوقة. ولم ينشر تقارير تحقيق شاملة، أو معلومات تفصيلية عن منهجيته، بما فيه كيفية تحديد الضربات التي يتم التحقيق فيها، وأي الدول التي شاركت في الهجمات قام بالتحقيق فيها أو ما هي الخطوات، إن وجدت، التي اتخذتها دول التحالف لمقاضاة الأفراد المسؤولين عن جرائم الحرب. في حين أوصى الفريق المشترك بأن يدفع التحالف للضحايا المدنيين بعض أشكال المساعدة في أكثر من ١٢ هجوماً، لا يبدو أنه حقق أي تقدم ملموس نحو إنشاء نظام عادل أو فعال لدفع تعويضات على سبيل الانتصاف أو العزاء<sup>(١)</sup>.

لا توجد معلومات عن إجراء الولايات المتحدة تحقيقات حول أي هجمة غير قانونية مزعومة شاركت فيها قواتها، في أيلول، رغم محاولات التحالف بقيادة السعودية لإنهاء ولاية فريق الخبراء البارزين الدوليين والإقليميين بشأن اليمن، صوت "مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة" بهامش كبير لتجديد ولاية فريق الخبراء لإجراء تحقيقات دولية في الانتهاكات والتجاوزات في اليمن. لم ينضم اليمن إلى "المحكمة الجنائية الدولية"<sup>(٢)</sup>.

### عاشراً: الأطراف الدولية الرئيسية

سعت دول التحالف إلى تجنب المسؤولية القانونية الدولية عن طريق رفض تقديم معلومات حول دور قواتها في الهجمات غير القانونية. في أوائل عام ٢٠١٨، ضمت اجتماعات التحالف ممثلين من السعودية والإمارات والأردن والبحرين والسودان ومصر والكويت والمغرب، فضلاً على باكستان وجيبوتي والسنغال

(١) المصدر السابق نفسه، ينظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>.

(٢) المصدر السابق نفسه، ينظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>.

وماليزيا واليمن، بحسب وكالة الأنباء السعودية الحكومية<sup>(١)</sup>.

إن الولايات المتحدة طرف في النزاع، وقد تكون متواطئة في هجمات التحالف غير القانونية التي تشارك فيها. وقّرت الولايات المتحدة تزويد الطائرات بالوقود في الجو، وغير ذلك من الدعم التكتيكي لقوات التحالف، ولكنها لم تقدم معلومات تفصيلية عن مدى ونطاق مشاركتها. في تشرين الثاني، أعلنت الولايات المتحدة إيقاف تزويد طائرات التحالف بالوقود في الجو<sup>(٢)</sup>.

قدمت المملكة المتحدة التدريب والأسلحة إلى أعضاء التحالف، واستمرت الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا وغيرها في بيع الذخائر والأسلحة الأخرى إلى السعودية ودول التحالف الأخرى، رغم هجمات التحالف غير القانونية المتكررة. طعن عدد من المشرعين الأمريكيين والبريطانيين في استمرار حكوماتهم في هذه المبيعات. لذا تواجه مبيعات الأسلحة البريطانية للسعودية دعوى قضائية مستمرة<sup>(٣)</sup>.

في تشرين الأول، دعا "البرلمان الأوروبي" الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي إلى تعليق مبيعات الأسلحة إلى السعودية بسبب سلوكها في اليمن، وشجب جرائم الحرب التي ارتكبتها التحالف، ودعا إلى فرض عقوبات على المسؤولين عن عرقلة المساعدات الإنسانية، كما قدمت هولندا وكندا وبلجيكا وإيرلندا

(١) ينظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>.

(٢) المصدر السابق نفسه، نظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>.

(٣) المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا، الرابط:

<http://www.aohr.org.uk/index.php/ar/resports/%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9/item/7800>

ولوكسمبورغ بشكل مشترك قراراً في مجلس حقوق الإنسان الأممي بشأن استمرار ولاية إجراء تحقيق دولي مستقل<sup>(١)</sup>.

أنشأ مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة من القرارين ٢١٤٠ في عام (٢٠١٤) و٢٢١٦ في عام (٢٠١٥)، نظام عقوبات في اليمن قد يخضع بموجب الأشخاص الذين انتهكوا القانون الدولي لحقوق الإنسان أو القانون الإنساني الدولي، أو الذين عرقلوا إيصال المساعدة الإنسانية، لحظر السفر وتجميد الأصول<sup>(٢)</sup>.

### الفرع التاسع: تقرير المنظمة العربية لحقوق الإنسان

تزايد تدهور الوضع الإنساني باليمن مع استمرار إغلاق المنافذ اليمنية، وأكمل الحظر الذي فرضه التحالف العربي بقيادة السعودية على جميع المنافذ اليمنية، أسبوعه الأول، وسط تدهور غير مسبوق في الخدمات وانعدام الوقود والسلع، ما فاقم من تدهور الوضع الإنساني<sup>(٣)</sup>.

كما أغلق التحالف العربي جميع المنافذ اليمنية البرية والبحرية والجوية، على خلفية إطلاق "الحوثيين" صاروخاً باليستياً نحو العاصمة السعودية الرياض في ٤

(١) المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا، الرابط

<http://www.aohr.org.uk/index.php/ar/resports/%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9%item/7800>

(٢) نفس المصدر، ينظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>

(٣) المنظمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا، الرابط:

<http://www.aohr.org.uk/index.php/ar/resports/%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9%item/7800>



تشرين الثاني الجاري<sup>(١)</sup>.

وانعكس إغلاق المنافذ بشكل فوري على الوضع الإنساني في اليمن الذي يعتمد ٧ ملايين نسمة فيه على المساعدات الإنسانية المقدمة من المنظمات الدولية، التي حذرت على الفور من حصول "مجاعة"، وطالبت برفع الحظر. وعلى الرغم من عشرات النداءات التي أطلقتها المنظمات الدولية، ومجلس الأمن، والاتحاد الأوروبي لتحالف العربي، بضرورة رفع الحظر من أجل إيصال المعونات، إلا أن التحالف لم يلتفت لتلك النداءات، واستمر بإغلاق المنافذ، حيث إن "التحالف وعد برفع الحظر اليوم الاثنين عن الرحلات الجوية الإنسانية القادمة إلى مطار صنعاء الدولي، والسماح لشاحنات المنظمات المتواجدة في جيبوتي من دخول اليمن". إن "الأمم المتحدة تطالب أيضاً بضرورة منح تصاريح للسفن من أجل الوصول إلى ميناء الحديدة غربي اليمن"<sup>(٢)</sup>.

كما حذرت الأمم المتحدة و٢٢ منظمة دولية عاملة في اليمن، من نفاذ المساعدات التي يعتمد عليها ٧ ملايين يمني للبقاء على قيد الحياة، وقالت إنها ستنفذ في ٦ أسابيع، ما لم يتم السماح بإدخال المعونات<sup>(٣)</sup>.

وسمح التحالف العربي للسفن الإغاثية بالوصول إلى مينائي عدن (جنوب)

(١) المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا، الرابط:

<http://www.aohr.org.uk/index.php/ar/resports/%D9%A5%D9%A8%DA%B9%D8%A9%item/7800>

(٢) المصدر السابق نفسه، الرابط:

<http://www.aohr.org.uk/index.php/ar/resports/%D9%A5%D9%A8%DA%B9%D8%A9%item/7800>

(٣) نفس المصدر الرابط:

<http://www.aohr.org.uk/index.php/ar/resports/%D9%A5%D9%A8%DA%B9%D8%A9%item/7800>

والمكلا (شرق)، لكن المنظمات الدولية تطالب بـ"رفع الحظر عن ميناء الحديدة الخاضع للحوثيين، كونه يخدم ثلثي سكان اليمن".

وأخفقت الخطوط الجوية اليمنية في تسيير أولى رحلاتها من مطاري عدن وسيئون، بعد أسبوع من الإغلاق، وذلك بعد امتناع التحالف عن منحها تصاريح الاستئناف، على الرغم من وعود مسبقة<sup>(١)</sup>.

وقال نائب وزير النقل اليمني، ناصر أحمد شريف، في بيان نشره على "فيسبوك"، مساء الأحد إن "منع الرحلات الجوية إلى المطارات اليمنية يعد حصاراً غير مبرر لشعب يعاني كل أنواع المعاناة، وعلى الحكومة اليمنية الشرعية تحمّل مسؤوليتها في التوضيح"<sup>(٢)</sup>.

وتابع شريف "كنا نعمل أنهم أتوا لمساعدة الناس، وليس لجعل اليمن سجنًا كبيراً، وسلب سيادته وقراره الوطني السيادي على أرضه وبحره وأجوائه"، في إشارة للتحالف العربي الذي يفرض الحظر، ولم يصدر أي تعليق فوري من الحكومة الشرعية أو التحالف العربي على تصريحات شريف غير المسبوقة من مسؤول في الحكومة<sup>(٣)</sup>.

ورافق الحظر على المنافذ، تصعيد عسكري كبير من التحالف العربي، فطيلة الأيام الماضية، تعرضت العاصمة صنعاء ومواقع "الحوثيين" في عدد من

---

(١) نفس المصدر، الرابط:

<http://www.aohr.org.uk/index.php/ar/resports/%D9%A5%D9%88%D8%B9%D8%A9%item/7800>

(٢) وكالة الأناضول:

[www.aohr.org.uk/index.php/ar/reports/](http://www.aohr.org.uk/index.php/ar/reports/)

(٣) نفس المصدر السابق:

[www.aohr.org.uk/index.php/ar/reports/](http://www.aohr.org.uk/index.php/ar/reports/)

المحافظات، لغارات جوية كثيفة.

ويشهد اليمن حرباً بين القوات الحكومية المسنودة بقوات التحالف العربي الذي تقوده السعودية من جهة، ومسلحي "الحوثيين" والقوات الموالية لصالح، من جهة ثانية، خلّفت عشرات الآلاف من القتلى والجرحى، ونزوح ٢ ملايين مواطن، بحسب تقارير سابقة للأمم المتحدة، وخلّفت الحرب أوضاعاً إنسانية وصحية صعبة، فضلاً عن تدهور حاد في اقتصاد البلد الفقير، أدى إلى أزمات متتالية<sup>(١)</sup>.

### الفرع العاشر: تقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان

المجاعة في اليمن قد تكون أسوأ كارثة يصنعها الإنسان في التاريخ الحديث، فقد ذكر صندوق الأمم المتحدة للسكان أن المجاعة التي تلوح في أفق اليمن قد تكون الأسوأ في تاريخ العالم الحديث، إذ تعرض حياة ما يقدر بنحو مليونين من النساء الحوامل والمرضعات اللواتي يعانين سوء التغذية لخطر الموت<sup>(٢)</sup>. وجاء في بيان رسمي للدكتور لؤي شبانة، المدير الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان للمنطقة العربية، أن نقص الغذاء والنزوح وسوء التغذية، وتفشي الأمراض، وتآكل الرعاية الصحية أثّر بشكل كبير على صحة ١,١ مليون امرأة حامل ومرضع يعانين حالات سوء التغذية في الوقت الراهن<sup>(٣)</sup>.

وتابع شبانة أن ذلك يتسبب في العديد من الولادات لأطفال خدج، أو منخفضي الوزن، وحالات من الإصابة بالنزيف الحاد، وعمليات ولادة متعثرة تهدد حياة الأمهات بشكل كبير، وأن ما يقرب من نصف المرافق الصحية لم تعد

(١) المصدر نفسه:

[www.aohr.org.uk/index.php/ar/reports/](http://www.aohr.org.uk/index.php/ar/reports/)

(٢) <https://news.un.org/ar/story/2018/11/1020442>.

(٣) <https://news.un.org/ar/story/2018/11/1020442>.

تعمل في اليمن، بما في ذلك تلك التي تقدم خدمات الصحة الإنجابية التي من المفترض أن تقوم بتشخيص حالات هؤلاء النساء وعلاجهن، وذكر أنه قد يتوقف الدعم الذي يقدمه صندوق الأمم المتحدة للسكان لنحو ١٨٤ مرفقًا صحيًا يقدم خدمات الصحة الإنجابية، وكان مارك لوكوك منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية قد حذر من خطر حدوث مجاعة كبرى وشيكة في اليمن، لم يشهد مثلها من قبل أي مهني يعمل في المجال الإنساني<sup>(١)</sup>.

ويتم إعلان حدوث مجاعة في مكان ما عند الوصول إلى درجات معينة من انعدام الأمن الغذائي، وسوء التغذية، ومعدلات الوفيات. والمعايير الثلاثة للمجاعة هي: أن تواجه أسرة واحدة على الأقل من بين كل خمس أسر شحًا شديدًا في الغذاء، وأن يعاني أكثر من ٣٠٪ من الأطفال تحت سن الخامسة سوء التغذية الشديد، وأن يموت شخصان على الأقل من بين كل عشرة آلاف يومياً<sup>(٢)</sup>.

---

(١) <https://news.un.org/ar/story/2018/11/1020442>.

(٢) <https://news.un.org/ar/story/2018/11/1020442>.

## المطلب الثاني:

### القرارات الصادرة من مجلس الأمن بشأن الحرب في اليمن

أصدر مجلس الأمن عددًا من القرارات الخاصة بالحالة اليمنية والبالغ عددها (١٢) قرارًا وهي على النحو الآتي:

رقم القرار	تاريخ القرار	فحوى القرار
٢٠١٤	٢٠١١	الذي يدعو إلى تطبيق الحل السياسي القائم على مبادرة مجلس التعاون الخليجي ويطلب من الامين العام مواصلة مساعيه الحميدة من أجل ذلك. إن مجلس الأمن، إذ يشير إلى بياناته الصحفية المؤرخة ٢٤ أيلول / ٢٠١١، و٩ آب / ٢٠١١، و٢٤ حزيران / ٢٠١١، واذ يعرب عن بالغ قلقه من الحالة في اليمن، واذ يؤكد من جديد التزامه القوي بوحدة اليمن وسيادته واستقلاله وسلامة أراضيه، واذ يرحب ببيان الأمين العام المؤرخ ٢٣ أيلول / ٢٠١١ الذي يحث فيه جميع الأطراف على التعاون البناء للتوصل إلى حل سلمي للأزمة الحالية، واذ يرحب بمشاركة مجلس التعاون الخليجي، ويؤكد من جديد دعم مجلس الأمن للجهود التي يبذلها مجلس التعاون الخليجي لحل الأزمة السياسية القائمة في اليمن، واذ يحيط

<p>علما بقرار مجلس حقوق الإنسان المتعلق باليمن (A/HRC/RES/19/18)، ويشدد على ضرورة إجراء تحقيق شامل ومستقل ونزيه، بما يتماشى والمعايير الدولية، فيما يزعم ارتكابه من اعتداءات وانتهاكات في مجال حقوق الإنسان، ابتغاء تفادي الإفلات من العقاب وضمان المساءلة الكاملة، وإذ يرحب بالبيان الذي أصدره المجلس الوزاري لمجلس التعاون الخليجي في ٢٣ أيلول /سبتمبر ٢٠١١ ودعا فيه الرئيس صالح إلى التوقيع فورا على مبادرة مجلس التعاون الخليجي وتنفيذها، وأدان استعمال القوة ضد المتظاهرين العزل، ودعا إلى ضبط النفس والالتزام بالوقف الفوري والكلي لإطلاق النار وتشكيل لجنة للتحقيق في الأحداث التي قادت إلى قتل يمينيين أبرياء وإذ يعرب عن القلق الشديد من تفاقم الحالة الأمنية، ولا سيما اندلاع النزاع المسلح واستفحال الحالة الاقتصادية والإنسانية والارتفاع المثير في حالات سوء التغذية بسبب الجفاف والارتفاع الحاد في أسعار الوقود والأغذية، وتزايد انقطاع الإمدادات والخدمات الاجتماعية.</p>		
<p>فحوى القرار</p>	<p>رقم تاريخ القرار</p>	<p>رقم القرار</p>
<p>يعيد التأكيد على الحاجة للتطبيق الكامل والفوري للانتقال السياسي، وإذ يعرب عن قلقه البالغ إزاء الحالة السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية في اليمن، وإذ يعيد تأكيد التزامه الشديد بوحدة اليمن وسيادته واستقلاله السياسي</p>	<p>٢٠١٢</p>	<p>٢٠٥١</p>

وسلامته الإقليمية، وإذ يرحب ببيان الأمين العام المؤرخ ٢١ أيار/مايو ٢٠١٢ الذي شجّع فيه جميع الأطراف على القيام بدور كامل وبناءً في تنفيذ اتفاق الانتقال السياسي في اليمن وفقاً لقرار مجلس الأمن ٢٠١٤ (٢٠١١).

وإذ يعرب عن قلقه البالغ إزاء الحالة الأمنية في اليمن واستمرار وقوع هجمات إرهابية هناك، وخاصة على أيدي تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة الفارسية، وإذ يعيد تأكيد أن الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره يشكل أحد أفدح الأخطار التي تهدّد السلام والأمن الدوليين، وأن أي أعمال إرهابية هي أعمال إجرامية لا يمكن تبريرها.

بما فيها الهجمات التي تهدف إلى تقويض العملية السياسية في اليمن، ومنها الهجمة التي وقعت في صنعاء في ٢١ أيار/مايو ٢٠١٢، وإذ يلاحظ التحديات الاقتصادية والاجتماعية الهائلة التي يواجهها اليمن، والتي جعلت الكثير من اليمنيين في أمس الحاجة إلى المساعدة الإنسانية، وإذ يؤكد أن أفضل حل للوضع في اليمن هو عن طريق عملية انتقال سياسي سلمية وشاملة للجميع ومنظمة يمسك اليمن بزمامها لتبلي مطالب الشعب اليمني وتطلعاته المشروعة، وفي القرار ٢٠١٤ (٢٠١١)، وإذ يشير إلى أن عملية الانتقال تتطلب مشاركة وتعاون جميع الأطراف في اليمن، بما في ذلك الجماعات التي لم تكن طرفاً في مبادرة مجلس التعاون الخليجي وآلية تنفيذها.

رقم القرار	تاريخ القرار	فحوى القرار
٢١٤٠	٢٠١٤	<p>يدعم تطبيق مخرجات الحوار الوطني ويعيد التأكيد على الحاجة لتطبيق الكامل والفوري للانتقال السياسي، ويفرض نظام عقوبات تحت البند السابع من ميثاق الأمم المتحدة إن مجلس الأمن، إذ يشير إلى قراره (٢٠١١) ٢٠١٤ و(٢٠١٢) ٢٠٥١ وإلى البيان الرئاسي المؤرخ ١٥ شباط / ٢٠١٣، واذ يعيد تأكيد التزامه الشديد بوحدة اليمن وسيادته واستقلاله وسلامته الإقليمية، واذ يرحب بنتائج مؤتمر الحوار الوطني الشامل، التي وقعت لها الأحزاب السياسية كافة، واذ يشيد بمن سبّروا سبل التوصل إلى نتائج مؤتمر الحوار الوطني الشامل من خلال مشاركتهم البناءة، ولا سيما قيادة الرئيس عبد ربه منصور هادي، واذ يعرب عن قلقه من المصاعب السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية المستمرة في اليمن، بما في ذلك أعمال العنف المستمرة.</p> <p>وإذ يشير إلى إدراج تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة الفارسية ومن يرتبط به من أفراد في قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة التي وضعتها اللجنة عملاً بالقرارين ١٢٦٧ (١٩٩٩) و(٢٠١١) ١٩٨٩، واذ يشدد في هذا الصدد على ضرورة التنفيذ الصارم للتدابير الواردة في الفقرة ١ من القرار ٢٠٨٣ (٢٠١٢) باعتبارها أداة هامة في مكافحة الأنشطة الإرهابية في اليمن، واذ يدين جميع الأنشطة الإرهابية، والهجمات التي</p>



<p>تستهدف المدنيين والبنى التحتية للنفط والغاز والكهرباء والسلطات الشرعية، ولا سيما الهجوم الذي شُن على وزارة الدفاع يوم ٥ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٣ والهجوم الذي شُن على سجن وزارة الداخلية يوم ١٣ شباط / فبراير، وإذ يؤكد من جديد قراره (٢٠١٤) ٢١٣٣ ويهيب بجميع الدول الأعضاء إلى منع الإرهابيين من الاستفادة بشكل مباشر أو غير مباشر من مبالغ الفدية أو من التنازلات السياسية، وإذ يلاحظ التحديات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية الهائلة التي يواجهها اليمن، والتي جعلت كثيرًا من اليمنيين في أمس الحاجة إلى المساعدة الإنسانية، وإذ يؤكد من جديد دعمه لما تقوم به الحكومة اليمنية في سبيل حفظ الأمن، وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.</p>		
<p>فحوى القرار</p>	<p>رقم القرار</p>	<p>تاريخ القرار</p>
<p>يشجب بشدة الإجراءات التي يتخذها الحوثيون لحل البرلمان والاستيلاء على المؤسسات الحكومية في اليمن، ويعبر عن القلق البالغ إزاء ورود تقارير عن استخدام الأطفال كجنود، وإذ يؤكد من جديد التزامه القوي بوحدة اليمن وسيادته واستقلاله وسلامته الإقليمية، والتزامه بالوقوف إلى جانب شعب اليمن، وإذ يعرب عن دعمه لجهود مجلس التعاون الخليجي ويثني على مشاركته في مساعدة عملية الانتقال السياسي في اليمن.</p>	<p>٢٢٠١</p>	<p>٢٠١٥</p>

<p>وإذ يعرب عن الجزع إزاء أعمال العنف التي يرتكبها الحوثيون ومناصروهم.</p> <p>وإذ يعرب عن قلقه البالغ إزاء قيام الحوثيين باحتجاز مسؤولين في الحكومة اليمنية، بمن فيهم الرئيس عبد ربه منصور هادي، ورئيس الوزراء خالد بحاح وأعضاء مجلس الوزراء، قيد الإقامة الجبرية، وإذ يؤكد أهمية أن تسمح جميع الأطراف لجميع اليمنيين بالتجمع السلمي، وإذ يشدد على ضرورة العودة إلى تنفيذ مبادرة مجلس التعاون الخليجي وآلية تنفيذها ونتائج مؤتمر الحوار الوطني الشامل، بما يشمل صياغة دستور جديد، وإصلاح النظام الانتخابي، وإجراء استفتاء على مشروع الدستور، وتنظيم الانتخابات الوطنية في وقت قريب، وإذ يكرر تأكيد الحاجة إلى إجراء تحقيقات شاملة ومستقلة ومحايدة وفقاً للمعايير الدولية في الادعاءات بوقوع انتهاكات وتجاوزات لحقوق الإنسان.</p>		
<p>فحوى القرار</p>	<p>تاريخ القرار</p>	<p>رقم القرار</p>
<p>يمدد ولاية فريق الخبراء حتى آذار/٢٠١٦، وإذ يعرب عن قلقه من المصاعب السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية المستمرة في اليمن، بما في ذلك أعمال العنف المستمرة، والتهديدات الناشئة عن النقل غير المشروع للأسلحة وتكديسها المزعزع للاستقرار وإساءة استعمالها، وإذ يكرر مناشدته جميع الأطراف في اليمن أن تلتزم بحل خلافاتها عن</p>	<p>٢٠١٥</p>	<p>٢٢٠٤</p>

<p>طريق الحوار والتشاور، وإذ يعرب عن دعمه للعمل الذي يقوم به المستشار الخاص للأمين العام المعني باليمن، جمال بن عمر، دعماً لعملية الانتقال اليمينية، والتزامه بذلك، وإذ يشير إلى إدراج تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة الفارسية ومن يرتبط به من أفراد في قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم القاعدة التي وضعتها اللجنة المنبثقة عن القرارين ١٢٦٧ (١٩٩٩) و١٩٨٩ (٢٠١١)، وإذ يشجع الجهود الرامية إلى زيادة تعزيز التعاون، وإذ يقرر أن الحالة في اليمن لا تزال تشكل خطراً يهدد السلام والأمن الدوليين، وإذ يتصرف بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، ويؤكد من جديد الحاجة إلى تنفيذ عملية الانتقال السياسي بشكل كامل وفي الوقت المناسب في أعقاب مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وذلك تمسحياً مع مبادرة مجلس التعاون الخليجي وآلية تنفيذها، واتفاق السلم والشراكة الوطنية، ووفقاً للقرارات ٢٠١٤ (٢٠١١) و٢٠٥١ (٢٠١٢) و٢١٤٠ (٢٠١٤)، وفي ما يتعلق بتطلعات الشعب اليمني ويقرر أن يجدد حتى ٢٦ شباط / فبراير ٢٠١٦ التدابير المفروضة بموجب الفقرتين ١١ و١٥ من القرار ٢١٤٠ (٢٠١٤)، ويعيد تأكيد أحكام الفقرات ١٢ و١٣ و١٤ و١٦ من القرار ٢١٤٠ (٢٠١٤)؛ ويقرر أن يمدد حتى ٢٥ آذار / ٢٠١٦ ولاية فريق الخبراء الوارد بيانها في الفقرة ٢١ من القرار ٢١٤٠ (٢٠١٤)، ويعرب عن اعتزامه استعراض الولاية واتخاذ التدابير الملائمة لتمديدتها مرة أخرى في موعد أقصاه ٢٥</p>	
--	--

<p>شباط/فبراير ٢٠١٦، ويطلب إلى الأمين العام أن يتخذ التدابير الإدارية اللازمة، بأسرع ما يمكن، لإعادة إنشاء فريق الخبراء، ويطلب إلى فريق الخبراء أن يوافق اللجنة بمستجدات منتصف المدة في موعد أقصاه ٢٤ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥، وأن يرفع تقريراً نهائياً إلى مجلس الأمن، ويوعز إلى الفريق بأن يتعاون مع أفرقة الخبراء المعنية الأخرى التي أنشأها مجلس الأمن لتقديم الدعم لعمل لجان الجزاءات التابعة له، ولا سيما فريق الدعم التحليلي ورصد الجزاءات المنشأ بالقرار ١٥٢٦ (٢٠٠٤) والممددة ولايته بالقرار ٢١٦١ (٢٠١٤) ويحث جميع الأطراف وجميع الدول الأعضاء، إضافة إلى المنظمات الدولية والإقليمية ودون الإقليمية، على ضمان التعاون مع فريق الخبراء، ويحث كذلك جميع الدول الأعضاء المعنية على ضمان سلامة أفراد فريق الخبراء وإتاحة إمكانية وصولهم دون عائق إلى مقاصدهم. ويشدد على أهمية إجراء مشاورات منتظمة مع الدول الأعضاء المعنية.</p>		
<p>فحوى القرار</p>	<p>تاريخ القرار</p>	<p>رقم القرار</p>
<p>إن مجلس الأمن، إذ يشير إلى قراراته وإلى بيانات رئيسته المؤرخة ١٥ شباط/فبراير ٢٠١٣ و٢٩ آب/أغسطس ٢٠١٤ و٢٢ آذار/ ٢٠١٥، وإذ يحيط علماً بالرسالة المؤرخة ٢٤ آذار/ ٢٠١٥ الموجهة من الممثل الدائم لليمن لدى الأمم المتحدة، التي يحيل</p>	<p>٢٠١٥</p>	<p>٢٢١٦</p>

بها رسالة من رئيس اليمن يبلغ فيها رئيس مجلس الأمن أنه "قد طلب من مجلس التعاون لدول الخليج الفارسية وجامعة الدول العربية تقديم الدعم على الفور، بكل الوسائل والتدابير اللازمة، بما فيها التدخل العسكري، لحماية اليمن وشعبه من استمرار عدوان الحوثيين"، وإذ يشير إلى قرار مؤتمر القمة السادس والعشرين لجامعة الدول العربية بشأن التطورات في اليمن، وإذ يؤكد في جملة أمور ضرورة استئناف عملية الانتقال السياسي في اليمن بمشاركة جميع الأطراف اليمنية وفقا لمبادرة مجلس التعاون الخليجي وآلية تنفيذها ونتائج مؤتمر الحوار الوطني الشامل، وإذ يدين تزايد عدد ونطاق الهجمات التي يشنها تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، وإذ يعرب عن القلق إزاء مقدرة تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية على الاستفادة من تدهور الأوضاع السياسية والأمنية في اليمن، وإذ يكرر تأكيد دعمه لما يبذله مجلس التعاون الخليجي من جهود لمؤازرة عملية الانتقال السياسي في اليمن، وإذ يكرر دعوته كل الأطراف والدول الأعضاء أن تمتنع عن اتخاذ أي إجراءات من شأنها تقويض وحدة اليمن وسيادته واستقلاله وسلامته الإقليمية، وإذ يعرب عن جزعه الشديد إزاء خطورة وسرعة تدهور الحالة الإنسانية في اليمن، كما يشدد على أن الحالة الإنسانية ستستمر في التدهور في ظل غياب الحل السياسي

رقم القرار	تاريخ القرار	فحوى القرار
٢٢٦٦	٢٠١٦	<p>وإذ يعرب عن قلقه من المصاعب السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية المستمرة في اليمن، وإذ يكرر مناشدته جميع الأطراف في اليمن أن تلتزم بحل خلافاتها عن طريق الحوار والتشاور، وتنبذ أعمال العنف باعتبارها وسيلة لتحقيق الأهداف السياسية، وإذ يؤكد من جديد ضرورة أن تمثل جميع الأطراف لالتزاماتها بموجب القانون الدولي، بما في ذلك أحكام القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان الواجبة التطبيق، وإذ يعرب عن دعمه للعمل الذي يقوم به المبعوث الخاص للأمين العام إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، وإذ يعرب عن بالغ قلقه لخضوع بعض المناطق في اليمن لسيطرة تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية، وإذ يعرب عن القلق من الوجود المتزايد في اليمن للجماعات المنتسبة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم الدولة الإسلامية المعروف أيضا باسم داعش) واحتمال نموها في المستقبل، وإذ يشير إلى إدراج تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية ومن يرتبط به من أفراد في قائمة الجزاءات المفروضة على تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) وتنظيم القاعدة، وإذ يشدد في هذا الصدد على ضرورة التنفيذ الصارم للتدابير الواردة في الفقرة ٢ من القرار (٢٠١٥) ٢٢٥٣ بوصفها أداة مهمة في مكافحة الأنشطة الإرهابية في اليمن.</p>

الفصل الثالث: مواقف المنظمات الدولية والدول الكبرى

رقم القرار	تاريخ القرار	فحوى القرار
٢٣٢٧	٢٠١٧	وإذ يؤكد من جديد التزامه القوي بوحدة اليمن وسيادته واستقلاله وسلامته الإقليمية، وإذ يعرب عن القلق من المصاعب السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية المستمرة في اليمن، بما في ذلك أعمال العنف المستمرة، والتهديدات الناشئة عن النقل غير المشروع للأسلحة وعن تكديسها وإساءة استعمالها بما يؤدي إلى زعزعة الاستقرار، وإذ يكرر مناشدته جميع الأطراف في اليمن أن تلتزم بحل خلافاتها عن طريق الحوار والتشاور، وتنبذ اتخاذ أعمال العنف وسيلة لبلوغ مرامي سياسية، وتمتنع عن الأعمال الاستفزازية، وإذ يؤكد من جديد ضرورة أن تمثل جميع الأطراف لالتزاماتها بموجب القانون الدولي، بما في ذلك أحكام القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان الواجبة التطبيق، وإذ يعرب عن دعمه للعمل الذي يقوم به المبعوث الخاص للأمين العام إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ أحمد، وإذ يؤكد من جديد تصميمه على التصدي لجميع جوانب التهديد الذي يطرحه تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية وتنظيم الدولة والإسلامية (داعش) وسائر الجهات المرتبطة بهما.
رقم القرار	تاريخ القرار	فحوى القرار
٢٤٠٢	٢٠١٨	وإذ يؤكد من جديد التزامه القوي بوحدة اليمن وسيادته

<p>واستقلاله وسلامته الإقليمية، وإذ يكرر مناشدته جميع الأطراف في اليمن أن تلتزم بحل خلافاتها عن طريق الحوار والتشاور، وإذ يؤكد من جديد ضرورة أن تمتثل جميع الأطراف لالتزاماتها بموجب القانون الدولي، بما في ذلك أحكام القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان حسب الانطباق، وإذ يعرب عن القلق من الوجود المتزايد في اليمن للجماعات المنتسبة لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ومن احتمال نموها في المستقبل، وإذ يؤكد من جديد تصميمه على التصدي لجميع جوانب التهديد الذي يطرحه تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية وتنظيم (داعش) وسائر الجهات المرتبطة بهما، من أفراد وجماعات ومؤسسات وكيانات.</p>		
<p>فحوى القرار</p>	<p>تاريخ القرار</p>	<p>رقم القرار</p>
<p>قرار مجلس الأمن الذي أيد اتفاق استوكهولم، وناشد كافة الأطراف احترام وقف إطلاق النار في الحديدة بشكل كامل، كما فوّض الأمين العام للأمم المتحدة بتشكيل ونشر فريق مراقبة على الأرض، لمدة ٣٠ يومًا بشكل أولي، لتكون مهمته دعم وتيسير التطبيق الكامل لاتفاق الحديدة، وإذ يؤكد من جديد التزامه القوي بوحدة اليمن وسيادته واستقلاله وسلامته الإقليمية، والتزامه بالوقوف إلى جانب شعب اليمن، وإذ يؤكد من جديد أن النزاع في اليمن لا</p>	<p>٢٠١٨</p>	<p>٢٤٥١</p>



<p>يمكن حله إلا من خلال عملية سياسية شاملة للجميع، ويرحب بالمشاورات التي عُقدت مع حكومة اليمن والحوثيين بدعوة من المبعوث الخاص في ستوكهولم في الفترة من ٦ إلى ١٣ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٨، ويتوجه بالشكر إلى حكومة السويد لاستضافتها الاجتماع، ويشثي على الخطوات التي اتخذها الزعماء الإقليميون والدوليون دعماً للأمم المتحدة، ويلاحظ الأهمية الحيوية لإحراز تقدم صوب التوصل إلى اتفاق سياسي لإنهاء النزاع وتخفيف المعاناة الإنسانية للشعب اليمني ويؤيد الاتفاقات التي توصل إليها الطرفان بشأن مدينة ومحافظة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى؛ وإنشاء آلية تنفيذية معنية بتنفيذ الاتفاق المتعلق بتبادل السجناء؛ وإصدار بيان تفاهم بشأن تعز، على النحو المنصوص عليه في اتفاق ستوكهولم المعمم بوصفه الوثيقة S/٢٠١٨/١١٣٤؛ ويدعو الطرفين إلى تنفيذ اتفاق ستوكهولم وفقاً للجدول الزمنية المحددة فيه، ويصرّ على ضرورة الاحترام الكامل من جانب جميع الأطراف لوقف إطلاق النار المتفق عليه بشأن محافظة الحديدة.</p>		
<p>فحوى القرار</p>	<p>تاريخ القرار</p>	<p>رقم القرار</p>
<p>قرار مجلس الأمن الذي قرّر فيه انشاء بعثة سياسية خاصة لدعم اتفاق الحديدة، وإذ يؤكد من جديد تأييده للاتفاق الذي توصلت إليه في السويد حكومة اليمن والحوثيون بشأن</p>	<p>٢٠١٩</p>	<p>٢٤٥٢</p>

مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى (اتفاق الحديدة) وإذ يكرر دعوته الطرفين إلى تنفيذه، ويقرر إنشاء بعثة سياسية خاصة، هي بعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة، من أجل دعم تنفيذ الاتفاق المتعلق بمدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى المنصوص عليه في اتفاق ستوكهولم، وكما يقرر كذلك أن تضطلع البعثة، لدعم الطرفين في تنفيذ التزاماتهما وفقا لاتفاق الحديدة ويوافق على مقترحات الأمين العام بشأن تكوين البعثة وجوانب عملياتها المبينة في مرفق رسالته إلى رئيس مجلس الأمن المؤرخة ٣١ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٨، ويلاحظ أن البعثة سيرأسها رئيس لجنة تنسيق إعادة الانتشار الذي سيعين برتبة أمين عام مساعد، والذي سيقدم تقاريره إلى الأمين العام عن طريق المبعوث الخاص للأمين العام إلى اليمن ووكيل الأمين العام للشؤون السياسية وبناء السلام ويشدد على أهمية التعاون والتنسيق الوثيقين بين جميع كيانات الأمم المتحدة العاملة في اليمن في سبيل منع ازدواجية الجهود وتحقيق أقصى قدر من الاستفادة من الموارد المتاحة، بما في ذلك مكتب المبعوث الخاص للأمين العام إلى اليمن، والمنسق المقيم/منسق الشؤون الإنسانية وفريق الأمم المتحدة القطري في اليمن، وبعثة الأمم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة، وآلية الأمم المتحدة للتحقق والتفتيش ويطلب إلى الأمين العام نشر البعثة بسرعة، ويدعو طرفي اتفاق الحديدة إلى دعم الأمم المتحدة.

رقم القرار	تاريخ القرار	فحوى القرار
٢٤٨١	٢٠١٩	<p>تمديد الى غاية ١٥ كانون الثاني / كانون الثاني ٢٠٢٠ ولاية بعثة الامم المتحدة لدعم اتفاق الحديدة وإذ يؤكد من جديد التزامه القوي بوحدة اليمن وسيادته واستقلاله وسلامته الإقليمية، والتزامه بالوقوف إلى جانب شعب اليمن، وإذ يؤكد من جديد تأييده للاتفاق الذي تم التوصل إليه في السويد بين حكومة اليمن والحوثيين بشأن مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى (اتفاق الحديدة)، وإذ يكرر تأكيد دعوته الطرفين إلى تنفيذ الاتفاق، وكما يقرر كذلك أن تضطلع البعثة، لدعم الطرفين في تنفيذ التزاماتهما وفقا لاتفاق الحديدة:</p> <p>(أ) قيادة ودعم عمل لجنة تنسيق إعادة الانتشار، بمساعدة لجنة تتألف من موظفين من الأمم المتحدة، للإشراف على وقف إطلاق النار وإعادة انتشار القوات وعمليات إزالة الألغام على نطاق المحافظة.</p> <p>(ب) رصد امتثال الطرفين لوقف إطلاق النار في محافظة الحديدة وإعادة نشر القوات على أساس متبادل من مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى.</p> <p>(ج) العمل من الطرفين من أجل أن تكفل قوات الأمن المحلية أمن مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى، وفقا للقانون اليمني،</p>

(د) تيسير وتنسيق الدعم المقدم من الأمم المتحدة لمساعدة الطرفين على التنفيذ الكامل لاتفاق الحديدة.		
---	--	--

الجدول من إعداد الباحث بالرجوع الى: <sup>(١)</sup>

- ١- القرار الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته ٦٦٣٤ المعقودة في تشرين الأول، ٢٠١١.
- ٢- القرار الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته ٦٧٨٤ المعقودة في ١٢ حزيران ٢٠١٢.
- ٣- القرار الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته ٧١١٩ المعقودة في ٢٦ شباط، ٢٠١٤.
- ٤- القرار الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته ٧٣٨٢ المعقودة في ١٥ شباط، ٢٠١٥.
- ٥- القرار الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته ٧٤٢٦ المعقودة في ١٤ نيسان، ٢٠١٥.
- ٦- القرار الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته ٧٤٢٦ المعقودة في ١٤ نيسان، ٢٠١٥.
- ٧- القرار الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته ٧٦٣٠ المعقودة في ٢٤ شباط، ٢٠١٦.
- ٨- القرار الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته ٧٨٨٩ المعقودة في ٢٣ شباط، ٢٠١٧.
- ٩- القرار الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته ٨١٩٠ المعقودة في ٢٦ شباط، ٢٠١٨.
- ١٠- القرار الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته ٨٤٣٩ المعقودة في ٣٢١ كانون الأول، ٢٠١٨.
- ١١- القرار الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته ٨٤٤٤ المعقودة في ١٦ كانون الثاني / كانون الأول، ٢٠١٩.
- ١٢- القرار الذي اتخذته مجلس الأمن في جلسته ٨٥٧٢ المعقودة في ١٥ تموز ٢٠١٩.

## المبحث الثاني: مواقف الدول الكبرى من الأزمة في اليمن

إن للدول الكبرى أهمية خاصة، وصوراً مسموعاً في الأروقة الدولية؛ لما لها من مقام، لذلك سجلت صوراً في مختلف الأزمات التي تعصف بالمجتمع الدولي بما فيها أزمة اليمن، حيث تباينت مواقف تلك الدول، فمنها مؤيد ومنها رافض، ومنها ملتزم لمبدأ الحياد، وانقسم هذا المبحث على عدة مطالب منها:

**المطلب الأول:** موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب في اليمن.

**المطلب الثاني:** موقف روسيا من الحرب في اليمن.

**المطلب الثالث:** موقف جمهورية الصين من الحرب في اليمن.

**المطلب الرابع:** موقف المملكة المتحدة البريطانية بشأن الحرب في اليمن.

**المطلب الخامس:** الموقف الفرنسي بشأن الحرب في اليمن.

## المطلب الأول: موقف الولايات المتحدة الامريكية من الحرب في اليمن

مما لا شك فيه، أن الوضع في اليمن أشبه بكارثة حقيقية، وقد زاد الأمر تعقيداً أنه لا توجد شروط أولية لحل غياب النشاط الدولي للتوفيق بين الأطراف المتحاربة، الذي إن وجد، فإنه ببساطة يفتقر إلى الكفاءة<sup>(١)</sup>.

وبحسب وصف الولايات المتحدة لليمن، فإنها تقع في إطار جغرافي مهم وحيوي لمصالح الولايات المتحدة، وهي تبدي اهتماماً بالسيطرة على مضيق باب المندب الذي يمر عبره كل يوم ٤,٧ مليون طن من النفط الخام. لذلك حرصت الولايات المتحدة منذ اندلاع الأزمة على أن تكون قريبة من جميع الأطراف المتحاربة في اليمن؛ لأنها تقيد نفسها فيما يخص اختيار المتحاورين وطريقة التعامل معهم<sup>(٢)</sup>.

### أولاً: حسابات المصالح والواقعية الأمريكية

من الجدير بالذكر أنه لا يمكن الحديث عن السياسة الأمريكية في منطقة حيوية لها من دون الإشارة إلى مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي يستهدف

(١) الكارثة في اليمن: كيف تدمر الولايات المتحدة وبريطانيا دولة أخرى، « موقع روسيا اليوم، تاريخ النشر في ٢٣ تموز/ ٢٠١٧:

تقسيم المقسم، وتجزئة المجزأ على أنقاض اتفاق سايكس-بيكو ١٩١٧، والذي يستهدف بالنهاية إعادة هندسة المنطقة العربية، بما يتناسب مع مصلحة إسرائيل وإشراكها ضمن نظام شرق أوسطي تؤدي فيه دوراً واسعاً، ولا يمكننا أن نغفل عن الحركات المتطرفة المتأسلمة، سواء السنية أو الشيعية منها، التي تمثل الأداة الرئيسة لتحقيق هذا المخطط الذي يستهدف تفتيت وحدة الدولة الوطنية العربية<sup>(١)</sup>.

ويطرح هذا الوضع سؤالاً مفاده: هل تتأثر مصالح الولايات المتحدة بما يجري في منطقة حيوية لأمنها القومي، ومصالحها الاستراتيجية، وبخاصة في مضيق باب المندب، وهو المدخل الجنوبي للبحر الأحمر الذي توليه الولايات المتحدة اهتماماً بالغاً، وحيث إن من أبرز أهدافها في تلك المنطقة منع نفوذ أي قوة دولية (روسيا، والصين) أو إقليمية (إيران)، وضمان أمن إسرائيل، وضمان تدفق الغاز لحلفائها الأوروبيين عبر البحر الأحمر.

تمتاز هذه المنطقة بصراعات عديدة، من أبرزها الصراع على النفوذ بين إيران والسعودية والذي يبرز بشكل واضح في اليمن، وهو سيؤثر بالطبع في مصالح الولايات المتحدة، من هنا برز الطرح الأمريكي لإنشاء ما يسمى "تحالف الخليج والبحر الأحمر"<sup>(٢)</sup> على غرار حلف شمال الأطلسي يستهدف بالأساس القضاء على التنظيمات الإرهابية بما ينهي الصراعات الإقليمية<sup>(٣)</sup>.

كما دفعت الرغبة الأمريكية في النفاذ من سيطرة إيران على مضيق هرمز

(١) دلال محمود السيد، «رؤية لإدارة أمن البحر الأحمر»، السياسة الدولية، العدد ٢٠٩ (تموز/ ٢٠١٧)، ص ١٠٠.

(\*) يضم دول مصر والأردن والسعودية والكويت والبحرين، والولايات المتحدة، وإسرائيل ضمنياً، وحيث اتفق هذا الطرح مع مشروع الشرق الأوسط الجديد لشمون بيريز.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٠.

إلى تأمين خطوط النفط في أنابيب ومنها إلى أوروبا، ما استوجب إعلان الولايات المتحدة إنشاء أكبر قاعدة أمريكية في الشرق الأوسط داخل أراضي سلطنة عمان .

### ثانياً: الموقف الأمريكي في أثناء رئاسة أوباما قبل عاصفة الحزم (\*)

سارعت إدارة أوباما إلى دعم العملية الانتقالية في اليمن، حيث أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في آذار/ ٢٠١٤ أن أجمالي المساعدات المقدمة من الولايات المتحدة لليمن منذ بداية العملية الانتقالية في تشرين الثاني/ ٢٠١١، تجاوزت ٦٣٠ مليون دولار، فضلاً على ٢٤٧ مليون دولار في السنة المالية ٢٠١٢-٢٠١٣ لبناء قدرات قوات الأمن اليمنية على مكافحة الإرهاب<sup>(١)</sup>.

وقد كان مكتب العقوبات التابع لوزارة الخزانة الأمريكية أصدر في تشرين الثاني/ ٢٠١٢ برنامج العقوبات على اليمن، ضد الأفراد والكيانات التي تهدد السلم والأمن الإقليمي والدولي في اليمن. وقد فرضت الإدارة الأمريكية العقوبات على كل شخص، أو كيان عرقل عملية تنفيذ المبادرة الخليجية بين

(\*) هو الاسم الذي استعملته السعودية في المدة الأولى (بين ٣/٢٥ و ٢١/٤/٢٠١٥) من التدخل العسكري الذي قادتته السعودية لدعم شرعية نظام هادي في اليمن، للإشارة للنشاط العسكري المتمثل أساساً بغارات جوية ضد جماعة "أنصار الله" (الحوثيون) الموالية لإيران وعلي عبد الله صالح المتحالف معهم والقوات الموالية له، والتي شنها تحالف عربي يتكون رسمياً من عشر دول بقيادة القوات السعودية، ضم هذا التحالف لدعم الشرعية اليمنية رسمياً إلى جانب السعودية مشاركات رئيسة من كل الإمارات العربية المتحدة والكويت وقطر والبحرين والسودان ومشاركات رمزية محدودة من كل من الأردن والمغرب ومصر، عبد العزيز بن حبتور، اليمن في مواجهة عاصفة الحزم، مجموعة الحاج على محمود الحباري، صنعاء، ٢٠١٧م، ص ٧٥.

(١) الموقع الإلكتروني «الثورة نيوز»، تاريخ النشره تشرين الثاني / ٢٠١٧:

<http://www.althawranews.net/wpcontent/uploads/pdf/٢٠١٤/٠٣/٠٧/٠٣.pdf>.



الحكومة اليمنية والمعارضة<sup>(١)</sup>.

(على الرغم من أن الحوثيين جماعة مسلحة ترفع شعار "الموت لأمريكا وإسرائيل" وتحرض عليها في إعلامها، إلا أن الولايات المتحدة لم تصنفها كجماعة إرهابية، الأمر الذي جعل بعضهم يعتقد بأن هناك دعماً ضمنيًا لتلك الجماعة، والتي حرصت إدارة أوباما على أن تنال ٣٠ مقعدًا في مؤتمر الحوار الوطني، التي وصفتها آنذاك بتصريحات السفير الأمريكي السابق جيرالد فايرستين "أن جماعة الحوثي فصيل سياسي يمني، ولا بد من مشاركتها في الحياة السياسية كأى تيار سلمي" كان ذلك عقب إجراء المبادرة الخليجية ٢٠١٢، كما أن الحكومة التي دعمتها الولايات المتحدة لن تحرك ساكنًا لوقف زحف مسلحي الحوثي في المناطق الشمالية<sup>(٢)</sup>).

وهناك من يزعم أن موقف إدارة أوباما في ذلك الوقت كان منسجمًا مع الرغبة الأمريكية والأوروبية في إتمام الاتفاق الإيراني (مجموعة العمل المشتركة ١+٥)، وحيث مكنت سياسة أوباما الرخوة تجاه الحوثيين مكانتهم، ما أدى إلى انقلابهم على السلطة، والسيطرة على مناطق الشمال اليمني في مقابل عجز حكومة هادي عن وقف زحفهم باتجاه العاصمة صنعاء، ومن جهتها شكلت السعودية تحالفًا "عربيًا" وشنّت حربًا على اليمن، وفرضت حصارًا جويًا وبحريًا، بذريعة حماية أمنها القومي، ودعم "الشرعية" المتمثلة بحكومة الرئيس عبد ربه

(١) الموقع الرسمي لمكتب مراقبة الأصول الأجنبية OFAC:

<https://www.treasury.gov/resourcecenter/sanctions/Programs/Documents/yemen.pdf>.

(٢) أحمد خشافه، الوجود الأمريكي في اليمن، مجلة البيان (اليمن) تاريخ النشر (١٧ أيار/مايو

:٢٠١٤)

<http://albayan.co.uk/article٢.aspx?id=٣٦٥٢>

منصور هادي، كما وفرت الولايات المتحدة الأمريكية الدعم الأمني والاستخباراتي والعسكري للتحالف العربي في اليمن<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: أشكال الدعم الأمريكي للتحالف العربي

سياسياً، منذ بدء العمليات العسكرية في اليمن دعمت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب ضد اليمن، وقد أثنى وزير الخارجية الأمريكي، جون كيري على العمليات العسكرية التي تخوضها السعودية هناك، كما أشار إلى أن بلاده تدعم التحالف الذي تقوده السعودية عن طريق مشاركة المعلومات الاستخبارية، والإسناد اللوجستي إلى جانب المساعدة في عمليات التحديد والاستهداف<sup>(٢)</sup>.

وفي بيان للمتحدة باسم مجلس الأمن القومي الأمريكي، برناديت ميهان، ذكرت رفضها العمليات العسكرية للحوثيين ضد الحكومة اليمنية، وأشارت إلى أن أعمال الحوثيين "تسببت في الفوضى، وهددت أمن وسلام المواطنين اليمنيين"<sup>(٣)</sup>.

أما على صعيد الدعم اللوجستي والاستخباراتي والعسكري، فقد أنشأت الولايات المتحدة غرفة عمليات مع السعودية "خلية التخطيط المشترك" لتنسيق العمليات العسكرية والاستخبارية في اليمن، وتوفير الدعم الأمريكي لتزويد

(١) أحمد خشافه، الوجود الأمريكي في اليمن، مجلة البيان (اليمن) (١٧ أيار/مايو ٢٠١٤):

<http://albayan.co.uk/article٢.aspx?id=٣٦٥٢>.

(٢) عاصفة الحزم: أمريكا تدعم السعودية، الموقع الإخباري CNN، بتاريخ ٢٦ آذار/ ٢٠١٥:

<https://arabic.cnn.com/middleeast/٢٠١٥/٠٣/٢٦/yemen-us-supportcoalition-strikes-urgent-١>

(٣) واشنطن تقدم الدعم الاستخباراتي والعسكري، الرياض، ٢٦/٣/٢٠١٥:

<http://www.alriyadh.com/١٠٣٣٥٧٨>.

طائرات التحالف بالوقود في الجو، والتبادل المحدود للمعلومات<sup>(١)</sup>.

كما قررت الولايات المتحدة الأمريكية في نيسان/ ٢٠١٥ توسيع دورها في عمليات "عاصفة الحزم" لتشمل مشاركة واشنطن في اختيار الأهداف التي تقصفها طائرات التحالف، إلى جانب الإسهام في تفتيش السفن، ومحاولة اعتراض شحنات الأسلحة الإيرانية التي قد تكون متوجهة إلى اليمن<sup>(٢)</sup>.

وتباشر السفارة الأمريكية باليمن أعمالها من مقرها بجدة في السعودية، الأمر الذي يوحي بدعم الولايات المتحدة لطرف على حساب الطرف الآخر. وتشير التقارير إلى أن الدعم الأمريكي اللوجستي والعسكري لعاصفة الحزم قد بلغ نحو ١٧٤ مليار دولار<sup>(٣)</sup>.

من جهة أخرى، شنت الولايات المتحدة هجمات صاروخية على مقاتلي تنظيم القاعدة في اليمن، وذلك انطلاقاً من اعتقادها بأن إيران تقوم بتزويد جماعة أنصار الله (الحوثيين) بالأسلحة والمستشارين، وبدعمها مقاتلي تنظيم القاعدة في اليمن أيضاً<sup>(٤)</sup>.

(١) مساندة التدخل العسكري في اليمن، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى (آذار/ ٢٠١٥):

<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/assisting-the-arab-military-intervention-in-yemen>.

(٢) أمريكا تقرر توسيع عملياتها في اليمن، صحيفة عاجل الإلكترونية:

<http://www.ajel.sa/local/١٥٥٤٣٠٦>

(٣) ١٧٤ مليار تكاليف الدعم الأمريكي اللوجستي لعاصفة الحزم بأموال خليجية، مركز الروابط، ٨ شباط / ٢٠١٦:

<http://www.thelinkyemen.net/?q=news/٨٧٤٨>

(٤) ١٧٤ مليار تكاليف الدعم الأمريكي اللوجستي لعاصفة الحزم بأموال خليجية، مركز الروابط، ٨ شباط / ٢٠١٦:

<http://www.thelinkyemen.net/?q=news/٨٧٤٨>

## رابعاً: الدعم الأمريكي للتحالف العربي بقيادة السعودية

أعلنت واشنطن في آب/ ٢٠١٦ تقليص عدد مستشاريها العسكريين، فقد صرح اللفتنانت أيان ماكونهي -المتحدث باسم سلاح البحرية الأمريكية في البحرين- لرويترز "أن أقل من خمسة أفراد أمريكيين يعملون حالياً كامل الوقت في" خلية التخطيط المشترك" التي أنشئت عام ٢٠١٥ لتنسيق الدعم الأمريكي، ومنه تزويد طائرات التحالف بالوقود في الجو، والتبادل المحدود للمعلومات"<sup>(١)</sup>، بينما عدّ اللواء الركن أحمد عسيري -المتحدث باسم التحالف العربي- الخطوة الأمريكية مجرد "إجراء على مستوى التخطيط"<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من الإجراء الأمريكي بسحب بعض المستشارين من خلية التخطيط المشترك، ودعوات الكونغرس الأمريكي إلى تأجيل صفقة الأسلحة السعودية التي تبلغ ١,٥ مليار دولار، إلا أن الدعم الأمريكي لم يتوقف، فقد استمرت الولايات المتحدة في تزويد الرياض بمعلومات عن مصادر الهجمات الصاروخية الحوثية على المدن والبلدات جنوب السعودية، وإعادة تزويد المقاتلات السعودية بالوقود في الجو"<sup>(٣)</sup>.

(١) رويترز: واشنطن تسحب مستشاريها العسكريين الخاصين بحرب اليمن من السعودية، اليوم السابع تاريخ النشر: ٢٠١٦/٨/١٦:

(٢) عسيري: سحب المستشارين الأمريكيين من الرياض «إجراء تخطيطي» صحيفة عاجل الإلكترونية، تاريخ النشر: ٢٠١٦/٨/١٦:

(٣) أعضاء بالكونغرس الأمريكي يُحاربون لتأجيل بيع أسلحة تساوي ١,٥ مليار دولار للسعودية بحجة ارتفاع أعداد الضحايا المدنيين في اليمن، موقع CNN، تاريخ النشر: ٧ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧:

### خامساً: استراتيجية إدارة ترامب تجاه إيران وانعكاسها على اليمن:

خلافًا لتوجهات أوباما السابقة، دشنت إدارة ترامب استراتيجية جديدة تجاه إيران تضمنت فرض عقوبات جديدة وصلت إلى حد التهديد بالانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي، بل وصلت ضغوط أمريكا على إيران إلى الدعوة إلى تغيير النظام بحسب جون بولتون السفير الأمريكي السابق لدى الأمم المتحدة.

وقد شملت الاستراتيجية الجديدة عدة أمور، أبرزها فرض مزيد من العقوبات الاقتصادية على إيران، وبخاصة الحرس الثوري، والعمل على مواجهة التهديدات الموجهة لحلفائها في الخليج التي تشمل الصواريخ الباليستية وغيرها، فضلاً على حشد مكثف للدبلوماسية الأمريكية من شأنه الترويج لمقولة أن إيران تدعم الإرهاب، وأن الحرس الثوري منظمة إرهابية تنتهك حقوق الإنسان وتزعزع الاستقرار<sup>(١)</sup>.

من دون شك، أن الإدارة الأمريكية ترى أن اليمن مسرح الحرب المفتوح للمواجهة مع إيران، ولذلك فمنذ مجيء إدارة ترامب إلى السلطة زادت دعمها المقدم إلى التحالف بقيادة السعودية في الحرب على اليمن، وبحسب تصريحات مسؤولين أمريكيين، فإن الدعم الاستخباري واللوجستي الذي يقدمه البنتاغون للرياض وأبوظبي ازداد بشكل ملحوظ في الأشهر الأخيرة الفائتة، كما عمدت

<https://arabic.cnn.com/world/2016/09/07/saudi-arabia-arms-sale-congress-yemen>

(١) عبد الرحمن الحبيب، «الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في المنطقة، موقع العربية. نت، تاريخ النشر: ١٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧:

إدارة ترامب إلى رفع الحظر المفروض عن بيع صفقة الأسلحة الأمريكية للرياض والبالغ قدرها ١,٣ مليار دولار<sup>(١)</sup>.

كما جاء الدعم الأمريكي للسعودية في أثناء زيارة ترامب للسعودية، وعقد اتفاقيات بقيمة ٤٨٠ مليار دولار في مختلف المجالات، وقد بلغت صفقات السلاح وحدها مبلغ ١١٠ مليارات دولار<sup>(٢)</sup>، فضلاً عن إعلان الإمارات في شباط/ ٢٠١٧ عقد صفقة أسلحة بمقدار ٣ مليارات دولار<sup>(٣)</sup>.

وفي إثر مهاجمة سفن إماراتية وسعودية كانت تحاول فرض الحصار على المناطق اليمنية التي تسيطر عليها حركة أنصار الله استهدفتها بالصواريخ، كما استهدفت عددًا من السفن الأمريكية، جاءت الضربات الأمريكية بصاروخ "توما هوك" لضرب مواقع الرادار الساحلية المشتبه في أن تكون قد جمعت المعلومات اللازمة لتنفيذ الهجمات، كما نجحت المدمرة "يو أس أس ميسون" برد ثلاثة اعتداءات مماثلة، يذكر أن الضربات الأمريكية جاءت بعد استهداف التحالف العربي مجلس عزاء في العاصمة صنعاء كان يحضره عدد من أبرز قيادات حركة أنصار الله، وأسفر هذا القصف عن وقوع أكثر من ١٤٠

(١) الخطر يحدق بممر باب المندب المزدهم للشحن، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط، آذار/ ٢٠١٧:

<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/bab-al-mandab-shipping-chokepoint-under-threat>

(٢) البيت الأبيض يكشف عن صفقة أسلحة للسعودية بـ ١١ مليار دولار، موقع فرنسا ٢٤، بتاريخ ٢ أيار/ مايو ٢٠١٧:

<http://www.france24.com/ar/٢٠١٧٠٥٢٠->

(٣) صفقات عسكرية بـ ٣ مليار دولار في الإمارات، موقع CNN، تاريخ النشر ٢١ شباط/ ٢٠١٧:

<https://arabic.cnn.com/business/٢٠١٧/٠٢/٢١/uae-idex-military-deals-3-billion>

قتيلاً، و٥٢٥ جريحاً ممن حضروا مجلس العزاء<sup>(١)</sup>.

كما أعلنت الولايات المتحدة على تشديد حظر الأسلحة المفروض على حركة أنصار الله (ومن شأن هذا الإجراء منع وصول الصواريخ الباليستية للحركة)، ومن ثم عززت دعمها المتواصل لدفاعات صواريخ "باتريوت" الحيوية إلى جانب تقديم مساعدة إضافية في جوانب أخرى من أمن الحدود والدفاع المدني<sup>(٢)</sup>.

وعقب الضربة الأمريكية لمواقع أنصار الله، أصدر معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى مبادئ توجيهية للرد الأمريكي في حال أعيد استهداف السفن الأمريكية في باب المندب، إذ جاءت المبادئ كالآتي<sup>(٣)</sup>:

- وضع أهداف يمكن تحقيقها، وتعزز صدقية الولايات المتحدة، وهذا يعني الرد الفوري على أي استهداف محتمل للسفن الأمريكية، سواء أكانت الضربات ناجحة أم لا.

(١) سايمون همدوراس، «الخطر يحدق بباب المندب»، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط آذار/ ٢٠١٧:

<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/bab-al-mandab-shipping-chokepoint-under-threat>

(٢) لوري بولتكين، معارك الحدود قد تغيّر حسابات السعودية لحرب اليمن، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط كانون الأول/ ٢٠١٦:

<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/border-fight-could-shift-saudi-arabias-yemen-war-calculus>

(٣) كوماندر جيرمي، هجمات صاروخية على المدمة «يو أس أس ميسون»: مبادئ لتوجيه الرد الأمريكي، معهد واشنطن (تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٦):

<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/missile-attacks-on-the-uss-mason-principles-to-guide-a-u.s.-response>.

- إبداء الاستعداد لقبول المخاطر، بمعنى تشديد الرقابة، وإنفاذ حظر الأمم المتحدة على عمليات نقل الأسلحة الإيرانية (أي قرار مجلس الأمن ذو الرقم ٢٢٣١)<sup>(١)</sup>، وفضلاً على تقييد إيران لمنعها من إعادة تجهيز الترسانة الصاروخية لدى أنصار الله. ويتعدى هذا العامل ليشمل تشكيل القوات البحرية الأمريكية انتقافاً بحرياً لإبقاء الممار المائية الاستراتيجية مفتوحة. وتحقيقاً لهذه الغاية، يمكن أن تعول على "قوة المهام المشتركة ١٥١" المؤلفة من عشرين دولة التي تركز حالياً على عمليات مكافحة القرصنة قبالة شواطئ القرن الأفريقي، إبعاد إيران من حركة أنصار الله، من طريق تعزيز الحصار على الحركة، الذي قد يؤدي إلى تحقيق قدرة إيران على مساعدتها، وفي الوقت نفسه قد يشكل ذلك ضغطاً

(١) توجهت الجهود الدبلوماسية المبذولة للتوصل إلى حل شامل طويل الأجل مناسب للمسألة النووية الإيرانية بخطة العمل الشاملة المشتركة التي أبرمها يوم ١٤ تموز/٢٠١٥ كل من الاتحاد الروسي وألمانيا والصين وفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة والممثل السامي للاتحاد الأوروبي) مجموعة الدول الأوروبية الثلاث/الاتحاد الأوروبي والدول الثلاث (وجمهورية إيران الإسلامية، وفي ٢٠ تموز/٢٠١٥، اتخذ مجلس الأمن بالإجماع القرار ٢٢٣١ في (٢٠١٥) الذي أيد فيه خطة العمل الشاملة المشتركة. وأكد مجلس الأمن أن إبرام خطة العمل يشكل منعطفاً رئيساً على مسار نظره في المسألة النووية الإيرانية. وأعرب عن رغبته في إقامة علاقة جديدة مع إيران معززة بتنفيذ خطة العمل، وفي اختتام نظره في هذه المسألة بصورة مرضية. وأكد مجلس الأمن كذلك أن التنفيذ التام لخطة العمل سيسهم في بناء الثقة في الطابع السلمي المصري لبرنامج إيران النووي، وشدد على أن خطة العمل تفضي إلى تشجيع وتيسير إقامة علاقات وأواصر تعاون طبيعية مع إيران في المجالين الاقتصادي والتجاري، وينص القرار (٢٠١٥) ٢٢٣١ على إنهاء العمل بأحكام قرارات مجلس الأمن السابقة بشأن المسألة النووية الإيرانية، ويضع القيود المحددة التي تسري على جميع الدول دون استثناء. والدول الأعضاء ملزمة بموجب المادة ٢٥ من ميثاق الأمم المتحدة بقبول قرارات مجلس الأمن وتنفيذها. الأمم المتحدة/ مجلس الأمن /المسألة النووية الإيرانية القرار ٢٢٣١ (٢٠١٥) على الرابط:

<https://www.un.org/securitycouncil/ar/content/٢٢٣١/background>



على الحركة للتوصل إلى اتفاق "سلام عادل"، وعلى الرغم من الدعم الأمريكي للتحالف العربي، إلا أن إخفاقات التحالف مؤخراً قد ازدادت، كما أن تدهور الأوضاع الإنسانية، وتفشي وباء الكوليرا، وتشديد الحصار المفروض على مداخل اليمن ومخارجها أدت إلى عدم إيصال المساعدات الإنسانية إليها، وهو ما رفع الأصوات داخل الكونغرس الأمريكي، التي تدعو إلى ضرورة تقليص الدعم الأمريكي، ووقف دعم الولايات المتحدة للحملة العسكرية التي تقودها السعودية في اليمن<sup>(١)</sup>.

### سادساً: مقتل علي عبد الله صالح وانعكاساته على الداخل اليمني

ازداد الوضع اليمني تعقيداً بعد مقتل علي عبد الله صالح، ومجموعة من قيادات حزب المؤتمر الشعبي في ٥ كانون الأول / ٢٠١٧ على يد حلفائه السابقين جماعة أنصار الله، وقد تضاربت المعلومات بشأن مقتل صالح، والأسباب التي أدت به إلى الانقلاب على حلفائه الحوثيين في كانون الأول / ٢٠١٧<sup>(٢)</sup>.

رغم الدور النافذ الذي اضطلع به صالح منذ توليه حكم اليمن، وفي أثناء أحداث الثورة اليمنية، وما تمخضت عنه من اتفاق المبادرة الخليجية ٢٠١٢، لم يفقد صالح اتصالاته مع جميع الأطراف المؤثرة في المشهد اليمني بمن فيهم جماعة

(١) عضو بـ«الكونغرس» الأمريكي: السعودية تسببت بكارثة إنسانية في اليمن، موقع الخليج الجديد، تاريخ النشر ٧ تشرين الثاني / ٢٠١٧:

<http://thenewkhalij.org/%D8%B3%D9%AA%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%B9%D8%B6%D9%AA->

(٢) الصحف الأوروبية: بن سلمان وبن زايد أقنعا صالح بالتحالف معهما منذ عام، «جريدة المساء برس اليمنية، ٦/١٢/٢٠١٧:

[http://www.masapress.net/%2017/12/06/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%](http://www.masapress.net/%2017/12/06/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81-)

أنصار الله، وكذلك قيادة التحالف العربي بعد انطلاق عملية عاصفة الحزم ٢٠١٤. وتحديث تقارير عن الدور السعودي والإماراتي المؤثر في صالح وإقناعه بالانقلاب على جماعة أنصار الله مقابل توفير الدعم الأمني والعسكري له، واستعادة السيطرة على صنعاء، وهو ما دعا إليه صالح في كانون الأول/ ٢٠١٧ عبر مطالبة أنصاره للانتفاض ضد جماعة أنصار الله، وعدم تنفيذ الأوامر العسكرية الصادرة من قياداتهم<sup>(١)</sup>.

وهناك من يتحدث عن الدور (الإماراتي- الإسرائيلي) في تدريب عناصر موالية لصالح، وإمدادهم بالمال والسلاح في اجتماعات عقدت بين الطرفين في جزيرة سقطرى (صالح من جهة، وضباط إماراتيون وإسرائيليون من جهة أخرى). كما تعهد الجانب الإماراتي بإعادة تدريب ١٢٠٠ عنصر من الموالين لصالح، وذلك في معسكرات للقوات الإماراتية في مدينة عدن، ليكونوا نواة القوة التي سيتم تدريبها في صنعاء والتي ستكلف بتنفيذ خطوات الانقلاب بمعزل عن قيادة حزب الرئيس المقتول، وقد شارك في التدريب ضباط "إسرائيليون" سابقون<sup>(٢)</sup>.

### سابعًا: تداعيات مقتل صالح على الموقف الأمريكي من الأحداث في اليمن:

على الرغم من تصريحات الخارجية الأمريكية عقب مقتل صالح بضرورة

(١) الصحف الأوروبية: بن سلمان وبن زايد أقنعا صالح بالتحالف معهما منذ عام، «جريدة المساء برس اليمنية، ٢٠١٧/١٢/٦:

<http://www.masapress.net/٢٠١٧/١٢/٠٦/%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%B٥%D٨%AD%D٩>

(٢) صحيفة لبنانية تكشف عن دور إسرائيلي في أحداث صنعاء ومقتل صالح، «المساء برس اليمنية، ٢٠١٧/١٢/٥:

[http://www.masapress.net/٢٠١٧/١٢/٠٥/%D٨%B٥%D٨%AD%D٩%٨٨%D٩%٨١%D٨%](http://www.masapress.net/٢٠١٧/١٢/٠٥/%D٨%B٥%D٨%AD%D٩%٨٨%D٩%٨١%D٨%AD%D٩)

استئناف المفاوضات السياسية بين جميع الأطراف المتحاربة، وضرورة الالتفاف حول مائدة المفاوضات<sup>(١)</sup>، فإن استمرار استهداف حركة أنصار الله لحلفاء واشنطن في الخليج العربي، وتهديد سلامة الملاحة الدولية في باب المندب قد يؤدي بواشنطن إلى اتخاذ خطوات تصعيدية من شأنها أن تؤمن خطوط الملاحة الدولية، وتحد من تهريب الأسلحة الإيرانية لأنصار الله عبر ميناء الحديدة، وبخاصة بعد أن أعلن التحالف العربي انتهاك إيران الحظر المفروض لتهريب الأسلحة لجماعة أنصار الله، ودعمها لهم بالطائرات المسيرة والصواريخ الباليستية المصنعة محلياً<sup>(٢)</sup>.

ومن دون شك، فإن الإدارة الأمريكية الحالية تعدّ اليمن مسرح الحرب للعمليات ضد إيران، خاصة بعد إعلان ترامب استراتيجية للأمن القومي. لذلك فمن المحتمل أن تأتي الخطوات التصعيدية التي يمكن أن تتخذها الولايات المتحدة ضد جماعة أنصار الله في اليمن من طريق إمكان نشر مستشارين عسكريين لمساعدة قوات الشرعية، وزيادة المعلومات الاستخبارية مع حلفاء واشنطن في الخليج، وإلغاء الحظر المفروض من إدارة أوباما حول الدعم العسكري الأمريكي لدول التحالف العربي في اليمن<sup>(٣)</sup>.

(١) "US Official on Saleh's Death: "Iranian Regime Exploiting Yemen War"

Alarabiya.net (٥ December ٢٠١٧):

<http://english.alarabiya.net/en/News/gulf/٢٠١٧/١٢/٠٥/US-official-on-Saleh-s-death-Iranian-regime-exploiting-Yemen-war-.html>.

(٢) التحالف: تزويد إيران الحوثيين بصواريخ لضرب السعودية («إعلان حرب»)، الشرق الأوسط،

:٦/١١/٢٠١٧

<https://aawsat.com/home/article/١٠٧٥١٧٦/%C٢%AB%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%AA%D٨%AD%D٨%A٧%D>.

(٣) قدم وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس مشروع قانون للكونغرس الأمريكي في آذار/ ٢٠١٧

ختامًا، فإن الإدارة الأمريكية وإيران يدركان جيدًا أن الدعم الخارجي لطرفي الصراع في اليمن من شأنه أن يزيد الأمور تعقيدًا، ويثني رغبة الطرفين المتحاربين عن التوصل إلى حل سياسي، وخاصة في ظل ما تمر به المنطقة من تصاعد الأزمات الإقليمية، واحتمال فتح جبهات حرب بالوكالة لطرفي الصراع السني- الشيعي في مناطق أخرى في المنطقة بما ينذر بعواقب وخيمة على شعوب المنطقة التي تعاني أساسًا انتشار خطر الفوضى والإرهاب.

## المطلب الثاني: موقف روسيا الاتحادية من الحرب في اليمن

جاء الفيتو الروسي في مجلس الأمن ضد التنديد بتدخل إيران في اليمن ليؤكد أن المشهد اليمني صالح لتحقيق مآرب أخرى بالنسبة لبوتين، خاصة ما يتعلق بمصلحة بلده في الأزمة السورية، وما يتعلق بتدبير الخلاف مع القوى الكبرى<sup>(١)</sup>.

لم يكن خبر تمهيد روسيا لاستعمال حق الفيتو ضد مشروع قرار أممي يُدين التدخل الإيراني في اليمن مفاجئاً، فالتحالف بين طهران وموسكو في سوريا للإبقاء على نظام الأسد، يجعل من دفاع الكرملين عن الدور الإيراني باليمن أمراً منتظراً، حتى إن كانت إيران تتبرأ من أي دور عسكري باليمن، فإجهاض روسيا للمشروع الذي تقدمت به أمريكا وبريطانيا وفرنسا في مجلس الأمن، حول انتقاد وصول أسلحة إيرانية للحوثيين في اليمن، يؤكد أن روسيا أضحت فاعلاً رئيساً في نزاعات الشرق الأوسط، وأنه لم يعد ممكناً تجاهل رؤية فلاديمير بوتين لمستقبل منطقة شديدة الحساسيات<sup>(٢)</sup>.

موسكو التي تتمسك داخل مجلس الأمن بمشروع قرار يتوقف عند

(١) ينظر الرابط:

<https://www.dw.com/ar/%D8%B1%9%A%D8%B3%D9%AA%D8%A7>

(٢) ينظر الرابط:

<https://www.dw.com/ar/%D8%B1%9%A%D8%B3%D9%AA%D8%A7>

تمديد حظر تسليح الحوثيين لعام واحد دون أي ذكر لإيران، تريد قتل الجهود الأمريكية الرامية إلى إدانة أكبر لإيران في أدوارها الإقليمية، حتى تغلق الباب أمام ترامب الراغب بالحصول على مبررات أكبر لتعديل الاتفاق النووي مع طهران أو حتى الانسحاب منه. ولا تعباً في هذا الصدد بتقارير لخبراء في الأمم المتحدة أشارت إلى تقاعس إيران عن منع وصول أسلحة إلى الحوثيين، علماً أن بعض الخبراء العسكريين شككوا سابقاً في إمكانية وصول أسلحة إيرانية إلى اليمن، نتيجة المراقبة المشددة على كل الممرات التي يمكن أن تجمع الدولتين<sup>(١)</sup>.

يثير الموقف الروسي عدة أسئلة حول استراتيجية بوتين في اليمن، فليس جديداً وقوف روسيا إلى جانب إيران في وجه الاتهامات الخارجية الموجهة لها بتسليح الحوثيين، إذ سبق للمندوب الروسي لدى الأمم المتحدة، فاسيلي نيبينزيا، أن صرح بعدم وجود مبرر يدفع بالأمم المتحدة للتحرك ضد إيران في الموضوع اليمني، رداً منه على الموقف الأمريكي بكون الصواريخ التي يطلقها الحوثيون في اتجاه السعودية قادمة من إيران<sup>(٢)</sup>.

### الحياد وموقف روسيا من أزمة اليمن:

تؤكد روسيا، على الصعيد الرسمي، أنها تدعم جهود الأمم المتحدة في اليمن لأجل تحقيق التسوية السياسية وإنهاء الحرب. آخر من عبر عن هذا الموقف هو السفير الروسي باليمن، فلاديمير ديديوشكين، في أثناء لقائه

(١) المصدر السابق نفسه، ينظر الرابط:

<https://www.dw.com/ar/%D8%B19%AA%D8%B3%D9%AA%D8%A>

(٢) المصدر نفسه، ينظر الرابط:

<https://www.dw.com/ar/%D8%B19%AA%D8%B3%D9%AA%D8%A>

بمسؤول حكومة هادي في الرياض. وكالة سبأ، في نسختها التابعة لحكومة عدن، قالت عن المسؤول الروسي إنه جدد دعمه لحكومة هادي، لكن تصريحات سابقة لوزارة الخارجية الروسية، نقلتها وكالة تاس، كانت تتوقف عند الدعوة إلى حل النزاع المسلح بشكل يراعي جميع الأطراف السياسية الرئيسة داخل اليمن، وهو ما يستشف منه أن موسكو تحاول الوقوف بمنطق الحياد بين الحوثيين وحكومة هادي<sup>(١)</sup>.

محاولة موسكو الحفاظ على التوازن يظهر من بعثتها الدبلوماسية في صنعاء، رغم سيطرة الحوثيين على المدينة، عكس غالبية السفارات الغربية التي غادرت صنعاء منذ ثلاث سنوات، وهو أمر دفع بعدة مراقبين إلى الحديث عن انحياز روسي للحوثيين. لكن روسيا سحبت بعثتها مؤخراً بعد مقتل علي عبد الله صالح نهاية عام ٢٠١٧، وهو تطور يمكن أن يعود إلى تدهور الحالة الأمنية في العاصمة، خاصة إثر الاشتباكات التي وقعت بين قوات صالح والحوثيين بعد انهيار التحالف الذي كان يجمعهم<sup>(٢)</sup>.

يحاول كل طرف في اليمن استمالة روسيا إلى جانبه، فقد أرسل عبد ربه منصور هادي رسالة إلى بوتين نهاية كانون الثاني/٢٠١٨، يشيد فيها بموقف الكرملين "المؤيد للسلطات الشرعية في اليمن". وقبل رسالة منصور، وتحديداً لما كان صالح على قيد الحياة، أرسل هذا الأخير بدوره رسالة لبوتين يطلب منه فيها الضغط على مجلس الأمن لإيقاف هجمات دول التحالف العربي على اليمن

(١) نفس المصدر، ينظر الرابط:

<https://www.dw.com/ar/%D8%B1%D9%A8%D8%B3%D9%AA%D8%A7>

(٢) نفس المصدر، ينظر الرابط:

<https://www.dw.com/ar/%D8%B1%D9%A8%D8%B3%D9%AA%D8%A7>

وفتح الحصار<sup>(١)</sup>.

يقول ماجد المذحجي لشبكة DW، وهو كاتب وباحث من اليمن، ومدير مركز صنعاء للدراسات في حديث إن مقاربة روسيا في اليمن جداً حذرة، فليس هناك من خيار أمام موسكو غير الاعتراف بحكومة هادي، حتى لا تظهر متناقضة مع دفاعها المستمر عما تراه شرعية لنظام الأسد، لكنها، وعكس بقية القوى الكبرى، تبحث عن حلٍ سياسي يشرك الحوثيين في السلطة، إذ لا تريد أن يبقى مجال الحكم محصوراً أمام هادي منصور المحسوب على خصومها<sup>(٢)</sup>.

### الموقف الروسي أمام السعودية والولايات المتحدة:

رغم أنها لا تعارضه بقوة، كما فعلت مع الجهود الغربية الرامية للإطاحة ببشار الأسد، فإن موسكو لم تتخذ كذلك موقفاً مسانداً للتحالف العسكري الذي تقوده السعودية في اليمن، فقد سبق لها أن طالبت، على لسان سفيرها بمجلس الأمن، فيتالي تشوركين، في أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠١٦، بفرض حظر جوي في اليمن، مشابه لمشروع قرار أممي مماثل بشأن سوريا سبق لروسيا أن أجهضته<sup>(٣)</sup>.

برر المسؤول الروسي هذا الطلب بسقوط ضحايا مدنيين في اليمن جراء قصف قوات التحالف، وقبل هذا الموقف، رفضت روسيا خطاً

(١) ينظر الرابط:

<https://www.dw.com/ar/%D8%B19%AA%D8%B3%D9%AA%D8%A7>

(٢) المصدر السابق نفسه، ينظر الرابط:

<https://www.dw.com/ar/%D8%B19%AA%D8%B3%D9%AA%D8%A7>

(٣) نفس المصدر، الرابط:

<https://www.dw.com/ar/%D8%B19%AA%D8%B3%D9%AA%D8%A7>



سعودية لاقتحام ميناء الحديدة، وقالت إن التكلفة الإنسانية لهذا الاقتحام ستكون خطيرة. هذه المواقف لم تعجب الرياض التي كانت تبحث عن دعم القوى الكبرى لها في حربها ضد الحوثيين، لكن على الأقل استطاعت الرياض أن تحصل في وقت لاحق على تنديد روسي ضد إطلاق الصواريخ الحوثية على اليمن، في اتصال هاتفي أجراه الملك سلمان مع فلاديمير بوتين<sup>(١)</sup>.

ولعل الصدفة أدت دورًا في أن يأتي مشروع القانون الذي يندد بتدخل إيران في اليمن، متزامنًا مع استمرار عملية النظام السوري على الغوطة الشرقية بمباركة روسية واضحة. هذه المصادفة تحاول موسكو أن تستغلها بقوة حسب تعبير ماجد المدحجي: "تريد روسيا إضعاف المبادرات الدولية في سوريا ووحدت في الملف اليمني فرصة قوية للضغط على القوى الكبرى المناوئة لها في سوريا"، ومن الضروري الإشارة إلى أن اليمن بات مساحة نشطة للمصالح الدولية في السنوات الأخيرة، فهناك عدة قوى دولية أوضحت حاضرة بقوة في تدير الأزمة المحلية. استغلال هذا الملف من لدن بوتين لأجل خدمة مصالحه في سوريا يعطي فكرة عن الاستراتيجية الروسية في المنطقة، فموسكو لا ترغب، على وفق ما يؤكد المدحجي، بالتخلف عن الحضور في اليمن، لكنها في الوقت نفسه، لا ترى في البلد ذاته سوى ملف وسيط لخدمة ملف أكبر، موجود على الأراضي السورية<sup>(٢)</sup>.

(١) نفس المصدر، ينظر الرابط:

<https://www.dw.com/ar/%D8%B1%D9%A8%D8%B3%D9%AA%D8%A7>.

(٢) نفس المصدر، ينظر الرابط:

<https://www.dw.com/ar/%D8%B1%D9%A8%D8%B3%D9%AA%D8%A7>.

### ثالثاً: التحالف الإيراني الروسي والمصالح المشتركة

مقارنة بسوريا، يظهر اليمن مساحة أقل تأثيراً لإيران وروسيا. فما يتعلق بطهران، ورغم صعوبة تجاهل وجود علاقة بينها وبين الحوثيين، فإن هناك اختلافات جوهرية تشكك في إمكانية قيام حلف قوي بينهما. وأن الطرفين يتباينان من الناحية المذهبية Open Democracy، ويوضح تقرير لرييساء شجاع الدين بموقع رغم انتمائهما إلى الطائفة الشيعية، أن الحوثيين لا يسعون إلى أي دور إقليمي، ويرغبون بحكم فردي لليمن، بينما لا ترى طهران في اليمن سوى ساحة يمكن أن تشكل جبهة استنزاف للسعودية بكلفة منخفضة، في المقابل، حافظت روسيا، قبل سقوط نظام علي عبد الله صالح، على علاقات قوية باليمن، سواء في وقت التقسيم أو وقت الوحدة. وتشير عدة تقارير إلى أن موسكو حظيت بصفقات اقتصادية كبيرة من اليمن جعلتها تستفيد من موقعه الاستراتيجي، كما كانت الممول الأساسي للبلد في مجال التسليح، لذلك، ليس مستبعداً أن يكون الحوثيون قد استولوا على أسلحة روسية الصنع. وقد أكد هذا المعطى سابقاً الخبير العسكري العراقي اللواء المتقاعد ماجد القيسي، عندما صرح لـ DW، أن الحوثيين ورثوا صواريخ سوفيتية الصنع من الجيش اليمني السابق<sup>(1)</sup>.

بيد أن إسقاط التحالف ذاته بين روسيا وإيران في سوريا على الحالة اليمنية يبقى أمراً صعباً، خاصة أن القوتين حريصتان على تفادي تورط ميداني في الساحة اليمنية، وفي هذا السياق يشير ماجد المذحجي إلى أن

(1) ينظر الرابط:

روسيا تستعمل الورقة اليمنية لتدبير علاقتها مع طهران والرياض، إذ تصعد من لهجتها ضد التحالف العربي للضغط على السعوديين، وبعد ذلك تخفض سقف اتفاقها مع طهران بحثاً عن صفقة معينة مع الرياض. ويشير المحلل اليمني في هذا السياق إلى أن روسيا تحاول استغلال القوتين الإسلاميتين المتصارعتين إقليمياً حتى تجعل من نفسها طرفاً أساسياً في حل الأزمة اليمنية بمبادرة سياسية وليست عسكرية<sup>(١)</sup>.

---

(١) الرابط : <https://p.dw.com/p/٢tMRX>

## المطلب الثالث:

### موقف جمهورية الصين الشعبية من الحرب في اليمن

يؤكد التقرير أن موقف بكين الرسمي من الأزمة اليمنية يقوم على كثير من الحذر والانتقائية للموازنة بين أطراف الصراع المحليين والإقليميين بهدف الحفاظ على مصالح الصين الاستراتيجية في منطقة الشرق الأوسط التي تتطلب حلاً سلمياً للأزمة، وقد صوتت الصين في هذا الإطار لصالح قرار الأمم المتحدة رقم ٢٢١٦ الذي يحظر مبيعات الأسلحة للمقاتلين الحوثيين المدعومين من إيران، ودعت بالوقت نفسه إلى وقف الضربات الجوية التي تقودها السعودية. وهي تلتقي بذلك مع الموقف الباكستاني الذي أحجم عن التدخل العسكري لصالح السعودية في اليمن، لكنه وقف معها سياسياً. وهذا لأن بكين ترى -كأميركا وروسيا- أنه لا ينبغي للصراع في اليمن بأية حال أن يعوق عملية التفاوض الجارية حول برنامج إيران النووي، وأن الأولوية هي للتأكد من سلميته والحوّل دون انتشار الأسلحة النووية في المنطقة.

فاقمت الحرب الأهلية بين الحوثيين والقوات الحكومية ومقاتلي القاعدة منذ اندلاعها في ١٩/ آذار، من التوتر في الشرق الأوسط<sup>(١)</sup>، حيث انقسمت ردود أفعال دول مهمة على مستوى الإقليم والعالم، فدول مجلس التعاون الخليجي بقيادة السعودية، باستثناء عُمان، وبدعم من الولايات المتحدة الأميركية بادرت

(١) "Yemen Crisis: Who is Fighting Whom?" BBC News, ٢٦-٠٣-٢٠١٥.

إلى تدخل عسكري من طريق توجيه ضربات عسكرية ضد الحوثيين<sup>(١)</sup>. كما دعمت دول أخرى مثل مصر والأردن والمغرب والسودان الضربات الجوية بقيادة السعودية<sup>(٢)</sup>، بينما عارض كل من إيران وروسيا التدخل العسكري ودعوتنا إلى حل سلمي عبر مفاوضات متعددة الأطراف، وحافظت كل من الصين وباكستان على حيادهما بشأن العمل العسكري، غير أنهما دعوتنا إلى وقف إطلاق النار وحثنا على بذل جهود دولية لحل الأزمة من طريق المحادثات السياسية بدلاً من الحرب<sup>(٣)</sup>.

يظهر موقف بكين الرسمي كثيرًا من الحذر والانتقائية حيال الحرب في اليمن؛ إذ كرر الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الصينية دعوة بلاده جميع الأطراف إلى وقف إطلاق النار، ودعوة الأمم المتحدة إلى أداء دور قيادي في حل الصراع عن طريق المفاوضات السياسية<sup>(٤)</sup>. ولم تقدم بكين ما يكفي من

(١) Dan Roberts and Kareem Shaheen, "Saudi Arabia Launches Yemen Air Strikes as Alliance Builds against Houthi Rebels", theguardian, ٢٠١٥-٠٣-٢٦.

<http://www.theguardian.com/world/2015/mar/26/saudi-arabia-begins-airstrikes-against-houthi-in-yemen> - [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

(٢) Marie Cabural, "Yemen Conflict: Which Countries Support And Oppose Saudi Arabia", ValueWalk, ٢٠١٥-٠٣-٣١.

<http://www.valuewalk.com/2015/03/yemen-vs-saudi-arabia/> [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

(٣) Iran, Russia Demand Immediate Halt to Saudi-led Intervention in Yemen", RT, ٢٠١٥-٠٣-٢٦. <http://rt.com/news/244373-iran-yemen-saudi-airstrikes/> [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

(٤) خلال الفترة من ١٩/ آذار وحتى ١٨/ نيسان كثر الناطق الرسمي باسم الخارجية الصينية خمس مرات (في ٢٦ و ٢٧ و ٣٠/ آذار، وفي ٧ و ١٨/ نيسان ٢٠١٥) نفس التصريح عن اليمن فيما يتعلق بدعوة جميع الأطراف إلى وقف إطلاق النار والتفاوض وصولاً إلى حل سلمي.

التوضيح بشأن موقفها من الصراع، ورفضت أن تتجاوز لأي جانب عند إلحاح المراسلين الصحفيين في السؤال عن موقف الصين من التدخل العسكري بقيادة السعودية<sup>(١)</sup>. في الحقيقة، اقتصر تأكيد بكين على أنها تدعم حلاً سلمياً يستند إلى قرار مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، ومبادرات مجلس التعاون الخليجي، ونتائج مؤتمر الحوار الوطني، واتفاقية السلم والشراكة الوطنية<sup>(٢)</sup>. ويظهر مثل هذا الموقف أن بكين تعمدت أن تخفي ميولها السياسية وتسعى لأن تؤدي دور وسيط السلام في الأزمة اليمنية، وهو موقف مقبول من جميع الأطراف<sup>(٣)</sup>.

---

See the official website of Chinese ministry of foreign affairs  
[http://www.fmprc.gov.cn/mfa\\_chn/](http://www.fmprc.gov.cn/mfa_chn/) - [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

(١) "Foreign Ministry Spokesperson Hua Chunying's Regular Press Conference on March ٣٠, ٢٠١٥", Ministry of Foreign Affairs, the People's Republic of China, ٢٠١٥-٠٣-٣٠.

[http://www.fmprc.gov.cn/mfa\\_eng/xwfw\\_٦٦٥٣٩٩/s٢٥١٠\\_٦٦٥٤٠١/٢٥٣٥\\_٦٦٥٤٠٥/t١٢٥٠٣٥٤.shtml](http://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/xwfw_٦٦٥٣٩٩/s٢٥١٠_٦٦٥٤٠١/٢٥٣٥_٦٦٥٤٠٥/t١٢٥٠٣٥٤.shtml)[retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

(٢) "Foreign Ministry Spokesperson Hua Chunying's Regular Press Conference on March ٢٦, ٢٠١٥", Ministry of Foreign Affairs, the People's Republic of China, ٢٠١٥-٠٣-٢٦.

[http://www.fmprc.gov.cn/mfa\\_eng/xwfw\\_٦٦٥٣٩٩/s٢٥١٠\\_٦٦٥٤٠١/٢٥٣٥\\_٦٦٥٤٠٥/t١٢٤٨٩٦٥.shtml](http://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/xwfw_٦٦٥٣٩٩/s٢٥١٠_٦٦٥٤٠١/٢٥٣٥_٦٦٥٤٠٥/t١٢٤٨٩٦٥.shtml)[retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

(٣) Adam Taylor, "What Yemen's Crisis Reveals about China's Growing Global Power", The Washington Post,

<http://www.washingtonpost.com/blogs/worldviews/wp/٢٠١٥/٠٣/٣١/what-yemens-crisis-reveals-about-chinas-growing-global-power/> [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]; Muhammad Tahir, "News analysis: Pakistan Opts for Neutral Stance in Yemen

وعلى الرغم من ذلك، مارست الصين تأثيراً على السعودية من أجل وقف الضربات الجوية؛ ففي ١٨ نيسان، نشرت وزارة الخارجية الصينية خبراً على موقعها الرسمي يفيد بأن الرئيس الصيني شي جينينغ أجرى اتصالاً هاتفياً مع الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز ليعرب عن مخاوف الصين من الأزمة في اليمن، ويحث على حل الصراع عبر الوسائل السياسية. ويشير النشر المقصود لهذا الخبر، دون سواه، إلى أن أكثر ما يهم بكين هو وقف التدخل العسكري. ومن هنا، فإن موقف الصين لا يعد محايداً بالكامل من دون أية مرجعيات سياسية، ولكنه بالأحرى يميل بشكل ضمني إلى وجهة نظر كل من إيران وروسيا، وهذا يفسر الحذر الذي أبدته بكين في تعاملها مع هذه المشكلة<sup>(١)</sup>.

#### أولاً: مفاهيم بكين للتعامل في المنطقة:

ترى الصين أن "حماية استثماراتها الاقتصادية وسلامة عاملها في اليمن" يمثل أكثر مصالحها عرضة للتهديد نتيجة الحرب الأهلية في البلاد، وبحسب إحصاءات نشرتها وزارة الخارجية الصينية، فإن الصين لديها ١٤ مشروعاً في اليمن يعمل فيها نحو ٤٦٠ عاملاً، وتتركز في مجالات استخراج النفط، والاتصالات، والإنشاءات، والطرق والجسور، ومزارع الأسماك<sup>(٢)</sup>. هذا ويعد حجم الاستثمار

Conflict", Xinhuanet, ٢٠١٥-٠٤-١١.

[http://news.xinhuanet.com/english/٢٠١٥-٠٤/١١/c\\_١٣٤١٤٢٨٩٩.htm](http://news.xinhuanet.com/english/٢٠١٥-٠٤/١١/c_١٣٤١٤٢٨٩٩.htm) [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

(١) "Xi Jinping Talked with King Salman of Saudi Arabia on the Phone", Ministry of Foreign Affairs, the People's Republic of China, ٢٠١٥-٠٤-١٨. [http://www.fmprc.gov.cn/mfa\\_chn/zyxw\\_٦٠٢٢٥١/t١٢٥٥٨٤٩.shtml](http://www.fmprc.gov.cn/mfa_chn/zyxw_٦٠٢٢٥١/t١٢٥٥٨٤٩.shtml) [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

(٢) "Ministry of Commerce: PRC Navy Evacuate ٥٧١ people from Yemen", CHINADAILY.COM.CN, ٢٠١٥-٠٣-٣١.

الصيني في اليمن صغيراً إلى حد ما، وكانت بكين بصدد تقويته وتوسيع استثماراتها الاقتصادية هناك، ولكن بسبب تفاقم الأزمة في اليمن، أجلت رعاياها، وأغلقت سفارتها بشكل مؤقت منذ السادس من نيسان / ٢٠١٥<sup>(١)</sup>.

وتتخوف الصين من احتمال تعثر طرق إمداد النفط الخام في المنطقة، ليس بسبب إمكانية انقطاع واردات النفط من اليمن، إنما بسبب المخاطر التي قد تنجم عن سيطرة الحوثيين على ميناء عدن، وإعاقتهم لممرات النقل البحري في خليج عدن. فمن الناحية الاستراتيجية، يعتمد ٥٠٪ من استهلاك الصين للنفط على الواردات، فهي تستورد ١٢٪ من استهلاكها من السعودية، و١١٪ من إيران، و١٣٪ من كل من العراق والكويت وعمان مجتمعة<sup>(٢)</sup>. لذا تحرص الصين على علاقات جيدة مع كل الأطراف في هذه المنطقة، وتعدّ أن السيناريو الأسوأ هو تطور الصراع العسكري في اليمن بما يؤدي إلى عرقلة طرق نقل النفط عبر ممرى هرمز وباب المندب<sup>(٣)</sup>.

كما أن احتواء نمو "التشدد الإسلامي" يعد مصلحة مهمة في سياسة بكين

[http://china.chinadaily.com.cn/٢٠١٥-٠٣/٣١/content\\_١٩٩٦١٣٧٠.htm](http://china.chinadaily.com.cn/٢٠١٥-٠٣/٣١/content_١٩٩٦١٣٧٠.htm)[retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

(١) "Foreign Ministry Spokesperson Hua Chunying's Announcement of the Temporary Closure of the Chinese Diplomatic and Consular Missions in Yemen", Ministry of Foreign Affairs, the People's Republic of [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]China, ٢٠١٥-٠٤-

[http://www.fmprc.gov.cn/mfa\\_eng/xwfw\\_٦٦٥٣٩٩/s٢٥١٠\\_٦٦٥٤٠١/٢٥٣٥\\_٦٦٥٤٠٥/t١٢٥٢٣٣٩.shtml](http://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/xwfw_٦٦٥٣٩٩/s٢٥١٠_٦٦٥٤٠١/٢٥٣٥_٦٦٥٤٠٥/t١٢٥٢٣٣٩.shtml)

(٢) Zhang Jian, "The Source of Imported Oil for China? By Number", FRACp-China, ٢٠١٥-٠٣-١٢.<http://www.fracchina.com/report/٣٣٦>

(٣) Adam Taylor, "What Yemen's Crisis Reveals about China's Growing Global Power".



تجاه الشرق الأوسط عمومًا<sup>(١)</sup>. ومع ذلك تتعامل الصين بحذر كبير مع هذه القضية حتى لا يتم تفسير مواقفها بشكل خاطئ سواء من الدول الغربية أو العالم الإسلامي. وعلى الصعيد المحلي، فإن "موجة أحداث العنف" في شينجيانغ (تركستان الشرقية) مستمرة منذ عام ٢٠٠٩، وتدعي الصين أن هذه النشاطات "الإرهابية" لها ارتباطات بتنظيم القاعدة<sup>(٢)</sup>. وادعى مسؤولون صينيون مؤخرًا أن قسماً من أقلية الإيغور المسلمة الذين انضموا إلى تنظيم الدولة قد عادوا إلى الصين لينخرطوا في نشاطات "متشددة وإرهابية"<sup>(٣)</sup>، واستناداً إلى خلفية الحرب الأهلية في اليمن، يبدو في حكم المؤكد أن الصين تراقب باهتمام نمو "الإرهاب" داخل اليمن، وتحديداً بعد أن فقدت حكومة الرئيس هادي سيطرتها الفعالة على معظم أراضي البلاد. وعلى الرغم من التقاء مصالحها مع الولايات في محاربة الإرهاب، فإن الصين لم تنضم بشكل رسمي إلى التحالف العالمي الذي تقوده الأولى في "الحرب على الإرهاب": "لأن الصين ترى أن عليها أن تحتفظ باستقلالها في صياغة سياساتها في "محاربة الإرهاب" دون أن تقع في فخ الصدام بين الغرب والعالم الإسلامي<sup>(٤)</sup>.

أما القضية الأخيرة في هذا السياق، فتتعلق بسياسات الدول العظمى، إذ من

(١) Chen Jianyu, "Yemen: The Next Hotbed of ISIS", Insight Post, ٢٠١٥٠١-٢٨. <http://www.insight-post.tw/eurasia/٢٠١٥٠١٢٨/١١٥٠٨>[retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

(٢) "Taliban: A Buddy of Xinjiang Independence Movement", SOHU WORLD, ٢٠١٣-٠٦-٢٧. <http://news.sohu.com/s٢٠١٣/shijieguan-٣٩٦/>[retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

(٣) "ISIS and Xinjiang: Do Some Uyghurs Really Join ISIS?", Voice of America, ٠٥. <http://www.voachinese.com/content/isis-uyghurs-٢٠١٥٠٣٠٢/٢٦٦٥١١٣.html>[retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

(٤) Zhang Jiadong (٢٠٠٧), "Common Interests and Difference of China and U.S. in the Middle East", Arab World Studies ٢٠٠٧(March): ٥٠-٥٩.

المعروف أن الصين تتبنى استراتيجية توازن ضد السيطرة الغربية في الشرق الأوسط، ومن ذلك أن الصين اعتادت أن تصطف إلى جانب روسيا في الأمم المتحدة للحد من نفوذ الولايات المتحدة وحلفائها بشكل استراتيجي؛ فالصين لم تستعمل حق النقض فقط ضد إحالة القضية السورية إلى المحكمة الجنائية الدولية في الأمم المتحدة، ولكنها أيضاً تتبنى وجهات نظر مختلفة فيما يتعلق بالعقوبات على إيران والقضية الفلسطينية، ومع ذلك فإن الصين تقف إلى جانب الغرب لتضمن أن إيران لن تسعى إلى امتلاك أسلحة نووية. ويظهر التعقيد الذي تتميز به سياسات الصين تجاه الشرق الأوسط في الطريقة التي توازن فيها الصين مصالحها المشار إليها في الأزمة اليمنية، فمن جهة، تستمر الصين في الوقوف إلى جانب كل من روسيا وإيران في موازنة الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الأوسط، ومن جهة ثانية، فإنها لا تريد أن ترى اليمن مجزئاً ومضطرباً؛ لأن ذلك يمكن أن يحوله إلى عامل تفجير في الشرق الأوسط<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: توجهات الصين الحالية

تتبع الصين منذ تسعينيات القرن الماضي استراتيجية دينغ شياو بينغ في سياستها الخارجية تحت شعار: "لا يضرنا أن نبطح بانتظار فرصتنا السانحة"؛ وذلك من أجل تحقيق تحديث سريع الخطوات من دون استفزاز، أو إثارة القوى العظمى التي يمكن أن تعوقه<sup>(٢)</sup>، ويقوم جوهر هذه الاستراتيجية على تجنب

(١) Gabriel Domínguez and Ju Juan, "Soft power – China's expanding role in the Middle East", Deutsche Welle

<http://www.dw.de/soft-power-chinas-expanding-role-in-the-middle-east/a-18/3/202018233271>[retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

(٢) Editorial, "Deng Xiaoping's lasting legacy", The Japan Times, ٢٠١٤-٠٨-٢٧. <http://www.japantimes.co.jp/opinion/2014/08/27/editorials/deng-xiaopings-lasting-legacy/#.VTSFqSGqqko>

الصين أي استهداف لها بوصفها قوة تهديد، أو تصحيح الوضع القائم على الصعيد الدولي من قبل القوى الكبرى. غير أن صعود الصين في السنوات الأخيرة، وخاصة بعد الأزمة المالية العالمية في عام ٢٠٠٩، قد أحدث نقاشاً بشأن تغيير السياسة الخارجية الصينية في أوساط علماء العلاقات الدولية، تركز فيما إذا كان تفكير دينغ ما زال يخدم مصالح الصين بالطريقة المثلى. وتحولت هذه النقاشات، وغيرها إلى أجندة سياسية جديدة لبكين تحت شعار "نموذج جديد للعلاقات بين القوى العظمى"<sup>(١)</sup>، ويمكن تفسيرها بطرق مختلفة إلا أنها تتميز عن سياسة دينغ في أن الصين تسلك طريقاً أكثر تأكيداً فيما يتعلق بانخراطها في السياسات الدولية، حتى إن بعض العلماء يقترحون على الصين أن تقر بوضعها كقوة عظمى وأن تتصرف كلاعب مسؤول بدلاً من إنكارها لهذا الدور<sup>(٢)</sup>.

وفي أعقاب صعود شي جينبينغ إلى هرم السلطة في عام ٢٠١٣، قامت الصين بخطوات مهمة باتجاه إدماج هذه الأفكار في سياستها الخارجية، ويتجلى هذا الاتجاه في ثلاثة من التغييرات التي جرت مؤخراً، أولها: أن الصين تسعى إلى الاشتراك بفاعلية في المؤسسات متعددة الأطراف مثل الأمم المتحدة للانخراط في الشؤون الدولية<sup>(٣)</sup>، وثانيها: أن الصين تنوي زيادة تأثيرها الدولي عن طريق اقتراح مبادرات إقليمية على الصعيد الاقتصادي والسياسي مثل "حزام واحد

(١) Rudy deLeon and Yang Jiemian (Eds.) (٢٠١٤). U.S.-China Relations: Toward a New Model of Major Power Relationship. Center for American Progress. <https://cdn.americanprogress.org/wp-content/uploads/٢٠١٤/٠٢/ChinaReport-Full.pdf>[retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

(٢) Baohui Zhang (٢٠١٠). Chinese Foreign Policy in Transition: Trends and Implications. *Journal of Current Chinese Affairs* ٢/٢٠١٠: ٣٩-٦٨.

(٣) Yufan Hao, C.X. George Wei, and Lowell Dittmer (٢٠٠٩). *Challenges to Chinese Foreign Policy: Diplomacy, Globalization, and the Next World Power*. Lexington: University of Kentucky Press, p. ٢٨.

وطريق واحدة"، و"البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية"<sup>(١)</sup>، وثالثها: أن الصين باتت أكثر حزمًا فيما يتعلق بالأراضي المتنازع عليها، وخاصة في بحر الصين الجنوبي من طريق استصلاح الأراضي وتشبيد مدرج عسكري ضخّم لهبوط الطائرات<sup>(٢)</sup>.

وبالنظر إلى التغيير في السياسة، فإن المصالح الأهم المتصلة بالأزمة اليمنية تتمثل في المقام الأول في تأمين واردات النفط الخام ومن ثم الاعترافات السياسية في مجال سياسات القوى العظمى. ومن أجل الحفاظ على علاقات ملائمة مع جميع الأطراف المعنية، صوّتت الصين الصالح قرار الأمم المتحدة رقم ٢٢١٦ بشأن اليمن، والذي يحظر مبيعات الأسلحة للمقاتلين الحوثيين<sup>(٣)</sup>. ولكن في غضون ذلك، حثت بكين بشكل علني على وقف الضربات الجوية بقيادة السعودية من أجل معادلة الأثر السياسي لتصويتها في الأمم المتحدة<sup>(٤)</sup>. وترغب الصين من

(١) Philippa Brant, "One belt, one road? China's community of common destiny", the interpreter, ٢٠١٥-٠٣-٣١.

<http://www.lowyinterpreter.org/post/٢٠١٥/٠٣/٣١/One-belt-one-road-Chinas-community-of-common-destiny.aspx?COLLCC=٢٢٢٦٤٠٦١٨&-> [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

(٢) Victor Robert Lee, "South China Sea: China Is Building on the Paracels As Well", THE DIPLOMAT, ٢٠١٥-٠٤-

<http://thediplomat.com/٢٠١٥/٠٤/south-china-sea-china-is-building-on-the-paracels-as-well/> [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

(٣) "Security Council Demands End to Yemen Violence, Adopting Resolution ٢٢١٦ (٢٠١٥), with Russian Federation Abstaining", United Nations [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥] <http://www.un.org/press/en/٢٠١٥/sc11859.doc.htm> [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

(٤) "Xi Jinping Talked with King Salman of Saudi Arabia on the Phone", Ministry of Foreign Affairs, the People's Republic of China.

ذلك في إيصال رسالة مفادها أنها لم تقف إلى جانب أي طرف، ولكنها أكدت في المقابل على أهمية الحل السلمي عبر مفاوضات سياسية متعددة الأطراف<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: السياسة الإقليمية

اتبعت الصين سياسة متوازنة تجاه الشرق الأوسط، وسعت إلى الحفاظ على وضع قائم أساسه "السلم"، ويشار على هذا الصعيد إلى أحد التداعيات المحتملة للأزمة اليمنية ربطاً بعلاقات الصين مع باكستان، حيث رفضت الأخيرة الطلب السعودي بالانضمام إلى التدخل العسكري ضد الحوثيين، وهذا يجعل الرفض الباكستاني يبدو مناقضاً للموقف الصيني من القرار الأممي ضد الحوثيين، إلا أن الحقيقة أن باكستان والصين تلتقيان في انتقائيهما في التعامل مع هذه القضية الحساسة، وفي عدم اتباعهما نفساً واحداً<sup>(٢)</sup>.

فرفض باكستان المشاركة في التدخل السعودي يرجع إلى انقسام المواقف المحلية، وغياب الإجماع السياسي بشأن دوافع التدخل في الأزمة اليمنية؛ ذلك أن الأقلية الشيعية والجماعات المحلية المسلحة لديها مقاربات مختلفة في قراءة الصراع العسكري داخل اليمن. وفي ضوء ذلك بدت الاستراتيجية الأمثل لباكستان في أن تنأى بنفسها عن التورط في "حرب الوكالة" بين الرياض وطهران، وأن تظهر بالوقت نفسه موقفاً متعاطفاً ومؤيداً للسعودية دون أي انخراط

(١) "Xi Jinping Talked with King Salman of Saudi Arabia on the Phone", Ministry of Foreign Affairs, the People's Republic of China.

(٢) Mohammad Mukashaf, "Pakistan Declines Saudi Call for Armed Support in Yemen Fight", REUTERS, ٢٠١٥-٠٤-١٠.

<http://www.reuters.com/article/٢٠١٥/٠٤/١٠/us-yemen-securitidUSKBN0N١٠...>

[retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

فعلي في الصراع الدائر في اليمن. ويتجلى مثل هذا الجهد في خطاب رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف عندما أكد أن باكستان والسعودية حلفاء استراتيجيون، وسلط الضوء على التفسير الصحيح لقرار البرلمان الباكستاني من أن "باكستان ستدافع عن وحدة أراضي المملكة السعودية" في حال تعرضها للخطر. بدا واضحاً أن ما يقترحه شريف هو أن باكستان ستبقى حليفاً قوياً للسعودية، ولكنها تريد أن تبقى على الحياد في هذه القضية؛ نظراً لأسباب تتعلق بالسياسة المحلية، وتعتقد باكستان أن الأزمة اليمنية ينبغي أن تحل سياسياً وبطريقة سلمية<sup>(١)</sup>.

يشير التحليل أعلاه إلى أن العلاقة بين الصين وباكستان من غير المرجح أن تتأثر رغم ما يبدو أنه اختلاف في ردود الفعل حيال طلب الدعم السعودي، وسيسعى كلا البلدين إلى أداء دور حيادي، وبذل الجهود الدبلوماسية لتصويب ما يمكن عدّه تفسيراً خاطئاً لقراراتهما السياسية في أنهما تفضلان أحد الأطراف على حساب الآخر، وعلى غرار ذلك يرجح أن باكستان كانت ستصوت لصالح القرار الأممي بشأن اليمن لو كانت عضواً في مجلس الأمن الدولي. وعموماً فإن الصين وباكستان ستفعلان الأشياء ذاتها لتصويب ما يمكن فهمه على أنه تفضيل للياض أو طهران.

#### رابعاً: السياسة الدولية

أحدث صعود الصين مع رئيس واثق مثل "شي جينبنغ" تغييراً مهماً في

(١) "Pakistan Will Defend Saudi Arabia's territorial Integrity: PM Nawaz", Dunya News Network, ٢٠١٥-٠٤-١٣.

<http://dunyaNews.tv/index.php/en/Pakistan/٢٧٣٦٢١-Pakistan-will-defend-Saudi-Arabias-territorial-in>[retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

سياسة بكين الخارجية، وتأسيساً على ذلك، لا تعد الصين الأزمة اليمنية مجرد حرب أهلية أو حرباً بالوكالة، لكنها إلى حد ما، ترى فيها صراعاً إقليمياً له تداعياته الاستراتيجية العميقة على سياسات القوى العظمى، وعلى بكين أن تفكر ملياً في القضايا ذات العلاقة، وكيف يمكن لردود فعلها أن تفسر أو أن يرد عليها من القوى العظمى الأخرى. من هذا المنطلق فإن ما يهم الصين في الحقيقة هو المواقف التي تتخذها كل من الولايات المتحدة وروسيا، وكيف يمكن لهما أن تتحركاً بشأن هذه القضية. وما يبدو مثيراً للاهتمام أن دعم كل من الولايات المتحدة وروسيا للتدخل الذي تقوده السعودية في اليمن يبقى "رمزياً"، لأنه رغم ما قدمته واشنطن من دعم لوجستي وسياسي للسعودية، فإنها لا تزال - والقوى الخمسة الرئيسية - تفاوض إيران للوصول إلى تسوية بشأن ملفها النووي؛ ما يعني أن قضية الملف النووي الإيراني لها أولوية أكبر في أجندة القوى العظمى مقارنة بالحرب في اليمن. وتماشياً مع هذا التوجه، فإن روسيا لم تقف عائقاً أمام القرار، وإنما اكتفت بامتناعها عن التصويت لتظهر موقفها، كما أنها تبنت موقفاً مشابهاً للموقف الصيني من الأزمة اليمنية عن طريق دعوتها لوقف الأعمال العسكرية، وسعيها إلى حل سلمي عبر المحادثات السياسية. ومن وجهة نظر بكين، فإن القوى العظمى الثلاث تتشارك في أمور أكثر من تلك التي تختلف بشأنها في مقاربتها للمشكلة الحالية في الشرق الأوسط؛ ذلك أنها تتفق إلى حد ما على أن الصراع في اليمن لا ينبغي له بأية حال أن يعوق عملية التفاوض حول برنامج إيران النووي؛ لأن هناك مصلحة استراتيجية لكل من الولايات المتحدة وروسيا والصين تلتقي في قضية واحدة ألا وهي ضمان أن يقتصر البرنامج النووي الإيراني على الاستخدامات السلمية وألا تنتشر الأسلحة النووية في المنطقة<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر الرابط:

## المطلب الرابع:

### موقف المملكة المتحدة البريطانية بشأن الحرب في اليمن

التقى وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث ودعا شركاء بريطانيا في مجلس الأمن الدولي إلى التحرك لدعم "العملية التي تقودها الأمم المتحدة" في اليمن. ومؤخراً، وصفت الأمم المتحدة اليمن بأنه "جحيم حي"، وطالبت أطراف النزاع بوقف الحرب في هذا البلد الذي يشهد موت طفل كل عشر دقائق و٣٠ ألف طفل سنوياً<sup>(١)</sup>.

دعت بريطانيا الاثنين شركاءها في مجلس الأمن الدولي إلى التحرك لتشجيع التوصل إلى حل سياسي للحرب في اليمن، والتقى وزير الخارجية البريطاني جيريمي هانت مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن مارتن غريفيث "وأقر بأن الوقت حان لكي يعمل المجلس على دعم العملية التي تقودها الأمم المتحدة"، بحسب بيان لوزارة الخارجية البريطانية، وكان غريفيث قد أعلن الأربعاء أنه سيعمل على تحديد مفاوضات جديدة بين أطراف النزاع في اليمن في غضون شهر، بعد ساعات على دعوة أمريكية مماثلة، وصرح هانت في البيان "لفترة طويلة جداً، اعتقد طرفا الصراع في اليمن أن الحل العسكري ممكن، مع عواقب كارثية على السكان"<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق نفسه، ينظر الرابط:

<https://almawqeaqpost.net/translation/٣٠٨٥٨>

(٢) المصدر نفسه، ينظر الرابط:

<https://almawqeaqpost.net/translation/٣٠٨٥٨>



وقال: "اليوم للمرة الأولى يبدو أن هناك فرصة لتشجيع كلا الجانبين على الحضور الى طاولة المفاوضات ووقف عمليات القتل، وإيجاد حل سياسي يشكل الحل الوحيد على المدى الطويل للخروج من الكارثة"، وتابع أن "بريطانيا ستستخدم كل نفوذها لتعزيز مثل هذا النهج. هناك فرصة صغيرة لكنها حقيقية، بأن وقف الأعمال العدائية يمكن أن يخفف معاناة اليمنيين". وقد كشف موقع "ورد سوشياست ويب سايت" عن سعي بريطانيا لإعادة تأسيس نفوذها في اليمن، عن طريق دورها في الحرب السعودية على اليمن<sup>(١)</sup>.

وقال التقرير الذي استند إلى تقرير حديث بعنوان "موظفو المملكة المتحدة الذين يدعمون القوات المسلحة السعودية - المخاطر والمعرفة والمساءلة" أعده الباحثان "مايك لويس وكاثرين تمبلار" والذي يعد جزءاً من دراسة بريطانية في الخارج، قال إن العديد من موظفي المملكة المتحدة متورطون بشكل وثيق في استمرار آلة الحرب العسكرية للمملكة العربية السعودية، وتمكينها من ارتكاب مذابح أحادية الجانب في اليمن<sup>(٢)</sup>.

وأفاد التقرير الذي ترجمه "الموقع بوست" أن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة ودولاً غربية أخرى تدعم التدخل السعودي في اليمن، وأنهم يعدّون حربهم مع الحوثيين، نزاعاً بالوكالة مع إيران كما تعدّه السعودية، وقال الموقع إن لدى المملكة المتحدة برنامجاً طويل الأمد لتوريد الأسلحة إلى المملكة العربية السعودية، ووفقاً للتقرير فإن ٥٠٪ من جميع صادرات الأسلحة، والمعدات العسكرية في المملكة المتحدة بين

(١) ينظر الرابط:

<https://almawqeaipost.net/translation/٣٠٨٥٨>

(٢) <https://www.wsws.org/en/articles/٢٠١٨/٠٥/٢١/yemen-m٢١.html>.

٢٠١٢ و٢٠١٧ ذهبت إلى المملكة العربية السعودية، في حين كانت الصادرات في المدة ما بين ٢٠٠٧ و٢٠١١ أكثر من الربع<sup>(١)</sup>.

ويذكر التقرير الذي نقله الموقع وترجمة "الموقع بوست" أن معظم العتاد العسكري ذهب إلى القوات الجوية الملكية السعودية، مع توريد المملكة المتحدة للسعودية ما يقرب من نصف طائراتها الـ ٣٢٤ المقاتلة، إلى جانب قطع الغيار والذخيرة<sup>(٢)</sup>.

ووفقاً لتقرير سكاي نيوز في آذار، تم إصدار ٥٠ رخصة مفتوحة لتوريد الأسلحة للسعودية في المدة من تموز ٢٠١٦ إلى أيلول ٢٠١٧ بزيادة الثلث عن الخمسة عشر شهراً السابقة، والتي تزامنت مع تولي تيريزا ماي رئاسة الوزراء، ويشير التقرير إلى أنه وفقاً للأمم المتحدة، قتل أكثر من ١٠ آلاف شخص في اليمن منذ أن بدأ السعوديون غزوهم في آذار ٢٠١٥، وأن أكثر من ٨٥ ألف شخص نزحوا منذ يناير من هذا العام<sup>(٣)</sup>.

ويلفت التقرير إلى بعض الجرائم التي ارتكبتها الطائرات السعودية، وقتلها أكثر من ٣٠ شخصاً في حفل زفاف في نيسان من هذا العام، وأيضاً تعرض ضعف العدد لجروح مروعة، وفي تشرين الأول/٢٠١٩، قتل حوالي ١٥٠ شخصاً، وأصيب أكثر من ٥٠٠ آخرين بقصف الطائرات السعودية جنازة في العاصمة اليمنية صنعاء<sup>(٤)</sup>.

ووفقاً للأرقام الحكومية - بحسب التقرير - فقد بلغ إجمالي تراخيص الأسلحة البريطانية منذ الغزو في اليمن في آذار ٢٠١٥ أكثر من ٦,٢ مليار دولار

(١) <https://www.wsws.org/en/articles/٢٠١٨/٠٥/٢١/yemen-m٢١.html>.

(٢) <https://www.wsws.org/en/articles/٢٠١٨/٠٥/٢١/yemen-m٢١.html>.

(٣) <https://almawqepost.net/translation/٣٠٨٥٨>.

(٤) <https://almawqepost.net/translation/٣٠٨٥٨>.

للطائرات والمروحيات والطائرات بدون طيار والقنابل والصواريخ<sup>(١)</sup>.

ويوضح تقرير لويس وتمبلار أنه في إطار سلسلة من الاتفاقات الرسمية بين المملكة المتحدة والحكومات السعودية منذ عام ١٩٧٣، لا تقدم وزارة الدفاع البريطانية ومقاولوها المعدات العسكرية فحسب، بل أيضًا "البرمجيات البشرية"، حيث يوجد في المملكة العربية السعودية حوالي ٧٠٠٠ فرد من موظفي الخدمة المدنية البريطانية المعارين من أفراد سلاح الجو الملكي لتقديم المشورة والتدريب، وتدريب وإدارة الطائرات المقاتلة التي توفرها بريطانيا وغيرها من المعدات العسكرية<sup>(٢)</sup>.

وتدعي حكومة المملكة المتحدة أن هؤلاء الأفراد لا يشاركون بشكل مباشر في الاستهداف، أو تحميل الأسلحة، أو في التخطيط للغارات الجوية<sup>(٣)</sup>. ويستدرك التقرير "لكن الاتفاقيات السرية الموقعة بين حكومة المملكة المتحدة والقوات الجوية السعودية، والتي لن يتم نشرها للجمهور حتى عام ٢٠٢٧، تحدد عدد الموظفين والوظائف التي يقومون بها".

وينوه التقرير إلى أن اتفاقية اليمامة بين المملكة المتحدة والسعودية، وهي صفقة أسلحة قياسية وقعت في عام ١٩٨٦ شملت تزويد ودعم السعودية بالقاذفات المقاتلة من طراز تورنادو- لا تزال قائمة، وأنه بالرغم من أن الاتفاقية سرية، إلا أن مؤلفي التقرير كانوا قادرين على رؤية مجموعة من أوراق "داونينج ستريت" التي تم تقديمها في الأرشيف الوطني في كيو، والتي كشفت عن اتفاقية تنص على استمرار تواجد الأفراد المدنيين والعسكريين البريطانيين في

(١) <https://almawqea.com/post/translation/30858>.

(٢) <https://almawqea.com/post/translation/30858>.

(٣) <https://almawqea.com/post/translation/30858>.

المملكة العربية السعودية للتحضير، بما في ذلك تسليح ودعم طائرات تورنادو في أثناء النزاعات المسلحة<sup>(١)</sup>.

ويتولى هؤلاء، فضلا على أفراد سلاح الجو الملكي المعارين مسؤولية الحفاظ على أنظمة الأسلحة في جميع طائرات القاذفات المقاتلة من طراز "تورنادو" السعودية، وهي العمود الفقري للحرب الجوية اليمنية، والذين يعملون فيها كخبراء، أو مشرفين لأسلحة التاييفون التي زودت بها المملكة العربية السعودية، والتي تم نشرها في قواعد التشغيل الرئيسة لعمليات اليمن والسعودية، وقدموا صيانة على مستوى أعمق للطائرات التي تنتشر في اليمن<sup>(٢)</sup>.

قام لويس وتمبلار بإجراء مقابلات مع الفنيين والمديرين والمسؤولين من جميع الرتب على مدى عامين، ويشير تقريرهم إلى الدور الحاسم لأفراد المملكة المتحدة في آلة الحرب السعودية، وكشف التقرير عن أدلة على تورط بعض أفراد المملكة المتحدة في التعامل مع القنابل العنقودية، كما وجد لويس وتمبلار أن حكومة المملكة المتحدة قد استخدمت الشركات نيابة عن الدولة البريطانية، ولكن مع سيادة السعودية، بدون القانونية الممنوحة لموظفي الخدمة المدنية، أو العسكريين في المملكة المتحدة<sup>(٣)</sup>.

ويبين الموقع أن تجارة الأسلحة البريطانية مع المملكة العربية السعودية لا تحظى بشعبية كبيرة في الداخل، حيث إن ٦ في المئة فقط من الشعب البريطاني يدعمونها وفقاً لاستطلاع حديث، وأنه تم تمويل عريضة قانونية للطعن في صادرات المملكة المتحدة من الأسلحة من

---

(١) <https://almawqapost.net/translation/٣٠٨٥٨>.

(٢) <https://almawqapost.net/translation/٣٠٨٥٨>.

(٣) <https://www.wsws.org/en/articles/٢٠١٨/٠٥/٢١/yemen-m٢١html>.

طريق نداء من صندوق الحشد<sup>(١)</sup>.

ويتابع أنه في وقت سابق من هذا الشهر، فازت الحملة ضد تجارة الأسلحة بمحاولة محكمة الاستئناف إلغاء حكم المحكمة العليا الصادر في العام الماضي بأن تصدير الأسلحة من المملكة المتحدة إلى المملكة العربية السعودية كان قانونياً، رغم القلق واسع النطاق من أن التجارة كانت انتهاكاً للقانون الإنساني الدولي، وفازت أيضاً بالحق في الطعن في الحكم، حيث كان القضاة قد سمعوا أدلة من الحكومة بشكل سري<sup>(٢)</sup>.

وكشفت قضية المحكمة أن الحكومة مضت قدماً في المبيعات على الرغم من أن رئيس سياسة التصدير فيها قال لساجيد جاويد، وزير العمل "يقول الي حدسي إننا يجب أن نعلق صادرات الأسلحة إلى البلاد"<sup>(٣)</sup>.

وأورد الموقع المصالح التاريخية للمملكة المتحدة في اليمن، مشيراً إلى امتلاكها مصالح طويلة الأمد في اليمن، حيث احتلت القوات البريطانية أولاً ميناء عدن في اليمن الحالي في عام ١٨٣٩، وسرعان ما أصبحت مهمة كحطة فحم تقوم بتزويد السفن الحربية البريطانية<sup>(٤)</sup>.

وذكر التقرير أنه في عام ١٩٣٧ أصبح ميناء عدن، والمحمية المحيطة بها مستعمرة بريطانية، وفي عام ١٩٣٤ ساعدت بريطانيا المملكة العربية السعودية عندما ضمت عسير، التي كانت جزءاً من اليمن، وكيف فرضت معاهدة لمنح المملكة العربية السعودية عقد إيجار لمدة ٢٠ عاماً على الأراضي التي لا تزال جزءاً

(١) <https://www.wsws.org/en/articles/2018/05/21/yemen-m21.html>.

(٢) <https://www.wsws.org/en/articles/2018/05/21/yemen-m21.html>.

(٣) <https://www.wsws.org/en/articles/2018/05/21/yemen-m21.html>.

(٤) <https://www.wsws.org/en/articles/2018/05/21/yemen-m21.html>.

من المملكة العربية السعودية حتى يومنا هذا<sup>(١)</sup>.

ويسرد التقرير، في عام ١٩٦٢، بعد وفاة الملك أحمد من اليمن، استولى ضباط من الجيش القومي على السلطة وأعلنوا قيام جمهورية، وعندها بدأ الملكون المدعومون من المملكة العربية السعودية والأردن وإسرائيل وبريطانيا بتمرد لاستعادة النظام الملكي، وأدى ذلك إلى نشوب حرب قذرة، حيث قامت بريطانيا في البداية بتزويد الأردن بطائرات مقاتلة لتنفيذ غارات جوية في اليمن، ودمج مستشارين عسكريين مع حلفائهم الرئيسيين<sup>(٢)</sup>.

وفي آذار ١٩٦٣، زودت بريطانيا الأسلحة مباشرة إلى القوات الملكية، في الوقت نفسه، أنشأ ٦MI ومؤسس شركة SAS ديفيد ستيرلنغ قوة بريطانية للعمل مع المتمردين، ولإخفاء التورط البريطاني، أعطيت قوات ساس والقوات المظلية إجازة مؤقتة، ودفعت أكثر من ١٠,٠٠٠ جنيه استرليني في السنة (أي ما يعادل ١٩٧,٠٠٠ جنيه استرليني اليوم) من قبل أمير سعودي<sup>(٣)</sup>.

ويتابع الموقع، وفي عام ١٩٦٤ في ظل حكومة حزب العمال هارولد ويلسون، بدأ القصف السري للأهداف اليمنية من قبل سلاح الجو الملكي البريطاني، وتم تأسيس شركة "إيرورك سيرفيس"، كشركة بريطانية التدريب الطيارين السعوديين، وفي نهاية المطاف تم طرد بريطانيا من عدن في تشرين الثاني ١٩٦٧<sup>(٤)</sup>.

(١) <https://www.wsws.org/en/articles/2018/05/21/yemen-m21.html>.

(٢) <https://almawqaeapost.net/translation/30858>

(٣) <https://www.wsws.org/en/articles/2018/05/21/yemen-m21.html>.

(٤) <https://www.wsws.org/en/articles/2018/05/21/yemen-m21.html>.

## المطلب الخامس: الموقف فرنسا بشأن الحرب في اليمن

بالرغم من انهيار الوضع في اليمن، والبراهين المتتالية لضلوع فرنسا في هذا النزاع، فالموقف الفرنسي بحسب معلومات غير مسبوقة من مرصد التسليح، فإن باريس تمد الرياض وأبو ظبي بمساندة من الدرجة الأولى: تدريب القوات الخاصة السعودية، أوريان ٢١ توفيراً أحدث التجهيزات، وبيع مسبق لطائرات صغرى دون طيار من صنف درون "باترولر" قيد التصنيع الى الإمارات العربية المتحدة، وصفت وزيرة الجيوش الفرنسية فلورانس بارلي، اليوم الخميس، الحرب التي يشنها التحالف السعودي الإماراتي في اليمن بأنها "حرب قذرة"، نافية بأن تكون الأسلحة التي تباعها فرنسا للسعودية تستخدم في قتل المدنيين. وتصلت الوزيرة الفرنسية - في مقابلة مع إذاعة "راديو كلاسيك" - من تورط بلادها في قتل المدنيين، وأكدت عدم وجود أدلة تثبت صحة هذه المزاعم، وقالت بارلي: "لحد عملي فإن الأسلحة التي بعناها للسعودية لا يتم استخدامها لأهداف هجومية في الحرب اليمنية" وتابعت "ليس لدي أي أدلة تثبت بأن الأسلحة الفرنسية تؤدي لمقتل مدنيين في اليمن"<sup>(١)</sup>.

وقالت بارلي بأن "كل الجهود الفرنسية وجهود المجتمع الدولي تسعى

(١) <https://www.wsws.org/en/articles/2018/05/21/yemen-m21.html>.

الإيقاف الحرب في اليمن وإيجاد حل سياسي"<sup>(١)</sup>.

يأتي تصريح بارلي ردًا على موقع "ديسكلوز" وإذاعة "راديو فرانس"، بعدما زعموا عن كشف تقرير سري للمخابرات الفرنسية مؤلف من ١٥ صفحة تمت كتابته في سبتمبر عام ٢٠١٨، يشير إلى استعمال السعودية والإمارات لأسلحة فرنسية في الحرب اليمنية<sup>(٢)</sup>.

وبحسب التقرير السري للمخابرات العسكرية الفرنسية، الذي أطلعت الحكومة على محتواه، فإن السعودية تستخدم أسلحة من صناعة فرنسية في هجومها على مدن يمنية ما قد يؤدي "لسقوط ضحايا مدنيين". ونشر موقع "إنترسبت" الاستقصائي الأمريكي وثيقة سرية للاستخبارات العسكرية الفرنسية تكشف أن السعودية والإمارات تعتمدان إلى حد كبير على أنظمة الأسلحة الغربية لشن حربهما الكارثية في اليمن، وضعف فعالية القوات السعودية في تنفيذ عملياتها بالأراضي اليمنية<sup>(٣)</sup>.

وتدحض الوثيقة المسربة المكونة من ١٥ صفحة ما قاله الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إن السعودية والإمارات ستتحولان إلى شراء السلاح من روسيا أو الصين في حال رضوخه لضغوط الكونغرس الإيقاف بيع السلاح لهما على خلفية حرب اليمن، و اغتيال الصحفي السعودي جمال خاشقجي، وذلك لأن العديد من أنظمة الأسلحة التي يستعملها التحالف السعودي الإماراتي لا تعمل إلا بذخيرة،

(١) نفس المصدر، ينظر الرابط:

<https://orientxxi.ingo/magazine/aryicales2663>

(٢) نفس المصدر، ينظر الرابط:

<https://orientxxi.ingo/magazine/aryicales2663>

(٣) نفس المصدر، ينظر الرابط:

<https://orientxxi.ingo/magazine/aryicales2663>



وقطع غيار، وأنظمة اتصالات أنتجت في الدول الأعضاء بحلف شمال الأطلسي (ناتو)، مما يعني أنه ينبغي للسعودية والإمارات تغيير قسم كبير من ترسانتهما العسكرية ليتسنى لهما الانتقال إلى استعمال أسلحة روسية وصينية الصنع، وبالنتيجة من غير الممكن إبدال الصواريخ التي تحملها المقاتلات الأمريكية الصنع بأخرى روسية أو صينية<sup>(١)</sup>.

تتوجه أوضاع وسائل الإعلام بخصوص الصراع نحو ما يجري في "الحديدة" وهو ميناء هام يسيطر عليه الحوثيون، وتمر عبره ٧٠٪ من المساعدات الإنسانية، لكن ساحة المعركة تتوزع على ما يقرب من العشر جهات. وقد تسبب الهجوم الذي تم شنه في غرب اليمن في كانون الأول/ ٢٠١٧، حيث لوحظ استعمال أسلحة فرنسية (دبابات لوكلير ومدركات خفيفة بانهارد)، في موجات من اللاجئين تتوافد على العاصمة صنعاء. وترافق ذلك مع الحصار البحري الذي تمارسه الرياض وأبوظبي بواسطة السفن الحربية (فرقاطات)، ولا سيما الفرنسية منها، ما تسبب في ندرة المنتجات، وارتفاع مفاجئ في تكلفتها، وكان لذلك تأثير منتظر وكارثي<sup>(٢)</sup>.

تستمر الحرب في اليمن، ولا يظهر أي طرف إرادة حقيقية في إنهائها. وقد تم تجميد حصيلة الضحايا منذ سنة ٢٠١٦ في عدد ١٠,٠٠٠ قتيل، غير أن تأكيد (مشروع بيانات حول موقع وأحداث النزاعات أن تقديرات معهد مستقل مثل المسلحة) ترفعها إلى نحو ٥٠,٠٠٠ قتيل. ويستبعد هذا الرقم قتلى المجاعة في حين أن كل المؤشرات تدل على أن الحرب التي يشنها التحالف العربي موجهة ضد

(١) ينظر الرابط:

<https://al-sharq.com/article/18/04/1019>.

(٢) المصدر السابق نفسه، ينظر الرابط:

<https://al-sharq.com/article/18/04/1019>.

الأهالي .

ويزاد على هذا كله أن الإمارات العربية المتحدة، الحليف والمنافس في الوقت نفسه للعربية السعودية، استولت على موانئ استراتيجية بجنوب اليمن (عدن، والمكلا وجزيرة سقطرى). وقد تم ذلك ضد إرادة حكومة هادي اليمنية. كما أقامت دولة الإمارات فيها شبكة من السجون السرية. ودعمًا لهذه الاستراتيجية الاستعمارية التي تتقاطع مع مطالب الحركة الانفصالية بالجنوب، قامت الإمارات بتشكيل ميليشيا موالية لها اتهمت بأعمال تعذيب واختفاءات قسرية، وهي أفعال تسرع من تقسيم البلاد<sup>(١)</sup>.

أمام هذه الكارثة الإنسانية، يبقى الحكم في فرنسا، الذي طالما سألته المنظمات غير الحكومية، متعنتًا. فعلى الرغم من تنظيمها على عجل لمؤتمر إنساني في جوان ٢٠١٨ والذي تحول إلى مجرد اجتماع خبراء، تواصل فرنسا دعمها للتحالف العربي عبر مبيعات الأسلحة والمساندة العسكري.

فقد سلمت فرنسا في سنة ٢٠١٧ إلى الرياض ما يساوي ١,٤ مليار يورو من الأسلحة، وهو رقم يفوق مبلغ مبيعات السنوات السابقة التي كانت أصلاً مرتفعة: ١ مليار في ٢٠١٦ وتسعمئة مليون يورو من الأسلحة في ٢٠١٠. وإن كانت الشفافية ماتزال غائبة، فإن هناك عقودًا جديدة قد أبرمت هذه السنة<sup>(٢)</sup>.

في جريدة "تيليغرام" يشير الصحفي جان غيسنال إلى بيع سفن الدوريات البحرية (من شركة البناءات الميكانيكية نورماندي)، وشاحنات مجهزة بنظام

(١) ينظر الرابط:

<https://al-sharq.com/article/18/04/1019>.

(٢) ينظر الرابط:

<https://orientxxi.ingo/magazine/aryicales2663>

مدفعي من نوع قيصر الجديدة (من مجموعة نيكستر للصناعات العسكرية). وأما من جهة الإمارات، فقد سلمت فرنسا ما يساوي ٢٢٧ مليون يورو من الأسلحة في ٢٠١٧، وهو مبلغ في المستوى المسجل بشكل اعتيادي في السنوات السابقة (بين ٢٠٠ و٤٠٠ مليون)<sup>(١)</sup>.

وفي تشرين الثاني / ٢٠١٧ قدمت أبو ظبي طليبة بخمس طائرات إيرباص متعددة الأدوار، و٢ كورفت من نوع غوويند (من مجموعة نافال غروب). وأخيرا أبرمت أحواض كواش في ٢٠ آذار ٢٠١٨، عقدًا مع الشركة الإماراتية للإمدادات العسكرية يتعلق بنقل التكنولوجيا البحرية بصفة إجمالية، ٦٠٪ تعود لبلدان الشرق الأوسط من طليبات الأسلحة الفرنسية في ٢٠١٧<sup>(٢)</sup>.

وعلى الرغم من هذا الهروب إلى الأمام، أصبح من الواضح في نظر عدد متزايد من البرلمانيين أن وقف بيع الأسلحة إلى التحالف العربي أمر ضروري. وقد سمح حشد حوالي ١٥ منظمة غير حكومية، ومنها مرصد الأسلحة، منذ أشهر بإحداث تحرك في المواقف. أصبح ما يقارب ١٠٠ نائب يدعمون مبادرة إنشاء لجنة تحقيق برلمانية في والتي بادرها النائب عن حركة "الجمهورية إلى الأمام" سيباستيان نادو. الموضوع وهو اقتراح مجمد بسبب رفض ماريال دو سارناز رئيسة لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب. وبعد نقاش تم في ١٨ تموز، التزمت هذه الأخيرة مع ذلك بإنشاء بعثة إعلامية حول الرقابة البرلمانية لبيع الأسلحة<sup>(٣)</sup>.

(١) جريدة الرقيب، ينظر الرابط:

<http://www.arrakeeb.com/latest/٢٣٨٤٢/>

(٢) ينظر الرابط:

<http://www.arrakeeb.com/latest/٢٣٨٤٢/>

(٣) المصدر السابق نفسه، الرابط:

<https://orientxxi.ingo/magazine/aryicales٢٦٦٣>

تصطدم المنظمات غير الحكومية بعدة عقبات في قمة الحكم متمثلة في جان إيف لودريون الثابت في منصبه والمعروف بأنه ممثل صناعات الأسلحة، وصديق حكام الخليج المستبدين، وأيضاً سيلفان فور مؤسس وكالة إعلامية تعمل لصالح المملكة، ولكن هذه العراقيل تعود إلى عوامل أكثر هيكلية. ففي مجال الأسلحة، تبقى بالسعودية فرنسا وبشكل واسع مرتبطة منذ مدة طويلة بسياسة أبو ظبي والرياض<sup>(١)</sup>.

وتعرف باريس كيف تتموقع مع بلدان الخليج في المجالات الأكثر حساسية كالمخابرات، ومراقبة المواطنين والعمليات التكتيكية، كما أنها تفتنم الفرص التي هي محل أكثر الانتقادات لتمييز عن منافسيها (المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، ألمانيا). وكان ذلك الحال مع حادثة تمرد الحرم المكي في عام ١٩٧٩ حيث أرسل لمساعدة الوحدات الخاصة السعودية، وتزويد فوج التدخل للدرك الوطني الفرنسي الرياض بصفة عاجلة بقنابل مسيلة للدموع؛ وذلك ضد رأي الولايات المتحدة، وهي طريقة عمل لم تتغير اليوم في اليمن، ففي سنة ٢٠٠٩، سلمت باريس الرياض صوراً من الأقمار الصناعية لليمن. هنا أيضاً لجأت العربية السعودية إلى فرنسا بعد أن واجهت رفضاً من الولايات المتحدة كما ترسل فرنسا بانتظام قوات من قيادة العمليات الخاصة إلى المملكة قصد تكوين القوات الخاصة السعودية، وتوفيرها أيضاً تجهيزات تكتيكية متطورة نظارات الرؤية الليلية، منظارات ميدانية تكتيكية، وعربات مصفحة (آكومات باستيون باتصاص... إلخ)، وتسهل هذه الخدمات الخاصة الوصول إلى عقود بيع أسلحة أكبر؛ وهكذا حققت فرنسا مبيعات مهمة في الثمانينيات بعد تدخل قواتها الخاصة بمكة، وعلى الخصوص بيع الفرقاطات المستعملة حالياً في الحصار

(١) المصدر نفسه، ينظر الرابط:

البحري. وفي ٢٠١١ قامت باريس بـحياكة، وهو خطة مالية معقدة بمبلغ ٣ مليار يورو عقد الأسلحة اللبناني الفرنسي دوناس تعثرت بسبب التوتر السائد بين الحكومتين أن اللبنانية والسعودية حول حزب الله إلا أن السعودية استفادت من التسليح في نهاية المطاف، وقد لاقى أبو ظبي المعاملة نفسها تمامًا. فعلى الرغم من تحفظات واشنطن، صرحت فرنسا في حزيران بأنها مستعدة لتقديم الدعم لها قصد إزالة الألغام بميناء الحديدة عبر إرسال القوات الخاصة<sup>(١)</sup>.

يرى المثقف اليمني فارح المسلمي بأن هذا الموقف الفرنسي في هذه المرحلة من تحول النزاع شبيه بدعم روسيا لبشار الأسد في سوريا. ووفقًا لمعلوماتنا، وفضلاً على مصر، قدمت الإمارات العربية المتحدة طليبة مسبقة الشراء طائرة الدرون المسلح التكتيكي باترولر الذي سيجوز في السنوات المقبلة الجيش الفرنسي. علمًا أن إدارة الرئيس أوباما كانت ترفض على الدوام أن تسلم دول الخليج طائرات "درون" الحربية. وتقدم فرنسا لأبو ظبي أكثر مما تقدمه للرياض، حيث ساهمت بشكل واسع في بناء جهاز دفاع الإمارات، هذه الدولة الملقبة بـ"اسبارطا الشرق الأوسط الصغرى" وهي أهم دولة في التحالف العربي التي تخوض عمليات برية في اليمن. وكانت فرنسا قد زودت الإمارات بطائرات ميراج ٢٠٠٠، ودبابات لوكاير في الثمانينيات والتسعينيات. ولقد كشفت للتو مصادر عدة مثل ويكيليكس، وميديا بارت، وديرشبيغل أن المحادثات الجارية حول عقد الدبابات أدت إلى دفع عمولة قدرها ٢٠٠ مليون دولار لأحد الوسطاء الإماراتيين، وقد تم إنشاء قاعدة عسكرية فرنسية بالإمارات في سنة ٢٠٠٩ تعد واجهة للأسلحة الفرنسية<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر نفسه، ينظر الرابط:

<https://orientxxi.ingo/magazine/aryicales2663>

(٢) ينظر الرابط:

<http://www.arrakeeb.com/latest/23842/>

وبالفعل تشكل مبيعات الأسلحة مدخلاً إلى سياسة تعاون ذات نطاق أوسع. فعندما يوقع بلد ما على عقد تسليح، فهو لا يقبل بتوفير نظام أسلحة فحسب، بل أيضاً الخدمات المرافقة (تدريب، صيانة...) والتي قد تمتد بين ١٥ و٢٠ سنة، مما يؤدي في الغالب إلى التوقيع بموازاة ذلك على اتفاقات تعاون عسكري. وبمقابل مبيعات الأسلحة يتعين غالباً على فرنسا أن تقوم بنقل جزء من التكنولوجيا للدولة الزبونة لكي تصنع في عين المكان. وفي حالة الإمارات، وصلت مساهمة فرنسا في الفرع الصناعي الإماراتي إلى أحد إقامة فروع محلية، أو شركات مختلطة. فشركات إيرباص وصافران وتاليس والبناءات الميكانيكية النورماندي، لها مساهمات في شركات إماراتية. وتعد أبو ظبي "المركز التجاري العالمي للأسلحة" مع وجود ٨٠ شركة أجنبية على أرضها، و١٠ آلاف موظف. وتشارك فرنسا، عبر تواجدها في المنطقة الحرة عبر شركاتها، البلد المضيف ابتكاراتها في مجالات الاتصالات وقمر المراقبة، ومكونات إلكترونيات الطيران، وأخرى موجهة للبحرية، ونظارات الرؤية الليلية والمراقبة الإلكترونية<sup>(١)</sup>.

ومن جهة أخرى يتراأس فرنسي وهولوك فينيورون المدير العام السابق لمجموعة العسكرية (إديك)، وهي أهم مجموعة صناعية للصناعات تاليس شركة الإمارات إماراتية في مجال الدفاع. وقد برزت هذه المجموعة في الصيف عبر شرائها لشركة الذخيرة الفرنسية "مانوران" التي تم تقديمها في نظر المراقبين على أنها "استراتيجية". ففي حين كانت ثلاث شركات أوروبية قد ترشحت لشرائها، لم يبد أي بنك فرنسي اهتماماً، وترك الباب مفتوحاً للعرض الإماراتي

(١) ينظر الرابط:

الذي خرج من "القبعة السحرية" في الأسابيع الأخيرة<sup>(١)</sup>.

هذا التآزر العسكري - الاقتصادي المصحوب بشبكات من المستفيدين من حصولهم قبل غيرهم على معلومات حساسة له آثار ملموسة. ففي حين تزعم فرنسا الدفاع عن استقلاليتها الاستراتيجية، تتمكن الإمارات من الحصول حتى على آخر صيحات الأجهزة العسكرية الفرنسية (ساتل إيرباص - تاليس، نظام المدفعية أطلس) بل وعلى أجهزة لا يملكها الجيش الفرنسي بعد: "سفن الفئة بينوتة"<sup>(٢)</sup>.

بالمقابل، وبفضل قاعدتها العسكرية المتقدمة في الإمارات يمكن للحكومة الفرنسية أن تتدخل بتكتم في بلدان الشرق الأوسط. وهكذا قامت بنقل شركة أميسيس المثيرة للجدل إلى دبي حتى تتمكن من تصدير تكنولوجيات المراقبة إلى نظام السيسي. وبالفعل فإن الشفافية غائبة بخصوص نشاط الشركات المختلطة الفرنسية في بلد يتاجر، كما هو حال فرنسا، مع بلدان تقع تحت طائلة الحظر الدولي، ويجد الحكم الفرنسي أخيراً في شركائه الخليجيين سبيلاً لا بد منه للتأثير في مدى أبعد من الخليج العربي، والوصول إلى موارد جديدة. فباريس التي تفقد من نفوذها في أفريقيا، تنوي البقاء على خطى محمد بن زايد الذي ضاعف في الأشهر الأخيرة من مشاريع إقامة قواعد بحرية في القارة السمراء. وهي تشكل نقاط وصول إلى المعادن، مثل الذهب (كما هو الحال بلومي في الطوغو)، أو إلى البترول (مثل

(١) المصدر السابق نفسه، ينظر الرابط:

<https://orientxxi.ingo/magazine/aryicales2663>

(٢) المصدر نفسه، ينظر الرابط:

<https://orientxxi.ingo/magazine/aryicales2663>

كربلي بالكاميرون، وأبيدجان بالكوت ديفوار وليكي - وبداغري  
بنيجيريا). وحسب معلوماتنا، فسواء تعلق الأمر بـ "كربي" المحطة  
النهائية لأنبوب نفطي مستقبلي يربط النيجر بالكاميرون، وبطنجة  
(المغرب)، فإن الشركة الإماراتية / موانئ دبي العالمية ستعمل بالتعاون  
مع سورتيمار، وهي شركة عسكرية خاصة فرنسية متخصصة في  
تأمين منشآت الموانئ<sup>(١)</sup>.

تعد أبو ظبي شريكة لفرنسا في ليبيا، بينما تمثل الرياض أول مساهم مالي  
في مجموعة الخمسة في الساحل. تسمح هذه البنية لفرنسا بإيجاد ممول  
لمهامها الأمنية، أو التأثيرية التي لا يمكن أن تمويلها بمفردها، كما تسمح بخلق  
أسواق جديدة لشركاتها في مجال الأسلحة. فالشركات الفرنسية المصنعة  
للمدرعات أركوس ونيكستار عازمة على الاستفادة من هذا المال السعودي  
الجديد. بالمقابل يمكن للعربية السعودية أن تعزز وجودها في هذه المنطقة  
الاستراتيجية والحصول على ما يمثل تقريبا صك على بياض دبلوماسي  
بخصوص تدخلها في اليمن<sup>(٢)</sup>.

تفسر هذه القرابة الاقتصادية العسكرية مع بلدان الخليج لماذا تؤدي  
الحكومة الفرنسية دور "مشعل النيران" باليمن، مخاطرة بأن تتهم  
بالتواطؤ في جرائم حرب. كانت المنظمات غير الحكومية تعرب في  
سنوات ٢٠١٦ عن قلقها البالغ للوضع الإنساني وجرائم الحرب في اليمن،  
ولكن هذا لم يمنع السلطات الفرنسية في أخذ قاذفات دبابات لوكاير

(١) المصدر نفسه، ينظر الرابط:

<https://orientxxi.ingo/magazine/aryicales2663>

(٢) المصدر نفسه، ينظر الرابط:

<https://orientxxi.ingo/magazine/aryicales2663>



على وجه السرعة من مخازن الجيش الفرنسي لترسلها إلى الإمارات. وعندما قامت هذه الأخيرة باحتلال سقطرى في مايو ٢٠١٨، بالدبابات نفسها، وضد إرادة الحكومة اليمنية، خرج سكان الجزيرة إلى الشوارع للاحتجاج. ولم يمنع هذا وزارة الدفاع الفرنسية من تنظيم بعد ٤ أشهر من ذلك تدريباً عسكرياً مشتركاً مع أبو ظبي<sup>(١)</sup>.

أصبحت الزبون الأول لفرنسا عام ٢٠١٧ بمبلغ ١٨١ مليار يورو من عقود التسلح، وهبة فرنسية إلى الأردن مقدارها ٢٠ عربية مصفحة في شهر أيلول. وحسب أحد الدبلوماسيين المقربين من الخليج "لقد سقطت الجبهة الأولى في اليمن، وعلينا الآن الدخول من باب آخر". وتمارس كل من الرياض وأبو ظبي الضغوط على البلدان الشقيقة (الكويت والأردن وسلطنة عمان) لكي تتسلح بشكل أوسع، أما فرنسا فيمكن التعويل عليها<sup>(٢)</sup>.

### النص الكامل لاتفاق استوكهولم:

إن الأطراف، بعد أن اجتمعت برعاية الأمم المتحدة في الفترة ما بين ٢٠١٨/١٢/٦ و٢٠١٨/١٢/١٣ في مملكة السويد، وإذ تعبر عن إمتنانها لحكومة مملكة السويد على إستضافتها للمشاورات، وعلى حسن الضيافة، والدعم الذي قدمته لهذه المشاورات، وإذ تعبر أيضاً عن إمتنانها لكافة الدول والمنظمات التي ساهمت في توفير الدعم لإنجاح هذه المشاورات، وإدراكاً منها للحاجة الملحة لمواجهة الظروف المعيشية

(١) المصدر نفسه، ينظر الرابط:

<https://orientxxi.ingo/magazine/aryicales> ٢٦٦٣

(٢) المصدر نفسه، ينظر الرابط:

<https://orientxxi.ingo/magazine/aryicales> ٢٦٦٣

والإنسانية والأمنية الصعبة التي يعانيتها الشعب اليمني.

اتفقت الأطراف على ما يأتي:<sup>(١)</sup>

١. إتفاق حول مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى.

٢. آلية تنفيذية حول تفعيل اتفاقية تبادل الأسرى.

٣. إعلان تفاهمات حول تعز.

نتعهد:

- تنفيذ أحكام هذا الاتفاق تنفيذًا كاملاً والعمل على إزالة أية عوائق تحول دون تنفيذه.

- الإلتزام بالإمتناع عن أي فعل أو تصعيد، أو إتخاذ أية قرارات من شأنها أن تقوّض فرص التطبيق الكامل لهذا الاتفاق.

- الإلتزام بمواصلة المشاورات دون قيد أو شرط، في غضون شهرين من شهر يناير ٢٠١٩ في مكان يتفق عليه لاحقاً.

- اتفاق حول مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى.

اتفق الطرفان على ما يأتي:<sup>(٢)</sup>

• وقف فوري لإطلاق النار في محافظة ومدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى يدخل حيّز التنفيذ فور توقيع الإتفاق.

• إعادة إنتشار مشترك للقوات من موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى ومدينة الحديدة إلى مواقع متفق عليها خارج المدينة والموانئ.

• الإلتزام بعدم استقدام أي تعزيزات عسكرية من قبل الطرفين الى

(١) الأمم المتحدة/ مكتب المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة لليمن على الرابط:

<https://osesgy.unmissions.org/ar/>

(٢) الأمم المتحدة/ مكتب المبعوث الخاص للامين العام للامم المتحدة لليمن على الرابط:

<https://osesgy.unmissions.org/ar/>

محافظة ومدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى .

- إزالة جميع المظاهر العسكرية المسلحة في المدينة .
- إنشاء لجنة تنسيق إعادة إنتشار مشتركة ومتفق عليها برئاسة الأمم المتحدة وتضم، على سبيل المثال لا الحصر، أعضاء من الطرفين لمراقبة وقف إطلاق النار وإعادة الانتشار .
- يقدم رئيس لجنة تنسيق إعادة الإنتشار تقارير اسبوعية من الامين العام الى مجلس الامن الدولي حول امتثال الاطراف لإلتزاماتها في هذا الاتفاق .
- ستشرف لجنة تنسيق إعادة الانتشار على عمليات إعادة الإنتشار والمراقبة . وستشرف أيضاً على عملية إزالة الألغام من مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى .
- دور قيادي للأمم المتحدة في دعم الإدارة، وعمليات التفتيش للمؤسسة العامة لموانئ البحر الأحمر اليمينية في موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى، ويشمل ذلك تعزيز آلية الأمم المتحدة للتحقق والتفتيش (UNVIM) في موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى .
- تعزيز وجود الامم المتحدة في مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى .
- يلتزم الأطراف بتسهيل وتمكين عمل الأمم المتحدة في الحديدة .
- تلتزم جميع الأطراف بتسهيل حرية الحركة للمدنيين والبضائع من وإلى مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى، وتلتزم أيضاً بعدم عرقلة وصول المساعدات الإنسانية من موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى .
- تودع جميع إيرادات موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى في البنك المركزي اليمني من طريق فرعه الموجود في الحديدة للمساهمة في دفع مرتبات

موظفي الخدمة المدنية في محافظة الحديدة وجميع أنحاء اليمن .

- تقع مسؤولية أمن مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى على عاتق قوات الأمن المحلية وفقاً للقانون اليمني، ويجب احترام المسارات القانونية للسلطة، وإزالة أي عوائق أو عقبات تحول دون قيام المؤسسات المحلية بأداء وظائفها، بما فيها المشرفون .
- لا تعتبر هذه الإتفاقية سابقة يعتد بها في أي مشاورات أو مفاوضات لاحقة .

سيتم تنفيذ هذه الإتفاقية على مراحل يتم تحديدها من قبل لجنة تنسيق إعادة الإنتشار، على أن تشكل عملية إعادة الإنتشار من موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى والأجزاء الحرجة من المدينة المرتبطة بالمرافق الإنسانية المهمة في المرحلة الأولى، ويتم استكمالها في غضون أسبوعين من دخول وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ. يتم استكمال إعادة الانتشار المشترك الكامل لكافة القوات من مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى خلال مدة أقصاها ٢١ يوماً من دخول وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ<sup>(١)</sup>.

## اعلان تفاهات حول تعز

اتفق الطرفان على الآتي<sup>(٢)</sup>:

- ١- تشكيل لجنة مشتركة من الطرفين تضم ممثلين من المجتمع المدني بمشاركة الأمم المتحدة .

(١) الأمم المتحدة/ مكتب المبعوث الخاص للأمين العام للامم المتحدة لليمن على الرابط:

<https://osesgy.unmissions.org/ar/>

(٢) الأمم المتحدة/ مكتب المبعوث الخاص للأمين العام للامم المتحدة لليمن على الرابط:

<https://osesgy.unmissions.org/ar/>

٢- يسمي الطرفان ممثليهما في اللجنة المشتركة، ويتم تسليم الأسماء إلى مكتب المبعوث الأممي للأمم المتحدة في موعد لا يتعدى الأسبوع من تاريخ انتهاء مشاورات السويد.

٣- تحدد الأمم المتحدة موعد ومكان الاجتماع الأول للجنة المشتركة.

٤- تقوم اللجنة المشتركة بتحديد صلاحيتها، وآلية عملها.

٥- تقدم اللجنة المشتركة تقريراً عن سير أعمالها الي الاجتماع التشاوري القادم.

وبناء على ذلك، إن تشكيل المنظمات الدولية يعد عاملاً أساسياً ومهماً في أداء أدوار عدة منذ بدء انطلاق العمليات العسكرية للتحالف العربي بقيادة السعودية على اليمن، وعملت على اقامة برامج وتحقيق فعاليات، واصدرت مواقف رسمية تمثل حجم الاضرار التي تعانيها شتى تفاصيل الحياة في داخل اليمن.

### الخلاصة

استعرض الفصل الثالث عدة مسائل وكان المبحث الأول يتناول مواقف المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والقرارات الصادرة من مجلس الأمن الدولي حيث استعرضنا فيه مواقف المنظمات الدولية المختلفة وتطرقنا إلى أبرز ما أوردته في تقاريرها بشأن الحرب في اليمن فضلاً عن ذكرنا لفحوى القرارات الصادرة من مجلس الأمن في الموضوع ذاته وكما تناول المبحث الثاني مواقف الدول الكبرى (الخمسة الدائمة العضوية) وسلطاننا الضوء على دورها ومواقفها من الحرب الجارية في اليمن.



## الخاتمة

انتهينا بفضل الله من دراسة موضوع (خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ومواقف المنظمات الدولية والدول الكبرى) كما تكونت هيكلية الدراسة من ثلاثة فصول سبقتها مقدمة، وبعقبها خاتمة تناول الفصل الأول المفاهيم والكيانات، والفصل الثاني تناول الخروقات والتجاوزات للتحالف السعودي في الحرب على اليمن وفقاً لمضامين قواعد القانون الدولي الإنساني، أما الفصل الثالث من هذه الرسالة قام بتبيان مواقف المنظمات الدولية والدول الكبرى، وتوصلنا إلى جملة من النتائج والتوصيات التي نراها ضرورية لاستكمال البحث وعلى النحو الآتي:

## النتائج

- 1- إن أبرز الأسباب التي دعت السعودية إلى تشكيل حلف جماعي ضد اليمن هي:
  - أ - أرادت السعودية أن تبرهن للعالم بأنها قوة إقليمية لديها المبررات الكافية لحماية مصالحها.
  - ب - تدرك السعودية أهمية اليمن فالأخيرة تمثل الحديقة الخلفية لها فهي تراقب الأمور عن كثب إذ تعد السعودية أمن اليمن جزءاً من الأمن الوطني لها.
  - ت - فشل الحكومة السعودية في إدارة ملفات العراق وسوريا ولبنان حيث أحست بأن دورها يتضاءل ولا تأثير يذكر لها وأن الولايات المتحدة بدأت تتجاهلها.

بسبب تراجع سياستها الخارجية فالسعودية حاولت عن طريق التدخل أن تستعيد هيبتها.

ث - أرادت السعودية تحقيق انتصار عسكري يبرر السياسة الخارجية الجديدة التي تنتهجها ضد الدول الأخرى بواسطة التدخل العسكري المباشر.

ج - قادة السعودية عملية (عاصفة الحزم) التي كان جزءا كبيرا منها يهدف لتدمير الشعب اليمني وردة فعل على تنامي قوة أنصار الله وسيطرتهم على أهم مفاصل البلاد وهذا ما يخالف سياسة السعودية التي تسعى لفرض سيطرتها على المنطقة بشكل عام واليمن بشكل خاص.

٢- أنشأت كل من السعودية والإمارات أجنحة وتيارات مسلحة محلية سخرتها لخدمة مصالحها حيث قامت هذه الجماعات بالتهجير القسري وإقامة السجون السرية التي استخدمت من خلالها أشنع طرق وسائل التعذيب بحق المعتقلين خارج إطار القانون وكذلك قامت بتمويل الإرهاب ودعم الجماعات التكفيرية.

٣- الجرائم التي ارتكبتها التحالف بقيادة السعودية في الحرب ضد اليمن بحسب القانون الدولي الإنساني وهي جريمة العدوان وجريمة الإبادة الجماعية وجريمة استعمال الأسلحة المحرمة دوليا وجريمة انتهاك حقوق الأسرى واستهداف الأعيان المدنية والثقافية.

٤- قامت العمليات العسكرية للتحالف العربي بقيادة السعودية بعدم احترام السنن والشرائع الدولية فلم يراعوا حرمة الأهداف التي تمتلك حصانة بموجب اتفاقيات القانون الدولي الإنساني بما فيها حرمة المدنيين وضرورة تجنبهم ويلات الحرب وتوفير كل ما من شأنه خدمتهم من علاجات للمصابين والوقوف للحيلولة دون حدوث مجاعة ومكافحة الأوبئة والأمراض التي تفتك بالمجتمع



واستهداف احتياجات العيش الأساسية وعرقلة وإيقاف صرف مرتبات موظفي القطاع العام وفرض الحصار الشامل على جميع المنافذ في اليمن واستهداف الكوادر الإغاثية والإغاثات الإنسانية.

٥- إن مواقف ومبادرات المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية التي كانت حاضرة وتسبب من معاناة الشعب اليمني التي وافقت الحرب ووثقت انهيار الوضع الإنساني والانتهاكات الحاصلة بحق الأعيان المحرم استهدافها دولياً أبرزها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) واللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ومنظمة العفو الدولية وفريق الخبراء الدوليين والإقليميين التابع لمجلس حقوق الإنسان ومنظمة أطباء بلا حدود.

٦- تباينت مواقف الدول الكبرى بشأن الحرب على اليمن فمنها مؤيد ومنها رافض ومنها من التزم بمبدأ الحياة.

## التوصيات

١. التعامل مع جرائم الحرب السعودية بوصفها جريمة إبادة جماعية وتفعيل المحكمة الجنائية الدولية لأخذ دورها بهذا الصدد.

٢. تدخل المجتمع الدولي لإيقاف الانتهاكات والكوارث الإنسانية الحاصلة في اليمن ومحاسبة دول التحالف بقيادة السعودية لخرقها بنود معاهدات القانون الدولي الإنساني الذي يمثل رغبة دولية لإحلال الأمن والسلام.

٣. على جامعة الدول العربية الوقوف بجانب الشعب اليمني واتخاذ إجراءات من شأنها إيقاف نزيف الدم وإنهاء النزاع الدائر منذ سنوات.

٤ - على منظمة العمل الإسلامي تفعيل دورها واتخاذ مواقف جادة للحيلولة

دون وقوع المزيد من الكوارث الإنسانية بحق الشعب اليمني.

٥ - مراعاة إرادة الشعب اليمني وحقه في تقرير مصيره في إقامة نظام

سياسي يتوافق مع تطلعات الشعب اليمني بجميع مكوناته وطوائفه.

٦ - ليس لأي دولة الحق في الوصاية أو التدخل في شؤون الدول الأخرى

وعلى السعودية إنهاء الهيمنة العسكرية على اليمن واحترام الإرادة الدولية في

ذلك.

## المصادر والمراجع

### الكتب العربية:

١. أحمد محمد زين السقاف، أنا عائد من جنوب الجزيرة، ط٢، عدن، وزارة الثقافة والاعلام.
٢. با وزير سعيد عوض، تاريخ الجزيرة العربية، منشورات مؤسسة الصبّان وشركاه، عدن ط٢، ١٩٦٦.
٣. بدوي احمد زكي، "معجم المصطلحات السياسية والدولية"، القاهرة، دار الكتاب المصري.
٤. بسيوني محمد شريف، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، ط٢، القاهرة، دار الشروق، ٢٠٠٥.
٥. بشير هشام، "المدخل لدراسة القانون الدولي الانساني"، ط١، القاهرة، المركز القومي للاصدارات القانونية، ٢٠١٢ م.
٦. بلا، "اليمن بعد العاصفة"، ندوة، قطرالمركزالعربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٥.
٧. توفيق سعد حقي، "مبادئ العلاقات الدولية"، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ب-ت.
٨. الثورة عبد الله، "هي اليمن، الأرض والأنسان والتاريخ"، ط٢، بيروت، دار

المعرفة، ١٩٧٩.

٩. جان، س، بكتيه، "القانون الدولي الإنساني، وتطوره ومبادئه في دراسات في القانون الدولي الإنساني"، أعداد نخبة من المتخصصين والخبراء، تقديم: مفيد شهاب، ط١، القاهرة، دار المستقبل العربي، ٢٠٠٠.

١٠. الجوجري عادل دسوقي، "اليمن فوق بركان"، صراع القبيلة والسلطة، النصر لمن، القاهرة، دار الكتاب العربي، ٢٠١٠.

١١. الحبيشي حسين علي، "اليمن والبحر الأحمر، الموضع، الموقع"، بيروت، دار الفكر المعاصر، ١٩٩٢.

١٢. الحريري محمد مرسي، دراسات في الجغرافيا السياسية، دار المعرفة الجامعية، الأسكندرية، ١٩٨٨.

١٣. الحكيم بلال محمد، الأسباب الحقيقية للعدوان السعودي الأمريكي على اليمن، لمجلس الزيدي الاسلامي، سلسلة يمن النصر، العدد الخامس، ط١، ٢٠١٨، ص ٢٤-٢٦.

١٤. الحكيم بلال محمد، اليمن من ربيع الثورة إلى خريف العدوان، صنعاء، ط٢، ٢٠١٧م.

١٥. خالص الأشعب "اليمن، دراسة في البناء الطبيعي والاجتماعي والاقتصادي"، سلسلة دراسات، العراق، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والأعلام، ١٩٨٢.

١٦. الخيري نوار محمد ربيع، "مبادئ الجيوبولتك"، بغداد، دار ومكتبة عدنان، ٢٠١٤.

١٧. دلال محمود السيد، رؤية لإدارة أمن البحر الأحمر، السياسة الدولية، العدد

٢٠٩ (تموز-٢٠١٧).

١٨. ذياب ابوبكر احمد، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، كراسة استراتيجية المعضلة اليمنية، سيناريوهات ما بعد الحرب، العدد ٢٦٣، مجلد ٢٥، ٢٠١٦.

١٩. الربابعة خالد عقله، الجغرافية السياسية، دراسة تطبيقية على الجمهورية اليمنية، المملكة الاردنية الهاشمية، الاردن، المكتبة الوطنية، ط١، ٢٠١١.

٢٠. رنا أحمد حجازي، "القانون الدولي الإنساني ودوره في حماية ضحايا النزاعات المسلحة"، بيروت، دار المنهل اللبناني، ط١، ٢٠٠٩.

٢١. السماوي احمد عبد الرحمن، التقرير السنوي، ٢٠٠٠-٢٠٠٥ لبنك المركزي اليمني، صنعاء، ٢٠٠٥.

٢٢. سهيل حسين الفتلاوي، "موسوعة القانون الدولي الجنائي، القضاء الدولي الجنائي"، ط١، عمان، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠١١.

٢٣. السويدي جمال، "حرب اليمن ١٩٩٤ الأسباب والنتائج"، أبو ظبي، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ١٩٩٥.

٢٤. سيد هاشم "مقدمة في القانون الدولي الإنساني"، اللجنة الدولية للصليب الأحمر، جنيف، ص٣، المضمون تاريخي لمبادئ القانون الدولي الإنساني والتحكّم في السلاح في كل من قانوني جنيف ولاهاي، القاهرة، ١٩٩٩.

٢٥. شرف الدين أحمد حسين، "اليمن عبر التاريخ (من القرن الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين) دراسة جغرافية، تاريخية، سياسية شاملة، ط٢، ١٩٦٤.

٢٦. شطناوي فيصل "حقوق الإنسان والقانون الدولي الانساني"، عمان، دار الحامد، ٢٠٠١، ص١٩٠.

٢٧. شكري محمد عزيز، المحكمة الجنائية الدولية: تحدي الحصانة، المؤتمر الدولي الخامس الذي عقد في ١٥ حزيران ٢٠٠٢ م.
٢٨. شلال نزيه نعيم، "القاموس الجزائري التحليلي"، ط١، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠٠٤.
٢٩. شلبي إبراهيم أحمد، "أصول التنظيم الدولي" القاهرة، الدار الجامعة، ١٩٨٥.
٣٠. صبحي أحمد محمد، "البحر الاحمر والنزاع اليمني الأريتيري"، بيروت، مؤسسه الرسالة، ١٩٩٦.
٣١. الطائي عادل احمد، القانون الدولي العام (التعريف، المصادر، الاشخاص)، ط١، دار الثقافة، عمان، ٢٠٠٩.
٣٢. الطراونة محمد، القانون الدولي الإنساني، النص وآليات التطبيق على الصعيد الوطني، عمان، الأردن، ٢٠٠٣، مركز عمان لدراسات حقوق الإنسان.
٣٣. الظاهري محمد محسن، "الدور السياسي للقبيلة في اليمن"، ط١، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦.
٣٤. عاطف علي الجغرافيا السياسية والاقتصادية والجيوبوليتيكا، لبنان، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٧٩.
٣٥. عبد الناصر وليد، "ايران دراسة عن الثورة والدولة"، القاهرة، دار الشروق، ١٩٩٧.
٣٦. عساس محمد، "الفكر الاستبدادي في العالم العربي"، دراسة وثائقية عن الحكومات المستبدة في العالم العربي، ط١، صنعاء، دار الرسالة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.

٣٧. غنيم عبد الحميد، الجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية، العراق، مكتبة الفلاح ١٩٨٧.
٣٨. فريتس كالسهورفن، أليزابيث تسغفلد، ضوابط تحكم خوض الحرب، مدخل القانون الدولي الإنساني، ترجمة احمد عبد العليم، منشورات اللجنة الدولية للصليب الاحمر، دار الكتب والوثائق القومية جنيف، ٢٠٠٤.
٣٩. كتاب القانون الدولي الإنساني، إجابة عن اسئلتك، منظمة الهلال الأحمر الدولية، كانون الأول، ٢٠١٤.
٤٠. المجذوب محمد، "القانون الدولي العام"، ط٦، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية، ٢٠٠٧.
٤١. محمد حافظ غانم، "مبادئ القانون الدولي العام"، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٧.
٤٢. محمد عوض بن همام، التقرير السنوي ٢٠١٣ للبنك المركزي اليمني، صنعاء، ٢٠١٣.
٤٣. المركز اليمني للدراسات والبحوث، التقرير الاستراتيجي اليمني لعام ٢٠٠٩.
٤٤. مصلح حسن احمد عبدالعزيز، "مبادئ القانون الدولي الانساني"، طبعة منقحة، ومزودة، رقم الايداع في دار الكتب الوثائق، بغداد ٢٣٧٦ لسنة ٢٠١٥ م.
٤٥. نخبة من المتخصصين والخبراء، "القانون الدولي الانساني دليل للتطبيق على الصعيد الوطني"، ط٣، دار الكتب المصرية، ٢٠٠٦ م.
٤٦. نعمة علي زعلان، "القانون الدولي الانساني"، بيروت، مكتبة السنهوري، ٢٠١٨ م.
٤٧. نعمة كاظم هاشم، "الوجيز في الاستراتيجية"، ليبيا، اكااديمية

الدراسات العلمية والبحوث الاقتصادية، ٢٠٠٠.

٤٨. هديل صالح الجنابي، "مسؤولية المنظمة الدولية"، ط١، بيروت، منشورات

الحلبي الحقوقية، ٢٠١٢.

٤٩. هشام بشير، "المدخل لدراسة القانون الدولي الإنساني"، ط١، القاهرة،

المركز القومي للإصدارات القانونية، ١٩٩٩.

٥٠. هشام بشير، ود. عبد ربه ابراهيم، المدخل لدراسة القانون الدولي

الإنساني، القاهرة، المركز القومي للإصدارات القانونية، ط١، ٢٠١٢.

٥١. وثيقة الأمم المتحدة، خطة الاستجابة الإنسانية ٢٠١٦.

٥٢. وثيقة مكتب الأمم المتحدة، خطة الاستجابة الإنسانية، اليمن، كانون

الثاني، كانون الأول ٢٠١٧.

٥٣. الوشلي يحيى احمد حسين، "اليمن دراسة سياسة بناء قوة الدولة"،

دراسة استراتيجية، ط١، صنعاء، عبرالشرق للطباعة والنشر، (ب-ت).

٥٤. الويسي حسين بن علي، "اليمن الكبرى كتاب جغرافي جيولوجي

تاريخي" الجزء الأول، ط٢، صنعاء، مكتبة الأرشاد، ١٩٩١.

### الرسائل والاطاريح:

٥٥. الحضرمي حزام محمد، العامل الاقتصادي في السياسة الخارجية

اليمنية (١٩٩٠-٢٠٠٣) رسالة غير منشورة مقدمة لنيل درجة ماجستير في العلوم

السياسية، القاهرة، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة العلوم،

معهد البحوث والدراسات العربية، قسم الدراسات السياسية عام ٢٠٠٥ م.

٥٦. رحال سمير، حماية الاموال والممتلكات أثناء النزاعات الدولية المسلحة

في ظل احكام القانون الدولي الإنساني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة



- سعد دحلب، كلية العلوم القانونية والادارية، البليدة، ٢٠٠٦.
٥٧. سفيان أحمد محمود، السياسة السعودية تجاه اليمن في ضوء تحولات الحراك الشعبي اليمني، رسالة ماجستير، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، جامعة الازهر، ٢٠١٦.
٥٨. الشمري حسن كريم محمد الاهمية الجيوبولتيكية لليمن في الصراع الاقليمي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٧.
٥٩. عبد الرزاق زياد، جرائم الإرهاب الدولي في النظام السياسي للحكمة الجنائية الدولية، رسالة ماجستير، جامعة بيروت، العربية، لبنان، كلية القانون، ٢٠٠٧.
٦٠. الغفاري علي عبد القوي علي، "الوحدة اليمنية: الواقع والمستقبل"، العراق، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ١٩٩٦.
٦١. فرحات محمد نور، "القانون الدولي الانساني لحقوق الانسان جوانب الوحدة والتميز"، بحث مقدم الى المؤتمر الاقليمي العربي بمناسبة الاحتفال باليوبيل الذهبي لاتفاقيات جنيف للقانون الدولي الانساني، ١٩٤٩-١٩٩٩، القاهرة في الفترة ما بين ١٤-١٦ نوفمبر ١٩٩٩.
٦٢. المالكي خلف راجح، "الخصائص الجيوبولوتيكية، للموقع الجغرافي وأثرها على علاقتهما الدولية"، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، ١٩٨٩.
٦٣. ميعاد عبد الرزاق عبد الوهاب، التوظيف السياسي للحكمة الجنائية الدولية، دراسة حالة لسودان، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣ م.

## المجلات:

٦٤. الاشعل عبد الله، تطور مركز الفرد في القانون الدولي خلال العقود الاربعة الاخيرة، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٦١، ٢٠٠٥.
٦٥. بلا، "عاصفة الحزم في اليمن اهداف فوضوية وعواقب وخيمة"، مجلة بلادي، العدد (٩)، بغداد، مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ٢٠١٥، ص ٣٠٩.
٦٦. التقرير السنوي لمفوض الامم المتحدة السامي لحقوق الانسان وتقارير المفوضية السامية والامين العام، الدورة الثانية والاربعون، للمدة من ٩-٢٧ أيلول، سبتمبر ٢٠٩.
٦٧. الشريف أحمد ناصر، السفير الايراني لدى بلادنا (٢٦ سبتمبر) الثورة الايرانية ازلت اكبر الانظمة المستبدة في المنطقة وحققت للشعب الايراني نقلة نوعية، صحيفة ٢٦ سبتمبر، العدد (١١٧٤)، ٢٥ تموز ٢٠٠٥.
٦٨. علاء الرضاني، الحكمة يمانية والجنوب نجدى، صحيفة الدعوة، العدد (٢١٦٠)، العراق، ٢١ نيسان / ٢٠١٥، ص ٤.
٦٩. فرجاني نادر، "تصدير قوة العمل والتنمية"، حالة الجمهورية العربية اليمنية، مجلة المستقبل العربي، العدد (٣٥)، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٢.
٧٠. القانون الدولي الإنساني اجابات عن اسئلتكم، اللجنة الدولية للصليب الاحمر، مجلة الصليب الاحمر، جنيف، ١٩٩٧.
٧١. المركز اليمني لحقوق الانسان، تدهور الوضع الإنساني والجرائم الأشد خطراً وفق موثيق القانون الدولي الإنساني في إطار عدوان دول التحالف على اليمن، وثيقة التقرير الدوري الثالث، ٢٦ مارس ٢٠١٨ م.

٧٢. هادي حسين عدنان، اليمن الحرب بعد السابعة: قراءة في التحالفات والادوار والسيناريوهات، مجلة ابحاث استراتيجية، العدد (١١)، بغداد مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية، ٢٠١٦.

٧٣. اليازجي امل، القانون الدولي الإنساني وقانون النزاعات المسلحة بين النظرية والواقع، كلية الحقوق، جامعة دمشق، مجلة جامعة دمشق، للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٢٠، العدد الأول، ٢٠٠٤م.

### المواقع الالكترونية:

٧٤. لجنة حقوق الانسان، "المفوضية السامية لحقوق الانسان"، الدورة ٦١، جنيف، ١٤ آذار/ ٢٢ نيسان /٢٠٠٥، على موقع مفوضية حقوق الإنسان:

[www.ohchr.org/arabic/bodies/chr](http://www.ohchr.org/arabic/bodies/chr).

٧٥- الجراي منصور، منطق المصالح المشتركة هو الذي يحدد علاقات الدول المتجاورة، الوطن، صنعاء، ١١، كانون الثاني، ٢٠٠٤، على الرابط الالكتروني:

<http://www.mafhoum.com/press6/176P10.htm>.

٧٦. صحيفة الشرق الاوسط، العدد ٨٠٥١، السعودية، ١٣ ديسمبر ٢٠٠٠. الموقع

الالكتروني:

<https://www.archive.aawsat.com/detaills.aspx?artical-1724688>.

issueno.

٧٧. العمالة اليمنية، طريق التوازن الديمغرافي الامن للخليج وهويته، موقع يمرس، شبكة الانترنت، بتاريخ السبت، ٢٧/ فبراير/ ٢٠١٠، على الرابط الاتي:

<https://www.yemeress.com/nabanews/2457>.

خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

---

٧٨. الداعري ماجد، اشادو بقرار الكويت وخطوة البحرين نحو عمالة اليمن، مارب برس، صنعاء، شبكة الانترنت، بتاريخ ٢٣، فبراير ٢٠١٠، على الرابط الاتي:

[http://marebpress.net/news\\_details.php?sid.](http://marebpress.net/news_details.php?sid.)

٧٩. بدء استقدام العمالة اليمنية للعمل في قطر ابتداء من يناير الجاري، عدن الحدث، شبكة الانترنت بتاريخ، ٢ يناير، كانون الثاني، ٢٠١٥، على الرابط الاتي:

[http://adenalhadath.net/news\\_details.php?sid=٤٩٨٠.](http://adenalhadath.net/news_details.php?sid=٤٩٨٠.)

٨٠. عمان تجيز العمالة اليمنية دون تأشيرات بالمنطقة الحرة، الوطن، شبكة الانترنت، بتاريخ، الاحد/١٠/فبراير-٢٠١٠:

<http://www.alwatanyemen.net/٦٠٧٤٣.htm.>

٨١. العمالة اليمنية في السعودية، اوضاع متقلبة وفقا للمزاج السياسي، شؤون خليجية:

<http://www.alkhaleejaffairs.info/main/Content.>

٨٢. جريدة الرياض، العدد ١٣٨٥٤، السعودية، ٣٠ ايار ٢٠٠٦، الموقع الالكتروني:

<https://www.world.alriyadh.com١٥٨٧٧٩.>

٨٣. المشهد اليمني، التبادل التجاري بين اليمن والسعودية اصبح صفرا بعد ان كان قد تجاوز ٧ مليار دولار، تاريخ النشر: ١٦ مايو، ٢٠١٥، على الرابط الاتي:

<http://www.almashhad-alyemeni.com/news٥٢٧٣٢.html.>

٨٤. صحيفة الشرق الاوسط، العدد ١٣٢٣٩، جدة، تاريخ النشر: ٢٦ شباط، ٢٠١٥، الموقع الالكتروني:

<https://www.aowsat.com/hom/readers-mail/٢٩٨٣٠٦.>

٨٥. وكالة الانباء السعودية، اقتصادي، اليمن وسلطنة عمان، تبادل تجاري،  
الاحد ٢٩/٨/٢٠١٠، الموقع:

<https://www.spa.gov.sa/659350?lany=ar&newsds659350>.

٨٦. ٨ مليارات درهم حجم التبادل التجاري بين الامارات واليمن، جريدة  
الاتحاد، الامارات، الاحد ١٨ ديسمبر، ٢٠١١، على الرابط الالكتروني:

<http://www.alittihad.ae/details.php?id=116740&y=2011>.

٨٧. جريدة الحياة، ارتفاع حجم التبادل التجاري بين اليمن ودول مجلس  
التعاون الخليجي، صنعاء، ١٢، سبتمبر، ٢٠١٤، للمزيد ينظر:

<http://www.alhayat.com/Articles/4572260>.

٨٨. بحث مجالات التعاون بين اليمن وايران والهند في مجالات النفط  
وصناعة البتروكيماويات، المركز الوطني للمعلومات (الجمهورية اليمنية)، شبكة  
الانترنت، على الرابط الاتي:

<http://www.yemen-net.nic.net/news/detail.phd?id=22178>.

٨٩. صالح الصماد رئيس المجلس السياسي لانصار الله يزور جمهورية ايران  
الإسلامية في زيارة رسمية لبحث افاق تعزيز التعاون بين البلدين ووجوه  
الدعم التي يمكن لإيران تقديمها في كافة المجالات، السفير: دعم إيراني  
لليمن في مجالي النفط والكهرباء، ٢٠١٥/٣/١٤ شبكة الانترنت، على الرابط:

<http://www.safir.com/Article/5/407597>.

٩٠. المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الجيش والثورة الشعبية في  
اليمن، تاريخ النشر ٣١ مارس، ٢٠١١:

<http://www.dohainstitute.org/release/2fbc8061>.

خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

---

٩١. صحيفة البيان، التواجد الأمريكي في اليمن، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) تاريخ النشر ١٧/٥/٢٠١٤، على الرابط:

<http://www.albayan.co.uk/article2.aspx?id=3652>.

٩٢. المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الجيش والثورة الشعبية في اليمن، تاريخ النشر ٣١ مارس ٢٠١١:

<http://www.dohainstitute.org/release/2fbc8061>.

٩٣. ينظر نص قرار مجلس الامن المرقم (٢٠١١):

[www.Un.org/S/RES/2014](http://www.Un.org/S/RES/2014).

٩٤. حسين الوادعي، "خيارات اطراف الازمة اليمنية في ظل التحولات العسكرية" (تقارير)، الدوحة، قطر، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٥، الموقع:

<https://www.studies.aljazeera.net/ar/profile/625>.

٩٥. امل عالم، "الصراع السعودي، الايراني على اليمن"، وجهة نظريمنية، مركز دراسات الجزيرة، الدوحة، قطر، ٢٠١٥، مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية هندسة الامن الخليجي في ضوء النزاعات الاقليمية والدولية، تاريخ النشر ٢٥/مايو/٢٠١٥:

<http://www.rawabetcenter.com/archive/7418>.

٩٦. خبراء: طول الحرب في اليمن دون تحقيق ولو هدف واحد وقرب نفاذ مخزون السعودية من القنابل والصواريخ قد يكون وراء وقف "عاصفة الحزم" موقع راي اليوم، شبكة الانترنت، تاريخ النشر: ٢٢، نيسان، ٢٠١٥، على الرابط الالكتروني:

<http://www.raialyoum.com.jhvd>.

٩٧. صحيفة الحقيقة، العدد (٥٥٤)، تاريخ النشر: ٢١ نيسان ٢٠١٥:

<https://www.wihatnadhar.org>

٩٨. صحيفة الحقيقة، العدد (٥٥١)، تاريخ النشر: ٤ نيسان ٢٠١٥:

<https://www.alhaqiqhah.net>

٩٩. ينظر الموقع الإلكتروني:

<https://www.alhakikanew.com/indx.php.pernalink/٢٧٣٥٢>.

html.

١٠٠. صحيفة بغداد الاخبارية، العدد (١٠٨٧)، تاريخ النشر: ٩ نيسان ٢٠١٥:

<https://www.wihatnadhar.org>.

١٠١. صحيفة المراقب العراقي، العدد (١٢٠٣)، تاريخ النشر: ٢٢ نيسان ٢٠١٥:

<https://www.almuraqub-alraqi.org>.

١٠٢. وزير الخارجية الايراني يبحث مع نظيره الصيني والروسي الازمة اليمنية،

مؤسسة التحرير، تاريخ النشر: ٧ ايار ٢٠١٥، موقع الكتروني الرابط:

[www.tahrirnnews.com](http://www.tahrirnnews.com).

١٠٣. تنص هذه الاتفاقيات في مادتها الثانية المشتركة على انها

(تطبق في حالة الحرب المعلنة أو أي نزاع مسلح آخري نشب بين طرفين أو

أكثر من الأطراف السامية المتعاقدة حتى وإن لم يعترف أحدها بحالة

الحرب) وتطبق الاتفاقيات أيضاً (في جميع حالات الاحتلال الجزئي أو

الكلي لإقليم أحد الأطراف السامية المتعاقدة حتى وإن لم يلق هذا

الاحتلال مقاومة مسلحة). ينظر: موسوعة جنة القانونية، الاصدار الأول،

غالب الحاج، ص ٣، وينظر: اتفاقيات جنيف الأربعة، اللجنة الدولية

خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

---

لصليب الأحمر، مرفوع على الشبكة الدولية (الانترنت)، على الرابط:

<http://www.icre.org/where-we-work>

١٠٤. اللجنة الدولية لصليب الأحمر، مرفوع على الشبكة الدولية (الانترنت)،

على الرابط:

<http://www.icre.org/where-we>

١٠٥. فليب شوري، اتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩، أصولها وأهميتها الراهنة،

تصريح عن اللجنة الدولية لصليب الأحمر، مرفوع على الشبكة الدولية

(الانترنت)، على الرابط:

[http://www.](http://www.icre.org/are/resources/documents/statement/Geneva-conventions-statement-120809)

[icre.](http://www.icre.org/are/resources/documents/statement/Geneva-conventions-statement-120809)

[org/are/resources/documents/statement/Geneva-conventions-](http://www.icre.org/are/resources/documents/statement/Geneva-conventions-statement-120809)

[statement-120809](http://www.icre.org/are/resources/documents/statement/Geneva-conventions-statement-120809)

١٠٦. معاهدة عرفت بميثاق كيلوغ بريان، نسبة لوزير الخارجية الأمريكي

والفرنسي، في يوم السابع والعشرين من آب / ١٩٢٨م، في باريس من قبل ١٥

طرفا كانت ابرزها الولايات المتحدة، وفرنسا، وبريطانيا، والمانيا، واليابان،

وايطاليا، وبولندا، واستراليا، وقد انضم العديد من الدول اليها مؤخرا، طه عبد

الناصر رمضان، هكذا حاول البشري إنهاء الحروب بشكل دائم القرن الماضي،

مقالة مرفوعة على الشبكة الدولية (الانترنت) على الرابط:

<https://www.alarabiyainet>

١٠٧. ميثاق الأمم المتحدة، الفصل الأول المادة الثانية، الموقع الالكتروني

للأمم المتحدة:

[https://www.un.org/ar/sections/un-charter/chapter-i/index.](https://www.un.org/ar/sections/un-charter/chapter-i/index.html)

[html.](https://www.un.org/ar/sections/un-charter/chapter-i/index.html)



١٠٨. منظمة العفو الدولية، الحد من الأسلحة، مرفوع على الشبكة  
الالكترونية (الانترنت) على الرابط:

[.Qmmesty.org/ar/what-we-do/arems-control](http://Qmmesty.org/ar/what-we-do/arems-control)

١٠٩. المركز اليمني لحقوق الإنسان، تقرير جرائم خمس سنوات من العدوان  
على اليمن، مرفوع على الشبكة الالكترونية (الانترنت)، على الرابط:

[.http://www.tasnimnews-com/ar/٢٢٣٤٢٥٧](http://www.tasnimnews-com/ar/٢٢٣٤٢٥٧)

١١٠. زيد المحبشي، القطاع الصحي في اليمن، ارقام وحقائق صارمة،  
الشبكة الالكترونية (الانترنت) على الرابط:

[.http://annalaa.org/Arabic-health-٢٢٨٧٣](http://annalaa.org/Arabic-health-٢٢٨٧٣)

١١١. طارق عبد الجليل، وباء كوليرا في اليمن، الشبكة الالكترونية  
(الانترنت) على الرابط:

[.https://www.al-fanameedia.٤/٣/٢٠٢٠](https://www.al-fanameedia.٤/٣/٢٠٢٠)

١١٢. تقرير المؤشرات الاقتصادية في اليمن يونيو ٢٠١٦:

[http://www.economicmedia.net/new/detail.  
asp?sub\\_ID=٢٧٦&sec\\_No=١١&DATE=٧/٩/٢٠١٦.](http://www.economicmedia.net/new/detail.asp?sub_ID=٢٧٦&sec_No=١١&DATE=٧/٩/٢٠١٦)

١١٣. جميل الدجدي، لتحالف عمل على تفكيك المجتمع اليمني من خلال  
النزاع المسلحة، تقرير مرفوع على الشبكة الالكترونية، تحت رابط:

[https://www.al-arabi.com/s/٢٢١٧٩.](https://www.al-arabi.com/s/٢٢١٧٩)

١١٤. أحمد المحفلي، تقرير خاص مرفوع على الشبكة الالكترونية  
(الانترنت) برابط:

[https://www.yamanyoon.com/?p=٢٧٥١٩.](https://www.yamanyoon.com/?p=٢٧٥١٩)

خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

١١٥. تقرير الوضع الانساني في اليمن، كانون الأول ٢٠١٩ على الرابط:

[www.unicef.org/appeals/yemen.html](http://www.unicef.org/appeals/yemen.html).

١١٦. التقرير السنوي لبعثة اللجنة الدولية للصليب الاحمر في صنعاء. للمزيد

ينظر الموقع:

[www.icrc.org/ye](http://www.icrc.org/ye).

١١٧. يمكن الرجوع للمادة الاصل:

<https://en.unesco.org/feldoffice/doha?fbclid=IwAR21zowwboxsvAaYQaMtw6zczG9U6J>

unesco.

org/feldoffice/doha?fbclid=IwAR21zowwboxsvAaYQaMtw6zczG9U6J  
KLLKaFGMXxdubSiu0VSMoCGz6PI.

<https://almawqapost.net/news/42164>.

١١٨. ينظريان منظمة العفو الدولية المعنون "يتعين على مجلس حقوق

الإنسان أن يتصدى للانتهاكات المرتكبة بحق المدنيين في النزاع الدائر في

اليمن" المقدم إلى الدورة ٠١ رقم الوثيقة: (HRC/A30.NGO//146) والمؤرخ ٩

سبتمبر ايلول، ٢٠١٦، والمتوفر عبر الرابط التالي:

<https://www.amnesty.org/en/documents/mde31/2357/2015/en>.

١١٩. ينظريان مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية المرفوع إلى

عناية مجلس الأمن بشأن اليمن، ١٦ فبراير شباط ٢٠١٦، والمتوفر عبر الرابط التالي:

<http://reliefweb.int/report/yemen/under-secretary-general-humanitarian-affairs-and-emergency-relief-coordinator-stephen-4>.

int/report/yemen/under-secretary-

general-humanitarian-affairs-and-emergency-relief-coordinator-

stephen-4.

١٢٠. ينظريان مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية المرفوع إلى

عناية مجلس الأمن بشأن اليمن، مصدر سابق، على الرابط:

[www.unicef.org/appeais/yeen.html](http://www.unicef.org/appeais/yeen.html).

١٢١. تقرير منظمة أطباء بلا حدود "تعرض منشآت صحية للهجوم، والمنظمة

تطالب بإيضاحات" ٢٥ كانون الأول، كانون الثاني ٢٠١٦، الرابط:

<http://www.msf.org.uk/article/yemen-health-facilities-under-attack-msf-wants-answers>. p. ٣.

<https://www.hrw.org/world-report/2019/country-chapters/325751>. p. ٣.

١٢٢. المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا، الرابط:

<http://www.aohr.org.uk/index.php/ar/resports/%D9%85%D9%88%D8%B9%D8%A9/item/7800>.

١٢٣. وكالة الأناضول:

[www.aohr.org.uk/index.php/ar/reports](http://www.aohr.org.uk/index.php/ar/reports).

<https://news.un.org/ar/story/2018/11/1020442>.

١٢٤. الكارثة في اليمن: كيف تدمر الولايات المتحدة وبريطانيا دولة أخرى،

موقع روسيا اليوم، تاريخ النشر في ٢٣ تموز ٢٠١٧:

<https://arabic.rt.com/press/890043>.

١٢٥. الموقع الإلكتروني، الثورة نيوز، تاريخ النشره تشرين الثاني ٢٠١٧:

<http://www.althawranews.net/wpcontent/uploads/pdf/2014/03/07/03.pdf>.

١٢٦. الموقع الرسمي لمكتب مراقبة الأصول الأجنبية OFAC:

خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

---

<https://www.treasury.gov/resourcecenter/sanctions/Programs/Documents/yemen.pdf>.

١٢٧. أحمد خشافة، الوجود الأمريكي في اليمن، مجلة البيان (اليمن) تاريخ النشر (١٧ أيار مايو ٢٠١٤):

<http://albayan.co.uk/article2.aspx?id=3652>.

١٢٨. أحمد خشافة، الوجود الأمريكي في اليمن، مجلة البيان (اليمن)، ١٧ أيار مايو ٢٠١٤:

<http://albayan.co.uk/article2.aspx?id=3652>.

١٢٩. عاصفة الحزم: أمريكا تدعم السعودية، الموقع الإخباري CNN، بتاريخ ٢٦ آذار ٢٠١٥:

<https://arabic.cnn.com/middleeast/2015/03/26/yemen-us-supportcoalition-strikes-urgent-1>.

١٣٠. واشنطن تقدم الدعم الاستخباراتي والعسكري، الرياض، ٢٦/٣/٢٠١٥:

<http://www.alriyadh.com/1033578>.

١٣١. مساندة التدخل العسكري في اليمن، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى (آذار ٢٠١٥):

<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/assisting-the-arab-military-intervention-in-yemen>.

١٣٢. أمريكا تقرر توسيع عملياتها في اليمن، صحيفة عاجل الإلكترونية، ١٤/٤/٢٠١٥:

<http://www.ajel.sa/local/1554306>.

١٣٣. ١٧٤ مليار تكاليف الدعم الأمريكي اللوجستي لعاصفة الحزم بأموال خليجية، مركز الروابط، ٨ شباط ٢٠١٦:

<http://www.thelinkyemen.net/?q=news/٨٧٤٨>.

١٣٤. رويترز: واشنطن تسحب مستشاريها العسكريين الخاصين بحرب اليمن من السعودية، اليوم السابع تاريخ النشر: ١٦/٨/٢٠١٦:

<http://www.youm7.com/story/٢٠١٦/٨/١٩/%D٨%B١%D٩%٨٨%D٩%٨A%D٨%AA%D٨%B١%D٨%B٢>.

١٣٥. عسيري: سحب المستشارين الأمريكيين من الرياض (إجراء تخطيطي) صحيفة عاجل الإلكترونية، تاريخ النشر: ١٦/٨/٢٠١٦:

<http://www.ajel.sa/local/١٧٧٩٨٣١>.

١٣٦. أعضاء بالكونغرس الأمريكي يُحاربون لتأجيل صفقة بيع أسلحة تساوي ١,٥ مليار دولار للسعودية بحجة ارتفاع أعداد الضحايا المدنيين في اليمن، موقع CNN، تاريخ النشر ٧ أيلول سبتمبر ٢٠١٧:

<https://arabic.cnn.com/world/٢٠١٦/٠٩/٠٧/saudi-arabia-arms-sale-congress-yemen>.

١٣٧. عبد الرحمن الحبيب، الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في المنطقة، موقع العربية، نت، تاريخ النشر: ١٦ تشرين الأول أكتوبر ٢٠١٧:

<https://www.alarabiya.net/ar/sauditoday/٢٠١٧/١٠/١٦/%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%A٧%D٨%B٢%D٨%AA%D٨%B١%D٨%A٧%D٨%AA%D٩%٨A%>.

خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

---

١٣٨. الخطر يحدق بممرّ باب المندب المزدهم للشحن، معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط، آذار ٢٠١٧:

<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/bab-al-mandab-shipping-chokepoint-under-threat>.

١٣٩. البيت الأبيض يكشف عن صفقة أسلحة للسعودية بـ ١١ مليار دولار، موقع فرنسا ٢٤، بتاريخ ٢ أيار مايو ٢٠١٧:

<http://www.france24.com/ar/٢٠١٧٠٥٢٠>.

١٤٠. صفقات عسكرية بـ ٣ مليار دولار في الإمارات، موقع CNN، تاريخ النشر ٢١ شباط ٢٠١٧:

<https://arabic.cnn.com/business/٢٠١٧/٠٢/٢١/uae-idex-military-deals-٣-billio>.

١٤١. سايمون همدراس، الخطر يحدق بباب المندب، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط آذار ٢٠١٧:

<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/bab-al-mandab-shipping-chokepoint-under-threat>.

١٤٢. لوري بولتكين، معارك الحدود قد تغيّر حسابات السعودية لحرب اليمن، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأوسط كانون الأول، ٢٠١٦:

<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/border-fight-could-shift-saudi-arabias-yemen-war-calculus>.

١٤٣. كوماندر جيرمي، هجمات صاروخية على المدّمة، يو أس أس ميسون:

مبادئ لتوجيه الرد الأمريكي، معهد واشنطن (تشرين الأول أكتوبر ٢٠١٦):  
<http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/missile-attacks-on-the-uss-mason-principles-to-guide-a-us-response>.

١٤٤. عضو بـ(الكونغرس) الأمريكي: السعودية تسببت بكارثة إنسانية في اليمن، موقع الخليج الجديد، تاريخ النشر ٧ تشرين الثاني، ٢٠١٧:  
<http://thenewkhalij.org/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9%D8%B9%D8%B6%D9%88->.

١٤٥. الصحف الأوروبية: بن سلمان وبن زايد أقنعا صالح بالتحالف معهما منذ عام، «جريدة المساء برس اليمنية، ٦/١٢/٢٠١٧:  
<http://www.masapress.net/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81>.

١٤٦. الصحف الأوروبية: بن سلمان وبن زايد أقنعا صالح بالتحالف معهما منذ عام، جريدة المساء برس اليمنية، ٦/١٢/٢٠١٧:  
<http://www.masapress.net/%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81>.

١٤٧. صحيفة لبنانية تكشف عن دور إسرائيلي في أحداث صنعاء ومقتل صالح، «المساء برس اليمنية، ٥/١٢/٢٠١٧، تاريخ الزيارة ٢١/٣/٢٠٢٠:  
<http://www.masapress.net/%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9-%D8%B5%D8%AD%D9%8A%D9%81%D8%A9>.

"US Official on Saleh's Death: "Iranian Regime Exploiting Yemen War""Alarabiya. net (٥ December ٢٠١٧),

<http://english.alarabiya.net/en/News/gulf/٢٠١٧/١٢/٠٥/US-official-on-Saleh-s-death-Iranian-regime-exploiting-Yemen-war-.html>.

١٤٨. التحالف: تزويد إيران الحوثيين بصواريخ لضرب السعودية (إعلان حرب)، الشرق الأوسط، ٢٠١٧/١١/٦:

<https://aawsat.com/home/article/١٠٧٥١٧٦/%C٢%AB%D٨%A٧%D٩%٨٤%D٨%AA%D٨%AD%D٨%A٧%D>.

١٤٩. قدم وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس مشروع قانون للكونغرس الأمريكي في آذار/ ٢٠١٧ بضرورة رفع الحظر عن الدعم العسكري الأمريكي للتحالف العربي في اليمن. ينظر الرابط:

<https://www.dw.com/ar/%D٨%B١٩%٨٨%D٨%B٣%D٩%٨٨%D٨%A٧>.

١٥٠. ينظر الرابط:

<https://al-sharq.com/article/١٨/٠٤/١٠١٩>.

١٥١. جريدة الرقيب، ينظر الرابط:

<http://www.arrakeeb.com/latest/٢٣٨٤٢>.

<https://orientxxi.ingo/magazine/aryicales٢٦٦٣>.

١٥٢. الأمم المتحدة، مكتب المبعوث الخاص للامم العام للامم المتحدة

لليمن على الرابط:



<https://osesgy.unmissions.org/ar>.

١٥٣. الرابط:

<https://p.dw.com/p/٢tMRX>

١٥٤ — [http://china.chinadaily.com.cn/٢٠١٥-٠٣/٣١/content\\_١٩٩٦١٣٧٠.htm](http://china.chinadaily.com.cn/٢٠١٥-٠٣/٣١/content_١٩٩٦١٣٧٠.htm) [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥].

١٥٥ — <http://dunyanews.tv/index.php/en/Pakistan/٢٧٣٦٢١-Pakistan-will-defend-Saudi-Arabias-territorial-in> [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥].

١٥٦ — [http://news.xinhuanet.com/english/٢٠١٥-٠٤/١١/c\\_١٣٤١٤٢٨٩٩.htm](http://news.xinhuanet.com/english/٢٠١٥-٠٤/١١/c_١٣٤١٤٢٨٩٩.htm) [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥].

١٥٧. <http://rt.com/news/٢٤٤٣٧٣-iran-yemen-saudi-airstrikes>.

١٥٨ — <http://thediplomat.com/٢٠١٥/٠٤/south-china-sea-china-is-building-on-the-paracels-as-well/> [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥].

١٥٩ — <http://www.dw.de/soft-power-chinas-expanding-role-in-the-middle-east/a-١٨/٣/٢٠٢٠١٨٢٣٣٢٧١> [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥].

١٦٠. [http://www.fmprc.gov.cn/mfa\\_chn/zyxw\\_٦٠٢٢٥١/t١٢٥٥٨٤٩.shtml](http://www.fmprc.gov.cn/mfa_chn/zyxw_٦٠٢٢٥١/t١٢٥٥٨٤٩.shtml) [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥].

١٦١ — [http://www.fmprc.gov.cn/mfa\\_eng/xwfw\\_٦٦٥٣٩٩/s٢٥١\\_٦٦٥٤٠١\\_٦٦٥٤٠١/٢٥٣٥\\_٦٦٥٤٠٥/t١٢٥٠٣٥٤.shtml](http://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/xwfw_٦٦٥٣٩٩/s٢٥١_٦٦٥٤٠١/٢٥٣٥_٦٦٥٤٠٥/t١٢٥٠٣٥٤.shtml) [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥].

١٦٢ — [http://www.fmprc.gov.cn/mfa\\_eng/xwfw\\_٦٦٥٣٩٩/s٢٥١\\_٦٦٥٤٠١/٢٥٣٥\\_٦٦٥٤٠٥/t١٢٤٨٩٦٥.shtml](http://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/xwfw_٦٦٥٣٩٩/s٢٥١_٦٦٥٤٠١/٢٥٣٥_٦٦٥٤٠٥/t١٢٤٨٩٦٥.shtml) [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

١٦٣ — [http://www.fmprc.gov.cn/mfa\\_eng/xwfw\\_٦٦٥٣٩٩/s٢٥١\\_](http://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/xwfw_٦٦٥٣٩٩/s٢٥١_)

٦٦٥٤٠١/٢٥٣٥\_٦٦٥٤٠٥/t١٢٥٢٣٣٩. shtml.

١٦٤ - <http://www.insight-post.tw/eurasia/١١٥٠٨/٢٠١٥٠١٢٨> [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥]

١٦٥ - <http://www.japantimes.co.jp/opinion/٢٠١٤/٠٨/٢٧/editorials/deng-xiaopings-lasting-legacy/#.VTSFqSGqqko>.

١٦٦. <http://www.lowyinterpreter.org/post/٢٠١٥/٠٣/٢١/One-belt-one-road-Chinas-community-of-common-destiny.aspx?COLLCC=٢٢٢٦٤٠٦١٨٠&> - [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥].

١٦٧ - <http://www.reuters.com/article/٢٠١٥/٠٤/١٠/us-yemen-securitidUSKBN·N١٠...> [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥].

١٦٨ - <http://www.theguardian.com/world/٢٠١٥/mar/٢٦/saudi-arabia-begins-airstrikes-against-houthi-in-yemen> - [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥].

١٦٩ - <http://www.un.org/press/en/٢٠١٥/sc١١٨٥٩.doc.htm> [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥].

١٧٠ - <http://www.valuewalk.com/٢٠١٥/٠٣/yemen-vs-saudi-arabia>.

١٧١ - <http://www.voachinese.com/content/isis-uighurs-٢٠١٥٠٣٠٢/٢٦٦٥١١٣.html> [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥].

١٧٢ - <http://www.washingtonpost.com/blogs/worldviews/wp/٢٠١٥/٠٣/٢١/what-yemens-crisis-reveals-about-chinas-growing-global> -

power / [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥];

١٧٣ - <https://almawqeaqpost.net/translation/٣٠٨٥٨>.

١٧٤ - <https://cdn.americanprogress.org/wp-content/uploads/٢٠١٤/٠٢/ChinaReport-Full.pdf> [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥].

١٧٥ - <https://www.wsws.org/en/articles/٢٠١٨/٠٥/٢١/yemen-m٢١.html>.

١٧٦ - See the official website of Chinese ministry of foreign affairs [http://www.fmprc.gov.cn/mfa\\_chn/](http://www.fmprc.gov.cn/mfa_chn/) - [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥].

١٧٧ - Zhang Jian, "The Source of Imported Oil for China? By Number", FRACp-China, ٢٠١٥-٠٣-١٢. <http://www.fracchina.com/report/٣٣٦>.

### المصادر الاجنبية:

١٧٨ - "Foreign Ministry Spokesperson Hua Chunying's Announcement of the Temporary Closure of the Chinese Diplomatic and Consular Missions in Yemen", Ministry of Foreign Affairs, the People's Republic of [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥] China, ٢٠١٥.

١٧٩ - "Foreign Ministry Spokesperson Hua Chunying's Regular Press Conference on March ٣٠, ٢٠١٥", Ministry of Foreign Affairs, the People's Republic of China, ٢٠١٥-٠٣-٣٠.

١٨٠ - "Foreign Ministry Spokesperson Hua Chunying's Regular Press Conference on March ٢٦, ٢٠١٥", Ministry of Foreign Affairs, the People's Republic of China, ٢٠١٥-٠٣-٢٦.

١٨١ - "ISIS and Xinjiang: Do Some Uyghurs Really Join ISIS?", Voice of America, ٢٠١٥-٠٣-٠٥.

١٨٢ - "Ministry of Commerce: PRC Navy Evacuate ٥٧١ people from Yemen", CHINADAILY.COM.CN, ٢٠١٥-٠٣-٣١.

١٨٣ - "Pakistan Will Defend Saudi Arabia's territorial Integrity: PM Nawaz", Dunya News Network, ٢٠١٥-٠٤-١٣.

١٨٤ - "Security Council Demands End to Yemen Violence, Adopting Resolution ٢٢١٦ (٢٠١٥), with Russian Federation Abstaining", United [retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥] Nations, ٢٠١٥-٠٤-١٤.

١٨٥ - "Taliban: A Buddy of Xinjiang Independence Movement", SOHU WORLD, ٢٠١٣-٠٦-٢٧. <http://news.sohu.com/s٢٠١٣/shijieguan-٣٩٦/>[retrieved Apr ١٩, ٢٠١٥].

١٨٦ - "Xi Jinping Talked with King Salman of Saudi Arabia on the Phone", Ministry of Foreign Affairs, the People's Republic of China, ٢٠١٥-٠٤-١٨.

١٨٧ - "Xi Jinping Talked with King Salman of Saudi Arabia on the Phone", Ministry of Foreign Affairs, the People's Republic of China.

١٨٨ - "Yemen Crisis: Who is Fighting Whom?" BBC News, ٢٠١٥-٠٣-٢٦. <http://www.bbc.com/news/world-middle-east-٢٩٣١٩٤٢٣٢٥/٣>.

١٨٩ - Adam Taylor, "What Yemen's Crisis Reveals about China's Growing Global Power", The Washington Post, ٢٠١٥-٠٣-٣١.

١٩٠ - Adam Taylor, "What Yemen's Crisis Reveals about China's Growing Global Power".

١٩١ - Baohui Zhang (٢٠١٠). Chinese Foreign Policy in Transition: Trends and Implications. Journal of Current Chinese Affairs ٢/٢٠١٠: ٣٩-٦٨.

١٩٢ - Chen Jianyu, "Yemen: The Next Hotbed of ISIS", Insight Post, ٢٠١٥-٠١-٢٨.

١٩٣ - Dan Roberts and Kareem Shaheen, "Saudi Arabia Launches Yemen Air Strikes as Alliance Builds against Houthi Rebels", theguardian, ٢٠١٥-٠٣-٢٦.

١٩٤ - Editorial, "Deng Xiaoping's lasting legacy", The Japan Times, ٢٠١٤-٠٨-٢٧.

١٩٥. Gabriel Domínguez and Ju Juan, "Soft power - China's expanding role in the Middle East", Deutsche Welle, ٢٠١٥-٠٤-٠٢.

١٩٦. Iran, Russia Demand Immediate Halt to Saudi-led Intervention in Yemen", RT, ٢٠١٥-٠٣-٢٦.

١٩٧ - Marie Cabural, "Yemen Conflict: Which Countries Support And Oppose Saudi Arabia", ValueWalk, ٢٠١٥-٠٣-٣١.

١٩٨ - Mohammad Mukashaf, "Pakistan Declines Saudi Call for Armed Support in Yemen Fight", REUTERS, ٢٠١٥-٠٤-١٠.

١٩٩ - Muhammad Tahir, "News analysis: Pakistan Opts for Neutral

Stance in Yemen Conflict", Xinhuanet, ٢٠١٥-٠٤-١١.

٢٠٠ - Philippa Brant, "One belt, one road? China's community of common destiny", the interpreter, ٢٠١٥-٠٣-٣١.

٢٠١ - Rudy deLeon and Yang Jiemian (Eds.) (٢٠١٤). U. S.-China Relations: Toward a New Model of Major Power Relationship. Center for American Progress.

٢٠٢ - Victor Robert Lee, "South China Sea: China Is Building on the Paracels As Well", THE DIPLOMAT, ٢٠١٥.

٢٠٣ - Yufan Hao, C. X. George Wei, and Lowell Dittmer (٢٠٠٩). Challenges to Chinese Foreign Policy: Diplomacy, Globalization, and the Next World Power. Lexington: University of Kentucky Press, p. ٢٨.

٢٠٤ - Zhang Jiadong (٢٠٠٧), "Common Interests and Difference of China and U. S. in the Middle East", Arab World Studies ٢٠٠٧ (March): ٥٠-٥٩.

## الملخص

شهدت الحرب السعودية على اليمن عدة انتهاكات وخروقات للقانون الدولي الإنساني، ومنها الغارات الجوية الغير مشروعة حيث وثقت المنظمات الدولية عدة غارات جوية تبدو غير مشروعة استهدفت المنازل والأسواق والمستشفيات والمدارس والمساجد، حيث وصفت تلك الهجمات بأنها ترقى إلى مستوى جرائم الحرب. زمن ابرز الخروقات والانتهاكات الذي قامت بها السعودية في حربها على اليمن: هي: التهجير القسري والسجون السرية واستهداف المنازل والمباني السكنية ومناطق تجمع المدنيين واستهداف وتدمير البنى التحتية والأعيان المدنية وفرض الحصار الشامل على جميع المنافذ على اليمن والمجاعة وتدهور الوضع البيئي وتدني الخدمات الصحية وغيرها.

اما موقف المجتمع الدولي في حرب السعودية على اليمن حيث تعددت مواقف ومبادرات المنظمات الدولية التي كانت حاضرة وشخصت معاناة الشعب اليمني التي رافقت الحرب ووثقت انهيار الوضع الانساني والانتهاكات الحاصلة بحق الاعيان المحرم استهدافها دولياً، أما مواقف الدول الكبرى أهمية خاصة وصوت مسموع في الأروقة الدولية لما لها من مقبولية لذلك سجلت صوراً في مختلف الأزمان التي تعصف بالمجتمع الدولي بما فيها ازمة اليمن حيث تباينت مواقف تلك الدول فمنها بين مؤيد ورافض وبين ملتزم لمبدأ الحياد.

وتكمن أهمية الموضوع بتسليط الضوء على الخروقات والانتهاكات التي

خروقات القانون الدولي الإنساني في الحرب السعودية على اليمن ...

---

جرت في الحرب السعودية على اليمن والتي مثلت عدم التزام من قبل دول أطراف التحالف بقيادة السعودية بالمعاهدات والمواثيق الدولية التي نص عليها القانون الدولي الإنساني وبما مثلته تلك التجاوزات من مخالفة للرغبة الدولية في احترام سيادة البلدان ونبذ العنف والعدوان .

**الكلمات المفتاحية:** الخروقات، القانون الدولي الإنساني، المنظمات الدولية، الدول الكبرى، الحرب .



## **Abstract**

The Saudi war on Yemen has witnessed several violations and contraventions of international humanitarian law, including unlawful air strikes, where international organizations have documented several seemingly unlawful air strikes targeting homes, markets, hospitals, schools and mosques, where these attacks have been described as amounting to war crimes. And the most prominent violations and contraventions committed by Saudi Arabia in its war on Yemen are such as: forced displacement, secret prisons, targeting homes and residential buildings and areas where civilians gather, targeting and destroying infrastructure and civilian objects, imposing a comprehensive siege on all outlets on Yemen, famine, the deterioration of the environmental situation, poor health services and others.

As for the position of the international community in the Saudi war on Yemen, where there were many stances and initiatives of international organizations that were present and diagnosed the suffering of the Yemeni people that accompanied the war and documented the collapse of the humanitarian situation and the violations against the notables that are forbidden to be targeted internationally, or the positions of the major

countries are of special importance and a voice is heard in the international corridors because of their From the acceptability of that, pictures have been recorded in the various crises afflicting the international community, including the Yemen crisis, where the positions of these countries varied, among them between supporters and opponents, and those committed to the principle of neutrality .

The importance of the topic lies in shedding light on the violations and contraventions that took place in the Saudi war on Yemen, which represented a lack of commitment by the countries of the coalition led by Saudi Arabia to international treaties and conventions stipulated in international humanitarian law and what these violations represented in violation of the international desire to respect the sovereignty of countries and to reject violence and aggression .

**Keywords:** Violations, International Humanitarian Law, International Organizations, Major Powers, War .

**Violations of International Humanitarian  
Law of the Saudi War on Yemen and the  
Positions of International Organizations  
and Major Countries**

**Mohammed Neamah Hasan Al-Sahhaf**

**Supervised by  
Dr. Mohammad Javad Nowroozi**

**Assistant Supervision  
Dr. Osame Morteza Baghir Al-Saaeidi**